طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريـــدة العـــرب الدوليـــة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الريـاض ـ جـدة ـ الدمـام ـ الـدار البيضـاء ـ القاهـرة ـ الخرطـوم ـ إسـطنبول ـ أربيل ـ بـيروت ـ دبـي ـ عمـان ـ فرانكفـورت ـ نيويورك ـ لـوس أنجليس ـ واشـنطن

الأربعاء 30 شعبان 1444 - 22 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16185

London - Wednesday - 22 March 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16185





محمد الفخراني: للحرب حضورها الكبير في تاريخ البشر وهي فكرة مُغوية للكتابة (ثقافة)

الرئيسان الروسي والصيني أشادا بتطبيع العلاقات السعودية ـ الإيرانية

قمة بوتين وشي... اتفاق على تعميق الشراكة

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

بينما كانت الأنظار متجهةً إلى قمة الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والصيني شي جينبينغ في الكرملين، أمس الثلاثاء، وصلَ رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا إلى كييف للقاء الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، في خطوة تشير إلى مخاطر تبلور معسكرين على المستوى الدولي.

وأكّد الرئيس الصيني أمس أنَّه وقّع مع نظيره الروسي اتفاقاً يهدف لإدخال العلاقات بين بلديهما «حقبةً جديدة» من التعاون. وقال شي بحضور بوتين «وقعنا إعلاناً حول تعميق الشراكة الاستراتيجية وعلاقات ثنائية تدخل حقبة جديدة».

وأضاف الزعيمان في بيان مشترك أنَّ العلاقات بين بلديهما بلغت أعلى مستوى لها على الإطلاق، لكنَّها ليست موجهة ضد أي دولة أخرى.

واتّفق الرئيسان على تعزيز التعاون التجاري والاقتصادي حتى عام 2030. وأكّد بوتين أنَّه تمَّ الاتفاق على شحنات غاز إضافية للصين وأنَّ البلدين يعتزمان توسيعَ خطوط النقل بينهما من خلال بناء الطرق والجسور.

وتطرَّق البيان المشترك إلى قضايا دولية، إذ رحَّب الرئيسان الروسي والصيني بالاتفاق على تطبيع العلاقات بين السعودية وإيران.

كما قال الرئيس الصيني إنَّ الصين تدعم «تسوية سلمية» للنزاع في أوكرانيا. وأوضح أنَّ الصين التي اقترحت خطة سلام للنزاع في أوكرانيا «تسترشد دائماً بمبادئ الأمم المتحدة (...) وتسعى لتسوية سلمية».

وبدوره، قال بوتين إنَّه لا يرى أي «استعداد» لدى أوكرانيا لإيجاد حل للنزاع على أساس الخطة الصينية. (تفاصيل ص 9)

زيلينسكي وكيشيدا في كييف أمس... وفي الإطار بوتين وشي خلال حفل توقيع اتفاقات بموسكو أمس (رويترز)

إدانات واسعة للتصريحات الإسرائيلية «العنصرية» ضد الفلسطينيين

تل أبيب: نظير مجلي
لندن: «الشرق الأوسط»

أدانت دولٌ عربيةٌ وأجنبيةٌ عدة، أمس (الثلاثاء)، التصريحاتِ التي أدلى بها وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش، وأنكر فيها وجودَ الشعب الفلسطيني.

واستنكرت السعودية «التصريحات المسيئة والعنصرية» التي أدلَى بها الوزير الإسرائيلي بحق «فلسطين وشعبها». وقالت الخارجية السعودية، في بيان، إنَّها تؤكّد موقفَ المملكة «الرافض لهذه التصريحات المنافية للحقيقة، التي تساهم في نشر خطابِ الكراهية والعنف وتقوّض جهودَ الحوار والسلام الدولي». وجدَّدت الوزارة «دعم المملكة لكل الجهود الدولية الرامية إلى حل القضية الفلسطينية، على أساس مبادرة السلام العربية وضمان قيام الدولة الفلسطينية على حدود 1967، وعاصمتها القدس الشرقية».

وكان وزير المالية الإسرائيلي أدلى بتصريحات أنكرَ فيها وجود الشعب الفلسطيني، واستخدمَ خريطة مزعومة لإسرائيل تضمُّ الأردنَ والأراضي الفلسطينية.

وأدانت جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي ودول أخرى، مثل مصر والإمارات والأردن، تلك التصريحات.

من جهة أخرى، شجبت السلطةُ الفلسطينية أمس قراراً اتخذه البرلمان الإسرائيلي (الكنيست)، أمس، يسمح بعودة مستوطنين يهود إلى 4 مستوطنات في الضفة الغربية المحتلة من خلال تعديل قانون تم إقراره عام 2005، عرف بقانون «فك الارتباط» الذي أمر بإجلائهم من هذه المستوطنات. وقال المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة: «هذا قرارٌ مدانٌ ومرفوض، وهو مخالف لقرارات الشرعية الدولية كافة».

وأقرَّ الكنيست هذا القانون، وسط انشغال الرأي العام بخطة الانقلاب الحكومية على منظومة الحكم وإضعاف الجهاز القضائي. ولم يحضر الجلسة سوى 49 من مجموع 120 نائباً، صوتوا بأغلبية 31 عضواً في الكنيست، مقابل 18 معارضاً، مسجلين سابقة في التاريخ الإسرائيلي، وهي «إلغاء قانون منصوص عليه في قرار سياسي مسنود بمواثيق دولية». (تفاصيل ص 6)

السلطة تشجب قراراً لـ«الكنيست» بإعادة التوطين في 4 مستوطنات

أشاد بتحسن العلاقات مع دول آسيوية

خامنئي يهاجم «الساعين لإطاحة النظام»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

انتقد المرشد الإيراني علي خامنئي، في خطاب رأس السنة الفارسية، الساعين لإطاحة النظام وإقامة حكومة موالية للغرب.

وقال خامنئي، في أول خطاب عام بعد جائحة كورونا، إنَّ «غاية العدو هي تغيير الحكومة القائمة على السيادة الشعبية الدينية، إلى ما يبدو ديمقراطية غربية وهمية». وأضاف: «الذين يطالبون بتغيير الدستور يردّدون أقوال الأعداء».

كما اتّهم «الأعداء» بشنّ حرب هجينة والسعي لإذكاء حرب داخلية، مضيفاً أنَّ «الحرب والرهاب من إيران اللذين أطلقوهما كانا غير مسبوقين». وقال أيضاً: «في أعمال الشغب الأخيرة، الكل دخل المشهد، بما في ذلك رئيس الولايات المتحدة (...) الجمهورية الإسلامية أظهرت أنَّها ليست ضعيفة، تفوَّقت في أعمال شغب كهذه ومؤامرة عالمية».

ورأى خامنئي أنَّ إيران «لست معزولة، رغم الضغط الأميركي والغربي». وأشاد بتحسن العلاقات مع دول آسيوية، قائلاً: «علاقاتنا مع جزء مهم من الدول الآسيوية زادت بنسبة 100 في المائة، وسنواصل هذا المسار مع أفريقيا وأميركا اللاتينية». وزاد: «نعلن بوضوح أنَّنا ندعم جبهة المقاومة، لكنَّنا نرفض بشدة المشاركة في الحرب في أوكرانيا ونرفضها». (تفاصيل ص 3)




12 >
9 771319 081332

ترقب واسع لتوقيفه المحتمل وتوجيه اتهامات له

المستقبل السياسي لترمب على المحك

واشنطن: رنا أبتر

يحبس الأميركيون أنفاسَهم بانتظار ما ستحمله الأيام المقبلة في حال صدقت توقعات الرئيس السابق دونالد ترمب بأنَّه سيتم توقيفه، على خلفية قضية الممثلة الإباحية ستورمي دانييلز في نيويورك.

فتداعيات هذه القضية قد تحدّد معالمَ المرحلة المقبلة في الولايات المتحدة اجتماعياً وسياسياً، في ظل تخوفات من اندلاع أعمال عنف بعد دعوة ترمب مناصريه للتظاهر. وتضع هذه القضية المستقبل السياسي للرئيس السابق على المحك، خصوصاً في ظل إصراره على المضي في حملته الانتخابية.

ولا يزال ترمب يتمتَّع بدعم غالبية الجمهوريين، إذ أظهرت استطلاعات الرأي أنَّه يتقدَّم على حاكم ولاية فلوريدا الجمهوري رون ديسنتس بـ15 نقطة. كما أنَّه بدأ بجمع التبرعات لحملته بعد إعلانه عن احتمال توقيفه، على منصته «تروث سوشال». وهو يواجه احتمالَ اتهامه بتزوير بيانات أو خرق قوانين تمويل الحملات الانتخابية، عبر دفع مبلغ مالي (من خلال محاميه السابق) لـ«ستورمي» في الأسابيع التي سبقت انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني) 2016.

ولا يمنع الدستور الأميركي ترشّح شخص تمت إدانته للرئاسة، بل يضع شروطاً أخرى للترشح، هي أن يكون مولوداً في الولايات المتحدة، ويتخطى 35 من العمر، وأن يكون مقيماً في الولايات المتحدة لفترة 14 عاماً. وكلّها شروط يستوفيها الرئيس السابق. (تفاصيل ص 11)

أعلن عنها الصفدي وتتحدث عن دور عربي

مبادرة أردنية لـ«حل سياسي» في سوريا

عمان: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي أمس، عن وجود مبادرة أردنية لإيجاد «حل سياسي» للأزمة في سوريا.

وأوضح الصفدي، بعد لقائه المبعوث الخاص للأمم المتحدة لسوريا غير بيدرسن في عمّان، أنَّ المبادرة الأردنية تنطلق من دور عربي مباشر (...) وحوار سياسي لحل الأزمة وتفرعاتها الأمنية والسياسية»، مضيفاً أنَّ الأردن «ينسق مع الأمم المتحدة لإطلاعها على المبادرة وتفاصيلها»، وأنَّ ذلك «يشمل تنسيق جهود تقديم المساعدات الإنسانية اللازمة بعد الزلزال المدمر الذي ضرب سوريا وتركيا».

وأشار إلى أنَّ اللقاء بحث في المبادرة «من زاوية التنسيق مع الأشقاء العرب، وتفاصيلها، وموعد إطلاقها بهدف التحرك العربي الجاد لحل الأزمة السورية، والتحرك وفق مبدأ خطوة مقابل خطوة». وشدَّد على أنَّ هناك «قناعة راسخة بأنَّ الأزمة في سوريا لا يمكن أن تستمر، وأنَّ الحل السياسي هو مفتاح إنهائها، ونحن كعرب أولى من يتصدّر طاولة الحوار لأنَّ سوريا بلد عربي، وتبعات الأزمة تؤثّر علينا أكثرَ من غيرنا».

ووضع بيدرسن، من جهته، الصفدي في صورة الجهود التي يبذُلها للوصول إلى حلٍّ سياسي، مشيداً «بالدور الإنساني الكبير» الذي يقوم به الأردن في تقديم المساعدات إلى سوريا بعد الزلزال الأخير. (تفاصيل ص 5)

رئيس وزراء العراق في تركيا لبحث قضايا المياه والأمن (ص 3)

انهيار دراماتيكي لليرة اللبنانية (ص 4)

المبعوث الأممي للسودان: الانتقال المدني أقرب من أي وقت (ص 7)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الملك سلمان يوجّه بخدمة قاصدي الحرمين بأعلى كفاءة

الرياض تؤكد التزامها تلبية الاحتياجات الإنسانية للمنكوبين في أنحاء العالم

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكدت السعودية على التزامها الدائم التضامن الوثيق مع المجتمعات المتضررة، وتلبية الاحتياجات الإنسانية للمنكوبين في أنحاء العالم؛ إذ نوّه مجلس الوزراء، بما أكدته المملكة خلال مؤتمر المانحين لدعم متضرري الزلزال في سوريا وتركيا الذي عُقد في بروكسل، من استمرارها في دعم «الشعبين» الشقيقين لتخفيف آثار الزلزال وعودة الحياة إلى طبيعتها.

جاءت التأكيدات، ضمن الجلسة التي عقدها المجلس، في قصر عرقة بالرياض، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، الذي أعرب عن خالص التهاني للمواطنين والمواطنات والمسلمين في كل مكان بمناسبة قرب حلول شهر رمضان المبارك، مبتهلاً إلى المولى جل وعلا أن يحمل في ظلاله هذا العام للأمة الإسلامية وللعالم أجمع بشارات الأمل والسلام، موجهاً الجهات المعنية بخدمة قاصدي الحرمين الشريفين بمواصلة العمل بأعلى كفاءة وأميز عطاء، وبذل كل ما من شأنه التيسير على ضيوف الرحمن والسهر على راحتهم؛ ليؤدوا مناسكهم وعباداتهم بطمأنينة وسكينة.

وعقب الجلسة، أوضح سلمان بن يوسف الدوسري، وزير الإعلام، لوكالة الأنباء السعودية، أن مجلس الوزراء اطّلع على فحوى اللقاءات والمحادثات التي جرت بين كبار المسؤولين في السعودية ونظرائهم وعدد من الدول على المستويين الثنائي ومتعدد الأطراف؛ للدفع بالعلاقات إلى آفاق ومجالات أرحب، وبما يرسخ مكانة هذه البلاد ودورها الإقليمي والدولي.

وتناول المجلس في هذا السياق، مجمل مشاركة المملكة في أعمال الدورة 49 لمجلس وزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامي، وما اشتملت عليه من التأكيد على دعمها المستمر لمسيرة العمل المشترك، ولا سيما على الصعيدين الإنساني والتنموي، وكذا على موقفها الثابت الداعي إلى تعزيز قيم التعايش والاحترام المتبادل بين شعوب العالم.

وفي الشأن المحلي، أكد المجلس أن التقديرات الإيجابية لوكالات التصنيف الائتماني عن اقتصاد المملكة تعكس فاعلية الإصلاحات التي اتخذتها الدولة من خلال تطوير إدارة المالية العامة ورفع جودة التخطيط المالي والاستخدام الأكثر كفاءة للموارد في إطار برنامج الاستدامة المالية.

وبيّن الوزير الدوسري، أن المجلس، عدّ تقدم السعودية 15 مرتبة في مؤشر الابتكار العالمي لعام 2022م الصادر عن المنظمة العالمية للملكية الفكرية، أنه يعكس ما توليه الدولة من اهتمام ودعم غير محدودين للارتقاء بجودة قطاع البحث والتطوير والابتكار، وبما يُعزز من تنافسية المملكة عالمياً وريادتها؛ ويتماشى مع توجُّهات «رؤية 2030».

من جانب آخر، أقر المجلس، واتخذ عدداً من الإجراءات والقرارات، منها: الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الثقافي بين وزارة الثقافة في السعودية ونظيرتها في المكسيك، وتفويض وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الصومالي في شأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال الشؤون الإسلامية بين وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في السعودية ووزارة الأوقاف والشؤون الدينية في الصومال، والموافقة على مذكرة تفاهم في مجال الاقتصاد الرقمي بين وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات في السعودية ووزارة الصناعة وتقنية المعلومات في الصين الشعبية.

ووافق المجلس، على مذكرتي تفاهم وتعاون بين السعودية وجنوب أفريقيا للتعاون في دراسة جدوى إنشاء صندوق استثماري مشترك، وفي مجال تشجيع الاستثمار المباشر، والنقل البحري.

وقرر المجلس، تفويض وزير النقل والخدمات اللوجستية رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للطيران المدني، أو من ينيبه، بالتوقيع على مشروع اتفاقية الخدمات الجوية بين السعودية وبولندا، وتفويض رئيس مجلس إدارة هيئة تقويم التعليم والتدريب، أو من ينيبه، بالتباحث مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال القياس والتقويم والاعتماد لمناهج اللغة العربية وبرامجها بين هيئة تقويم التعليم والتدريب في السعودية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والموافقة على مذكرة تفاهم في مجال مكافحة الإرهاب وتمويله وغسل الأموال والجرائم ذات الصلة (الجرائم الأصلية) بين النيابة العامة في السعودية، ومكتب المدعي العام في طاجيكستان، وقرر إضافة هيئة حقوق الإنسان إلى عضوية لجنة الإعارة والعمل لدى المنظمات والهيئات الإقليمية والدولية.

كما أقر تجديد عضوية الدكتور محمد بن سعيد الغامدي، والدكتور فؤاد بن أمين بوقري، في مجلس إدارة المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية، وتعيين الدكتور حمدي بن حميد المرامحي، والدكتورة نورة بنت فرج المساعد، والدكتورة نوف بنت عبد العزيز الغامدي، والدكتور فهد بن علي العليان، أعضاءً في مجلس إدارة المركز، ووافق على تعديلات نظام حماية البيانات الشخصية، الصادر بالمرسوم الملكي (رقم: م/ 19) وتاريخ 9/ 2/ 1443هـ.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، وهيئة تطوير منطقة حائل، والهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، وبنك التنمية الاجتماعية، ووكالة الأنباء السعودية، ومركز تنمية الإيرادات غير النفطية، واتخذ ما يلزم حيال تلك الموضوعات.



خادم الحرمين الشريفين مترئساً جلسة مجلس الوزراء (واس)

السعودية: الخميس الأول من رمضان

الرياض: «الشرق الأوسط»

ذكر بيان للديوان الملكي السعودي، أن دائرة الأهلة بالمحكمة العليا، أعلنت أن اليوم الأربعاء هو المتمم لشهر شعبان، وبذلك سيكون يوم غد الخميس الأول من شهر رمضان لهذا العام الهجري 1444، وقدمت المحكمة التهاني لخادم الحرمين الشريفين، وولي عهده الأمين، والمواطنين والمقيمين والمسلمين جميعاً بهذا الشهر الكريم.

استعدادات سعودية لإدارة الحشود في موسم العمرة

جدة: «الشرق الأوسط»

عرضت قيادة قوات أمن العمرة في السعودية الثلاثاء خطة وزارة الداخلية واستعداداتها لموسم العمرة للعام الحالي 2023، والمعتمدة على عدة محاور شملت الجانب الأمني وإدارة وتنظيم الحشود وإدارة الحركة المرورية وتقديم الخدمات الإنسانية ودعم وتمكين الجهات المشاركة في تنفيذ الخطة وتوزيع القوى البشرية عليها.

وقال مدير الأمن العام الفريق محمد بن عبد الله البسامي، إنه جرت مراعاة الكثافات المتوقعة على محطات النقل العام في مداخل مكة ومحيط الدائري الثالث وبجانب الحرم المكي الشريف، لدورها في توزيع الكثافات على جهات الحرم كافة، كما جرت إعادة تنظيم مسارات المداخل والمخارج بما يحقق سلامة الحشود أثناء الدخول والخروج، مشدداً على أهمية الالتزام بلبس الكمامة حفاظاً على صحتهم وتوافقاً مع التعليمات الخاصة بالإجراءات الوقائية والتنظيمات الصحية.

وأشار الفريق البسامي، إلى أنه جرى تخصيص صحن المطاف والدور الأرضي وباب الملك فهد، وباب العمرة، وباب الملك عبد العزيز، وباب السلام، ومدخل المروة للمعتمرين، وسيكون مصلى الركعتين خلف المقام، لافتاً إلى أنه في حال وجود كثافات عالية سيتم توجيه الحشود إلى الدور الأرضي بين المروة وباب الملك عبد الله، منوهاً بأن الدور الأول والتوسعة السعودية الثالثة والساحات الخارجية مخصصة للمصلين، مشدداً على أنه سيتم التعامل بحزم مع مرتكبي الظواهر السلبية، ومنها التسول، حيث سيطبق النظام عليهم بصرامة.

وأكد مدير الأمن العام، خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد في مركز العمليات الموحد 911 بمكة المكرمة، أن أداء العمرة يتطلب وجود حجز موعد في تطبيق «توكلنا» أو «نسك» والأعداد متاحة وكافية جداً وعلى ضيوف الرحمن التقيد بالمواعيد لأنها جزء من جودة التنظيم، وذلك بالتنسيق مع وزارة الحج والرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي.

من جهته، قال مدير عام الدفاع المدني اللواء الدكتور حمود بن سليمان الفرج، إن المديرية العامة للدفاع المدني أكملت استعداداتها في جميع المواقع التي يرتادها المعتمرون والزوار من خلال العمل على التأكد من جاهزية المواقع المستهدفة وتوفر متطلبات الوقاية والحماية من الحريق فيها، خاصة في المنشآت التي تشهد كثافة عالية، والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة لاتخاذ الإجراءات النظامية بتطبيق اللوائح وضبط المخالفات.

وأضاف، أن المديرية جاهزة للانتشار المكثف حول المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف والمواقع المهمة عبر مفتشي السلامة وقوات الدعم في العاصمة المقدسة والمدينة المنورة، وجرى التأكد من جاهزية متطلبات الوقاية والحماية من الحريق، وتنفيذ برامج التوعية الوقائية للزائرين والمصلين والموجودين لرفع مستوى الوعي الوقائي وتلافي السلوكيات الخاطئة للحد من الحوادث، مشدداً على أهمية خدمات الإطفاء والإنقاذ في العاصمة المقدسة والمدينة المنورة والمراكز الموسمية، ونشر وحدات متنقلة في أوقات محددة وفق ما يتطلبه الموقف، واستحداث عدد من فرق التدخل السريع، خاصة في المنطقة المركزية في العاصمة المقدسة وحول الحرم النبوي الشريف والمواقع الحيوية، وقوة دعم الحرم في المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف، إضافة إلى الإسناد الميداني.

إلى ذلك، قال نائب مدير عام الجوازات اللواء الدكتور صالح بن سعد المربع، إن المديرية العامة للجوازات عملت على الاستعدادات والتجهيزات البشرية والتقنية المبكرة لموسم العمرة ووضع الخطط والبرامج التنفيذية والتوعية الإعلامية لضيوف الرحمن وتعزيز التواصل معهم والدعم والمساندة للجهات العاملة، إضافة إلى مجالات التعاون والتنسيق مع وزارة الحج والعمرة والجهات ذات العلاقة بخدمة ضيوف الرحمن.

وأكملت الجوازات استعداداتها التشغيلية في مختلف المنافذ وفقاً للمربع، الذي قال إنه جرى تجهيزها بالقوى البشرية والتقنيات الحديثة لإنهاء إجراءات المعتمرين بيسر وسهولة في جميع المنافذ الدولية، من خلال كوادر بشرية مؤهلة بعدد من اللغات للتواصل مع المعتمرين وتوجيههم وإرشادهم وتوعيتهم بالالتزام بالتعليمات المنظمة للعمرة كي لا يتعرضوا للمساءلة.

ترقب لاجتماعات جديدة وتوافق على زيارات أماكن الاحتجاز

ترحيب أممي ودولي باتفاق تبادل دفعة من الأسرى والمحتجزين في اليمن

عدن: علي ربيع

وسط ترقب لعقد اجتماعات مقبلة بين مفاوضي الحكومة اليمنية والميليشيات الحوثية بخصوص استكمال ملف الأسرى والمحتجزين، لقي الاتفاق الأخير بين الطرفين في سويسرا (الاثنين) ترحيباً أممياً ودولياً، خاصة مع التوافق على زيارات متبادلة لمراكز الاحتجاز.

وكان ممثلو الشرعية والحوثيين أنجزوا بعد 10 أيام من النقاش في سويسرا، برعاية من الأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر، اتفاقاً على تبادل إطلاق سراح 887 شخصاً، منهم 181 شخصاً لصالح الحكومة والتحالف الداعم لها، و706 من عناصر الميليشيات الحوثية الذين أسر أغلبهم في جبهات القتال.

وتضمن الاتفاق إطلاق اثنين من المشمولين بقرار مجلس الأمن 2216، وهما وزير الدفاع الأسبق محمود الصبيحي، وناصر منصور هادي شقيق الرئيس السابق عبد ربه منصور هادي، واثنين من أقارب عضو مجلس القيادة الرئاسي طارق صالح، هما شقيقه محمد ونجله عفاش، إضافة إلى الصحافيين الأربعة المحكوم عليهم حوثياً بالإعدام، و19 من قوات تحالف دعم الشرعية.

وقال المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ، في بيان، إن الأطراف اتفقوا على خطة تنفيذية للإفراج عن 887 محتجزاً لأسباب مرتبطة بالنزاع من كل جانب. كما اتفق الأطراف على معاودة الاجتماع في منتصف شهر مايو (أيار) لمناقشة المزيد من عمليات الإفراج، والتزموا بتبادل زيارات مشتركة إلى مرافق الاحتجاز التابعة لكل منهم، وتمكين الوصول إلى جميع المحتجزين خلال هذه الزيارات.

وعبر غروندبرغ عن شكره للفريقين لانخراطهما في حوار بنّاء، والتفاوض بحسن نية، وتقديم التنازلات اللازمة للتوصل إلى هذه النتيجة، وحثهم على تيسير التنفيذ العاجل لعملية الإفراج، ومواصلة البناء على ما تم تحقيقه، والاتفاق على المزيد من عمليات الإفراج في المستقبل القريب.

وشجع المبعوث الأطراف اليمنية على اتخاذ مبادرات فردية للإفراج عن المزيد من المحتجزين بشكل مستمر. ووصف ما تم التوصل إليه بأنه «تطور مرحب به، وتقدم إيجابي نحو وفاء الأطراف بالتزاماتهما عملاً باتفاقية ستوكهولم لإطلاق سراح كافة المحتجزين المرتبطين بالنزاع، عملاً بأساس الإفراج عن الكل مقابل الكل».

وأضاف: «اليوم، تستطيع مئات العائلات اليمنية أن تتطلع إلى لم شملها مع ذويها. لكن من المهم أن نتذكر أنه عندما التزمت الأطراف باتفاقية تبادل المحتجزين فإنهم قطعوا وعداً، ليس فقط لبعضهم البعض، ولكن لآلاف العائلات اليمنية التي احتملت ألم الفراق عن أحبائها لفترة طالت كثيراً».

وأشار غروندبرغ إلى أنه «لا يزال هناك الكثير الذي يتعين القيام به»، وأنه من الضروري وضع نهاية للنزاع بشكل شامل ومستدام، مؤكداً أنه سيواصل عمله مع الأطراف والدول الأعضاء في المنطقة والمجتمع الدولي لإحراز تقدم نحو عملية سياسية جامعة بقيادة يمنية تضع الأسس لمستقبل أفضل لليمن، بحسب ما جاء في بيانه.

من جهتها، أكدت اللجنة الدولية للصليب الأحمر، في بيان، أنه بعد 10 أيام في سويسرا تم الانتهاء من وضع الخطة التنفيذية لإطلاق سراح 887 من المحتجزين اليمنيين لأسباب تتعلق بالنزاع.

إلى ذلك رحبت الولايات المتحدة بالاتفاق الجديد، وقالت المتحدثة باسم مجلس الأمن القومي، آدريان واتسون، في بيان، إن هذا الاتفاق، الذي يشمل الإفراج عن 887 أسيراً، يمثل خطوة للبناء على المناخ الإيجابي الذي خلقته الهدنة التي استمرت 11 شهراً.

وجددت المتحدثة الأميركية التزام بلادها بالبناء على هذا الإنجاز من أجل التوصل إلى تسوية مستدامة للنزاع في اليمن.

وضمن ردود الفعل الدولية، رحب الاتحاد الأوروبي بالاتفاق، وقال إنه يحث الأطراف على ضمان التنفيذ والإفراج عن جميع السجناء، والبناء على هذا الزخم باتجاه السلام. وفيما يرتقب أن تتولى الأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر الترتيب لعملية التبادل، رحبت الحكومة اليمنية بالاتفاق الذي سينفذ خلال 3 أسابيع والذي سيتبعه جولات أخرى لاستكمال النقاشات لإطلاق بقية الأسرى والمحتجزين على قاعدة «الكل مقابل الكل».

وكان اتفاق سابق في العاصمة الأردنية عمان خلال الجولة السادسة من التفاوض، نص على إطلاق سراح نحو 2200 شخص من الجانبين، غير أن تعنت الحوثيين حال دون تنفيذ الاتفاق دفعة واحدة، وفق ما تقوله الحكومة اليمنية.

على صعيد آخر، أفادت المصادر الرسمية اليمنية بأن رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي استقبل في الرياض سفيري الاتحاد الأوروبي جبرائيل فيناليس، ومملكة هولندا بيتر ديرك هوف.

ونقلت وكالة «سبأ» أن السفيرين أطلعا العليمي «على نتائج اتصالاتهما مع الحلفاء الإقليميين والشركاء الدوليين، وعلى التدخلات المطلوبة لاستعادة مسار السلام، والتخفيف من المعاناة الإنسانية التي صنعتها الميليشيات الحوثية الإرهابية المدعومة من النظام الإيراني».



جانب من الاجتماعات اليمنية في سويسرا بشأن تبادل الأسرى والمحتجزين (تويتر)

عبيد الوسمي يهدد بالعودة إلى الشارع

الكويت: الغانم يستبق إجراء الانتخابات بإقرار «المفوضية»

الكويت: ميرزا الخويلدي

أكد مرزوق علي الغانم، رئيس مجلس الأمة الكويتي (البرلمان) أهمية قيام المجلس، الذي أعادته المحكمة الدستورية، بإقرار «مفوضية الانتخابات» قبل العودة للأمة عبر إجراء انتخابات تشريعية جديدة، وذلك لتحصين المجلس المقبل قبل انتخابه.

وتحدث الغانم، في مؤتمر صحافي مشترك عقده بقاعة مكتب المجلس مع نائب رئيس المجلس أحمد الشحومي، ورئيس لجنة الشؤون التشريعية والقانونية النائب الدكتور عبيد الوسمي.

وقال الغانم: «إن العودة إلى الأمة لاختيار ممثليها يجب أن تكون بعد التحقق من الإجراءات كي لا يتكرر الإبطال، وهذا يستوجب إقرار مفوضية الانتخابات لتحصين المجلس المقبل قبل انتخابه... والأحداث الأخيرة كشفت ازدواجية المواقف».

ودعا الغانم للرجوع إلى الأمة، مصدر السلطات جميعاً؛ لتختار عبر «انتخابات نزيهة مَن يمثلها، وذلك بعد التحقق من صحة الإجراءات الدستورية والقانونية جميعها وسلامتها، حتى لا يتكرر حدث البطلان».

وأضاف أن هذه مسؤولية تاريخية يتحقق تحملها بالعمل الجاد لإقرار قانون المفوضية العليا للانتخابات والقوانين الأخرى ذات الصلة بالعملية الانتخابية التي تكفل سلامة الإجراءات وصحتها ونزاهتها وشفافيتها، وذلك في أسرع فترة ممكنة لإنجازها حتى «نحصّن المجلس المقبل قبل انتخابه من الشبهات التي طالت الانتخابات الماضية جميعها، وحماية الإرادة الشعبية من أي مساس بها».

وأوضح الغانم: «المحكمة الدستورية تحكم بصحيح الدستور الواضح، إنما السلطة التنفيذية هي المسؤولة عن سلامة الإجراءات، وتكرار الأخطاء الإجرائية سيؤدي إلى نتيجة البطلان نفسها، الأمر الذي أصبح معيباً بحق الدولة ومؤسساتها، وعبئاً على الحياة البرلمانية ومسيرتها، ومُهدِراً لجهد الأمة ووقتها».

وأكد استعداده وأغلبية أعضاء مجلس الأمة لدعم ومؤازرة الحكومة؛ لتحقيق الغايات الوطنية المرجوة متى صدقت في وعودها عبر برنامج عملها الشامل.

وعاد الغانم مذكّراً في بيان اعتذاره عن عدم الترشح، وذكر في وقتها أنه سيترك للأحداث المقبلة أن تكشف عن بعض «الحقائق المغيبة»، معتبراً أن ما حدث بالفعل هو ما توقعه في السابق. وأضاف: «إن العودة إلى الأمة اليوم، باتت ضرورة أشد حاجة وإلحاحاً، بعد أن أصبح المشهد أكثر جلاءً واتضاحاً».

وذكر الغانم أن هناك حالة من الإحباط لدى قطاع كبير من أبناء الشعب الكويتي في ظل تغير المجالس والحكومات، وأضاف: «لا نزال في الدوامة والحلقة المفرغة نفسها».

وشدد الغانم على أنه متى صدقت الحكومة في وعودها عبر برنامجها الشامل، «نحن على استعداد كامل لتقديم كل الدعم والمؤازرة لها؛ لتحقيق الغايات الوطنية المرجوة».

من جانبه، اعتبر نائب رئيس مجلس الأمة أحمد الشحومي أن «تغني البعض بنتائج الانتخابات الماضية وادعاء نزاهتها يحتاج إلى تدقيق فيما حصل فيها»، متسائلاً: «ماذا لو اكتشف أبناء الشعب بالمستندات والدلائل أن هناك آلافاً ممن لا يحق لهم التصويت أدلوا بأصواتهم؟».

وأضاف: «ماذا لو كشفنا للشعب من خلال لجنة تحقيق أن هناك خلايا شُكلت لزعزعة ثقة المواطن في المؤسسة التشريعية وضرب أسماء محددة؟، وماذا لو قدمنا بالدليل أن هناك أجهزة للأسف مارست تضليلاً ممنهجاً مبرمجاً للتأثير في سير الانتخابات ؟».

إلى ذلك، قال رئيس اللجنة التشريعية د. عبيد الوسمي: «من يطالب بالعودة للانتخابات دون ضوابط فإنه يريد العودة للعبث، ولا نخشى العودة للشارع. وإرادة المزورين ليست إرادة الأمة».

وشدد الوسمي على ضرورة أن ينتبه الجميع إلى التغير الذي يحصل في العالم، وضرورة أن توجه كل إمكانات الدولة وطاقاتها لمواجهته، لافتاً إلى أن هناك نظاماً عالمياً جديداً يتشكل، وإشكالات اقتصادية ومالية يعيشها العالم بشكل يومي، وانهيارات في بعض الأسواق المالية، وإفلاساً لبنوك، وهذه المسألة تؤثر في بناء الكويت المالي.

ووجه الوسمي خطابه إلى أي حكومة مقبلة قائلاً: «نحن لا نعطي شيكات على بياض ولا نخشى من العودة إلى الشارع، ولكن هل من المنطقي أن تكون الانتخابات الأخيرة التي إلى اليوم لا نعلم نتائجها، وفاق فيها عدد الأصوات عدد الناخبين الذين شاركوا في التصويت، مصدراً للشرعية وأن يقال إننا نحترم إرادة الأمة؟».

واعتبر الوسمي أن الأشخاص الذين يطالبون بالانتخابات بشكل مطلق من دون ضمانات يريدون إحداث النتيجة نفسها مرة أخرى، مؤكداً: «نحن لسنا من دعاة العبث في النظام الانتخابي ولا تزوير إرادة الناخبين».



مرزوق الغانم (كونا)

إردوغان استقبل السوداني بمراسم رسمية في أنقرة

رئيس الوزراء العراقي في تركيا لبحث قضايا المياه والأمن

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بحث الرئيس التركي رجب طيب إردوغان مع رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني العلاقات بين بلديهما في مختلف المجالات، والخطوات المشتركة التي من الممكن اتخاذها للتعاون في مكافحة الإرهاب ونشاط حزب العمال الكردستاني، وإعادة إعمار العراق، وتعزيز التعاون في مجالات المياه والتجارة والطاقة.

كما تبادل إردوغان والسوداني، الذي وصل إلى أنقرة أمس في زيارة رسمية على رأس وفد عراقي كبير تستغرق يومين وفق ما أعلنت الرئاسة التركية، الآراء حول عدد من الملفات والقضايا الإقليمية والدولية.

وأقام إردوغان مراسم استقبال رسمية للسوداني بالقصر الرئاسي في أنقرة، قبل أن يعقدا جلسة مباحثات ثنائية تلتها جلسة موسعة لوفدي البلدين، جرى خلالها مناقشة كثير من الموضوعات الخاصة بالعلاقات الثنائية والقضايا الإقليمية، وأعقبها توقيع عدد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم وبروتوكولات التعاون بين البلدين.

وفي إفادة حول زيارته لتركيا، كتب السوداني لصحيفة «صباح» القريبة من الحكومة التركية، عشية لقائه إردوغان أنه سيبحث في أنقرة كيفية التعاون والتنسيق لضمان حصول العراق على احتياجاته من المياه، والتعاون المشترك خصوصاً في الجانب الاستخباري وتبادل المعلومات.

ويعاني العراق من انخفاض منسوب مياه نهري دجلة والفرات، وصدرت اتهامات متكررة لتركيا وإيران ببناء سدود تتسبب بخفض مستوى المياه الذي يصل العراق من النهرين.

ويعد ملف المياه من الملفات الأكثر تعقيدا في العلاقات العراقية التركية، فقد قلت حصص العراق المائية الواردة من تركيا، بسبب بناء تركيا عددا من السدود على نهري دجلة والفرات، وقطع إيران قرابة 40 رافدا من المياه ما هدد أراضي العراق بالجفاف.

واعتبر السوداني أن زيارته لتركيا تكتسب أهمية خاصة في هذا التوقيت تحديدا مع التطورات الإيجابية التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط على صعيد تعزيز التعاون بين دوله، وحشد الجهود من أجل تحقيق التكامل الاقتصادي ودفعه قدما، وحل الخلافات استنادا إلى منهجية الحوار المتعقل الذي يغلب المصلحة ويعلي من شأن التعاون بين الجيران بغية تحقيق مصالح الشعوب. وقال إن مباحثاته مع الجانب التركي «تركز على تعزيز العلاقات العراقية التركية في جميع المجالات، وخصوصا المجال الاقتصادي، لا سيما ونحن نتطلع إلى تنفيذ مشروعات اقتصادية في قطاعي الطاقة والنقل، وتحويل العراق إلى مركز للتجارة العالمية بين آسيا وأوروبا من خلال مشروع ميناء الفاو الكبير، وما يرتبط به من مناطق اقتصادية وتجمعات سكنية ونقاط للجذب السياحي».

وأشار إلى أن مشروع ميناء الفاو الكبير سيشمل ممر القناة الجافة التي سيشكلها وجود طريق سريع وخط للسكك الحديدية يمتد إلى الحدود التركية، ما يتيح الوصول إلى ميناء مرسين (جنوب تركيا) وأوروبا عبر إسطنبول، وأن تفاصيل هذه المشروعات ستناقش مع المسؤولين الأتراك في إطار مساع لتعزيز الشراكة الاقتصادية والتجارية مع تركيا، التي وصل ميزان العراق التجاري معها إلى نحو 20 مليار دولار تتمثل في واردات تركية من المنتجات الكيماوية والبذور والحبوب والبقوليات، والمفروشات والأدوية والمستلزمات الطبية، وصادرات عراقية إلى تركيا تتركز في مجال الطاقة.

واحتل ضبط الحدود بين تركيا والعراق جانبا مهما من مباحثات السوداني والوفد المرافق له في أنقرة إلى جانب ملف المياه، الذي عبر السوداني بشأنه عن الامتنان للجانب التركي ومساعيه لزيادة حصص المياه التي انطلقت من خلف السدود للعراق، مشيرا إلى أن المباحثات تستهدف كيفية التعاون والتنسيق لضمان حصول العراق على احتياجاته من المياه شريان الحياة للتنمية والتوسع الزراعي.

بدوره، قال وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين، في تصريحات خلال زيارته الحالية لبروكسل، إن ملفي المياه وسنجار، (التي هددت تركيا بشن عملية عسكرية فيها قبل عامين تستهدف حزب العمال الكردستاني)، ضمن أهم ملفات زيارة السوداني لتركيا.

وقبيل بدء المباحثات بين إردوغان والسوداني ووفدي البلدين، التقى وزير الدفاع التركي خلوصي أكار نظيره العراقي ثابت محمد سعيد العباسي. وأكد أكار خلال اللقاء، الذي عقد بمقر وزارة الدفاع التركية، أن حزب العمال الكردستاني يشكل تهديدا مشتركا لتركيا والعراق. وشدد أكار على أن تركيا تحترم وحدة أراضي دول الجوار وفي مقدمتها العراق، مؤكدا تصميم القوات التركية على دحر الإرهاب وحماية حدود البلاد، لافتا إلى أهمية التعاون والتنسيق في مكافحة التنظيمات الإرهابية، وضرورة تعزيز التعاون بين الجيشين التركي والعراقي.

وتناول الوزيران، خلال اللقاء، عددا من الملفات الإقليمية والدولية وسبل تعزيز التعاون في مجال الصناعات الدفاعية بين البلدين. وشكر أكار الجانب العراقي على المساعدات التي قدمها للمتضررين من الزلزال الذي ضرب تركيا في 6 فبراير (شباط)، بحسب وزارة الدفاع التركية.

ويثير الوجود العسكري التركي في العراق، لا سيما معسكر بعشيقة الذي أسس في ناحية زلكان قرب جبل مقلوب في بعشيقة شمال شرقي الموصل، خلافاً بين البلدين يعلو أحياناً ويخبو أحيانا أخرى. وتنفذ تركيا عمليات عسكرية مستمرة ضد مواقع حزب العمال الكردستاني في شمال العراق، آخرها عملية «المخلب - القفل» المستمرة منذ أشهر، بعد أن دفع الصراع بين تركيا وحزب العمال الكردستاني لعقد اتفاقية أمنية مع العراق عام 1994، يُسمح بموجبها للقوات التركية بتنفيذ ضربات جوية ضد معاقل الحزب، والتوغل البري لمطاردته إلى عمق 25 كيلومتراً على طول الشريط الحدودي، تم تمديدها عام 2007.

وبرز التعاون العراقي التركي في مجال التدريب وتقديم المساعدات العسكرية وتبادل المعلومات الاستخباراتية، كنتيجة لزيارة رئيس الوزراء العراقي الأسبق، حيدر العبادي لأنقرة أواخر عام 2014، حيث كان الجيش العراقي في مرحلة انهيار بسبب تصاعد نشاط «تنظيم داعش» الإرهابي. واستجابة لطلبه لتدريب قوات البيشمركة التي تقوم بأعمال قتالية على الأرض بدعم جوي من التحالف الدولي، تم تأسيس معسكر «دوبردان» قرب ناحية بعشيقة في مارس (آذار) 2015 لبدء برنامج التدريب التركي للمتطوعين العراقيين. وطالبت الحكومات العراقية اللاحقة تركيا، مرارا، بسحب قواتها خصوصاً المتمركزة في معسكر بعشيقة.

وينتشر نحو 20 من القواعد والمقرات العسكرية التركية موزعة على محافظتي أربيل ودهوك، في إقليم كردستان العراق، وتقع أكبر تلك القواعد في بامرني شمال دهوك، وهي قاعدة عسكرية لوجيستية يوجد بها مهبط للطائرات. وتقول تركيا إن هدفها من الوجود العسكري في تلك المناطق هو ردع خطر حزب العمال الكردستاني الذي يشكل خطرا عليها وعلى العراق في الوقت ذاته، وتأمين حدودها وشعبها من هجماته.

ووقع العراق وإيران، الأحد، محضرا أمنيا يتضمن التنسيق في حماية الحدود المشتركة بين البلدين، وتوطيد التعاون في مجالات أمنية عدة. وجرى التوقيع على المحضر في بغداد بحضور كل من مستشار الأمن القومي العراقي قاسم الأعرجي وأمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي شمخاني، بحضور رئيس الوزراء العراقي. وسبق أن اقترحت تركيا التوصل إلى آلية ثلاثية للتنسيق مع كل من العراق وإيران لمواجهة الخطر المشترك لحزب العمال الكردستاني على الدول الثلاث.


إردوغان والسوداني يستعرضان حرس الشرف في المجمع الرئاسي بأنقرة (أ.ف.ب)

على خلفية اتهامات بهدر مليارات الدنانير

اعتقال رئيس «الوقف السني» السابق في العراق

بغداد: فاضل النشمي

أعلنت هيئة النزاهة الاتحادية، أمس، تنفيذ أمر القبض الصادر بحق رئيس ديوان الوقف السني السابق سعد كمبش، على خلفية اتهامات بارتكاب خروقات مالية والإضرار بالمال العام.

وقبل صدور البيان التفصيلي عن هيئة النزاهة بشأن اعتقال كمبش، أعلن رئيس ديوان الوقف الحالي، عبد الخالق العزاوي، أن عملية إلقاء القبض على سلفه تمت بمنزله في مدينة بعقوبة مركز محافظة ديالى، وأنه «قدم ملفات فساد ضده، أبرزها قضية فندق أرمادا».

وكانت محكمة تحقيق الكرخ في بغداد، أصدرت في أغسطس (آب) 2022، أمراً باستقدام كمبش عن تهمة شراء فندق في إقليم كردستان بقيمة 47 مليار دينار دون وجود جدوى اقتصادية، وأصدرت أمراً بمنع سفره.

وعن عملية إلقاء القبض الجديدة، قال بيان لهيئة النزاهة، إن «الفريق الساند للهيئة العليا لمكافحة الفساد تمكّن من تنفيذ أوامر القبض الصادرة عن محكمة تحقيق الكرخ المختصة بقضايا النزاهة بحق رئيس ديوان الوقف السني؛ جراء المخالفات المرتكبة والخروقات المالية، ومنها المتعلقة بعقد شراء فندق بـ47 مليار دينار وتأجيره للجهة المالكة».

وأضاف أن «تلك الأوامر صدرت عن قضايا عدة منها؛ المُغالاة في أسعار تنفيذ مشروع مآذن حديدية للجوامع في عموم محافظة صلاح الدين، وصرف مبالغ كبيرةٍ لها؛ مما تسبب في هدر أكثر من (1,5) مليار دينار من المال العام».

وشمل أمر إلقاء القبض «المخالفات الإدارية والماليَّة التي شابت العقد المُبرم بين ديوان الوقف وإحدى الشركات اليابانية؛ لغرض بناء جامع نينوى الكبير في الموصل، بمبلغ قدره أكثر من 42 مليار دينار، فضلاً عن تهَم تتعلق بهدر 110 مليارات دينار عراقي بشراء عقارين تبلغ مساحتهما 460 دونماً، بمبلغ 57 مليار دينار، رغم أنهما يقعان خارج حدود البلديَّة في أرض صحراوية».

وكانت الهيئة قد أعلنت، نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي، صدور عدة أوامر قبض وتحر ومنع سفر بحق عدد من المسؤولين في الوقف، استناداً إلى أحكام المادتين 340 و331 من قانون العقوبات.

ومنذ سنوات طويلة تتنافس القوى والأحزاب السنيّة على منصب رئاسة ديوان الوقف، مثلما تفعل القوى الشيعية على ديوان الوقف الشيعي، بالنظر لامتلاك الوقفين أموالاً طائلة، إلى جانب الموازنات الحكومية السنوية التي تخصص للوقفين. ويتردد داخل أوساط المهتمين بشؤون الأوقاف أنهما المؤسستان الأكثر ثراءً في البلاد بالنظر لحجم الأملاك والأموال والعقارات الوقفية والاستثمارات التي تحوزانها.

وكان رئيس هيئة النزاهة القاضي حيدر حنون، قال الخميس الماضي، في ملتقى السليمانية: «إن الحكومات السابقة توجهت لإنشاء كيانات فرعية غير دستورية أسهمت في تفشي ظاهرة الفساد المالي والإداري في مؤسسات الدولة». وأضاف أن «هذه الكيانات الفرعية أخذت من النزاهة عملها، وبالنتيجة لم تنجح عملية مكافحة الفساد؛ لأن الحكومات السابقة لم تذهب إلى المؤسسة المختصة في مواجهة الفساد المستشري في المؤسسات».

ويضع رئيس الوزراء الحالي محمد السوداني على رأس أولويات برنامجه الحكومي، قضية محاربة الفساد المستشري منذ نحو عقدين في معظم مفاصل الدولة العراقية. وأعلن السوداني في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، تشكيل «الهيئة العليا لمكافحة الفساد»، التابعة لهيئة النزاهة؛ لتسريع مواجهة ملفات الفساد الكبرى واسترداد المطلوبين بقضايا الفساد وإعادة الأموال العامة المتعدى عليها.

وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها الحكومة والمؤسسات المختصة لمحاربة الفساد، فإن كثيرين يشككون في ذلك، بالنظر لاستناد الفساد إلى الأحزاب وجماعات النفوذ في البلاد التي غالباً ما توفر الحماية اللازمة لكبار الفاسدين. ويحتل العراق منذ سنوات مراتب متقدمة بالنسبة للدول الأكثر فساداً في مؤشرات منظمة الشفافية الدولية وغيرها من المنظمات.

سعد كمبش (الإنترنت)

دعا في خطاب رأس السنة إلى «كبح التضخم» وأشاد بتقدم العلاقات مع دول آسيوية ونفى أي تدخل بحرب أوكرانيا

خامنئي يلوم الغرب في الاحتجاجات ويرفض تغيير الدستور

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

ألقى المرشد الإيراني علي خامنئي في خطابه السنوي، باللوم على الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين، متهماً إياهم بالوقوف وراء الاحتجاجات الشعبية التي هزّت البلاد على مدى أشهر، وأغلق في الوقت نفسه، دعوات التغيير في الداخل، مشدداً على أن الاقتصاد أهم القضايا التي تواجه البلاد. ورفض أن تكون طهران طرفاً في الحرب الأوكرانية، وإذ رحّب بتنمية العلاقات الدبلوماسية آسيوياً، ترك الباب مفتوحاً أمام العلاقات مع الأوروبيين، شرط أن يتجنبوا «التبعية العمياء» لسياسة الولايات المتحدة.

وبعد ثلاث سنوات من تفشي جائحة كورونا، كان هذا أول خطاب يلقيه خامنئي بمناسبة النوروز أمام حشد من أنصاره، خارج مقره في طهران، حيث توجه إلى ضريح الإمام الثامن لدى الشيعة، مدينة مشهد مركز محافظة خراسان شمال غربي البلاد. وهي المدينة التي ينحدر منها خامنئي، وكذلك الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي ورئيس البرلمان محمد باقر قاليباف.

ودفع خامنئي بروايته عن الاحتجاجات التي عصفت بأنحاء البلاد بعد وفاة الشابة الكردية مهسا أميني، في سبتمبر (أيلول) الماضي. وانتقد خامنئي الولايات المتحدة، متهماً إياها بإثارة الحركة الاحتجاجية.

قال خامنئي: إن «الرأي العام يجب أن يكون على دراية بالقضايا الأساسية للبلاد والمشاركة فيها»، وأضاف «إذا لم يرحب الرأي العام بفكرة ما، فإنها لن تتحقق عملياً».

ونوّه صاحب كلمة الفصل في البلاد في خطابه الذي بثه التلفزيون الإيراني، بأن «التطور والانتقال الذي يريده الأعداء هو النقطة المقابلة للنقطة التي نعتقد بها»، متهماً هؤلاء بالسعي لتغيير «هوية إيران الإسلامية عندما يتحدثون عن الانتقال في الهيكل والثورة». وقال «غايتهم حذف جميع الأشياء التي تذكر الناس بهويتهم» وقال، إنهم «يعارضون ذكرى المرشد الإيراني الأول (الخميني) وولاية الفقيه (...)».

ونقلت وكالات رسمية إيرانية عن خامنئي قوله «غاية العدو هي تغيير الحكومة القائمة على السيادة الشعبية الدينية، إلى حكومة موالية لهم، على ما يبدو في شكل ديمقراطية غربية وهمية». وقال أيضاً: إن «من يتحدث في الداخل عن تغيير الدستور يكرر ما يقوله الأعداء».

وكان خامنئي يشير ضمناً إلى دعوات الاستفتاء التي طرحها الزعيم الإصلاحي ميرحسين موسوي، وأبرز رجل دين سني في إيران، وإمام جمعة زاهدان، عبد الحميد إسماعيل زهي.

وقال خامنئي في نبرة تحذير «إذا لم نكن يقظين، من الممكن أن نضر نقاط قوتنا باسم التغيير». وألقى باللوم على من سماهم «الحريصين على النظام والمحبين للثورة لأنهم لا يتوخون الحذر بعض الأوقات من أجل القيام بحركة إيجابية ويضرون بذلك نقاط القوة».

مؤامرة دولية

كما اتهم «الأعداء» بشنّ حرب هجينة والسعي وراء حرب داخلية. وتحدث عن «خطط معقدة للأعداء» وقال «الشعب الإيراني وقف بوجه الانقلاب والعقوبات والحرب الإعلامية والمؤامرات الأمنية». وأضاف «الحرب والرهاب من إيران التي أطلقوها كانت غير مسبوقة».

وأضاف «في أعمال الشغب الأخيرة، الكل دخل المشهد، رئيس بلد مثل الولايات المتحدة دخل أيضاً». وقال «الجمهورية الإسلامية أظهرت أنها قوية وليست ضعيفة، في هكذا أعمال شغب ومؤامرة عالمية تفوقت وأظهرت للعالم أنها قوية».

كما أوصى خامنئي بتجنب الشجار بسبب خلافات صغيرة. وقال «بعض المرات التسامح والتغاضي مطلوب... من الممكن أن يختلف شخصان حول قضية سياسية؛ ما يؤدي إلى اختلافات وازدواجية (قطبية) في المجتمع». ودعا المسؤولين وأصحاب المنابر إلى خلق التفاؤل، وقال «الأعداء يسعون لإحباط الشباب، القضايا التي تدعو للتفاؤل ليست قليلة، على الجميع أن يخلق التفاؤل»، وأضاف «خلق التفاؤل، لا يعني أننا نخدع أنفسنا».

وقال «نواجه أوضاعاً مختلفة في المنطقة، عن عدوتنا اللدود أميركا، سياستنا واضحة، لكن الأميركيين حائرون ماذا يفعلون». وقال خامنئي: إن «الأميركيين كانوا يقولون إنهم يمارسون ضغطاً اقتصادياً غير مسبوق على إيران، رغم كل أكاذيبهم فإن ما يقولونه هنا صائب».

وأشار خامنئي ضمناً إلى التطورات الأخيرة في السياسة الخارجية الإيرانية. وقال «ضغط (الأوروبيون والأميركيون) لعزل إيران وقطع العلاقات معها، لكن ما حدث فعلياً خلاف ذلك». وأقرّ خامنئي بتراجع العلاقات بين إيران والدول الأوروبية، لكنه قال «علاقاتنا مع جزء مهم من الدول الآسيوية زادت بنسبة 100 في المائة، وسنواصل هذا المسار».

وقال خامنئي في هذا الصدد «لم ننعزل إنما على خلاف ذلك، أصبحنا مطروحين» وقال «إقامة علاقات قوية مع أفريقيا وأميركا اللاتينية ضمن خططنا، وسنتابعها». ومع ذلك، قال «لسنا في قطيعة مع الدول الأوروبية، مستعدون لإقامة علاقات مع أي دولة تتجنب التبعية العمياء لسياسات أميركا».

ونفى خامنئي تدخل بلاده في حرب روسيا على أوكرانيا. وقال «نعلن بوضوح أننا ندعم جبهة المقاومة، لكننا نرفض بشدة المشاركة في الحرب في أوكرانيا ونرفضها». وتابع «إن الأسلحة من صنع أميركا، وحتى الآن هي المستفيد الوحيد من الحرب». وعلى حد تعبير خامنئي، فإن الشعب الأوكراني «في ورطة بينما تستفيد مصانع الأسلحة الأميركية».

الاقتصاد أهم القضايا

وتطرق خامنئي في كلمته إلى الوضع الاقتصادي في البلاد، حيث قال: إن ارتباط اقتصاد إيران بالدولار الأميركي من أهم المشاكل التي تواجهها البلاد، وإن على حكومة بلاده استخدام العملة المحلية في التصدير والاستيراد.

وأضاف «على الحكومة الحالية أن تراقب بدقة، وتسلّم الإدارة الاقتصادية للشعب... الشركات الحكومية يجب ألا تنافس القطاع الخاص».

وتابع «من المعيب أن يكون اعتمادنا على تصدير النفط الخام... يجب أن نهتم بالنشاطات غير الاقتصادية؛ وهناك توجه نحو زيادة الصادرات غير النفطية».

وكان التلفزيون الإيراني قد بث في وقت مبكر الثلاثاء، خطاباً مسجلاً لخامنئي بمناسبة حلول رأس السنة الفارسية أو عيد النوروز.

وألقت الأزمة الاقتصادية مرة أخرى بظلالها على خطاب خامنئي، الذي أطلق مرة أخرى شعاراً اقتصادياً على العام، في سياق السياسة التي اتبعها السنوات الأخيرة؛ بهدف وضع إطار عام لأجهزة الدولة، خصوصاً الحكومة خلال العام الجديد.

وأخفقت شعارات الأعوام السابقة في تحسين الوضع الاقتصادي في ظل تراجع المبيعات النفطية جراء العقوبات الأميركية. وهيمنت الشعارات الاقتصادية على كل خطابات خامنئي في عيد النوروز منذ فرض الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية على إيران، حتى قبل التوصل للاتفاق النووي لعام 2015.

وقال خامنئي: إن «الاقتصاد كان أهم قضية» في البلاد، لافتاً إلى قضايا سلبية وإيجابية فيما يخص الوضع الاقتصادي. عن الجوانب السلبية، أشار خامنئي إلى التضخم وغلاء المعيشة، خصوصاً في أسعار السلع الغذائية والمستلزمات الأساسية للعيش. وقال «هو أمرٌ مرير حقاً... عندما ترتفع أسعار الأطعمة والمواد الأساسية للعيش، يكون الثقل الأكبر على كاهل الطبقات الأشد فقراً في المجتمع».

صورة نشرها موقع خامنئي من خطابه في مدينة مشهد أمس

وزارة الخزانة «تصنّف» 4 كيانات و3 أفراد... بعضهم في تركيا

واشنطن توسع عقوباتها على شبكة دعم المسيّرات الإيرانية

واشنطن: علي بردى

أعلن «مكتب مراقبة الأصول الأجنبية (أوفاك)» في وزارة الخزانة الأميركية أنه فرض عقوبات جديدة، بالتنسيق مع «مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي)»، على 4 كيانات و3 أفراد في إيران وتركيا، لمشاركتهم في شراء معدات؛ منها محركات أوروبية الأصل، لدعم برامج الطائرات المسيّرة والأسلحة الإيرانية.

وتفيد وزارة الخزانة الأميركية بأن شبكة المشتريات هذه تعمل نيابة عن وزارة الدفاع الإيرانية ولوجيستيات القوات المسلحة الإيرانية، التي تشرف على كثير من الشركات المشاركة في تطوير الطائرات المسيّرة والصواريخ الباليستية.

وقال وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية، بريان نيلسون، إن «تقديم إيران؛ الموثق جيداً، الطائرات المسيّرة والأسلحة التقليدية إلى وكلائها يواصل تقويض الأمن الإقليمي والاستقرار العالمي»، مضيفاً أن بلاده «ستواصل فضح شبكات المشتريات الأجنبية في أي ولاية قضائية تدعم المجمع الصناعي العسكري الإيراني».

يأتي هذا الإجراء أمس بعد العقوبات التي فرضت في 9 مارس (آذار) ضد شبكة مقرها الصين فيما يتعلق بجهود شراء الطائرات المسيرة الإيرانية، بالإضافة إلى كثير من الإجراءات السابقة.

وتشمل العقوبات الجديدة «مركز أبحاث العلوم والتكنولوجيا الدفاعية» التابع للوجيستيات القوات المسلحة الإيرانية، ومديره التجاري أمان الله بيدار، وشركة «فرازان للهندسة الصناعية» التي استخدمت للحصول على معدات دفاعية لمركز الأبحاث هذا. وكذلك تضم العقوبات مراد بوكي بصفته وكيل مشتريات يدعم بيدار. وأوضحت وزارة الخزانة الأميركية أن بوكي استخدم شركته «النائمة» «أوزون سبور في هوبي أورونليري» لتسهيل شراء مجموعة متنوعة من السلع ذات التطبيقات الدفاعية؛ بما فيها أجهزة الكشف الكيميائية والبيولوجية. وأضافت أن بوكي حاول أيضاً تزويد كل من بيدار و«فرازان» محركات أوروبية الأصل للطائرات المسيرة وتطبيقات لصواريخ «أرض - جو»، وباع بشكل منفصل أكثر من 100 محرك.

كما تشمل العقوبات «شركة أصغر محمودي» و«سيلين تكنيك» بسبب تسهيل توريد العناصر؛ بما في ذلك الإلكترونيات البحرية، إلى بيدار و«مركز الأبحاث الدفاعي الإيراني».

«المركزي» يتدخل مجدداً للجم الانهيار... وسلامة يتعهد بـ«شفط السيولة»

انهيار دراماتيكي لليرة اللبنانية و«أشباح» تتلاعب بـ«تطبيقات الصرف»

بيروت: علي زين الدين

«لا تعليق»، هو الجواب الجامع لدى الصانعين الحقيقيين لأسواق النقد في لبنان من مصرفيين وصرافين بهدف التحقّق من خلفيات التقلبات الحادة التي طرأت على المبادلات النقدية، والتي أفضت إلى اقتراب الدولار من حاجز 150 ألف ليرة، قبل أن ينكفئ ظهر أمس (الثلاثاء)، ثم يستدركه «مصرف لبنان» المركزي بنسخة تدخل جديدة عارضاً البيع المفتوح بسعر 90 ألف ليرة لكل دولار عبر منصة «صيرفة» العائدة له، مما أدى إلى تراجع سعر الصرف في السوق السوداء إلى 105 آلاف ليرة بعد الظهر.

ولعل الأكثر إثارة، ما لاحظه مصرفي كبير في اتصال مع «الشرق الأوسط»، من انقلاب فعلي واستثنائي في أسواق القطع، بحيث تحولت التطبيقات الهاتفية التي تديرها «الأشباح» من صانعي القرار، إلى تولي دور اللاعب المحوري في تسعير صرف الليرة، وعدم الاكتفاء بما درجت عليه كمرآة عاكسة فقط للأسعار المتداولة لدى أغلب شركات الصرافة وتجار العملات سنداً إلى مجرى عمليات العرض والطلب وأحجامها.

وفي رد فعل استنسخ تجارب سابقة، بادر مصرف لبنان المركزي إلى إشهار تدخله مجدداً في سوق القطع، عارضاً البيع المفتوح للدولار النقدي بسعر 90 ألف ليرة فوراً عبر منصة «صيرفة»، ومبيناً أن قراره يحظى بموافقة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير المال يوسف الخليل، ويهدف إلى الحد من انهيار الليرة في الأسواق الموازية والحفاظ على قيمة الودائع بالدولار المحلي. وفي ظل إضراب المصارف، عرض توفير المبادلة لدى صرافي «الفئة الأولى» (أ) إلى جانب المصارف غير الملتزمة بالإضراب.

وبالفعل، أنتج هذا التدخل بنسخته المحدثة، تهدئة فورية تكفلت بخفض سعر تداول الدولار في الأسواق الموازية من أعلى مستوياته القياسية الذي بلغ نحو 145 ألف ليرة، إلى ما بين 105 و110 آلاف ليرة بعد الظهر. فيما يتوقع أن تنضم المصارف إلى «تثمير» التدبير التقني بقرار تعليق إضرابها وإتاحة الإمكانية لزبائنها لإجراء عمليات المبادلة بالسعر المعلن. وبالتوازي هبطت أسعار المحروقات نحو 350 ألف ليرة دفعة واحدة لصفيحة البنزين التي بلغت مستوى المليوني ليرة، بعدما كادت تقارع عتبة 3 ملايين ليرة وفق التسعيرة التي كان يترقبها أصحاب المحطات قبيل تدخل «المركزي».

وقال حاكم مصرف لبنان رياض سلامة إن «القرار الذي اتخذناه اليوم جاء لسحب كل الليرات اللبنانية من السوق ومصرف لبنان لديه القدرة على ذلك»، موضحاً أن طريقة شراء الدولار مقابل الليرة تتم عبر «صرافين من الفئة الأولى المرخصة التي يتعامل معها المركزي». وبحسب بيان صادر عن مصرف لبنان، أكد سلامة إصراره على تنفيذ هذا القرار «وذلك لمصلحة القدرة الشرائية للمواطنين».


الدولار يتجاوز حاجز 150 ألف ليرة لبنانية (رويترز)

وبلغة الأرقام، فإن حجم الكتلة النقدية المحررة بالليرة يقارب نحو 70 تريليوناً، مما يعني نظرياً، وفق تقديرات المصرفي، أن تجفيفها التام يتطلب ضخ نحو 770 مليون دولار، إنما بمقدور البنك المركزي تصريف أقل من نصف هذه المبالغ لعزل أو «شفط» المبالغ الساخنة التي يجري استخدامها في المضاربات على العملة الوطنية. وهذا ما يمهد فعلياً للانتقال إلى مرحلة إعادة هيكلة أسعار الصرف وتوحيدها ضمن منظومة قائمة على محددات موضوعية تكفل مركزية دور السلطة النقدية في إدارة السيولة.

وأكد المصرفي أن التذرع بغطاء الخلافات السياسية بشأن مهام حكومة تصريف الأعمال وسلطاتها في ظل الفراغ الرئاسي، لا ينسحب البتّة على الوقائع الكارثية التي يشهدها سعر صرف العملة الوطنية في المبادلات النقدية غير النظامية، سواء من حيث حجم الانهيارات المحققة، أو لجهة التغيير البنيوي في منهجية الأسواق المرتكزة إلى قاعدة «العرض والطلب». وهذا ما ينسحب تلقائياً وبنسب الانهيارات عينها على القدرات المعيشية والمداخيل وما تبقى من مدخرات في الجهاز المصرفي، ثم على مجمل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتخمة أساساً بمحفزات الاضطراب والفوضى.

ولا يستوي، بحسب قراءة المصرفي، أن يتغيّر سعر صرف الليرة بوتيرة غير مسبوقة في سرعتها وهوامشها على مدى ساعات فقط لتصعد بالفارق إلى نحو 25 ألف ليرة إزاء الدولار، بينما تستمر «غيبوبة» الحكومة المعزّزة بغياب مبادرات تشريعية، مكرسة انحسار حضور الدولة بسلطاتها القائمة إلى أدنى الحدود، بينما هي المعنيّة حصراً بإعلان حال طوارئ اقتصادية فوراً واتخاذ ما يمكن من إجراءات رادعة للحد من التوغل الكارثي للانهيارات الشاملة.

ويؤكد المصرفي أن «التدخل الجديد الذي قرّره البنك المركزي، سيثمر تهدئة مؤقتة تمنح السلطة التنفيذية الوقت (غير الطويل) لمحاولة الحد من الانحرافات الخطرة التي تتحكم بالمشهد النقدي»، إذ ينبغي العمل بسرعة على دعم التدابير التقنية بخطوات إجرائية تبدأ بمعالجة مسببات الإضراب العام الذي تواصل المصارف تنفيذه اعتراضاً على «التعسّف» الذي يلاحق إداراتها ومؤسساتها من قبل بعض الجهات القضائية، ثم الخروج من حال «الإنكار» عبر إعادة تفعيل الجهود لإقرار التشريعات الناظمة لإدارة السيولة والعمليات المالية وفق مقتضيات الأزمة النقدية التي تتفاقم من دون رادع منذ خريف عام 2019.

وفي مسلسل التداعيات ذات الصلة، كشف رئيس لجنة الإدارة والعدل النائب جورج عدوان «أن جميع النواب الذين حضروا جلسة اللجنة أمس تمنوا أن يتم الاتصال برئيس المجلس النيابي (نبيه بري)، للطلب منه أن تتحول جلسة اللجان المشتركة غداً (اليوم) لطرح معالجة فورية ومواكبة لما يحصل، ومن أجل ذلك الطلب من رئيس الحكومة وحاكم مصرف لبنان ووزير المالية وجمعية المصارف أن يحضروا إلى المجلس النيابي حتى تسألهم اللجان المشتركة وتطالبهم بالمعالجة الفورية، وقد تم التواصل مع رئيس المجلس الذي كان مؤيداً للطرح. وأعلن عدوان أن جلسة اللجان النيابية ستتحول إلى مساءلة الحكومة ومصرف لبنان والمصارف، وتبيان ما يفعلون في ظل الانهيار الحاصل؟ ومطالبتهم باتخاذ التدابير الفورية للمعالجة.

انحدار الليرة يخرج لبنانيين إلى الشوارع ويغلق المؤسسات

بيروت: نذير رضا

أخرج الارتفاع القياسي لسعر صرف الدولار مقابل الليرة اللبنانية، الناس إلى الشارع غضباً، قبل أن يحتوي المصرف المركزي الارتفاع المفاجئ لسعر الصرف، الذي خرج من معدلات تدهوره المعهود يومياً، إلى مستويات قياسية، للمرة الأولى منذ انطلاق الأزمة المالية في خريف عام 2019.

وبعدما كان الدولار يصعد بمستويات تراوح بين 2 في المائة و3 في المائة يومياً، وتنحسر إثر تدخلات من «المركزي»، أو بفعل تدابير سياسية تهدئ سوق القطع، ارتفع سعر الصرف من 110 آلاف ليرة للدولار الواحد، الاثنين، إلى حدود الـ140 ألف ليرة قبل ظهر أمس (الثلاثاء)، ما يعني تدهوره بنحو 12 في المائة يومياً، وذلك في أعنف موجة انحدار تعززت بحالة عدم اليقين السياسي القائمة، وإضراب المصارف المتواصل منذ أسبوعين، وانشغال «المركزي» بتداعيات التحقيقات القضائية التي تجريها وفود أوروبية، واستمعت إليه الخميس والجمعة الماضيين بصفة شاهد في بيروت.

وخرج سعر الصرف من كل الضوابط، ما انعكس على إمكانات المواطنين الشرائية، حيث لوحت شركات توزيع الغاز والمحروقات بإقفال أبوابها، فيما أقفلت بعض الصيدليات، وأحجمت محال توزيع المواد الغذائية عن بيع موادها بالليرة اللبنانية، حيث اشترطت البيع بالدولار الأميركي النقدي، وذلك لتجنب الخسائر.

هذا الواقع، رفع وتيرة الاحتجاج في صفوف اللبنانيين الذين نزلوا إلى الشوارع، وأقفلوا الطرقات تعبيراً عن غضبهم من مآلات الأمور، وامتدت التحركات الميدانية على سائر الأراضي اللبنانية من الجنوب إلى الشمال، وشملت بطبيعة الحال العاصمة بيروت، والضاحية الجنوبية لبيروت، التي خرج سكانها إلى الشارع في واحدة من المرات النادرة.

ففي مدينة صور في جنوب لبنان، قطع محتجون على تردي الأوضاع المعيشية وارتفاع سعر صرف الدولار، الطريق على خط الناقورة، فيما تم قطع الطريق السريع على أوتوستراد بيروت - صيدا عند نقطة الجية. وفي بيروت، قطع طريق البربير، وتجمع المواطنون عند نقطة كورنيش المزرعة اعتراضاً، فيما أظهرت مقاطع فيديو مجموعة من الشبان الغاضبين يجبرون أصحاب المحال التجارية على إقفال أبوابها.

وفي ضاحية بيروت الجنوبية، قطعت طريق مخايل - الشياح عند طريق صيدا القديمة، فيما سجلت تحركات ميدانية في أكثر من موقع في الشمال، حيث قطع مواطنون الطريق عند مستديرة العبدة في عكار، وطرقات أخرى في طرابلس، أما في شرق لبنان، فقطعت طريق سعدنايل وبريتال وغيرها. وخلط الارتفاع القياسي لسعر الصرف، الأوراق المالية في البلاد، وسط انغلاق سياسي داخلي يزيد الضغوط على مصرف لبنان المركزي بالتدخل، تعويضاً عن غياب الدولة. وتقول مصادر مالية لبنانية لـ«الشرق الأوسط»، إنه منذ انطلاق الأزمة، تم تحميل المصرف المركزي كافة الأعباء، حيث «تطالبه السلطة التنفيذية بتأمين الدولارات لتغطية أسعار الكهرباء والاتصالات ورواتب القطاع العام على سعر منصة (صيرفة)، فضلاً عن تأمين الأموال اللازمة لاستيراد الأدوية المستعصية، في وقت لا توفر السلطة السياسية الاستقرار اللازم لجذب الاستثمارات وتحسين الإنتاج ورفع المؤشرات الاقتصادية». وعليه، «يضطر (المركزي) للاستحواذ على الدولار النقدي من مصادر متعددة بغرض توفيرها لدفع المستحقات المتوجبة على الحكومة»، في إشارة إلى المرافق العامة التي تأتي عائداتها بالدولار، والتحويلات من الخارج عبر شركات تحويل الأموال.

قبل الأزمة المالية الأخيرة، كانت الحكومات تصدر سندات خزينة للبيع، ويسوقها مصرف لبنان لدى المصارف الدولية، وكانت تلك الآلية إحدى أبرز عائدات الدولة اللبنانية من العملة الصعبة، وهي سندات ممتدة على قروض حتى عام 2037، وتقول مصادر مالية إن العجز بدأ يتفاقم في لبنان في خريف عام 2017 إثر إقرار السلطة السياسية لسلسلة الرتب والرواتب التي ضاعفت الإنفاق في خزينة الدولة، حيث ارتفعت المدفوعات لموظفي القطاع العام نحو 2,6 مليار دولار سنوياً. أما الضربة الكبيرة، فجاءت حين أعلنت حكومة الرئيس حسان دياب التخلف عن سداد الديون، حيث «توقف لبنان عن الدفع، مما هزّ ثقة الأسواق المالية بلبنان، وفي الوقت نفسه طالبت الحكومة بصرف الاحتياطي في خزينة (المركزي) على دعم المستوردات، في مقدمها المحروقات، ما أفقد (المركزي) احتياطاته».

أمام هذا الواقع، لم يعد أمام «المركزي» إلا الحصول على الدولار من السوق السوداء، بغرض تغطية العجز والمطلوب منه من الحكومة لتأمين مصاريفها، وهي اتهامات لم يصدر «المركزي» توضيحاً أو نفياً حولها، في وقت لا يزال يوفر المدفوعات للحكومة، علماً بأن مدفوعاتها بالليرة ارتفعت ثلاثة أضعاف بعد رفع الرواتب، فيما ارتفعت قيمة المدفوعات بالدولار لتغطية مصارفات السلك الدبلوماسي وغيرها من المدفوعات بالدولار، نحو 70 مرة طالما أنها مطلوبة بالعملة الصعبة. ومع تدخّل المصرف «المركزي» الذي هدأ الطلب إلى حد ما على العملة الصعبة، ما أسفر عن تراجع سعر الصرف، تقول مصادر مالية إنه «لا مؤشرات الآن على أن هناك استقراراً في سعر الصرف، طالما أن الحلول السياسية مقفلة، ولا إصلاحات يطلبها صندوق النقد الدولي تُنفذ، ولا ثقة مالية دولية بلبنان، ولا ملفات حُسمت لتعزيز الثقة»، في إشارة إلى التحقيقات القضائية التي تهز الثقة بحاكم المصرف المركزي، والدعاوى القضائية المحلية على المصارف التي دفعتها للإضراب. وتؤكد المصادر أن «الشأن السياسي الذي يحول دون الاستقرار بسعر الصرف، ارتفع على الشأن المالي والنقدي، وباتت الخلافات السياسية أبرز عثرة أمام أي محاولات لتحسين الأوضاع ووضع لبنان على سكة الاستقرار».

رئيس قبرص يؤكد دعم لبنان داخل الاتحاد الأوروبي

بيروت: «الشرق الأوسط»

جدد الرئيس القبرصي نيكوس خريستودوليدس، خلال لقاء مع رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي، تأكيده على دعم لبنان داخل الاتحاد الأوروبي في كافة المجالات.

وجاءت هذه المواقف خلال زيارة التهنئة التي قام بها ميقاتي إلى الرئيس القبرصي بمناسبة انتخابه حديثاً، والتقاه أمس في مقر الرئاسة القبرصية في نيقوسيا، وعقدا خلوة عرضا فيها العلاقات الثنائية، وسبل تطويرها في كافة المجالات، وأكدا عمق العلاقات الثنائية بين البلدين.

وذكرت رئاسة الحكومة اللبنانية أنه «تم التشديد خلال الاجتماع على عمق العلاقات الثنائية بين البلدين، حيث جدد الرئيس القبرصي تأكيد دعم لبنان داخل الاتحاد الأوروبي في كافة المجالات، ونوه بالحضور اللبناني في قبرص، وبدور اللبنانيين في المجالات التطويري»، مشيراً إلى دعم الموقف اللبناني لمعالجة مسألة النزوح السوري، بما يضمن تحقيق الاستقرار في لبنان.

ومن جهته، أكد ميقاتي على التقارب بين البلدين قائلاً: «نحن بلدان متقاربان، ويجمعنا الكثير من القواسم المشتركة، وهناك الكثير من مجالات التعاون السياحي والخدماتي والإنمائي».


الرئيس القبرصي مستقبلاً ميقاتي أمس (الوكالة الوطنية)

إصابة جنديين إسرائيليين بلغم على الحدود اللبنانية

بيروت - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أصيب جنديان إسرائيليان، أحدهما بُترت ساقه، عند حدود بلدة عيتا الشعب في جنوب لبنان، إثر انفجار لغم أرضي بآلية كانت تقوم بأعمال تجريف.

وذكرت قناة «المنار» اللبنانية الناطقة باسم «حزب الله» عبر موقعها الإلكتروني، أن الانفجار وقع خلف الخط الأزرق، أي خارج نطاق الأراضي اللبنانية، لافتة إلى أن اللغم إسرائيلي كان قد زرعه الجيش الإسرائيلي في وقت سابق.

ويقوم الجيش الإسرائيلي منذ أسابيع بعمليات جرف على الحدود اللبنانية، حيث تحضر الجرافات إلى جانب آليات عسكرية. وتوتر الوضع قبل أسبوعين بين الجيشين اللبناني والإسرائيلي، حين حاول جنود الاقتراب من نقطة حدودية، ما استدعى تدخل قوات حفظ السلام الدولية العاملة في الجنوب (اليونيفيل) للتهدئة.

وخلال القيام بأشغال هندسية عند حدود بلدة عيتا الشعب الحدودية في جنوب لبنان أمس، انفجر لغم أرضي بالجنود الإسرائيليين، وفق ما ذكرت قناة «المنار»، متحدثة عن إصابة ثلاثة. وقالت: «سُمع صراخ أحد الجنود الإسرائيليين بعد بتر ساقه بانفجار اللغم الأرضي»، مشيرة إلى «نقله من المكان على متن دبابة (ميركافا)، كما لفتت نقل الجرحى إلى موقع الراهب العسكري».

وأشارت إلى انسحاب آليات وجرافات الجيش الإسرائيلي، وإيقاف الأشغال الهندسية عند حدود عيتا الشعب بعد انفجار اللغم. وأوضحت أن «اللغم الذي انفجر بجنود العدو خلف الخط الأزرق عند حدود عيتا الشعب هو من الألغام التي زرعها العدو سابقا»، في إشارة إلى الجنود الإسرائيليين.

وفي تل أبيب، أكد الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي أن الانفجار الذي وقع (الثلاثاء) على الحدود مع لبنان، وفيه أصيب اثنان من جنوده، بجراح «خطيرة» و«طفيفة»، وقع إثر انفجار لغم قديم في مركبة عسكرية تابعة له، وأنه لا توجد لـ «حزب الله» علاقة به. وقال الناطق، في بيان مقتضب، إن «جندياً أصيب بجراح متوسطة نتيجة انفجار لغم خلال نشاط هندسي روتيني في منطقة شمال إسرائيل، ما أسفر عن إصابة جندي آخر بجروح طفيفة». وأضاف أنه «يجري التحقيق في الحادث، لكنه على الغالب ناجم من انفجار لغم قديم من تلك الألغام التي زرعها الجيش الإسرائيلي في المنطقة منذ عدة عقود».

وقد جاء هذا التوضيح بعد أن انتشرت أنباء تقول إن «حزب الله» يلمس وجود ضعف في إسرائيل من جراء مظاهرات الاحتجاج الضخمة، وإعلان جنود وضباط رفضهم التطوع للخدمة الاحتياطية، ولذلك أرسل متسللاً لبنانياً من أصل فلسطيني قام بتفجير عبوة ناسفة في الأسبوع الماضي، ونفذ عملية تفجير ثانية على الحدود. وطلب الناطق الإسرائيلي الفصل بين الحادثين، وقال: «الشاب الذي تسلل من لبنان سلك طريقاً استثنائية، إذ إنه استخدم سلّماً طويلاً بشكل خاص على الجدار، وتجاوز الكاميرات وأجهزة الاستشعار المنصوبة فوقه، وتمكن من دخول إسرائيل، واستقل سيارة نقلته إلى مجيدو، حيث قام بتفجير عبوة ناسفة نوعية».




جنود إسرائيليون عند الحدود مع لبنان بعد انفجار اللغم (إ.ب.أ)

وأكدت مصادر عسكرية في تل أبيب أن التحقيقات حول تسلل الشاب، في الأسبوع الماضي، من لبنان تشير على الغالب إلى أن «حزب الله» هو الذي أرسله. وقالت: «تتزايد التقديرات في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية بأن (حزب الله) يقف وراء إرسال منفذ العملية، بعد أن زوده بالمعلومات المتعلقة بالمسار وطريقة اجتياز الحدود». وأضافت أن التحقيقات التي يجريها الجيش تبين أن الشاب المذكور، استخدم سلّماً عالياً تسلقه بغية القفز بعيداً عن السياج الحدودي المزود بأجهزة استشعار وكاميرات متطورة وغيرها من الأجهزة الإلكترونية، وهو ما مكّنه من الإفلات دون أن يتم رصده وهو يجتاز الحدود بين لبنان وإسرائيل.

يشار إلى أن الأجهزة الأمنية في إسرائيل اتخذت قراراً بادئ الأمر بالتعتيم على عملية مجيدو في محاولة لجمع الأدلة دون تشويش، ثم تم الكشف عن طبيعة الانفجار، الذي تضرر جراءه شاب عربي من فلسطينيي 48 يسكن في قرية سالم القريبة. وأفيد في وقت لاحق بأن العملية ذات طابع أمني، وأن المنفذ تسلل من لبنان وهو من أصول فلسطينية، وصل على الأغلب من أحد مخيمات اللاجئين الفلسطينية في جنوب لبنان، بعد أن تلقى تدريبات مكثفة مكّنته من اجتياز الحدود من دون أن يراه أحد. وقيل أيضاً إن الجهاز الأمني يجري تحقيقاته للتأكد من مدى ضلوع «حماس» بفرعه اللبناني بالعملية. كما جرت الإشارة إلى أن العبوة الناسفة التي انفجرت تشبه عبوة «كليمغور» التي استخدمها «حزب الله» خلال فترة الاحتلال الإسرائيلي للجنوب اللبناني، وبعد الانفجار الذي وقع الساعة 6:00 صباحاً، أوقف الشاب سائقاً لنقله من مرج ابن عامر إلى المنطقة الحدودية، وتوقفت السيارة بعد مطاردة لقوات الشرطة والمخابرات نحو الساعة الـ17:00، وقتلوه وهو في السيارة قرب بلدة أدميت على مسافة عدة كيلومترات من الحدود.

هل تفرج «خلوة النواب المسيحيين» عن الاستحقاق الرئاسي اللبناني؟



بعض من كلام الراعي في صورة نشرتها البطريركية المارونية في «تويتر»

تحليل إخباري

بيروت: كارولين عاكوم

تتجه الأنظار إلى ما ستكون عليه نتائج «الخلوة» التي دعا لها البطريرك الماروني بشارة الراعي النواب المسيحيين لـ«الصلاة من أجل لبنان» في 5 أبريل (نيسان) المقبل، بعد اكتمال نصابها مع إعلان حزب «القوات اللبنانية» توجهه للمشاركة على غرار الكتل النيابية المسيحية الأخرى ومعظم النواب المسيحيين، وذلك بعدما كان قد رفض دعوة بكركي السابقة للحوار.

وبينما لم تحمل دعوة الراعي عنواناً سياسياً، بل كانت دعوة لـ«رياضة روحية»؛ يكاد يدرك الجميع أن أزمة انتخاب رئيس الجمهورية ستكون حاضرة بشكل مباشر أو غير مباشر في الخلوة، لا سيما أنها تأتي بعد جولتين قام بهما المطران أنطوان أبو نجم، مكلفاً من الراعي، على القيادات المسيحية؛ إذ تسلّم من الكتل أسماء مرشحين للرئاسة، لكن النتيجة كانت غير إيجابية لجهة التباعد وعدم وجود أسماء مشتركة بين الأفرقاء، وبالتالي صعوبة التوافق.

من هنا، وبينما تعتبر مصادر «القوات» أن الخلوة لن تلامس القضايا السياسية مباشرة، إنما من زوايا لها علاقة بدور المسيحيين وأهمية التواصل فيما بينهم وعدم القطيعة، وبالتالي البحث فقط عن مخارج ممكنة للأزمة؛ يعتبر عميد المجلس العام الماروني الوزير السابق وديع الخازن، المقرب من بكركي، أنه لا بد أن تكون السياسة حاضرة في اجتماعات كهذه، واصفاً إياها بالمحاولة الأخيرة للبطريرك الماروني بشارة الراعي للمّ الشمل وحثّ المجتمعين للتشاور والحوار والتوصل إلى نتيجة في الانتخابات الرئاسية.

وتقول مصادر «القوات» لـ«الشرق الأوسط»: «اعترضنا سابقاً على اللقاء الرباعي (الذي كان يفترض أن يجمع القيادات المسيحية)، وشددنا على أن لقاء الـ64 نائباً إذا حصل، لا بد أن يكون وفق آلية معينة تفضي إلى مرشح واحد منعاً لتحميل المسيحيين مسؤولية الفراغ»، وتضيف: «اليوم مع دعوة الخلوة تغيّر الوضع ولم يعد حواراً مسيحياً - مسيحياً، كما أنه ليس له علاقة بالاستحقاقات الدستورية، بل هو لقاء يحمل أبعاداً مرتبطة برسالة لبنان والدور المسيحي والشراكة والتعايش»، معتبرة أنه حتى لو طرح الاستحقاق الرئاسي فستكون المناقشة على ضفافه؛ بمعنى الثوابت وأهمية إنجازه.

لكن في المقابل، ومع تأكيده على أن الاستحقاق الرئاسي سيكون حاضراً في اجتماع الـ64 نائباً مسيحياً، يشدد الخازن على أن البطريرك بشارة الراعي، لن يدخل في الأسماء. ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «جولة المطران أبو نجم على القيادات المسيحية التي تركزت على البحث في الملف الرئاسي، لم تصل إلى النتيجة المرجوة، لكن البطريرك الراعي لم يفقد الأمل، وهو سيحاول مجدداً في دعوته النواب المسيحيين لإعادة تصويب المسار وحث الكتل المسيحية، لا سيما الكبرى منها التي لها تأثير في الاستحقاق، للاتفاق». وبينما يلفت الخازن إلى أن المطران أبو نجم حمل 13 اسماً مرشحاً من قبل الكتل النيابية المسيحية التي التقاها، يشير إلى أن المشكلة تكمن في عدم وجود أي أسماء مشتركة فيما بينها، وهو ما عكس صعوبة في مهمته، «من هنا أتت دعوة الراعي إلى حاريصا علّهم النواب يستلهمون من السيدة العذراء، وينجحون في الاتفاق على رئيس الجمهورية».

ويعتبر الخازن أنه قد يتم طرح الأسماء التي جمعها المطران أبو نجم، كما طرح أسماء أخرى، ويقول في رد على سؤال عما إذا كان اتفاق المسيحيين، إذا حصل، سيؤدي إلى اتفاق وطني شامل حول رئيس الجمهورية: «لطالما نادى رئيس البرلمان نبيه بري إلى الحوار والتشاور، ولا سيما لجمع المسيحيين، وبالتالي إذا اتفق هؤلاء سنكون وصلنا إلى مرحلة متقدمة، وستسهّل المهمة التالية».

ركود غير مسبوق يسيطر عليها... و«وجبة الفطور» تكلف راتب شهر

الغلاء والفقر يغيبان استعدادات رمضان عن أشهر الأسواق الدمشقية

دمشق: «الشرق الأوسط»

فرض الارتفاع الجنوني للأسعار، وانعدام القوة الشرائية للمواطنين، حالة من الركود غير المسبوق على الأسواق في مدينة دمشق، وحرما الغالبية العظمى من الأهالي من فرحتهم المعتادة التي تسبق قدوم شهر رمضان المبارك.

وقامت «الشرق الأوسط» بجولات عدّة صباحية ومسائية وليلية، على مدى أيام في سوق حي الميدان الدمشقي (الجزماتية) التي تعد واحدة من أشهر أسواق العاصمة السورية، رصدت من خلالها الاستعدادات لاستقبال شهر الصيام.

وتضم سوق (الجزماتية) أشهر محال صناعة الحلويات والمأكولات السورية العريقة، والوجبات السريعة والمحلات الضخمة المختصة ببيع المواد الغذائية، وتفتح على مدار 24 ساعة، وكانت عادة ما تشهد في كل عام قبل أكثر من أسبوع من قدوم الشهر، استنفاراً في هذه الفترة، وازدحاماً كبيراً بالمتسوقين للتزود بمؤنة الشهر، لدرجة يصعب على المرء إيجاد موطئ قدم له بسهولة.

ولكن هذا العام، غابت الزينة الرمضانية عن هذه السوق إلا ما ندر. وكذلك الاستعدادات لاستقبال الشهر المبارك من قبل أصحاب محال بيع المواد الغذائية وصناعة الحلويات، الذين كانوا في السنوات السابقة، يجلبون كميات كبيرة من المواد لعرضها على واجهات محالهم وأمامها، حيث بدا المشهد هذه المرة، أقل من عادي، لا بل لوحظ أن هناك تراجعاً في كميات العرض عن الأيام العادية بالنسبة للسوبر ماركات؛ إذ اقتصرت عروضها على المواد الموجودة سابقاً، كما بدا تراجع ملحوظ في عملية عرض أصناف الحلويات على طاولات كبيرة على الرصيف.

واللافت في السوق هو ضعف حركة المارة، وندرة وجود زبائن في داخل المحال التجارية بكل تخصصاتها، مع ترقب شديد لأصحابها والعاملين فيها لأي شخص يتوقف أمام واجهاتها المعروض فيها كل أنواع المواد الغذائية وأصناف الحلويات، حيث يسارعون إليه للترحيب به ودعوتها للشراء، ولكن معظم الزبائن عندما يشاهدون الأسعار يعرضون عن الشراء، وقليلون منهم يشترون كميات بسيطة (وقية، نصف وقية).

صاحب محل ضخم لبيع المواد الغذائية، أكد لـ«الشرق الأوسط» أن الغالبية العظمى من أصحاب المحال لم تقم في هذا الموسم بالاستعدادات التي كانوا يقومون بها في المواسم السابقة، وفضلوا عدم جلب كميات إضافية من المواد.

وقال: «التوقعات ألا يحصل إقبال على الشراء؛ لأن الناس منهكة جداً من الناحية المادية، وهي بالكاد تتدبر أمرها». ولفت إلى أن «وجبة السحور البسيطة تكلف العائلة في اليوم أكثر من 75 ألف ليرة وراتب الموظف الشهري لا يصل في أحسن الأحوال إلى 150 ألف ليرة»... ويبلغ سعر قالب الزبدة وزن 250 غراماً من نوع «لورباك» 20 ألف ليرة، والكيلوغرام الواحد من الجبنة 38 ألفاً، والحلاوة الطحينية 40 ألفاً، واللبنة 20 ألفاً والبيضة بـ800 ليرة، وكيلو زيت الزيتون الجيد أكثر من 35 ألف ليرة.



أسواق حي الميدان في غياب المتبضعين (الشرق الأوسط)

«انظر لا يوجد ناس في السوق. المحلات فارغة إلا من أصحابها والعمال. الموازين لا تتحرك إلا ما ندر». بهذه العبارات رد صاحب محل آخر على سؤال لـ«الشرق الأوسط» حول عملية الإقبال على الشراء من قبل المواطنين. وأوضح أن «الأسعار في تصاعد صاروخي كل لحظة، وقدرة الناس الشرائية تتراجع بشكل صاروخي أيضا. الغلاء ذبح الناس، وذبح أصحاب المحلات». وأضاف «منذ بداية الحرب قبل 12 سنة، يتدهور سعر صرف الليرة (أمام الدولار) وتتدهور معه القوة الشرائية للناس، والإقبال على الشراء في كل سنة يتراجع عن السنة التي قبلها، إلى أن وصلنا إلى هذه الحال من الجمود شبه التام، والذي يعد الأسوأ على الإطلاق في تاريخ البلاد». وأكد أن نسبة المبيعات في هذا الموسم «لا تصل إلى 5 في المائة مما كانت عليه في الموسم السابق».

وبعدما أشار إلى أنه «قد يحصل إقبال عشية اليوم الأول من رمضان، ولكن سيكون ضعيفاً جداً»، لفت إلى أن كثيراً من المحال باتت تغلق عند الساعة الثامنة مساء «من قلة البيع»، وكثير من أصحابها يفكر «بالإغلاق بشكل نهائي؛ لأن الوضع صعب والخسائر كبيرة، ووصل الأمر بالبعض إلى عدم القدرة على إنتاج مصروف البيت، عدا عن إيجار المحل والضرائب وأجرة العمال».

الوضع لدى محال بيع المواد الغذائية، ينسحب على محال صناعة الحلويات، التي حلقت أسعارها بشكل جنوني بسبب ارتفاع أسعار المواد الأولية على خلفية التدهور القياسي لسعر صرف الليرة السورية أمام الدولار الأميركي، والذي يصل اليوم إلى 7500 ليرة للدولار الواحد، بعدما كان قبل الحرب ما بين 45 - 50 ليرة.

ويصل سعر الكيلوغرام الواحد من الآسية «الإكسترا» إلى 200 ألف ليرة، والبقلاوة 150 ألفاً، والبرازق والغريبة والبيتفور 60 ألفاً، والهريسة (حلويات الفقير) 50 ألفاً، في حين حلق سعر القطعة الواحدة من «وربات بالفتسق» إلى 5 آلاف، وقرص الكبة الصغير إلى 3500.

في الأسواق الشعبية الأخرى المجاورة، لوحظت تحضيرات خجولة لاستقبال شهر الصيام من قبل عدد من أصحاب محال بيع المواد الغذائية والخضار، ولكن في الوقت ذاته اشتكى كثير منهم من إحجام المواطنين عن الشراء بسبب ارتفاع الأسعار.

ووصف صاحب بسطة لبيع الخضار في سوق «نهر عيشة» الوضع بـ«المأساوي»، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «ما في بيع ومن يشتري يشتري بالحبة»، بينما قالت سيدة كانت تتجول في السوق «وجبة فطور بسيطة - فروج وكيلو رز وكيلو لبن وكيلو خيار - تحتاج إلى راتب شهر كامل. حتى صحن شوربة العدس لن تقدر عليه الناس».

ووصل سعر الكيلوغرام الواحد من الفروج المذبوح إلى 25 ألف ليرة، وأبسط كيلو أرز إلى 10 آلاف، بينما قفز سعر كيلو لحم الخروف إلى 100 ألف، والفاصولياء الحب إلى 15 ألفاً، والفول الأخضر إلى 5 آلاف، في حين تدرج سعر الكيلوغرام الواحد من التمر، حسب نوعيته وجودته، من 10 آلاف إلى 40 ألف ليرة.

بلا طعام ولا فرح... يستقبل النازحون شهر رمضان في شمال غربي سوريا

إدلب: فراس كرم

في خيام متهالكة مزقتها العواصف وسنوات الحرب والنزوح الطويلة، وفي مراكز إيواء مؤقتة لمنكوبي الزلزال المدمر، والتي غلب عليها الحزن والألم، يستعد أكثر من 3 ملايين سوري في شمال غربي البلاد، لاستقبال شهر رمضان المبارك هذا العام.

«أقسى أيام مرت علينا بعمرنا، كانت هذه الأيام مع قدوم شهر رمضان... كيف سنفرح بقدومه، وكثيرون من أحبتنا لن يكونوا معنا على موائد الإفطار؟ لذلك لم نقم بتحضير أي شيء من المأكولات الرمضانية الخاصة بالسحور والمؤن»؛ بهذه الكلمات المؤثرة والحزينة تحدث خالد (33 عاماً)، ابن مدينة حارم (غربي إدلب) الذي فقد 13 من أقاربه، بينهم أمه وأخوه، بالزلزال المدمر.

ويضيف: «مع قدوم شهر رمضان هذا العام، تستعيد ذاكرتي مشاركة والدتي وأخي الصغير خلال شهور رمضان الماضية لنا الإفطار، والسهرات الرمضانية العائلية الخاصة التي كانت تضفي أجواء من الفرح والسرور بالشهر الكريم. ولن تغادر ذاكرتي أيضاً مشاركة والدتي لزوجتي، عندما كانت تنهمك في الدقائق الأخيرة قبيل موعد أذان المغرب، بتحضير المائدة وتوزيع الطعام عليها، بينما كان أخي الصغير يجلب لنا شراب العرقسوس والتمر الهندي والجلاب من أحد الباعة بالقرب من منزلنا. كل هذه الأشياء ستغيب عن موائدنا، بعد أن غيّب الموت بالزلزال المدمر والدتي وأخي الصغير، وسيكون الحزن حاضراً مع تحضير وجبات الإفطار».

أما أم محمد (41 عاماً)، وهي ربة عائلة منكوبة بالزلزال، ولجأت إلى مركز إيواء أنشأته مجموعة من المتبرعين في دولة الكويت بالقرب من مدينة جنديرس، فقالت عن استعدادها لشهر رمضان، إنها تعيش «حالة من الحيرة والتخبط» لم يسبق لها أن عاشتها سابقاً، بعد أن دمر الزلزال منزلها

ربة أسرة تطهو الطعام على النار في مركز إيواء بمدينة جسر الشغور (الشرق الأوسط)

وأثاثه، بما في ذلك أواني الطبخ وصناعة العصائر، ولجأت إلى خيمة لا تمتلك فيها سوى بعض الأواني القليلة لتحضير الطعام، بينما يغيب عنها الغاز للطهي، ما سيدفعها للجوء إلى إشعال النار بعد تجميع كمية من الحطب وأعواد الأشجار، من المزارع المحيطة بمركز الإيواء الذي تقيم فيه.

وتضيف أنها بسبب وضع العائلة المادي المحدود، وعجز زوجها عن العمل بسبب إصابته بالزلزال، ستختلف مائدتها الرمضانية هذا العام عن موائد رمضان في الأعوام الماضية، وستقتصر على المأكولات البسيطة، كالبرغل وقليل من الأرز والخضراوات ودبس البندورة، مع غياب اللحوم بكل أنواعها. أما في الشهور الرمضانية الماضية فكانت «الكبة باللحمة» حاضرة على المائدة الرمضانية تقريباً كل يوم، إضافة إلى «الشوربات» بكل أنواعها، والخضراوات واللحوم.

في شارع العشرين وسط مدينة الدانا، لم تبدُ مظاهر التسوق والحركة الشرائية مشابهة هذا العام للأعوام الماضية، فالزبائن عند باعة التمور والحلوى والمأكولات المتعلقة بوجبات السحور، عددهم قليل جداً، وكذلك عند الجزارين.

ويعزو «أبو أسامة» وهو صاحب متجر للمواد الغذائية في مدينة الدانا، السبب في تراجع الحركة الشرائية هذا العام، إلى ارتفاع الأسعار الذي طرأ على بعض السلع الغذائية الأساسية، ومن جهة أخرى اقتصار المواطنين على شراء الضروريات من المواد الغذائية الرئيسية، وبكميات محدودة جداً، بسبب الخسائر المادية التي ترتبت عليهم بعد كارثة الزلزال المدمر، والعاصفة المطرية التي ضربت المنطقة خلال الأيام الأخيرة الماضية، وشردت آلاف العائلات التي بات جل همها تأمين المسكن الآمن من الزلزال والعواصف.

وكانت عاصفة مطرية غزيرة قد ضربت مناطق شمال غربي سوريا، وتضررت على أثرها مئات العائلات النازحة، بعد أن اجتاحت سيول الأمطار خيامها، وتضرر بداخلها كل شيء، بما فيها المؤن التي عملت العائلات على تحضيرها لشهر رمضان.

وقال مسؤول في «مخيم عدوان» الذي يؤوي أكثر من 400 عائلة نازحة بريف إدلب الغربي، إنه «لم يعد لدى العائلات النازحة أي شيء صالح للطعام، بعد دخول المياه إلى الخيام في العاصفة المطرية، فأغلب العائلات تبلل لديها كل ما تملك من حبوب للطعام، كالبرغل والفاصوليا والحمص والأرز، ولم تعد صالحة، وهي التي كانت العائلات قد عملت على جمعها بالتوفير من السلال الغذائية التي تحصل عليها من المنظمات الإنسانية على مدى شهور سابقة. وقد يلجأ الجميع في المخيم إلى طلب يد العون من المخيمات المجاورة، لتأمين الغذاء خلال شهر رمضان».

آلاف يشيعون 4 أكراد قتلهم موالون لأنقرة أثناء احتفالهم بـ«النوروز» في شمال سوريا

جنديرس (سوريا): «الشرق الأوسط»

شيع آلاف الأكراد، الثلاثاء، 4 مدنيين من عائلة واحدة قتلوا أثناء احتفالهم بـ«عيد النوروز» برصاص مقاتلين موالين لتركيا في شمال سوريا. وفي وسط بلدة جنديرس في منطقة عفرين، تظاهر آلاف المشيعين، هاتفين: «الحرية لأجل عفرين، الحرية لعفرين»، أثناء انتظارهم وصول الجثامين الأربعة التي لفت بالعلم الكردي.

وقالت كولي محو (70 عاماً)، التي قتل أبناؤها الثلاثة وحفيدها، باكيةً: «أولادي أشعلوا النيران أمام محلهم... قتلوا أولادي من دون سبب، أولادي الذين ربيتهم بالعذاب والتعب».

وأضافت المرأة التي تعيش مع عائلتها في خيمة منذ الزلزال المدمر الذي ضرب المنطقة الشهر الماضي، «نخاف أن نرفع رؤوسنا أمامهم، كيف لا يضربوننا... ليس لديهم ضمير». وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأن عناصر من فصيل «أحرار الشرقية» أطلقوا النيران على المواطنين الأكراد الأربعة في جنديرس، فيما اتهم بذلك سكان من المنطقة فصيل «جيش الشرقية»، وهو مجموعة منشقة عن الفصيل الأول.

ومنذ سيطرتها على المنطقة إثر هجوم تركي، يتّهم سكان الفصائل الموالية لأنقرة بانتهاكات، بينها مصادرة أراض وممتلكات ومحاصيل زراعية، وبتنفيذ اعتقالات عشوائية خصوصاً لمواطنين أكراد، وإدارة المنطقة بقوة السلاح والتخويف.

وسبق أن اتهمت «منظمة العفو الدولية» تلك الفصائل، بارتكاب «جرائم حرب»، وتنفيذ عمليات إعدام عشوائية خارج القانون.

وجنديرس مدينة حدودية، تهجر غالبية سكانها الأكراد على غرار كافة منطقة عفرين، إثر هجوم القوات التركية والفصائل الموالية لها في 2018... وبعدما تهجر جزء كبير من سكانها الأكراد، انتقل نازحون من مناطق أخرى إليها.

أقارب الضحايا قبيل تشييع جثامينهم في جنديرس (أ.ف.ب)

وقال أبو جان (42 عاماً) خلال مظاهرة رافقت التشييع: «نتظاهر ضد الفصائل، لا يسمحون لنا أن نتحرك بحرية، كل شيء يجري بأمر منهم، نحن دائماً مظلومون، لا يتركوننا نعيش بأمان».

وأضاف لوكالة الصحافة الفرنسية: «يتعاملون معنا كمواطنين من الدرجة الرابعة أو الخامسة. عيد النوروز عيد قومي، دعونا نحتفل به».

ودعت إلهام أحمد، الرئيسة التنفيذية لـ«مجلس سوريا الديمقراطية»، الذراع السياسية لـ«قوات سوريا الديمقراطية»، الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان إلى التحقيق في الحادثة. واعتبرت أن تركيا و«الفصائل الإرهابية المدعومة منها مسؤولة عن الجرائم ضد الإنسانية المرتكبة في عفرين».

ويتقاسم نحو 30 فصيلاً منضوياً في إطار ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لأنقرة، السيطرة على المنطقة الحدودية الممتدة من جرابلس في ريف حلب الشمالي الشرقي، إلى منطقة عفرين في ريفها الغربي. ويُعد فصيلا «أحرار الشرقية»، و«جيش الشرقية»، وغالبية عناصرهما من محافظة دير الزور (شرق) من بين الأكثر شراسة، وينتمي إليهما، وفق منظمات حقوقية، عناصر قاتلوا سابقاً في صفوف تنظيم «داعش» الإرهابي. وفي 2021، فرضت الولايات المتحدة على «أحرار الشرقية» عقوبات بعد قتل القيادية الكردية هفرين خلف بعد إخراجها من سيارة كانت تقلها في أكتوبر (تشرين الأول) 2019.

الصفدي: مبادرة أردنية للحل في سوريا

عمان: «الشرق الأوسط»

أكد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية وشؤون المغتربين الأردني أيمن الصفدي، أن جهود بلاده مستمرة، «لإيجاد حل سياسي للأزمة السورية، استناداً إلى مبادرة أردنية تنطلق من دور عربي مباشر، للانخراط مع سوريا في حوار سياسي لحل الأزمة وتفرعاتها الأمنية والسياسية».

وأوضح الصفدي، بعد لقائه المبعوث الخاص للأمم المتحدة لسوريا غير بيدرسن، أن الأردن «ينسق مع الأمم المتحدة بخصوص إطلاعها على المبادرة وتفاصيلها، كما يشمل ذلك تنسيق جهود تقديم المساعدات الإنسانية اللازمة بعد الزلزال المدمر الذي ضرب سوريا وتركيا، وتسبب بتبعات مؤلمة». وأشار الصفدي إلى أن اللقاء بحث في المبادرة «من زاوية التنسيق مع الأشقاء العرب، وتفاصيلها، وموعد إطلاقها بهدف التحرك العربي الجاد لحل الأزمة السورية والتحرك وفق مبدأ خطوة مقابل خطوة»، مشدداً في الوقت ذاته على «القناعة الراسخة بأن الأزمة في سوريا لا يمكن أن تستمر، وأن الحل السياسي هو مفتاح إنهاء الأزمة، ونحن كعرب أولى أن نكون من يتصدر طاولة الحوار لأن سوريا بلد عربي، وتبعات الأزمة تؤثر علينا أكثر من غيرنا».

وفي حين شدد الصفدي خلال اللقاء على دعم الأردن لجهود المبعوث الأممي بيدرسن للتوصل لحلٍّ سياسي للأزمة وفقاً لقرار مجلس الأمن رقم 2254 ووفقاً لمبدأ خطوة مقابل خطوة، وضع بيدرسن، الصفدي في صورة الجهود التي يبذُلها للوصول إلى حلٍّ سياسي، مؤكداً أهمية التعاون المستمر بين المملكة والأمم المتحدة في هذا المجال، ومشيداً «بالدور الإنساني الكبير الذي تقوم به المملكة في تقديم المساعدات إلى سوريا بعد الزلزال الأخير، وباستضافة اللاجئين السوريين، وتوفير الحياة الكريمة لهم».

وفي لقاء منفصل، بحث الصفدي ووكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ مارتن غريفيث (الثلاثاء)، الأوضاع في سوريا، و«التعاون القائم في مساعدة الأشقاء السوريين جراء الزلازل الأخيرة، والتحديات الناجمة عن تراجع الدعم الدولي للاجئين السوريين والدول المستضيفة».

الوزير الصفدي بعد لقائه المبعوث الأممي في عمان (رويترز)

مقتل 81 من قوات النظام السوري في منطقة «خفض التصعيد» منذ مطلع العام

لندن: «الشرق الأوسط»

تشهد منطقة «خفض التصعيد» في سوريا، الممتدة من جبال اللاذقية الشمالية الشرقية، وصولاً إلى الضواحي الشمالية الغربية لمدينة حلب مروراً بريفي حماة وإدلب، منذ مطلع العام 2023، تصعيداً كبيراً من قِبل «هيئة تحرير الشام» والفصائل المسلحة، ضد قوات النظام والمسلحين الموالين لها.

ويتمثل التصعيد باستهدافات برية، وعمليات تسلل واشتباكات شبه يومية. وتقود «تحرير الشام» هذه العمليات، موقعة خسائر بشرية فادحة. ويقابل هذا التصعيد، عمليات قصف واستهدافات متكررة من قِبل قوات النظام تطال الهيئة والفصائل، بالإضافة إلى مواقع المدنيين أيضاً، مخلفة خسائر بشرية في صفوف الجانبين.

«المرصد السوري لحقوق الإنسان»، تمكن من توثيق أكثر من 55 عملية، تنوعت ما بين هجمات وعمليات قنص واشتباكات واستهدافات، منذ مطلع العام 2023، تسببت بمقتل 114 من العسكريين والمدنيين، بالإضافة إلى إصابة أكثر من 60 من العسكريين و12 من المدنيين، بينهم أطفال وسيدتان بجراح متفاوتة.

وتوزع الضحايا، وفقاً لـ«المرصد» على الشكل التالي:

في شهر يناير (كانون الثاني)، وثّق «المرصد السوري» مقتل 58 من العسكريين والمدنيين، خلال 26 عملية، تنوعت ما بين هجمات وعمليات قنص واشتباكات واستهدافات، كما أصيب أكثر من 48 من العسكريين و6 من المدنيين، بينهم أطفال... والقتلى هم: - 3 من المدنيين بقصف بري لقوات النظام - 37 عنصراً من قوات النظام بينهم 4 ضابط - 16 من «هيئة تحرير الشام» من ضمنهم فرنسي - 2 من فصيل «أنصار التوحيد الجهادي»

وفي فبراير (شباط) قُتل 38 من العسكريين والمدنيين، خلال 16 عملية تنوعت ما بين هجمات وعمليات قنص واشتباكات واستهدافات. والقتلى هم:- 2 من المدنيين بقصف بري لقوات النظام - 27 عنصراً من قوات النظام بينهم ضابطان - 8 من «هيئة تحرير الشام» من ضمنهم فرنسي- 1 من حركة «أحرار الشام الإسلامية».

تبنى خريطة لإسرائيل تضم الأردن وأنكر وجود الشعب الفلسطيني

تصريحات سموتريتش العنصرية تقابل برفض عربي وإسلامي

عواصم: «الشرق الأوسط»

أثار ظهور وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش، الاثنين، وراء منصة عليها خريطة لإسرائيل بحدود موسعة تضم الأردن والأراضي الفلسطينية، منكراً فيها وجود الشعب الفلسطيني، ردود فعل عربية غاضبة على المستويين الشعبي والرسمي.

وأدانت السعودية التصريحات «المسيئة والعنصرية»، التي أدلى بها وزير إسرائيلي بحق «فلسطين وشعبها». وقالت وزارة الخارجية في بيان نقلته «وكالة أنباء العالم العربي» إنها تؤكد على موقف المملكة «الرافض لهذه التصريحات المنافية للحقيقة، والتي تسهم في نشر خطاب الكراهية والعنف، وتقوض جهود الحوار والسلام الدولي».

كما جددت الوزارة «دعم المملكة لكل الجهود الدولية الرامية إلى حل القضية الفلسطينية، على أساس مبادرة السلام العربية، وضمان قيام الدولة الفلسطينية على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية».

وجدد الأردن رفضه للتصريحات «العنصرية الاستفزازية التحريضية» التي أطلقها وزير في الحكومة الإسرائيلية، من فوق منصة تحمل خريطة مزعومة لإسرائيل تضم الأراضي الفلسطينية المحتلة وأراضي المملكة الأردنية.

وفي تعليق صحافي لنائب رئيس الوزراء الأردني، وزير الخارجية وشؤون المغتربين، أيمن الصفدي، الثلاثاء، شدد الوزير الصفدي على أن مثل هذه التصريحات «لن تنال من الأردن أو الحقوق الفلسطينية وفق ثوابت حل الدولتين، وقيام دولة فلسطينية على حدود الرابع من يونيو (حزيران) 1967، وعاصمتها القدس الشرقية». وأضاف: «لن يهزنا كلام شخص عنصري متطرف، وهو الذي دعا إلى مسح حوارة من الخريطة، فنحن دولة لن يهزها تصريح لشخص يعرفه العالم بعنصريته».

وحذر الصفدي من أي تصعيد محتمل على الأراضي الفلسطينية مع اقتراب شهر رمضان، وأكد أن الأردن سيقوم بكل ما يلزم، ليس لحماية مصالحه ومواقفه فقط، بل لحماية ودعم مصالح الشعب الفلسطيني الشقيق. كما حذر من خطورة غياب الأفق السياسي، واستمرار الإجراءات اللاشرعية التي من شأنها تقويض فرص حل الدولتين، وتبدُد فرص تحقيق السلام العادل في المنطقة، مشيراً إلى الجهود المكثفة التي يبذلها الأردن مع مصر والولايات المتحدة بالتنسيق مع السلطة الفلسطينية، لوقف الإجراءات الأحادية اللاشرعية التي تقوم بها إسرائيل.

ووصف الوزير الصفدي اجتماعيْ العقبة وشرم الشيخ، بأنهما خطوتان سياسيتان على طريق استمرارية الأردن في الدفاع عن مصالح الشعب الفلسطيني، مؤكداً أن اجتماع العقبة شكّل المدخل السياسي، بصفته اللقاء الأول منذ



قبل تحري هلال رمضان بالقرب من قبة الصخرة في المسجد الأقصى الثلاثاء (أ.ف.ب)

أكثر من 15 عاماً، الذي تضمن حواراً سياسياً وأمنياً جمع الفلسطينيين والإسرائيليين، تحت مظلة إقليمية ودولية نتج عنه إعلان التزامات إسرائيلية كررتها في الاجتماع الأخير في شرم الشيخ.

وكانت وزارة الخارجية وشؤون المغتربين، قد استدعت، مساء الاثنين، السفير الإسرائيلي في عمّان، إلى مقر الوزارة، إثر استخدام وزير المالية الإسرائيلي، خلال مشاركته في فعالية عقدت في باريس، خريطة لإسرائيل تضم حدود المملكة الأردنية الهاشمية والأراضي الفلسطينية المحتلة، لما يمثله ذلك من تصرف تحريضي أرعن، وأبلغته بأن ذلك يمثل تصرفاً عنصرياً متطرفاً وخرقاً للأعراف الدولية، ومعاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية.

ومن جانبها، عبّرت منظمة التعاون الإسلامي عن إدانتها الشديدة للتصريحات «العنصرية الرعناء» لسموتريتش التي ينكر فيها وجود الشعب الفلسطيني، وتاريخه، وحقوقه المشروعة. وعدّت المنظمة تلك التصريحات «امتداداً للرواية الإسرائيلية الزائفة، والآيديولوجيا التي قامت عليها إسرائيل، ولا تزال تمارس بموجبها التطهير العرقي، والتهجير القسري، والاستيطان الاستعماري، والقتل والاضطهاد ضد الشعب الفلسطيني، ومصادرة أرضه وممتلكاته وحرمانه من حقوقه الوطنية المشروعة».

كما أدانت جامعة الدول العربية، تصريحات وزير المالية الإسرائيلي «سموتريتش»، وقال الأمين العام المساعد لشؤون فلسطين والأراضي العربية المحتلة بالجامعة العربية الدكتور سعيد أبو علي، في تصريح، الثلاثاء، إن هذه التصريحات البائسة للوزير الفاشي وغيره من الوزراء والمسؤولين الرسميين الإسرائيليين، والتي تمثل الطبيعة الاستعمارية العنصرية والإرهابية، لن تنتقص أو تنال من وجود وسيادة المملكة الأردنية الهاشمية أو من وجود الشعب الفلسطيني، وحقوقه الراسخة، وهويته ضاربة الجذور في أرضِ وطنه. وعدّ التصريحات تهديداً سافراً للأمن والسلم في المنطقة والعالم، وتحدياً لإرادة المجتمع الدولي ومواثيقه وقوانينه وأعرافه، بما في ذلك التنكر للجهود الإقليمية والدولية الأخيرة، لخفض التصعيد والتدهور والدفع باتجاه إحياء مسار السلام.

وفي السياق نفسه، رفضت دولة الإمارات «خطاب التحريض وكافة الممارسات التي تتعارض مع القيم والمبادئ الأخلاقية والإنسانية». وشددت وزارة الخارجية والتعاون الدولي، في بيان أوردته «وكالة أنباء الإمارات»، على ضرورة مواجهة خطاب الكراهية والعنف، ونوهت بأهمية تعزيز قيم التسامح والتعايش الإنساني ضمن الجهود المبذولة للحد من التصعيد وعدم الاستقرار في المنطقة.

وقالت قطر في بيان لوزارة الخارجية القطرية، إنها تعد التصريحات «دليلاً جديداً على عنصرية» الحكومة الإسرائيلية، ومحاولة «لتزييف التاريخ وإنكار حق الشعب الفلسطيني في الوجود»، وأكدت أن هذه «التصريحات المتطرفة والادعاءات الواهية المخالفة للقيم الإنسانية يكذبها التاريخ».

هل ينسف كلام المسؤول الاسرائيلي تفاهمات شرم الشيخ؟

القاهرة: فتحية الدخاخني

بعد توافق الأطراف المجتمعة في مدينة شرم الشيخ المصرية، على تشكيل آلية للحد من العنف في فلسطين، خرج وزير إسرائيلي بتصريحات أنكر فيها وجود الشعب الفلسطيني، الأمر الذي عدّته مصر «تحريضاً يُقوض مساعي التهدئة». واجتمع مسؤولون أمنيون وسياسيون مصريون وأردنيون وإسرائيليون وفلسطينيون وأميركيون في شرم الشيخ (الأحد) الماضي؛ تلبية لدعوة القاهرة، لاستكمال التفاهم الذي تم التوصل إليه في العقبة في 26 فبراير (شباط) الماضي. وتوافقت الأطراف على «ضرورة التهدئة»، واتفقوا على «استحداث آلية للحد من والتصدي للعنف والتحريض والتصريحات والتحركات التي قد تتسبب في اشتعال الموقف»، على أن ترفع هذه الآلية تقارير لقيادات الدول الـ5 في أبريل (نيسان) المقبل؛ عند استئناف فعاليات جلسة الاجتماع في شرم الشيخ.

لم تمر ساعات على إعلان هذه التفاهمات، حتى أنكر وزير المالية الإسرائيلي، بتسلئيل سموتريتش، وجود الشعب الفلسطيني، خلال وجوده (الأحد) في فرنسا.

بدورها، رفضت مصر تصريحات الوزير الإسرائيلي. وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية، السفير أحمد أبو زيد، في تغريدة على حسابه الرسمي على «تويتر»، مساء (الاثنين)، إن تصريحات الوزير الإسرائيلي «غير مسؤولة، وتحريضية، وتحمل إيماءات عنصرية تنكر حقائق التاريخ والجغرافيا، وتؤجج مشاعر الغضب والاحتقان عند جموع الشعب الفلسطيني، بل وشعوب العالم الحر وأصحاب الضمائر الحية حول العالم».

وأكد المتحدث باسم الخارجية المصرية، أن «مثل تلك التصريحات تُقوض المساعي الرامية إلى تحقيق التهدئة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، لا سيما مع قرب شهر رمضان، الذي يتزامن هذا العام مع الأعياد المسيحية واليهودية، وجميعها أعياد ترسي معاني التسامح والسلام واحترام الآخر».

وعَدَّ مصدر مصري، تحدث لـ«الشرق الأوسط»، شريطة عدم ذكر اسمه، تصريحات سموتريتش، «خرقاً لتفاهمات شرم الشيخ»، يشير إلى «عدم الالتزام بما تم الاتفاق عليه»، موضحاً أن الولايات المتحدة ومصر أكدتا خلال الاجتماع على «ضرورة التزام حكومة تل أبيب بالتهدئة، وأنه لن يكون مقبولاً خروج تصريحات أو تصرفات عدائية من وزراء اليمين المتطرف؛ لأنها قد تشعل الموقف»، وطالبوا رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بـ«السيطرة على حكومته». وحذر المصدر من «مغبة استمرار التصرفات الإسرائيلية أحادية الجانب، وتأثيرها على تحقيق التهدئة».

إسرائيل تعيد التوطين في 4 مستوطنات بإلغاء قرار استراتيجي

تل أبيب: نظير مجلي

أفسح البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) المجال، يوم الثلاثاء، لعودة مستوطنين يهود إلى 4 مستوطنات في الضفة الغربية المحتلة من خلال تعديل قانون تم إقراره عام 2005 والذي أمر بإجلائهم من هذه المستوطنات.

وسيؤدي إلغاء بعض البنود الواردة في قانون فك الارتباط السابق، إلى السماح للسكان اليهود بالعودة إلى 4 مستوطنات في الضفة الغربية بعد إجلائهم منها عام 2005 بشرط موافقة الجيش الإسرائيلي.

ورحب يولي إدلشتاين، رئيس لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست، بالقرار، ووصفه بأنه «خطوة أولى ومهمة لإصلاح حقيقي وإقامة إسرائيل على أراضي الوطن الخاص بها».

وكان الكنيست قد أقر هذا القانون، وسط انشغال الرأي العام في خطة الانقلاب الحكومية على منظومة الحكم وإضعاف الجهاز القضائي. ولم يحضر الجلسة سوى 49 من مجموع 120 نائباً، صوتوا بأغلبية 31 عضواً في الكنيست مقابل 18 معارضاً. وسجلوا سابقة في التاريخ الإسرائيلي، وهي إلغاء قانون منصوص عليه في قرار سياسي مسنود بمواثيق دولية. وعلى الرغم من أن قرار الانفصال عن غزة كان قراراً إسرائيلياً أحادي الجانب، فإنه تحول إلى واقع سياسي يحظى باعتراف دولي.

المعروف أن خطة الانفصال التي أدت في سنة 2005، إلى الانسحاب الإسرائيلي الكامل من قطاع غزة، وإزالة 21 مستوطنة، وإخلاء 8000 مستوطن من قطاع غزة، وإخلاء 4 مستوطنات شمالي الضفة الغربية، ما بين جنين وطوباس، هي: «غانيم» و«كاديم» و«حوميش» و«سانور». وفي حينه امتنع رئيس الوزراء أرئيل شارون، عن هدم المستوطنات الأربع في الضفة الغربية، مما أبقى الأمل لدى المستوطنين بالعودة إليها.

وفي حينه كان شارون، بهذه الخطة، يتهرب من تنفيذ «خطة الطريق» الأميركية التي سعت إلى تسوية إسرائيلية فلسطينية على أساس حل الدولتين، بدعوى أن الظروف لم تحن لإقامة دولة فلسطينية. ومع ذلك فقد رأى اليمين في خطة الفصل خيانة من شارون. وانشق شارون عن حزب الليكود، وأسس حزباً جديداً «كديما» مع شمعون بيرس (الذي انشق بدوره عن حزب العمل)، ومع إيهود أولمرت، الذي حل محله في رئاسة الحكومة وسعى إلى دفع حل الدولتين. وكما هو معروف، قاد الليكود حملة ضد أولمرت مع النيابة والشرطة، وحوكم وأدين بتهمة فساد، أبسط بكثير من الاتهامات الموجهة اليوم إلى بنيامين نتنياهو. وتمكن نتنياهو من إعادة الليكود إلى الحكم عام 2009.

وحسب مصادر سياسية، فإن خطة شارون كانت سبباً في وضع خطة يمينية استراتيجية لإحداث انقلاب سياسي في إسرائيل يضمن حكم اليمين لعقود طويلة. وقد وضعت هذه الخطة في معهد «كاهيت»، الممول من أوساط اليمين الراديكالي في الحزب الجمهوري الأميركي، وجرى تطويرها وتحديثها سنة بعد أخرى، إلى أن فاز نتنياهو بالحكم من جديد في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. ومنذ البدايات، تم تكليف ياريف ليفين بتنفيذها، وتم انتخابه وزيراً للقضاء لهذه لغاية. وهو يسعى لتكبيل أيدي المحكمة العليا حتى لا تشوش على الحكومة سياستها بتصفية القضية الفلسطينية والقضاء على فكرة حل الدولتين.

القانون الجديد لا يتحدث عن إعادة المستوطنات إلى قطاع غزة، لكنه لا يخفي الرغبة في الوصول إلى مرحلة كهذه. وأما فيما يتعلق بالضفة الغربية فهو يرمي إلى إعادة المستوطنين إلى المستوطنات الأربع شمالي الضفة، وإلغاء العقاب الجنائي المفروض على المستوطنين الذين يدخلون أو يقيمون في هذه المستوطنات الواقعة بغالبيتها على أراض فلسطينية خاصة. كما يتيح القانون منح الشرعية القانونية للبؤر الاستيطانية العشوائية القائمة شمالي الضفة الغربية.

وكان المبادرون إلى مشروع القانون، الوزيرة أوريت ستروك، وعضو الكنيست ليمور سون هار ميلخ، ورئيس لجنة الشعب اليهودي عضو الكنيست يولي إدلشتين، قد عملوا بمثابرة على الدفع بمشروع القانون في الكنيست. وطرحوه في لجنة الخارجية والأمن البرلمانية. وقد طلب قادة الجيش والمخابرات إمهالهم حتى يعدوا وجهة نظر أمنية حول تبعات القانون، باعتبار أنه من شأنه أن يثير موجة عنف لدى الفلسطينيين ويلحق الأذى بالعلاقات الإسرائيلية الدولية. ووافقت اللجنة على وجهة النظر هذه، لكنها لم تنتظر وصولها، وطرحت القانون من دون أي اكتراث برأي الأجهزة الأمنية.

من جهته، ندد رئيس المعارضة البرلمانية يائير لبيد بهذا القانون، ونشر في تغريدة على «تويتر» تعقيباً من 3 أجزاء جاء فيه: «3 أشهر على تشكيل الحكومة وإليكم إنجازاتها: في الاقتصاد: غلاء المعيشة يسجل قفزة، التضخم الأعلى منذ عقدين، تقييم خسارة الإيرادات 30 ملياراً على الأقل. في الأمن: العمليات الأكبر منذ عقد، الصواريخ من غزة عادت، المخربون يدخلون من لبنان لأول مرة منذ سنوات، العنف في الشوارع يزداد، الفوضى القيمية تعم الجيش الإسرائيلي والشرطة، وكبار المسؤولين في جهاز الأمن يحذرون من ضرب الجاهزية العملياتية للجيش الإسرائيلي خلال شهر.

نشطاء إسرائيليون يحملون خيمة في مستوطنة حوميش المهجورة شمال الضفة مارس 2007 (رويترز)

تحذير أوروبي من نتائج عكسية للعودة إلى مستوطنات في الضفة

لندن: «الشرق الأوسط»

حذر الاتحاد الأوروبي من أن قرار الكنيست الإسرائيلي بإلغاء مواد في قانون «فك الارتباط» سيأتي بنتائج عكسية على جهود وقف التصعيد، عادّاً «القرار غير بنّاء». وقال الاتحاد في بيان، إن القرار «يعرقل إمكانية الاستمرار في إجراءات بناء الثقة، وخلق أفق سياسي للحوار». مضيفاً: «يعد الاتحاد الأوروبي المستوطنات غير شرعية بموجب القانون الدولي. وتشكل (المستوطنات) عقبة كبيرة أمام السلام، وتهدد جدوى حل الدولتين». وكان الكنيست قد صادق، الثلاثاء، في قراءة ثالثة وأخيرة، على إلغاء مواد بقانون «فك الارتباط»، الذي أُقرّ في عام 2005، الأمر الذي يمنح الإسرائيليين الحق في العودة إلى مستوطنات سابقة تم إخلاؤها في شمال الضفة الغربية.

ودعا الاتحاد الأوروبي إسرائيل، إلى التراجع عن التعديلات القانونية، واتخاذ إجراءات تسهم في تهدئة الوضع «المتوتر بالفعل»، وفق «وكالة أنباء العالم العربي». وقال موقع «واي نت» الإسرائيلي، إن إلغاء القانون الساري منذ 18 عاماً، والذي سمح بالانسحاب من قطاع غزة ومن أربع مستوطنات في الضفة الغربية، سيتيح للمستوطنين الإقامة في مستوطنة حومش بالضفة، حيث أقاموا مؤسسة تعليمية بشكل غير قانوني، قرب نابلس بمجرد أن سمح لهم الجيش بذلك.

وأدانت الرئاسة الفلسطينية، من جهتها، مصادقة البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) على قانون يسمح بالعودة إلى أربع مستوطنات في الضفة الغربية. وقال الناطق الرسمي باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة، إن المصادقة على القانون أمر «مدان ومرفوض، ومخالف لكافة قرارات الشرعية الدولية». وطالب أبو ردينة المجتمع الدولي والإدارة الأميركية، بالضغط على الحكومة الإسرائيلية، و«إجبارها على وقف سياساتها الأحادية الجانب، التي تخالف القوانين الدولية وجميع الاتفاقيات الموقّعة».

رسالة من 1600 مهاجر يهودي جديد تطالب بوقف الإصلاح القضائي

متظاهرون إسرائيليون يبدأون إضراباً عن الطعام احتجاجاً على «خطة الانقلاب»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بينما وصل الحوار بين الحكومة والمعارضة الإسرائيليتين إلى طريق مسدود، واستمرت عمليات تشريع القوانين التي تتيح لليمين تنفيذ انقلاب سياسي جوهري يغير منظومة الحكم ويضعف الجهاز القضائي، أعلن قادة الاحتجاج عن بدء الإضراب عن الطعام تدريجياً، وباشر 15 شخصاً منهم هذا الإضراب (الثلاثاء).

وفي الوقت نفسه، كشفت مصادر سياسية أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تلقى «نصيحة من عدة مسؤولين أميركيين» بألا يحاول الوصول هذه الأيام إلى الولايات المتحدة؛ «لأن الرئيس جو بايدن سيسمعه انتقادات حادة بسبب الانقلاب».

وقالت إذاعة الجيش الإسرائيلي، (الثلاثاء)، إن «مسؤولين كباراً في الإدارة الأميركية توجهوا برسالة مباشرة لنتنياهو، يقترحون فيها عدم قيامه بزيارة دبلوماسية إلى الولايات المتحدة في الوقت الحالي. وأن الرئيس بايدن قد يحرج نتنياهو بانتقاد حاد لحكومته، بسبب سياساتها وتحركاتها في مجال الانقلاب القضائي، ما دامت أن هذه التشريعات مستمرة بهذه الوتيرة».

من جهته، أصدر «معهد أبحاث الأمن القومي» في جامعة تل أبيب (الثلاثاء)، ما وصفه بـ«الإنذار الاستراتيجي» على خلفية خطة الحكومة المذكورة، لما يحدثه من شرخ داخلي. وبحسب البحث الذي أعدّه باحثون في المعهد بينهم عدد كبير من الجنرالات السابقين في الجيش والمخابرات وخبراء الشؤون الاستراتيجية، فإن «التهديدات الأمنية على إسرائيل اشتدت جداً مؤخراً»، مشيراً في هذا السياق إلى إيران «التي تحولت إلى دولة عتبة نووية»، ووثقت علاقاتها مع روسيا والصين، وإلى التوتر الأمني المتصاعد في الضفة الغربية، وفي المسجد الأقصى خصوصاً، وإلى أداء حزب الله «الذي يدل على تآكل الردع تجاهه».

وأضاف البحث أنه في وضع كهذا «كان يتوقع أن تركز إسرائيل كل اهتمامها على مواجهة التهديدات الخطيرة جداً، إلا أن الأزمة الداخلية تمسّ بقدرتها على القيام بذلك. وأن الضرر الأخطر، حاصل في الجيش الإسرائيلي كجهاز كان دائماً فوق أي خلافات داخلية، وعلى الاستعداد للخدمة فيه، والذي لا يستند فقط إلى التجنيد الإلزامي وإنما إلى الشعور بالانتماء والروح المشتركة». وأشار إلى أن المحكمة العليا «منعت محاكمة عناصر الأمن الإسرائيليين في محاكم دولية بتهمة ارتكاب جرائم حرب».

واعتبر البحث أن عدم مشاركة المجتمع العربي في الاحتجاجات ينطوي على «خطر كبير على الأمن القومي». وتابع في هذا السياق أن «الابتعاد عن الانضمام للاحتجاجات يعني تعزيز التقوقع وتعميق الفجوة والعداء بين العرب واليهود. وأن وضعاً كهذا من شأنه تعزيز مجموعات راديكالية من كلا الجانبين، والدفع نحو العنف على خلفية دينية وقومية».

من جهة ثانية، أعلن معهد الهندسة التكنولوجية وكليات العلوم في حيفا (التخنيون)، عن عزمه تعطيل الدوام دعماً للاحتجاجات الجماهيرية. وجاء في الرسالة التي وجهها المعهد للطلاب المنتسبين إليه: «لا يمكن فصل البيئة الأكاديمية عن القيم التي يعمل بها المجتمع». وحث مديرو المعهد الطلاب على المشاركة في العملية الاحتجاجية بالقول: «اغتنموا الفرصة وشاركوا في تشكيل وجه المجتمع في إسرائيل». وبانخراطه في العملية الاحتجاجية، يصبح «التخنيون» أول جامعة تعلن إضراباً كاملاً كجزء من إجراءات اليسار ضد الحكومة اليمينية والإصلاح القضائي الذي تقوده. وعلى أثر ذلك قررت الكلية الأكاديمية في بيت بيرل أيضاً تعطيل الدوام بالكامل، في خطوة تهدف إلى دعم الاحتجاجات.

وأفادت وسائل الإعلام الإسرائيلية بأن أكثر من 1600 مهاجر يهودي جديد في إسرائيل (من الولايات المتحدة وبريطانيا والعديد من دول الاتحاد الأوروبي وجنوب أفريقيا وأستراليا وروسيا وأوكرانيا وأميركا الجنوبية)، كتبوا رسالة إلى الحكومة الإسرائيلية والرئيس يتسحاق هيرتسوغ، يطالبون فيها بوقف الإصلاح القضائي، وتجميد التشريعات التي سيتم التصويت عليها جزئياً من قبل الكنيست الإسرائيلي، أوائل أبريل (نيسان) الوشيك. وتطرقت رسالة المهاجرين إلى الاحتجاجات قائلة: «نضيف صوتنا إلى الإنذار الذي عبر عنه بالفعل خبراء قانونيون واقتصاديون ومديرون تنفيذيون للتكنولوجيا، والمجموعات النسائية والضباط العسكريون وحلفاؤنا الأجانب، فهؤلاء يعبرون عن ضمير الأمة».

أسرى فلسطينيون يتحدون إجراءات بن غفير بأوسع إضراب مفتوح عن الطعام

رام الله: «الشرق الأوسط»

بعد فشل جولات الحوار مع إدارة السجون، أعلنت لجنة الطوارئ العليا للحركة الأسيرة، أن قادة من الأسرى شرعوا في إضراب مفتوح عن الطعام، الثلاثاء، على أن يلتحق بهم 2000 أسير دفعة واحدة في اليوم الأول من شهر رمضان، في أوسع تصعيد من قبل الأسرى ضد سياسات وإجراءات وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير بحقهم.

وقالت الحركة إن عمار مرضي ممثلاً عن حركة فتح، وسلامة القطاوي ممثلاً عن حركة حماس، وزيد بسيسي ممثلاً عن حركة الجهاد الإسلامي، ووليد حناتشة ممثلاً عن الجبهة الشعبية، ووجدي جودة ممثلاً عن الجبهة الديمقراطية، وباسم خندقجي ممثلاً عن حزب الشعب الفلسطيني، على رأس الذين بدأوا في إضراب مفتوح، على أن يشرع أكثر من ألفي أسير فلسطيني بالإضراب بدءاً من اليوم الأول لشهر رمضان المبارك.

ويفترض أن تكون لجنة الطوارئ سلمت إدارة مصلحة السجون رسالة، الثلاثاء، تفيد بقرارهم بدء إضراب مفتوح.

وقالت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، إن لجنة الطوارئ العليا للحركة الأسيرة وباعتبارها ممثلة لكافة الفصائل، وكقيادة للإضراب عن الطعام، سلمت الثلاثاء رسالة لإدارة السّجون، تتضمن قرار الأسرى بالإضراب عن الطعام، وفي مقدمتهم أعضاء لجنة الطوارئ العليا التي تمثل كافة الفصائل، بعد فشل جلسات الحوار على مدار الساعات الماضية بين لجنة الطوارئ العليا وإدارة السجون.

وأكدت هيئة شؤون الأسرى والمحررين ونادي الأسير أنه مع اقتراب ساعة الصفر من معركة الإضراب عن الطعام، فإن الأسرى يكثفون حالة التعبئة، وهم على استعداد لخوض معركة (الحرّيّة أو الشّهادة). وجاء في بيان مقتضب، أنّ الأمين العام للجبهة الشعبية الأسير أحمد سعدات سيكون في طليعة الأسرى الذين سيبدأون إضرابهم عن الطعام في الأول من رمضان.

ويريد الأسرى إجبار إدارة السجون على التراجع عن جملة إجراءات قررها بن غفير للتضييق عليهم، وشملت التراجع عن اتفاقات سابقة متعلقة بظروفهم المعيشية، وإجراء تنقلات داخل السجون وإغلاق أقسام ومخابز، وتقليص كمية مياه الاستحمام، وإدخال تعديلات مجحفة على زيارات أعضاء الكنيست لهم، قبل أن تصادق الهيئة العامة للكنيست الإسرائيلية بالقراءة التمهيدية، بداية الشهر الحالي، على فرض عقوبة الإعدام على أسرى فلسطينيين.

وإضراب الأسرى واحد من بين قضايا أخرى تعتقد المؤسسة الأمنية الإسرائيلية أنه سيكون سبباً للتصعيد خلال شهر رمضان.

بيرتس حذّر من «التحديات الهائلة» أمام الحكومة المقبلة

المبعوث الأممي للسودان: الانتقال المدني أقرب من أي وقت مضى

واشنطن: علي بردى

عبّر مبعوث الأمم المتحدة إلى السودان، الذي يرأس بعثة المنظمة الدولية لدعم المرحلة الانتقالية (يونيتامس)، عن تفاؤله حيال فرص تحقيق تقدم على مسار العملية السياسية، مؤكداً أن السودان أصبح «أقرب من أي وقت مضى» للتوصل إلى حل، رغم استمرار التحديات.

وقال بيرتس في إحاطته أمام مجلس الأمن، مساء الاثنين، إن الأطراف السودانية أقرب ما تكون الآن للتوصل إلى تسوية سياسية والعودة إلى الحكم المدني، مشيراً إلى الاتفاق الذي وقّعه الجيش السوداني وشريحة واسعة من الأطراف المدنية فيما عُرف بـ«الاتفاق الإطاري» في ديسمبر (كانون الأول) الماضي. ورأى بيرتس أن تلك كانت لحظة مهمة أذنت بمرحلة جديدة للعملية السياسية التي تهدف إلى التحوّل نحو الحكم المدني الديمقراطي وفترة انتقالية جديدة.

ووقّعت الأطراف العسكرية -الجيش بقيادة الفريق عبد الفتاح البرهان، وقوات «الدعم السريع» بقيادة الفريق محمد حمدان دقلو «حميدتي»- الاتفاق الإطاري مع التحالف الرئيسي للمعارضة «الحرية والتغيير»، بالإضافة إلى قوى سياسية ومهنية أخرى، لبدء مرحلة انتقالية تستمر لمدة عامين وتُختتم بإجراء انتخابات، فيما يتخلى العسكريون عن العمل السياسي ويعودون إلى ثكناتهم.

وعرض بيرتس الجهود التي بذلتها بعثة «يونيتامس» خلال الأشهر الماضية في عقد مؤتمرات عدة لبحث القضايا الخلافية العالقة ولإشراك أكبر عدد من الأطراف في النقاشات. وأوضح أن جلسات هذه المؤتمرات ضمت مئات النساء والرجال والشباب، الذين جاء معظمهم من خارج العاصمة ممثلين لطيف اجتماعي ومهني وسياسي واسع.

وكشف المسؤول الأممي أن بعض من أعلنوا رفضهم للعملية السياسية، انضموا لاحقاً إلى هذه المؤتمرات، مشيراً إلى أن الكثير من مجالات التوافق ظهرت في تلك المشاورات، ومنها على سبيل المثال قضية شرق السودان، حيث تحققت انفراجة بالاتفاق على إقامة منتدى يمهد الطريق للمصالحة في ذلك الإقليم. وأكد بيرتس أن المشاورات كانت «سودانية خالصة»، وأن الأمم المتحدة عملت بنشاط على تسهيلها بالتعاون مع شريكيها في «الآلية الثلاثية»، وهما الاتحاد الأفريقي وهيئة «الإيقاد».

فولكر بيرتس رئيس بعثة الأمم المتحدة في السودان (رويترز)

وأضاف بيرتس أن «العملية ربما لا تكون مثالية وتُنتقد أحياناً بأنها بطيئة للغاية، لكنها تمكنت من تقريب مجموعة واسعة وجامعة من الأطراف، وبخاصة السلطات العسكرية والأحزاب المعارضة المدنية، من التوصل إلى اتفاق نهائي يمهد لتشكيل الحكومة المدنية». وشدد على «الحاجة أكثر من أي وقت مضى إلى بذل جهود جماعية من المجتمع الدولي لدعم السودان»، داعياً إلى مساعدة الحكومة المقبلة لتتمكن من التعامل مع القضايا الكامنة المتمثلة في معالجة أسباب الصراعات وتطبيق التدابير الأمنية وتحسين حياة السودانيين والتحضير للانتخابات الحرة والنزيهة.

ولفت إلى أن «التحديات أمام الحكومة المقبلة هائلة»، وهي تتضمن «معالجة الحاجات الإنسانية والاقتصادية الملحّة، وضمان الأمن والعدالة واحترام حقوق الإنسان وصنع السلام والنهوض بالانتقال الديمقراطي. فهذه كلها متطلبات مهمة للشعب السوداني». وأضاف أن الأمم المتحدة مع شركائها الدوليين تقوم بالتنسيق والتخطيط لضمان توفير الدعم الجماعي لأولويات الحكومة المقبلة ولفترة الانتقال التي ستعقب التوصل إلى الاتفاق، موضحاً أن إصلاح قطاع الأمن ودمج القوات سيكونان من بين الملفات «الأكثر حساسية» في العملية الحالية.

وأضاف المبعوث الأممي أنه سيتم إطلاق المؤتمر الأخير خلال أيام لبحث قضية إصلاح القطاع الأمني ودمج قوات «الدعم السريع» والحركات المسلحة في «جيش وطني واحد»، متمنياً أن يصل المؤتمر إلى «خريطة طريق أولية» لتنفيذها خلال السنوات القادمة. ومع ذلك، عبّر بيرتس عن القلق إزاء «تصاعد التوتر بين الجيش وقوات الدعم السريع في الأسابيع الأخيرة»، موضحاً أنه ناشد الجانبين من أجل «التهدئة». كما عبّر عن تفاؤله بقرارهما تشكيل لجنة أمنية مشتركة واتفاقهما على الجوانب الأساسية لإصلاح قطاع الأمن ودمج القوات. وأشاد بيرتس بالتزام رئيس مجلس السيادة الفريق البرهان، ونائبه الفريق دقلو بالعملية السياسية والتعاون بين القادة العسكريين والمدنيين في الأسابيع الأخيرة للتوصل إلى حل، كما دعا القوى المدنية إلى الانتهاء سريعاً من المناقشات حول آليات اختيار رئيس الوزراء وتشكيل الحكومة.

البرهان يؤكد دعم الجيش للعملية السياسية ويحذر من تعثرها

الخرطوم: محمد أمين ياسين

أكد رئيس مجلس السيادة السوداني قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، دعم القوات المسلحة الكامل للتسوية السياسية الجارية حالياً في البلاد، مشدداً على عدم التراجع عنها، لكنه في الوقت نفسه حذر من تعثرها، وسقوطها خلال وقت قصير، إذا لم تستصحب القوى السياسية الرئيسية في البلاد.

وقال لدى مخاطبته، يوم الثلاثاء، حشداً جماهيرياً بمنطقة أم سيالة في ولاية شمال كردفان، غرب البلاد، إن الكرة الآن في ملعب القادة السياسيين. وأضاف أن «البلاد مقبلة على مرحلة سياسية جديدة وتحوّل في قيادة الدولة، نريد أن يجري ذلك باتفاق مرضٍ للجميع، دون تنازع أو تشرذم». ودعا البرهان القادة السياسيين لاستيعاب وتقبل الآخرين «حتى ينعم السودان بفترة انتقالية مستقرة تقود في نهايتها إلى إجراء الانتخابات».

وشدد قائد الجيش على أن العملية السياسية يجب أن تكون شاملة، وتعبّر عن آراء وأصوات كل القوى السياسية؛ لأنها إذا مضت «مبتورة أو عرجاء» فسيكون مصيرها التعثر والسقوط، ولن تستطيع أن تمضي للأمام. وأضاف: «نحن العسكريين خرجنا من العملية السياسية لتأسيس جيش لا يتدخل فيه السياسيون، ووجود أي سياسي يمتلك جيشاً أو قوات يعبر عن خلل كبير في العملية السياسية، ويقدح في مصداقيتها». وتابع: «على إخوتنا في الحركات المسلحة الموقّعة على اتفاق جوبا للسلام، الفصل بين العمل السياسي والعمل العسكري، فدون ذلك لن تمضي الدولة إلى الأمام». كما أشار البرهان إلى أن وجود العسكريين في السياسة لن يؤدي إلى استقرار الأمور أيضاً، قائلاً: «علينا جميعاً في الجيش والدعم السريع والحركات المسلحة والأجهزة الأمنية الأخرى إفساح الطريق لقادة عسكريين آخرين، وأن يتفرغ الجيش لحماية النظام الديمقراطي وتأمين المواطنين». وأكد البرهان أن الجيش السوداني لن ينحاز أو يقف مع فئة ضد أخرى، وأن الموقف الوطني والثابت للجيش هو دعم الاستقرار في البلاد، ودعم فترة انتقالية دون نزاعات حزبية أو قبلية.

ومن جانبه قال نائب رئيس مجلس السيادة، قائد قوات «الدعم السريع» الفريق محمد حمدان دقلو: «نحن أمام فرصة عظيمة تجعلنا قادرين على تغيير مسار هذا التاريخ، بالطموح نبني وطناً لا أن نتصارع على فنائه». وأضاف دقلو المعروف بـ«حميدتي»، خلال مخاطبته بمؤتمر لتطوير العاصمة الخرطوم، يوم الثلاثاء: «نريد أن نمضي بعزيمة للمستقبل أفضل لنا ولشعبنا الصادق، الذي يستحق أن ينعم بالأمن والاستقرار والتنمية في كل ولايات السودان».

واتفقت القوى العسكرية والمدنية الموقّعة على «الاتفاق السياسي الإطاري»، يوم الأحد الماضي، على جداول زمنية لإنهاء العملية السياسية، تبدأ بالتوقيع على الاتفاق النهائي ومسودة الدستور والشروع في تشكيل الحكومة المدنية الانتقالية، قبيل حلول منتصف أبريل (نيسان) المقبل. وامتنعت حركات مسلحة موقعة على اتفاق «سلام جوبا» مع الحكومة في 2020، عن الانخراط في العملية السياسية الجارية حالياً. وأيدت بعض هذه الحركات انقلاب الجيش على السلطة المدنية السابقة في 25 من أكتوبر (تشرين الأول) 2021، والإطاحة بحكومة رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك.

وكانت «الآلية الثلاثية»، المكونة من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ومنظمة التنمية الأفريقية الحكومية (إيقاد)، قد تعهدت إلى جانب أطراف الاتفاق السياسي الإطاري، بالاستمرار في الاتصالات مع القوى غير الموقّعة على الاتفاق في محاولة لإقناعهم بالانضمام إلى عملية الانتقال المدني الديمقراطي في البلاد. ومن المقرر أن تشرع اللجان المشتركة بين القوى الموقعة على الاتفاق الإطاري، في صياغة الاتفاق النهائي خلال الأيام المقبلة؛ توطئة للتوقيع عليه في الأول من أبريل المقبل. وحسب الاتفاق سيتم التوقيع على مسودة الدستور الانتقالي في 6 أبريل، والشروع في تشكيل الحكومة المدنية الانتقالية في 11 من الشهر نفسه.

الطلاق الشفوي يُثير اهتمامات المصريين مجدداً

القاهرة: عصام فضل

أثار حديث الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بشأن «ضرورة توثيق الطلاق الشفهي» اهتمام المصريين. وأعاد الجدل الذي تتداخل فيه الآراء الدينية مع الأبعاد والمتطلبات الاجتماعية.

وقال الرئيس المصري إن «الحكومة تعمل حاليا على صياغة قانون الأحوال الشخصية، ليقضي على الطلاق الشفهي»، منوها خلال حديثه في احتفالية الأسرة المصرية مساء (الاثنين) إلى أن «قانون الأحوال الشخصية الجديد هدفه حماية الأسرة والأبناء، ويحوي أكثر من 140 بندا، وسيجري نقاش مجتمعي كبير حوله لخروجه بشكل موضوعي»، معتبرا أن «تطبيق أي قانون يحتاج إلى وقت ليستقر في وجدان المجتمع، ويستوعبه ويقبله، مثلما كان الزواج، يتطلب في البداية التوثيق حتى يمكن الاعتداد به أمام المحاكم وحفظ حقوق المرأة».

وأثار حديث السيسي اهتمام قطاعات واسعة من المصريين، وأعاد الجدل الذي أثير قبل نحو 5 سنوات حول الطلاق الشفهي، إذ كان قد دعا خلال كلمته باحتفالية عيد الشرطة، في يناير (كانون الثاني) 2017 إلى «إصدار قانون ينظم حالات الطلاق الشفوي، بعد ارتفاع معدلات الانفصال خلال الفترة الأخيرة».

وقال الرئيس المصري حينها إنه «طبقا لإحصاءات الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء فإن 40 في المائة من المتزوجين يطلقون خلال السنوات الخمس الأولى للزواج». وأثارت تصريحات السيسي، وقتها، جدلا فقهيا حسمه الأزهر الشريف في ديسمبر (كانون الأول) 2022، في بيان قال فيه «يجب على المطلق أن يبادر إلى توثيق الطلاق فور وقوعه حفاظا على حقوق المطلقة وأبنائها». وأكد الأزهر حينها أنه «من حق ولي الأمر شرعا أن يتخذ ما يلزم من إجراءات لسن تشريع يكفل عقوبة رادعة على كل من امتنع عن التوثيق أو ماطل فيه».

ومع تأكيد الرئيس المصري أنه «لن يتم الاعتداد بالطلاق الشفوي، مع صدور القانون الجديد»، تجدد الجدل مرة أخرى. وأثار مصريون على مواقع التواصل الاجتماعي تساؤلات بشأن «الآلية التي ستدفع الأزواج إلى توثيق ما يتلفظون به من طلاق، لا سيما أن البعض يطلق زوجته شفهيا ولا يعمد إلى التوثيق، ما يثير تساؤلات بشأن وضع الزوجة القانوني والديني في هذه الحالة».

وتشكل قضية الطلاق إحدى القضايا الاجتماعية الرئيسية في مصر، التي يتداخل فيها البعد الاجتماعي مع تباين فقهي بين العلماء، ووفقا للدكتورة آمنة نصير، أستاذ العقيدة والفلسفة «يرجع سبب التباين الفقهي إلى الفصل بين شرعية وقوع الطلاق الشفهي، وضرورة توثيقه»، وقالت لـ«الشرق الأوسط» إن «الزواج يسمى شرعا (الميثاق الغليظ) وله قدسيته ومكانته، لذلك فإن توثيق الطلاق ضرورة تمنع انتهاك قدسية الزواج من الأزواج أصحاب اللسان المنفلت»، حسب وصفها. وبحسب نصير فإن «توثيق الطلاق يمنع ويقلل إقدام بعض الرجال على النطق به في لحظات الغضب، ويضمن استقرار الأسرة». وبلغ عدد حالات الطلاق عام 2021 نحو 245 ألفا و777 حالة طلاق، وفق تقرير للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، بينما كانت عام 2020 نحو 222 ألف حالة، وبحسب التقرير الذي صدر في أغسطس (آب) الماضي بلغ عدد حالات الزواج الرسمية عام 2020 نحو 876 ألف عقد زواج، وارتفع عام 2021 إلى 880 ألف عقد زواج، ووفق التقرير «تحدث حالة طلاق واحدة كل دقيقتين في مصر، و25 حالة في الساعة».

ومن جانبها، اعتبرت الدكتورة سامية خضر، أستاذ الاجتماع بجامعة عين شمس، أن «توثيق الطلاق ضرورة اجتماعية»، وقالت لـ«الشرق الأوسط» إن «الطلاق الشفهي يدمر الأسرة، وكثير من النساء يتم تطليقهن شفهيا ويعجزن عن إثبات ذلك»، موضحة أن «توثيق الطلاق ضرورة اجتماعية ستحافظ على كيان الأسرة وحقوق المرأة».

أنقرة أبدت استعدادها للوساطة بعد انفراجة سياسية مع القاهرة

كيف ترى مصر المقترح التركي بالتدخل لحل نزاع «السد الإثيوبي»؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

رغم حداثة «الانفراجة السياسية» بين تركيا ومصر، كونها ما زالت طور التشكيل، فإن أنقرة استغلت عودة قنوات الاتصال العليا بين البلدين، وتفاعلت سريعاً مع نزاع «سد النهضة»، عارضة «الوساطة» بين القاهرة وأديس أبابا، بوصفها دولة «منبع نهري»، تمتلك «خبرة في هذه المسائل».

وعقب زيارته القاهرة، ضمن ترتيبات استعادة العلاقات بين البلدين، بعد قطيعة دامت سنوات، أعرب وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، الاثنين، عن استعداد بلاده للتدخل في نزاع «السد الإثيوبي»، لـ«تقديم الدعم اللازم، في حال كانت هناك حاجة لا سيما فيما يتعلق بالوساطة»، مشيراً إلى أن «تركيا تربطها علاقات جيدة مع إثيوبيا والسودان أيضاً».

وفي تصريحات لوسائل إعلام تركية، قال أوغلو إن «مصر لديها مسألة تقاسم المياه مع إثيوبيا فيما يتعلق بسد النهضة... ولدى تركيا أيضا المسألة نفسها مع الدول المجاورة، العراق وإيران وسوريا، ولديها خبرة في هذه المسائل».

وتخشى مصر من تأثر حصتها في مياه النيل، جراء السد الذي تقيمه إثيوبيا منذ عام 2011 على الرافد الرئيسي للنهر، وتطالب القاهرة، ومعها الخرطوم، باتفاق قانوني مُلزم ينظّم عمليتي ملء وتشغيل السد، بينما تدفع أديس أبابا بإنشاء السد «الكهرومائي» بداعي حقّها في التنمية عبر استغلال مواردها المائية.

ومع استعداد إثيوبيا لملء رابع لخزان سد النهضة، خلال موسم الأمطار المقبل، صعّدت القاهرة لهجتها؛ في محاولة للضغط على أديس أبابا، للتراجع عن اتخاذ أي «إجراءات أحادية» قبل إبرام اتفاق.

ولا تمانع مصر في تدخل أي طرف دولي شرط «الضغط على إثيوبيا للوصول إلى اتفاق يؤمّن حقوقها المائية»، حسب سهام كمال، عضو لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب المصري (البرلمان).

تقول كمال لـ«الشرق الأوسط»، إن «أنقرة لها نفوذ قوي بين دول القرن الأفريقي، وعلى رأسها إثيوبيا، وتمتلك استثمارات قوية هناك، فضلاً عن علاقات سياسية وعسكرية، فهي متغلغلة في شرق أفريقيا، الأمر الذي يؤهلها للعب مثل هذا الدور»، وبالتالي فإن «مصر بطبيعة الحال تتطلع لتدخُّل أي دولة، خصوصاً من تمتلك أدوات حقيقية للضغط، شرط أن تقدم عرضاً يتناغم مع قواعد القانون الدولي، والاتفاقيات الدولية ذات الصلة، والتي تمنع الإضرار بدول المصب عند إقامة مشاريع مائية».

وقبل أسبوع حذّر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، من أن بلاده «لن تتحمل أي نقص في المياه»، أتبعه تصريح لوزير خارجيته سامح شكري، بأن «كل الخيارات متاحة» للتعامل مع النزاع، الأمر الذي أثار حفيظة أديس أبابا، ووصفت وزارة الخارجية الإثيوبية تلك التصريحات بأنها «غير مسؤولة»، وتنطوي على «تهديد» يشكل «خرقاً صارخاً» لميثاق الأمم المتحدة.

وتأمل البرلمانية المصرية، إذا ما تحققت الوساطة التركية، أن تكون مبنية على «الأرضية الجديدة» لعلاقاتها مع مصر، وقالت: «هذا ما سوف توضحه الأيام»، مشيرة إلى أن «العلاقات الوطيدة بين تركيا وإثيوبيا سلاح ذو حدين، فقد تفيد مصر باعتبار أن أنقرة تهتم باستقرار أديس أبابا واستثماراتها هناك، ومن ثم تدفعها للاتفاق مع مصر، وليس بالضرورة أن تنحاز لإثيوبيا»، مضيفة: «الحل الودي ممكن إذا توافر حُسن النية في المفاوضات».

ورأت كمال أن توقف تركيا عن «مناكفة مصر» في هذا الملف، كما كان يحدث خلال سنوات القطيعة بين الحين والآخر، «فائدة في حد ذاته».



سد النهضة (د.ب.أ)

وخاضت مصر لأكثر من عقد مفاوضات مع إثيوبيا إلى جانب السودان؛ في محاولة التوصل إلى اتفاق بهذا الشأن، دون نتيجة. الأمر الذي أدى إلى تجميدها منذ أبريل (نيسان) 2021 بعد فشل الاتحاد الأفريقي في التوسط لحل النزاع، ما دعا مصر إلى التوجه إلى مجلس الأمن الذي أصدر من قبل «قراراً رئاسياً» يدعو إلى تسريع المفاوضات وإبرام اتفاق يُرضي جميع الأطراف.

بدوره، يرى السفير محمد العرابي، رئيس المجلس المصري للشؤون الخارجية، أن الأزمة ليست في نوعية الوسيط، بل في «مدى امتلاك إثيوبيا إرادة حقيقية للجلوس بشكل جدي في المفاوضات».

ولفت العرابي، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إلى دور سابق للولايات المتحدة وغيرها من الدول بهذا الشأن، من دون نتيجة، لافتاً إلى أن «إثيوبيا تعتمد سياسة فرض الأمر الواقع بإجراءات فردية على الأرض، وتطلق بين الحين والآخر تصريحات غير واقعية عن استعدادها للجلوس على طاولة المفاوضات».

والشهر الجاري، اعتمد مجلس وزراء الجامعة العربية قراراً يؤكد «الالتزام العربي بحماية حقوق دول المصبّ لنهر النيل»، ويتضمن دعوة الجانب الإثيوبي لـ«التفاعل الإيجابي وإبداء المرونة» في هذا الملف، مع طرحه كبند دائم على جدول أعمال مجلس الجامعة. وهو ما أثار غضب أديس أبابا التي دعت لـ«وقف تمرير» الملف إلى مجلس الأمن أو الجامعة العربية، وحلّه عبر «الآليات الأفريقية».

على ماذا حصلت «القاعدة» بعد تحرير رهينتين غربيتين في النيجر؟

نواكشوط: الشيخ محمد

منذ أن أفرج تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب»، عن الصحافي الفرنسي أوليفييه دوبوا وموظف الإغاثة الأميركي جيف وودكي، والأسئلة تُطرح حول الدور الذي لعبته النيجر في تحرير الرهينتين، وحول ما حصلت عليه «القاعدة» لتفرج عن الرهينتين الغربيتين، وسط شكوك حول دفع فدية.

وظهر الصحافي الفرنسي وموظف الإغاثة الأميركي يوم الاثنين في مطار نيامي، عاصمة النيجر، قبل أن تتسلمهما سلطات بلديهما، وصباح أمس (الثلاثاء) وصل الصحافي الفرنسي إلى بلاده على متن طائرة تابعة للرئاسة الفرنسية، وكانت عائلته في استقباله إلى جانب الرئيس إيمانويل ماكرون.

واختطف دوبوا في مدينة «غاو» بشمال مالي في أبريل (نيسان) 2021، من طرف «جماعة نصرة الإسلام والمسلمين»، وهي تحالف لعدة تنظيمات إرهابية مسلحة تتبع تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب»، وتنشط بشكل أساسي في دولة مالي.

ويعد اختطاف الرهائن الغربيين أحد أبرز مصادر تمويل تنظيم «القاعدة» في منطقة الساحل الأفريقي، وتتحدث تقارير عن مئات ملايين الدولارات حصل عليها التنظيم مقابل الإفراج عن عشرات الرعايا الغربيين خلال العقدين الماضيين، بالإضافة إلى أن التنظيم كان يختطف الرهائن الغربيين من أجل تبادلهم مع قيادات ومقاتلين في سجون دول الساحل. وتصنف التقارير الحكومة الفرنسية على أنها من بين الحكومات المستعدة لدفع فِدى لتأمين إطلاق سراح مواطنيها، وهو ما ظلت تنفيه كل الحكومات الفرنسية المتعاقبة، وتؤكد دوماً أنها لن تدفع أي أموال للتنظيمات الإرهابية.

إذاعة فرنسا الدولية، واسعة الانتشار، أكدت أنه عندما ساءت العلاقات بين الحكومة الفرنسية والعسكريين الحاكمين في مالي «تعثرت المفاوضات مع خاطفي أوليفييه دوبوا، ولم تعد تحرز أي تقدم، لذا طلبت باريس من نيامي (النيجر) أن تساعدها في تسريع الأمور. وأضاف المصدر نفسه أن الصحافي الفرنسي وموظف الإغاثة الأميركي «كانا داخل أراضي مالي»، وهو ما تطلب التعاون مع «رجال في الميدان»، وذلك في إشارة إلى وسطاء محليين معروفين في مدينة كيدال، كثيراً ما تكون لهم أدوار محورية في المفاوضات ما بين التنظيمات الإرهابية وسلطات النيجر.

المفاوضات بدأت في شهر فبراير (شباط) 2022، وكانت ثمرتها الأولى في شهر أغسطس (آب)، حين تم الإفراج عن الراهبة الأميركية سولين تينيسون، التي اختطفت في بوركينا فاسو، شهر أبريل 2022، وبعد الإفراج عنها نفت مصادر قريبة من الملف أن يكون قد تم دفع أي فدية، ولكن في المقابل أفرج عن أحد أعضاء تنظيم القاعدة كان في السجن، دون كشف هويته.

بعد سنوات من تجاهل مطالبهم

هل يُشرك القائم بأعمال المرشد الجديد شباب «الإخوان» في القيادة؟

القاهرة: وليد عبد الرحمن

هل يُشرك القائم بأعمال مرشد «الإخوان» الجديد صلاح عبد الحق شباب التنظيم بالخارج في القيادة؟ تساؤل أثارته «جبهة لندن» عقب الإعلان عن خطة عمل عبد الحق القادمة، بعد تجاهل استمر سنوات لشباب «الإخوان»، واتهامات من الشباب لـ«قيادات التنظيم في الخارج» بالتخلي عنهم والانشغال بالخلافات وصراع المناصب. ويرى باحثون في الشأن الأصولي، أن «حديث صلاح عبد الحق عن الشباب هو محاولة لجذب داعمين له، في ظل رفض (جبهة إسطنبول) لتنصيبه قائماً بالأعمال».

وبعد أشهر من الصراع حول منصب القائم بأعمال مرشد «الإخوان»، أعلنت «جبهة لندن» (الأحد) الماضي، تعيين عبد الحق (79 عاماً) في المنصب، خلفاً لإبراهيم منير، القائم بأعمال المرشد السابق. لكن بعد ساعات فقط من تسميته، سارعت «جبهة إسطنبول» بإعلان رفضها. وذكرت، أن الصفحات التي أعلنت تولي عبد الحق المنصب «لا تعبّر عن (الإخوان) بأي صفة». وجددت التمسك بـ«محمود حسين قائماً بأعمال المرشد».

وأكدت «جبهة لندن» في بيان تنصيب القائم بالأعمال الجديد، أن «عبد الحق سيتولى إعادة تعريف التنظيم، وتعزيز مكانته، وجمع شمله، وتمكين شباب التنظيم في إدارة التنظيم خلال المرحلة المقبلة».

ووفق الباحث المتخصص في الشأن الأصولي بمصر، أحمد زغلول، فإنه «من الطبيعي أن يحاول صلاح عبد الحق جذب داعمين له وبخاصة من الشباب، في ظل رفض (جبهة إسطنبول) تنصيبه قائماً بالأعمال». وأرجع سبب تأخر إعلان تنصيب عبد الحق إلى «وجود حالة رفض بين (شباب «الإخوان» في الخارج) لعدم الاختيار من بينهم، وتفضيل الأعمار الكبير في الاختيارات»، موضحاً أن «محمود حسين تعامل بشكل (غير مقبول) مع الشباب خلال السنوات الماضية، بينما حاول إبراهيم منير احتواءهم في مرحلة من المراحل، وكان لدى الشباب أمل أن يكون لهم مكانة داخل (جبهة لندن) بعد وفاة منير؛ لكن هذا لم يحدث؛ لأن الأمر مرتبط بتراث التنظيم، وأن الأفضلية دائماً للكبير الذي يمتلك الخبرة والتجارب».

ويشار إلى أن «(جبهة لندن) حاولت استقطاب (شباب الإخوان في الخارج) من قبل، عندما شعرت بقلق منهم، وعيّن إبراهيم منير قبل وفاته صهيب عبد المقصود متحدثاً باسم (الإخوان)، لنفي أي اتهامات بالتخلي عن الشباب وعدم إشراكهم في المناصب، لكن بعض الشباب ما زال يرى أن (قيادات الخارج) مُقصره في حقهم، وحق التنظيم، الذي يتصارعون عليه لتحقيق مكاسب شخصية». وأضاف زغلول لـ«الشرق الأوسط»: «من الطبيعي أن يكون هناك احتواء من عبد الحق للشباب؛ لكن حتى هذه الاحتواء عملياً لم يتحقق، والأمر مُجرد تحصيل حاصل، وكان من الممكن أن يتحقق ذلك، لو تم اختيار قائم بأعمال المرشد من بين قيادات الجيل الوسط»، لافتاً إلى أن «(شباب الخارج) لديهم مشاكل في الإقامة وأزمات نفسية ومعيشية، وليس هناك مشروع سياسي للتنظيم يحقق طموحات الشباب، فضلاً عن تعمق الخلافات بين الشباب و(قيادات الخارج)».

وفي نهاية فبراير (شباط) الماضي، طالب 20 شاباً من الموالين لـ«جبهة لندن» بمطالب لضمان عودة التنظيم من جديد وتجاوز الخلافات بين قياداته، ومن بينها «تشكيل (مكتب إرشاد جديد للتنظيم) يكون بتوافق من عناصر (الإخوان)، وإعداد لائحة جديدة لا تُجامل مجموعة على حساب أخرى وتضع حلولاً للمشاكل الداخلية للتنظيم، وحصر أموال التنظيم وتقنينها رسمياً؛ مما لا يدَع مجالاً لإيداعها مع أفراد بعينهم».

وأشار مصدر على صلة بتحركات «الإخوان»، إلى أن «تواصل عبد الحق مع (الشباب في الخارج) خلال الأيام الماضية كان ضعيفاً، فعبد الحق وغيره من قيادات التنظيم تعودوا على توجيه الأوامر للشباب فقط، بعيداً عن تقبل تصوراتهم، وجميع نصائح الشباب للقيادات أو (بمعنى أدق مطالبهم)، لن تلقى أي اعتبار لدى القادة، وبخاصة التاريخيون داخل التنظيم».

وفي فبراير عام 2019 ظهر أول خلاف بين «شباب تنظيم (الإخوان) في الخارج» و«قيادات الخارج»، وبخاصة المقيمة في إسطنبول، عقب ترحيل الشاب محمد عبد الحفيظ (المحكوم عليه بالإعدام في قضية استهداف النائب العام المصري الأسبق) إلى مصر. وفي أبريل (نيسان) 2021 عقب الحديث عن التقارب المصري - التركي، أبدى بعض شباب التنظيم الصادرة بحقهم أحكام قضائية بمصر تخوفات من الترحيل للقاهرة، وبخاصة مَن ليس لديهم دعم من «قيادات (جبهة إسطنبول)».

انتقد دور «المرتزقة المزعزع للاستقرار والانتهازي في ليبيا والمنطقة»

وفد أميركي رفيع في طرابلس لتثبيت موعد الانتخابات الرئاسية

القاهرة: خالد محمود

واصل وفد أميركي رفيع المستوى بقيادة مساعدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى، باربرا ليف، اجتماعاته مع كل الأطراف السياسية الفاعلة في ليبيا، في محاولة لتثبيت موعد إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة هذا العام.

وانتقل الوفد الذي ضم السفير والمبعوث الأميركي الخاص ريتشارد نورلاند، والقائم بأعمال السفارة الأميركية ليزي أوردمان، إلى العاصمة طرابلس، قادماً من شرق ليبيا؛ حيث التقى عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة الوحدة المؤقتة، كما كان مقرراً أن يلتقي لاحقاً مع محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، بالإضافة إلى خالد المشري، رئيس مجلس الدولة.

وقال الدبيبة في بيان مقتضب وزعه مكتبه، إن اجتماعه (الثلاثاء) في طرابلس، مع الوفد الأميركي، ناقش التطورات السياسية في ليبيا وأهمية توحيد الجهود الدولية والمحلية، ودعم جهود بعثة الأمم المتحدة لدى ليبيا، من أجل الوصول للانتخابات.

ومن جانبها، أكدت المسؤولة الأميركية ما وصفته بـ«دعم بلادها الكامل لجهود رئيس بعثة الأمم المتحدة عبد الله باتيلي» خلال اجتماعها به، وأثنت على عمله مع القادة والمؤسسات الليبية لوضع إطار دستوري وجدول زمني للانتخابات هذا العام.



جانب من اجتماع الدبيبة بالوفد الأميركي في العاصمة طرابلس (حكومة الوحدة)

وأدرجت نجلاء المنقوش، وزيرة الخارجية بحكومة الدبيبة، اجتماعها مع الوفد الأميركي، أول من أمس، ضمن ما سمّته دعم الولايات المتحدة للجهود الدولية والمحلية لإجراء الانتخابات، والعمل على دعمها في كافة المجالات.

في المقابل، برز خلاف غير معلن بين ليف والمشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني المتمركز في شرق البلاد، حول ملف المرتزقة الأجانب في ليبيا. وبينما خلا البيان الذي أصدره مكتب حفتر حول هذا الاجتماع من أي إشارة إلى هذا الملف، أعلنت ليف أنهما ناقشا أهمية حماية سيادة ليبيا، من خلال إجبار جميع المقاتلين والقوات والمرتزقة الأجانب على مغادرة البلاد، مشيرة إلى تصنيف «فاغنر» أخيراً، منظمة إجرامية عابرة للحدود. وشددت على ما وصفته بـ«دورها المزعزع للاستقرار والانتهازي في ليبيا والمنطقة».

وقالت ليف -وفقاً لبيان للسفارة الأميركية- إنهما «ناقشا أيضاً أهمية دعم مبادرة باتيلي الرامية إلى إشراك جميع المؤسسات والجهات السياسية الليبية الفاعلة، في تحديد مسار واضح للانتخابات بحلول نهاية العام».

في سياق ذلك، رحب محمد المنفي بخطوة توافق مجلسي: «النواب» و«الدولة» على التعديل الـ13 للإعلان الدستوري، بوصفها خطوة نحو إنجاز الانتخابات هذا العام. وحث في تغريدة على «تويتر» المجلسين على سرعة تشكيل لجنة الـ12، وانعقادها لإنجاز التوافق المستهدف. وجدد الدعوة إلى توسعة المشاركة في كل ما يتعلق بالعملية الانتخابية بملكية ليبية. وأكد مجدداً «ضرورة احترام سيادة المؤسسات الليبية لأي عملية سياسية أو اقتصادية، في تنفيذ توصيات وقرارات مجلس الأمن، لإنجاز آلية شاملة لإدارة عوائد النفط، وتحديد أولويات الإنفاق، وليس مجرد متابعتها».

وكان الدبيبة قد أوضح أن اجتماعه مع المنفي، مساء أول من أمس، بحث دعم جهود باتيلي الهادفة لإجراء الانتخابات خلال العام الجاري، وضرورة توحيد الجهود وتقديم الدعم اللازم من المجلس الرئاسي والحكومة لإنجاحها، لافتاً إلى أنهما ناقشا الشأن السياسي والإنفاق الحكومي عن الربع الأول من العام الجاري. وقال في بيان: «كما تمت متابعة الإنفاق الحكومي خلال الربع الأول، والتأكيد على نشر البيانات والمعلومات حول الإنفاق في كل أبوابه من خلال وزارة المالية»، مشيدين بالجهود المبذولة في تنفيذ جدول المرتبات الموحد، وصرف علاوة الزوجة والأبناء قبل شهر رمضان.

من جهته، اعتبر باتيلي أن «الانتخابات لا تعني فقط إنجاز قوانين انتخابية؛ بل تشمل رؤية المجتمع للمستقبل وما يتوقعه المواطنون من قيادتهم»، لافتاً إلى «ضرورة إشراك قادة البلاد، على جميع المستويات -وليس فقط مجلسي (النواب) و(الأعلى للدولة)- في النقاش حول كيفية المضي قدماً».

وأوضحت البعثة الأممية أن باتيلي ناقش في طرابلس مع ممثلي نحو 21 حزباً سياسياً على الأقل من مختلف الأطياف السياسية، مبادرته الرامية إلى الانتخابات في البلاد هذا العام، والدور المتوقع للأحزاب في دعم العملية الانتخابية.

بالإضافة إلى ذلك، بدأ مجلس النواب بمقره في مدينة بنغازي بشرق البلاد، جلسة مغلقة لمناقشة مشروع قانون الميزانية العامة للدولة للعام الحالي، وفقاً لما أعلنه عبد الله بليحق، الناطق باسم المجلس، في بيان مقتضب.

مراقبون عدوها واحدة من أكثر الملفات تعقيداً في تاريخ القضاء

صراع المحامين يعلق محاكمة رئيس موريتانيا السابق

نواكشوط: الشيخ محمد

أجلت المحكمة الجنائية الخاصة بجرائم الفساد في العاصمة الموريتانية نواكشوط جلسات محاكمة الرئيس السابق، محمد ولد عبد العزيز وبعض معاونيه، حتى السادس من شهر أبريل (نيسان) المقبل، وذلك بعد انسحاب فريق الدفاع عن ولد عبد العزيز ومقاطعته المحاكمة، بسبب ما قالوا إنه «انعدام أدنى شروط المحاكمة العادلة».

ولم تتجاوز المحاكمة، التي انطلقت نهاية شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، بعد الدفوع الشكلية حول مدى دستورية المحكمة وحصانة الرئيس، دون أن تدخل في صلب التهم الموجهة إلى المتهمين، البالغ عددهم 12 متهماً، يتقدمهم ولد عبد العزيز الذي حكم موريتانيا لأكثر من عشر سنوات (2009 – 2029)، والذي يواجه تهماً عديدة، منها الفساد وغسل الأموال والإثراء غير المشروع.

وسبق أن علقت جلسات المحاكمة لأسبوعين نهاية فبراير (شباط) الماضي، بسبب طعن فريق الدفاع عن الرئيس السابق في دستورية المحكمة، وهو الطعن الذي وجه إلى المجلس الدستوري، لكن الأخير رفض الطعن وأقر دستورية المحكمة، لتبدأ جلسات المحاكمة يوم الاثنين الماضي. لكن فريق الدفاع عن الرئيس السابق أعلن انسحابه من المحاكمة «حتى إشعار آخر»، وبرر قراره هذا بما قال إنه «انعدام أدنى شروط المحاكمة العادلة في هذه المحاكمة، ومنع حقوق الدفاع وحريته، وإعاقة دور المحامي، ورفض البت في الطلبات المؤسسة»، مشيرا إلى أن المحكمة الجنائية الخاصة بجرائم الفساد لم تسمح له بتقديم دفوعه وطلباته ونقاشها بحرية.

وأمام انسحاب فريق الدفاع، قرر رئيس المحكمة تعليق جلسات المحاكمة حتى السادس من أبريل، لكنه خاطب الرئيس السابق الموجود في قفص الاتهام، قائلاً: «أمنحك حتى السادس من أبريل لإقناع محاميك بالعودة، أو التعامل مع محامين آخرين، أو ستقوم المحكمة بتعيين محامين لك».

ويعتقد الكاتب الصحافي الموريتاني، بشير ولد ببانه، أن «ولد عبد العزيز وفريق دفاعه ينتهجون منذ البداية خطة واضحة، تقوم على فكرة كسب أكبر قدر ممكن من الوقت، وإطالة أمد المحاكمة قدر الإمكان لأنهم يعتقدون أن ذلك سيخدمهم في معركة كسب الرأي العام في صفهم، ويرون أنه كلما طال أمد المحاكمة، تكرست لدى المتابع المحلي فكرة أنها محاكمة سياسية، ولا علاقة لها بمحاربة الفساد ونهب المال العام».

وقال ولد ببانه إن فريق الدفاع «كان خلال مرافعاته يطعن في شرعية المحكمة، ويركز على النقاط التي من شأنها إعاقة انعقاد المحاكمة، وبالتالي فمن الواضح أن الرئيس السابق يتهرب من المحاكمة، وربما تكون لديه أسبابه الخاصة، التي قد تتعلق بقوة التهم والملف الذي بحوزة القضاء، أو لأنه لا يثق في العدالة الموريتانية، أو غير راضٍ عن تشكيلة المحكمة المنعقدة له... المهم أنها هي استراتيجيته التي اختار».

لكن الكاتب الصحافي الموريتاني يؤكد أن القضاء ماضٍ في المحاكمة، وأنه إذا لم يقرر فريق الدفاع العودة إلى حضور جلسات المحاكمة، فإن المحكمة ستتقدم بطلب إلى نقيب المحامين الموريتانيين لينتدب أربعة محامين يتولون الدفاع عن الرئيس السابق، كما ينص على ذلك القانون الموريتاني. مبرزا أن المشكلة هي أن نقيب المحامين الموريتانيين إبراهيم ولد أبتي يقود فريق الدفاع عن الدولة الموريتانية في الملف، الذي يمثل الطرف المدني في جلسات المحاكمة، واختياره محامين لتمثيل الطرف الأخير سيشكل حرجاً كبيراً للسلطات القضائية، وفق قوله.

لذا فإن مطبات كثيرة ما تزالُ أمام المحاكمة، التي انطلقت منذ 25 يناير (كانون الثاني) الماضي، وهيمنت عليها منذ ذلك الوقت صراعات شكلية بين المحامين، ولم تبدأ حتى الآن في الاستماع للمتهمين، وللشهود الذين يصل عددهم إلى المئات، في واحد من أكثر الملفات تعقيدا في تاريخ القضاء الموريتاني، بحسب مراقبين.

مباحثات مغربية ـ أميركية في واشنطن لتعزيز الشراكة الاستراتيجية

الرباط: «الشرق الأوسط»

أجرى ناصر بوريطة، وزير خارجية المغرب، مساء أول من أمس، في واشنطن، مباحثات مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الذي أشاد بـ«الشراكة طويلة الأمد والتاريخية والمتينة» بين الولايات المتحدة والمغرب، مبرزا أن المملكة تعد «قوة مهمة من أجل الاستقرار والسلام والتقدم والاعتدال».

ونوه بلينكن أيضا «بريادة» المغرب في مجال إرساء السلام والاستقرار الإقليمي، من خلال استئناف العلاقات بإسرائيل، وكذلك فيما يتصل بقضايا التغيرات المناخية والطاقات المتجددة، مبرزا التعاون الثنائي الوثيق في مختلف المجالات ذات الاهتمام المشترك. كما تحدث بلينكن عن التعاون العسكري بين البلدين، مشيرا إلى تنظيم المغرب قريبا التمرين العسكري المشترك «مناورات الأسد الأفريقي».

وخلال هذا اللقاء، الذي يندرج في إطار المشاورات السياسية المنتظمة بين الجانبين، بشأن مختلف محاور الشراكة الاستراتيجية، سلط وزير خارجية المغرب الضوء على «الصداقة المتينة والتاريخية» التي تجمع البلدين، مسجلا أن هذه الشراكة «لم تكن قط بالمتانة التي تشهدها اليوم». وقال بوريطة إن «الملك محمد السادس يقدر هذه الشراكة، القائمة على التزاماتنا المشتركة من أجل السلام والاستقرار والازدهار».

وشهدت الشراكة بين الرباط وواشنطن، تحت قيادة الملك محمد السادس والرئيس الأميركي جو بايدن، تطورا مهما ومطردا خلال السنوات الأخيرة، في المجالات كافة.

وأضاف بوريطة موضحا أن «مباحثاتنا كانت دائما مثمرة وبناءة»، مشيرا إلى أن الشراكة بين المغرب والولايات المتحدة «تساهم في خدمة شعبينا وكذا السلام والاستقرار في العالم».

وبشأن قضية الصحراء، جدد بلينكن تأكيد دعم بلاده لمخطط الحكم الذاتي المغربي من أجل الطي النهائي للنزاع الإقليمي حول الصحراء، مبرزا أن الولايات المتحدة «تواصل» اعتبار هذا المخطط «جادا وذا مصداقية وواقعيا». وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية، في بيان صدر عقب المباحثات، إن «وزير الخارجية الأميركي سجل أن الولايات المتحدة تواصل اعتبار مخطط الحكم الذاتي المغربي جادا وذا مصداقية وواقعيا».

وأضاف البيان أن بلينكن وبوريطة أكدا خلال مباحثاتهما «دعمهما الكامل للمبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة، ستيفان دي ميستورا، بهدف تعزيز حل سياسي دائم ولائق» لهذا النزاع الإقليمي.

وشكلت زيارة بوريطة إلى واشنطن، التي تم خلالها عقد اجتماعات مع مسؤولين أميركيين رفيعي المستوى في كل من وزارة الخارجية والبيت الأبيض، مناسبة لاستعراض السبل الكفيلة بتعزيز الشراكة الاستراتيجية، والتباحث بشأن القضايا الدولية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك، لا سيما في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا.

وتكرس زيارة بوريطة لأميركا أيضا دينامية المشاورات المنتظمة بين المغرب والولايات المتحدة، التي تكثفت بشكل كبير خلال السنتين الماضيتين، مع توالي زيارات كبار المسؤولين الأميركيين إلى المملكة.

شملت الخلاف مع إسبانيا والحريات بعد الحراك وتغلغل «ميليشيات فاغنر»

بوريل يكشف عن تفاصيل مباحثاته مع المسؤولين الجزائريين

الجزائر: «الشرق الأوسط»

كشف ممثل السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، في مدونة، عن فحوى المحادثات، التي جمعته بالمسؤولين الجزائريين خلال زيارته إلى الجزائر الأسبوع الماضي، بخصوص الخلاف بين الجزائر وإسبانيا بسبب نزاع الصحراء، وانزعاج بروكسل من تنامي دور ميليشيات «فاغنر» في أفريقيا، ووضع الحريات في الجزائر بعد الحراك.

وأشار الدبلوماسي الأوروبي في وثيقة نشرها بموقع الاتحاد، بعد أربعة أيام من نهاية زيارته للجزائر، إلى توقف تصدير المنتجات الإسبانية إلى الجزائر منذ عام: «وهو ما أثر بقوة على علاقات الجزائر بالاتحاد الأوروبي». مبرزا أن تجميد العمليات التجارية مع مدريد «ليس في مصلحة أحد، ولذلك أملي أن نتوصل معا بعد محادثاتي، خلال الأسابيع المقبلة، إلى حلول براغماتية للخروج من هذا الوضع».

وانتهت مباحثات بوريل مع المسؤولين الجزائريين بهذا الشأن، من دون أن يفتكّ منهم تعهدا بإعادة المياه إلى مجاريها مع إسبانيا. علما أن الجزائر التي تدعم جبهة «بوليساريو»، سحبت سفيرها من مدريد قبل عام، باعتبار ذلك رد فعل على إعلان مدريد دعمها خطة الحكم الذاتي المغربية في الصحراء. ولاحقا نقلت السفير نفسه إلى باريس.



جوزيب بوريل مع الرئيس الجزائري (الرئاسة الجزائرية)

وكتب بوريل في مدونته أن سفره إلى الجزائر أيام 12 و13و14 مارس (آذار) الحالي: «تم في سياق إقليمي صعب، وقد تبادلت مع الرئيس تبون والوزير الأول بن عبد الرحمن بشكل صريح وبنّاء كل المواضيع ذات الاهتمام المشترك». مشيرا إلى أن الاتحاد الأوروبي «يتمنى تطوير علاقاته بالجزائر في الميدان الاقتصادي، ليس فقط بوصفه بلدا موردا للطاقة، ولكن من أجل تحضير المستقبل معا، مع تفضيل الاستثمار في قطاع الطاقات المتجددة».

من جهة أخرى، ذكر بوريل أنه أبلغ تبون بـ«أننا قلقون من تنامي الإرهاب في الساحل (جنوب الصحراء) وخليج غينيا، ومتخوفون من تعاظم تغلغل ميليشيات فاغنر الروسية بالمنطقة. وقد تم الاتفاق على بعث الحوار عالي المستوى حول مسائل الأمن بين الاتحاد والجزائر، وستعقد أولى الاجتماعات بهذا الخصوص نهاية العام». كما قال إنه خاض مع الرئيس الجزائري مباحثات في ملف الهجرة غير النظامية من دول الساحل الأفريقي إلى أوروبا.

كما أعلن جوزيب بوريل في وثيقته عن «تسريع» وتيرة المفاوضات مع وحدة التعاون القضائي الجنائي التابعة للاتحاد، والشرطة الأوروبية، لاسترداد أموال الجزائر المحولة خارج القانون في فترة حكم الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، وفق ما يقوله المسؤولون الذين استخلفوه في الحكم. مؤكدا أن «هناك عملا مع جهاز الشرطة الأوروبية بهدف مساعدة الجزائر على استرجاع أموال وأصول منهوبة»، وأن هذا المسعى يندرج في إطار «أعمال جارية بالبلاد لمكافحة الفساد».

وفي أثناء وجوده بالجزائر، صرح بوريل بأن مكافحة الفساد وغسل الأموال «يشكلان أولوية مهمة سواء بالنسبة للاتحاد الأوروبي أو الجزائر». وقال إنه بحث مع الرئيس تبون «الأموال المكتسبة بطرق غير مشروعة، والتحويلات المالية غير المشروعة». لافتا إلى أن دول الاتحاد «على قناعة تامة بضرورة تعزيز تعاوننا في هذه المجالات مع الحكومة الجزائرية».

كما كشف الدبلوماسي الأوروبي عن لقاءات جمعته بناشطين بالمجتمع المدني وصحافيين بالجزائر، وقال بهذا الخصوص: «بعد الحراك (2019) شهدنا انكماشا مهما في ساحة النقاش العام في البلاد، فيما يولي الاتحاد الأوروبي اهتماما كبيرا باحترام حرية التعبير، والصحافة وحرية الاجتماع، وهذا في الجزائر كما في بقية العالم». مؤكدا أنه «تباحث مع السلطات الجزائرية حول هذا الوضع الذي يشكل مصدر قلق كبير لدينا».

تونس ترحب بدعم إيطاليا وتتجاهل انتقادات أوروبا

تونس: المنجي السعيداني

عبّرت الخارجية التونسية أمس عن ترحيبها بالدعم المالي الذي قدمته إيطاليا، وأكدت انفتاحها على شراكة «مسؤولة ومحترمة ومتساوية، نداً للند، مع جميع شركائها»، وانتقدت في المقابل تصريحات جوزيب بوريل، الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية الذي تحدث عن مخاوف من «انهيار» الوضع في تونس، واعتبرتها «غير متناسبة».

وجاء رد فعل الخارجية التونسية تزامناً مع زيارة وفد من الاتحاد الأوروبي البلاد التي تواجه أزمة اقتصادية واجتماعية وسياسية، وحيث تنتقد المعارضة بشدة إجراءات اتخذها الرئيس قيس سعيّد، وتصفها بأنها «انقلاب على الثورة». وأضافت الوزارة في بيان أن «التصريحات التي تمّ الإدلاء بها مبالغ فيها وغير متناسبة، سواء بالنظر للقدرات الراسخة والمشهود بها عبر التاريخ للشعب التونسي على الصمود وتجاوز المصاعب، وكذلك فيما يتعلق بالتهديد الذي تمثله الهجرة من دول الجنوب إلى أوروبا».

يذكر أن أنطونيو تاياني، وزير الخارجية والتعاون الدولي الإيطالي ونائب رئيسة الوزراء، قد أعلن أول من أمس، عن تقديم بلاده نحو 110 ملايين يورو لفائدة تونس وبعض الشركات الصغرى والمتوسطة، من خلال الوكالة الإيطالية للتعاون الإنمائي، تزامناً مع تصريحات بوريل التي عبّر فيها عن شعور الاتحاد الأوروبي بالقلق إزاء تدهور الوضع السياسي والاقتصادي في تونس، وخشيته من انهياره، مشدداً على أن الرئيس سعيد «يجب أن يوقع اتفاقاً مع صندوق النقد الدولي وينفذه، وإلا فإن الوضع سيكون خطيراً للغاية بالنسبة لتونس».

وأضاف بوريل متخوفاً: «إذا انهارت تونس، فإن هذا سيهدد بتدفق المهاجرين نحو الاتحاد الأوروبي، والتسبب في عدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ولذلك نريد تجنب هذا الوضع». وأوضح في هذا السياق أن وزراء الاتحاد الأوروبي طلبوا من بلجيكا والبرتغال إرسال ممثلين إلى تونس لإجراء «تقييم للوضع قصد تمكين الاتحاد الأوروبي من توجيه إجراءاته»، مؤكداً أن الاتحاد الأوروبي «لا يمكنه مساعدة دولة غير قادرة على توقيع اتفاقية مع صندوق النقد الدولي».

وكانت جورجيا ميلوني، رئيسة وزراء إيطاليا، قد كشفت عن برنامج يتم طرحه خلال الأسابيع المقبلة، ستطالب من خلاله أوروبا بـ«ردود فورية لدعم دول شمال أفريقيا، وعلى رأسها تونس التي تعيش أزمة اقتصادية ومؤسساتية». وقالت إن تونس «تواجه أزمة عميقة، مع عواقب يمكن أن تكون مقلقة للغاية لأوروبا، وليس فقط إيطاليا»، في إشارة إلى بيانات وزارة الداخلية الإيطالية التي أكدت أن تونس باتت بلد العبور الأول في المنطقة نحو إيطاليا؛ خصوصاً بعد تسجيل مغادرة 12 ألفاً و83 شخصاً انطلاقاً من سواحلها منذ بداية السنة، وحتى يوم 13 مارس (آذار) الحالي، مقارنة بـ1360 وافداً فقط في الفترة نفسها السنة الماضية.

وفي هذا الشأن، قال جمال العرفاوي، المحلل السياسي التونسي لـ«الشرق الأوسط»، إن تونس باتت تستعمل ورقة المهاجرين في وجه دول أوروبا من أجل الحصول على استثمارات مالية، ومساعدات للحد من الفقر والخصاصة، وخفض أعداد المهاجرين؛ مضيفاً أن إيطاليا باتت تطالب الدول الأوروبية بالضغط على أعضاء صندوق النقد الدولي لتمكين تونس من قرض مالي، وهذا أمر نادر الحدوث. كما أكد العرفاوي أن تونس قد تلجأ إلى طريقة التفاوض نفسها التي استعملتها عدة دول مع أوروبا، على غرار تركيا، من أجل الحصول على دعم مالي مقابل وقف نزيف الهجرة غير الشرعية.

ورداً على التحذيرات من خطورة الأوضاع السياسية والاقتصادية، أكد الرئيس التونسي خلال زيارة إلى مدينة القيروان (وسط) أمس، أن ما تحقق في تونس بعد 25 يوليو (تموز) 2021 «هو من قبيل المعجزات»، وجدد رفضه التدخل في شؤون تونس لـ«أننا لسنا تحت الانتداب أو الحماية أو أي نوع من أنواع الوصاية»، على حد قوله.

كما كشف الرئيس سعيد عن أسباب اتخاذه قرار إقصاء منظومة الحكم السابقة، قائلاً: «اتخذتُ هذا القرار لتصحيح المسار، والعزوف عن الانتخابات التشريعية مرده إلى رفض المواطنين لفكرة البرلمان بشكل عام. كما أن الديمقراطية النيابية تعيش أزمة في كل أنحاء العالم». مبرزاً أن تونس «تخوض حرب تحرير وطنية بلا هوادة، لضرب الفاسدين الذين لا وطنية لهم، والذين يريدون تجويع الشعب»، متهماً خصومه السياسيين قائلاً: «هؤلاء منخرطون في مؤامرة ضد الدولة التونسية للانقلاب على إرادة الشعب».

وفيما يتعلق بمواصلة بناء النظام السياسي الذي اختاره، قال الرئيس سعيد إن مجلس الجهات والأقاليم (الغرفة النيابية الثانية) «سيكون تمثيلاً حقيقياً لإرادة التونسيين... وسيكون الانتخاب على الأفراد خلال دورتين، كما سيكون هناك تداول على التمثيل حتى تكون هناك رقابة داخلية، إضافة إلى إمكانية سحب الثقة من الأعضاء المنتخبين».

القضاء التونسي لمتابعة 12 شخصاً جلّهم من «النهضة»

تونس: المنجي السعيداني

أكد القطب القضائي التونسي لمكافحة الإرهاب، أمس، إدراج 12 شخصاً بالتفتيش والملاحقة القضائية، وذلك بعد أن أذنت النيابة العامة بالقيام بهذا الإجراء، الذي يشمل متهمين بالإرهاب، جُلّهم من قيادات حركة النهضة، سواء الذين سبق اتهامهم بالمشاركة في ملف تسفير الشباب التونسي إلى بؤر التوتر في الخارج، أو المتهمين بتوزيع الأموال على شباب الأحياء الشعبية لخلق مناخ من عدم الاستقرار، وإثارة الفوضى والاحتجاجات الاجتماعية، وأيضاً المتهمون بالحصول على تمويلات خارجية مشبوهة.

وكانت السلطات التونسية قد ألقت القبض على مجموعة من القيادات السياسية المعارضة للخيارات السياسية للرئيس التونسي قيس سعيّد؛ وهو ما خلف ردود أفعال غاضبة ومنددة بتلك الخطوة، التي اعتبرتها منظمات حقوقية تونسية ودولية «تراجعاً لمساحة الحريات الفردية والجماعية»، وشملت الاعتقالات على خلفية التآمر على أمن الدولة غازي الشواشي، الرئيس السابق لحزب التيار الديمقراطي، وجوهر بن مبارك، وشيماء عيسى وعصام الشابي، وهم قيادات مهمة في «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة، وعبد الحميد الجلاصي، القيادي السابق في حركة النهضة، والناشطين السياسيين لزهر العكرمي، وخيام التركي ورجل الأعمال كمال لطيف. كما تم مؤخراً اعتقال عبد الفتاح الطاغوتي، مدير مكتب الإعلام الخاص براشد الغنوشي والعضو بالمكتب التنفيذي لحركة النهضة، ورجّحت مصادر حقوقية عدة، أن تكون قائمة المشتبه بهم الملاحقين من قبل القضاء التونسي على صلة بشبهة التآمر على أمن الدولة، التي نجم عنها توقيف ناشطين سياسيين وقضاة وإعلاميين وحقوقيين.

وخلال الأيام الماضية، لاحق القضاء التونسي ثمانية أشخاص، أبرزهم الطاغوتي وأعضاء آخرون بالمكتب الإعلامي لحركة النهضة، من بينهم امرأة ونقابي بالتعليم الثانوي وتاجر ومدوّن. وحسب المعطيات المتوفرة، فإن آجال الاحتفاظ بالموقوفين تنتهي يوم الجمعة المقبل، حيث ستتم إحالتهم على أنظار النيابة العامة لتقرر في شأنهم ما يتناسب مع التهم الموجهة لهم.

على صعيد متصل، ذكرت مصادر حقوقية تونسية، أمس، أن القاضي المعفى من منصبه بشير العكرمي، والحبيب اللوز، القيادي في حركة النهضة، ومن معهما من المتهمين في ملف الشكوى التي تقدمت بها هيئة الدفاع عن شكري بلعيد ومحمد البراهمي، اللذين تعرّضا للاغتيال سنة 2013، لم يتم بعد تحديد جلسة لاستنطاقهما.

من ناحية أخرى، ينتظر أن تصدر الدائرة الجناحية لدى المحكمة الابتدائية بتونس أحكامها في قضية النقابيين في قطاع النقل، البالغ عددهم 17 نقابياً، اليوم (الأربعاء). ووجهت لهؤلاء النقابيين تهم تعطيل حرّيّة العمل، وتعطيل المصعد الخاص بمقر وزارة النقل واقتحام مكتب وزير النقل، وهو ما نفته هذه الأطراف النقابية.

أوكرانيا تشيد بـ«الزيارة التاريخية» لرئيس الوزراء الياباني إلى كييف

شي يتفق مع بوتين على «حقبة جديدة من الشراكة الاستراتيجية»

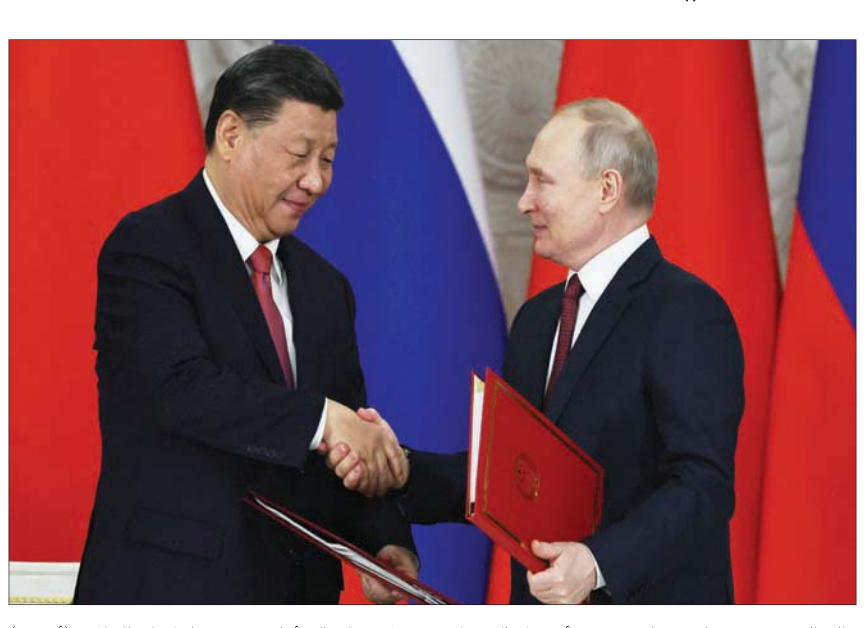
موسكو - بكين: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس الصيني شي جينبينغ، الثلاثاء، أنه وقّع مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين اتفاقاً يهدف إلى إدخال العلاقات بين بلديهما «حقبة جديدة» من التعاون. وقال شي في حضور بوتين إثر محادثات في الكرملين: «وقعنا إعلاناً حول تعميق الشراكة الاستراتيجية وعلاقات ثنائية تدخل حقبة جديدة». وبدوره أعلن بوتين أنه أجرى جولة محادثات جديدة «مهمة جداً وصريحة» مع نظيره الصيني شي جينبينغ في الكرملين قبل لقاء موسع مع وفدي البلدين، وذلك خلال القمة الروسية - الصينية التي بدأت الاثنين وتستمر حتى اليوم الأربعاء. ودعا شي بوتين إلى زيارة الصين، وذلك على الرغم من صدور مذكرة اعتقال دولية بحقه.

وقالت روسيا والصين، في بيان مشترك، أمس الثلاثاء، إن العلاقات بينهما وصلت إلى أعلى مستوى لها على الإطلاق، لكنها ليست موجهة ضد أي دولة أخرى. وأصدرت الدولتان البيان بعد محادثات استمرت يومين بين الرئيسين.

كما رحب البيان الروسي الصيني المشترك بتطبيع العلاقات بين السعودية وإيران.

وقال الرئيس الصيني إن الصين تدعم «تسوية سلمية» للنزاع في أوكرانيا، في وقت تسعى فيه بكين لترسيخ مكانتها كوسيط بين موسكو وكييف. وأوضح شي أن الصين التي اقترحت الشهر الماضي خطة سلام للنزاع في أوكرانيا «تسترشد دائماً بمبادئ الأمم المتحدة (...) وتسعى لتسوية سلمية»، مؤكداً: «نحن دائماً مع السلام والحوار».



قالت الصين وروسيا في بيان مشترك أمس إن العلاقات بينهما وصلت إلى أعلى مستوى لها على الإطلاق (أ.ف.ب)

وأكد بوتين أنه لا يرى أي «استعداد» من جانب السلطات الأوكرانية لإيجاد حل للنزاع في أوكرانيا على أساس خطة السلام التي اقترحتها الصين. وقال الرئيس الروسي: «نعتقد أن العديد من النقاط الواردة في خطة السلام التي اقترحتها الصين (...) يمكن أن تكون أساساً لتسوية سلمية (للنزاع) عندما يكونون مستعدين لها في الغرب وفي كييف. لكننا لا نرى في الوقت الحالي أي استعداد مماثل من جانبهم».

ونقلت وكالة الإعلام الروسية المملوكة للدولة عن وزير الدفاع سيرغي شويغو قوله، الثلاثاء، إن «كل حرب تنتهي بسلام»، محذراً من أن هناك خطوات أقل متبقية قبل حدوث «صدام نووي» محتمل بين روسيا والغرب. وأفادت الوكالة بأن تحذير شويغو جاء رداً على تقارير إعلامية مفادها أن بريطانيا ستمد أوكرانيا بذخيرة تحتوي على اليورانيوم المنضب، وهو تحرك قال وزير الدفاع إن موسكو سترد عليه.

وشكك وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن بمقترحات بكين «للسلام» في أوكرانيا، وقال: «على العالم ألا ينخدع بأي قرار تكتيكي من جانب روسيا، بدعم من الصين أو أي دولة أخرى، بتجميد الحرب بشروطها». ولفت إلى أن شي توجه إلى روسيا بعد ثلاثة أيام فقط على صدور مذكرة التوقيف بحق بوتين، معتبراً أن ذلك يثبت أنه لا يود «تحميل الرئيس (الروسي) مسؤولية الفظاعات التي ارتكبها في أوكرانيا». ورأى بلينكن أن هذه الزيارة «توفر غطاءً دبلوماسياً لروسيا حتى تواصل ارتكاب جرائم كبرى».

لكن اعتبرت وزارة الخارجية الفرنسية، الثلاثاء، أنّ الصين يمكن أن تؤدي «دوراً مفيداً في إقناع روسيا بالموافقة بحسن نية على مفاوضات سلام» مع أوكرانيا، لافتةً إلى أنّ موسكو لا تبدو ميالة «في هذه المرحلة» إلى إنهاء الحرب.

وأعربت روسيا والصين عن «قلقهما» من الوجود المتزايد لحلف شمال الأطلسي (ناتو) في آسيا. وجاء في الإعلان المشترك: «يشعر الطرفان بقلق كبير من التعزيز المتزايد للعلاقات بين الناتو ودول منطقة آسيا والمحيط الهادئ حول المسائل العسكرية والأمنية». واتّهم بوتين وشي الحلف بـ«تقويض السلام والاستقرار الإقليمي».

وأشادت أوكرانيا، الثلاثاء، بـ«الزيارة التاريخية» التي يقوم بها رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا إلى كييف، باعتبارها تدلّ على «تضامن» من جانب طوكيو بعد أكثر من سنة على الاجتياح الروسي للبلاد. وكتبت نائبة وزير الخارجية الأوكراني الأولى أمينة جبار على موقع «تويتر»: «هذه الزيارة التاريخية تدلّ على تضامن وتعاون قوي بين أوكرانيا واليابان. نحن ممتنون لليابان على دعمها القوي ومساهمتها في انتصارنا المقبل». ووصل كيشيدا إلى كييف، الثلاثاء، في زيارة مفاجئة. وذكرت وكالة «كيودو» اليابانية للأنباء أن الزيارة، التي لم يكشف عنها حتى قبل وصول كيشيدا لكييف، تأتي بعد يوم من لقاء رئيس الوزراء الياباني بنظيره الهندي ناريندرا مودي في نيودلهي.

ومن النادر أن يقوم زعيم ياباني برحلة غير معلنة إلى بلد أجنبي، وفقاً لـ«كيودو». ومن المتوقع أن يظهر كيشيدا التزام اليابان بدعم البلد الذي مزقته الحرب قبل قمة مجموعة السبع التي سيستضيفها في هيروشيما في مايو (أيار). كما من المتوقع أن يناقش كيشيدا وزيلينسكي الدعم الياباني لإعادة البناء في أوكرانيا.

زيلينسكي يلتقي كيشيدا في كييف الثلاثاء (رويترز)

وأكد بوتين أن موسكو يمكنها تلبية «الطلب المتزايد» للصين على مصادر الطاقة، وقال في تصريحات بثها التلفزيون الرسمي: «قطاع الأعمال الروسي قادر على تلبية الطلب الصيني المتزايد على الطاقة». وأعلنت شركة «غازبروم» الروسية العملاقة، الثلاثاء، عن تسليم شحنات يومية قياسية إلى بكين، الاثنين، عبر خط أنابيب سيبيريا الذي يمر في الشرق الأقصى الروسي باتجاه شمال شرقي الصين. وقالت «غازبروم» في بيان، إنها سلمت، الاثنين: «الكميات المطلوبة، وحققت رقماً قياسياً جديداً لإمدادات الغاز اليومية نحو الصين».

ورداً على أسئلة «وكالة الصحافة الفرنسية» حول الرقم الدقيق لهذه الكميات، أعلنت الشركة أنها «لا تقدم معلومات إضافية». وزادت روسيا بصورة خاصة صادراتها من المحروقات إلى آسيا للتعويض عن الحظر الأوروبي المفروض عليها، وهو ما يجعلها تعول بشكل متزايد على بكين، برأي مراقبين.

وأكد شي في اليوم الثاني لزيارته إلى موسكو أن بكين ستواصل جعل العلاقات مع روسيا «أولوية»، معتبراً أن البلدين «قوتان كبريان جارتان» و«شريكان استراتيجيان». وأعلن أنه دعا نظيره الروسي فلاديمير بوتين لزيارة الصين هذه السنة، في مؤشر إلى متانة الروابط بين البلدين اللذين يواجهان توتراً مع الغرب. وقال شي: «أدعوك لزيارة الصين في أقرب وقت ممكن». وقال شي خلال لقاء مع رئيس الوزراء الروسي ميخائيل ميشوستين قبل بدء الجولة الثانية من المحادثات مع الرئيس الروسي: «دعوت بالأمس الرئيس بوتين لزيارة الصين هذه السنة في الوقت الذي يناسبه». وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) أن شي جينبينغ يريد حضور بوتين النسخة الثالثة من «منتدى الحزام والطريق للتعاون الدولي».

وحضر بوتين النسختين الأوليين من «منتدى الحزام والطريق» اللتين نظمتهما الصين في 2017 و2019. وقال شي إن «رئيس الوزراء لي كيانغ سيواصل إعطاء أولوية للشراكة الاستراتيجية الشاملة بين الصين وروسيا».

وعقد بوتين وشي خلوة، الاثنين، استمرت 4 ساعات ونصف ساعة في أول لقاء غير رسمي بينهما في الكرملين. وقال بوتين متوجهاً إلى شي بوصفه «صديقي العزيز» في بداية اللقاء: «أعرف أن... لديكم موقفاً عادلاً ومتوازناً في المسائل الدولية الأكثر إلحاحاً». وقال إنه يدرس «باحترام» المبادرة التي طرحتها بكين من أجل السلام في أوكرانيا، مؤكداً أن روسيا والصين لديهما «الكثير من الأهداف» المشتركة.

من جهته، أكد شي خلال اللقاء أن بلاده «ستواصل لعب دور بناء»؛ بحثاً عن تسوية سياسية للنزاع في أوكرانيا، وفق ما نقلت وكالة «الصين الجديدة» للأنباء. وتطرح الصين نفسها في موقع الوسيط في أوكرانيا، وأصدرت في فبراير (شباط) وثيقة من 12 نقطة تدعو إلى «وقف الأعمال العدائية»، واحترام وحدة وسلامة أراضي جميع الدول، وتحض موسكو وكييف على الدخول في مفاوضات سلام.

ماذا بعد إصدار «الجنائية» مذكرة اعتقال بحق بوتين؟

تحليل إخباري

واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

قبل أيام، وبناء على طلب كريم خان رئيس الادعاء في المحكمة الجنائية الدولية، أصدر قضاة المحكمة مذكرة اعتقال في حق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ومفوضة حقوق الأطفال الروسية ماريا لفوفا بيلوفا. ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي تلاحق فيها المحكمة رئيس دولة؛ لكن الرئيس بوتين هو الشخصية الأبرز التي تصدر المحكمة مذكرة اعتقال بحقها خلال تاريخها الممتد 22 عاماً. ويقول مارتي فلاكس، مدير مبادرة حقوق الإنسان في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بواشنطن، في تحليل نشره موقع المركز، إن قضية بوتين ستكون واحدة من أكثر القضايا التي تنظرها المحكمة الجنائية الدولية تعقيداً. كما يطرح 3 أسئلة حيوية تلقي الضوء حول كيفية صدور مذكرة الاعتقال، وكيفية تداول القضية، وما تعنيه بالنسبة لجهود محاسبة القادة الروس عن أفعالهم في أوكرانيا.

ويبدأ فلاكس أسئلته بسؤال عن كيفية حصول المحكمة على الولاية القضائية للتحقيق مع بوتين، ليجيب بأن أوكرانيا وروسيا ليستا عضوين في المحكمة الجنائية الدولية، وهي العضوية التي تمنح المحكمة الولاية القضائية التلقائية للتحقيق في أفعال روسيا أثناء غزو أوكرانيا. لكن أوكرانيا بعد الاجتياح الروسي لشبه جزيرة القرم عام 2015، منحت المحكمة الولاية القضائية للتحقيق في الجرائم ضد الإنسانية، وجرائم الحرب التي ارتكبتها القوات الروسية على الأراضي الأوكرانية.

ونتيجة لذلك، وبعد مطالبة 39 دولة عضواً في المحكمة بالتحقيق في جرائم الغزو الروسي لأوكرانيا، استطاع رئيس الادعاء كريم خان فتح التحقيق، في غضون أسابيع من بداية الغزو في أواخر فبراير (شباط) 2022. وخلال العام الماضي جمع خان أكبر فريق تحقيق في تاريخ المحكمة، مع وجود محققين دائمين في أوكرانيا. وزار خان نفسه أوكرانيا عدة مرات. وكان هذا التحقيق الواسع واحداً من عدد قليل من التحقيقات التي أجريت في ظل استمرار الصراع، بفضل دعم غير مسبوق من الحكومة الأوكرانية، وتعاون كثير من الحكومات الأوروبية.

أما السؤال الثاني الذي يحاول فلاكس الإجابة عنه، فيتعلق بالاتهامات الموجهة إلى بوتين وأسبابها. ويقول إن بوتين ولفوفا بيلوفا متهمان بارتكاب جريمتَي حرب، وفقاً لاتفاقية روما المؤسسة للمحكمة الجنائية الدولية، بسبب إشرافهما على النقل القسري لعدد من الأطفال الأوكرانيين من الأراضي التي احتلتها روسيا في شرق أوكرانيا إلى روسيا. ويتم استخدام نقل أو ترحيل السكان من الأراضي المحتلة في أثناء أي صراع دولي مسلح، من أجل إضعاف المقاومة الداخلية، وتسهيل السيطرة على الأراضي المحتلة. وهذا العمل يعتبر جريمة حرب وفقاً للقانون الدولي. كما أن حجم وأهداف عملية الترحيل يمكن أن تحولها من جريمة حرب إلى جريمة ضد الإنسانية وجريمة إبادة، وهي التهمة التي لم توجه إلى بوتين حتى الآن.

وعلى الرغم من أن التقارير عن عمليات النقل القسري للسكان من المناطق التي تحتلها روسيا في شرق أوكرانيا ظهرت منذ بدايات الحرب، فإن الشهور الأخيرة شهدت ظهور معلومات مفصلة عن المدى الكامل لهذه العمليات، وفئات السكان الأشد تضرراً منها. وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، نشرت وكالة «أسوشييتد برس» للأنباء تحقيقاً كشف كثيراً من القصص المفزعة للعائلات التي تضررت من الترحيل، في حين نشرت كلية ييل الأميركية للصحة العامة، يوم 14 فبراير الماضي، تقريراً يقدم أدلة موثقة عن نقل 6 آلاف طفل على الأقل دون ذويهم إلى روسيا منذ بداية الحرب؛ حيث يتم التركيز على الأطفال الأيتام أو المنفصلين عن آبائهم، وهو ما يجعل هذا البرنامج مخيفاً بالفعل، وهو ما جعل الادعاء في المحكمة الجنائية الدولية يبدأ بهذه الاتهامات.

زار خان نفسه أوكرانيا عدة مرات والتقى الرئيس زيلينسكي (أ.ف.ب)

كما أن من بين أسباب البدء بهذه التهمة في ملاحقة بوتين، أن المحكمة الجنائية الدولية تستهدف بشكل أساسي كبار المسؤولين المتورطين في أخطر الجرائم الدولية. في الوقت نفسه فإن معايير المسؤولية الجنائية الشخصية للمتهم عالية للغاية؛ ولذلك على الادعاء إثبات تورط المسؤول بشكل شخصي في ارتكاب الجريمة محل الاتهام، كأن يكون قد ارتكبها بنفسه، أو أمر بها، أو استخدمها، أو تجاهل بشكل متعمد ارتكاب مرؤوسيه المباشرين لها. ورغم أنه قد يبدو أن بوتين هو الذي يصدر الأوامر بشأن جرائم الحرب التي ترتكب في أوكرانيا، فإنه على الادعاء الربط بين الأشياء المختلفة وتجميعها معاً أمام المحكمة، بما يتيح الربط المباشر بين بوتين وتلك الجرائم حتى تتسنى إدانته.

أما السؤال الثالث والأخير، فيتعلق بماذا بعد توجيه الاتهام وإصدار مذكرة اعتقال بحق بوتين. ويقول فلاكس إن هذه القضية مجرد بداية، وإن المحكمة الجنائية الدولية ستوجه مزيداً من الاتهامات لكل من كبار المسؤولين الروس المدنيين والعسكريين، وربما لبوتين نفسه مرة أخرى. وتقول التقارير الإخبارية إن المدعي العام خان يعمل حالياً على التحقيق في استهداف روسيا للبنية التحتية، ومنها محطات الطاقة في أوكرانيا.

في الوقت نفسه، حدد الادعاء العام في أوكرانيا أكثر من 65 ألف جريمة حرب يقول إن القوات الروسية ارتكبتها. وعدد قليل للغاية من هذه الاتهامات سيصل إلى المحكمة الجنائية، في حين ستنظر المحاكم الأوكرانية والأوروبية المئات وربما الآلاف منها خلال السنوات المقبلة.

وهذه مجرد بداية للقضية الحالية ضد بوتين، وقد تظل كذلك لبعض الوقت. فالمحكمة الجنائية الدولية لا تحاكم أحداً غيابياً، لذلك تحتاج إلى استسلام بوتين لها، أو القبض عليه من جانب أي حكومة متعاونة مع المحكمة، لكي تبدأ نظر القضية. فالمحكمة لا تمتلك جهاز شرطة ولا قوة لإنفاذ القانون، وإنما تعتمد على السلطات المحلية للدول الأعضاء لتنفيذ قراراتها.

وبالطبع ستواجه الدول الأعضاء في المحكمة ضغوطاً قانونية وسياسية لكي تقبض على بوتين إذا زار إحدى هذه الدول، على الرغم من أن سجل تعامل دول العالم مع قرارات المحكمة الدولية، بما في ذلك قرار اعتقال الرئيس السوداني السابق عمر البشير في عام 2009، لا يشير إلى احتمال وجود مثل هذا التعاون؛ خصوصاً أن بوتين بالطبع لن يفكر في زيارة الولايات المتحدة وحلفائها في أوروبا وآسيا، وهي الدول التي قد تكون أكثر استعداداً لتنفيذ مذكرة الاعتقال.

ولعل من أهم نتائج مذكرة اعتقال الرئيس بوتين: زيادة الضغوط على الولايات المتحدة لكي تحدد المساعدة التي يمكنها تقديمها للمحكمة الجنائية الدولية. فالعلاقة بين الولايات المتحدة والمحكمة الدولية منذ إنشائها عام 1998 تتراوح بين التجاهل والعداء، بما في ذلك فرض عقوبات أميركية على رئيس الادعاء السابق في المحكمة، وتمرير قانون في الكونغرس يتيح استخدام القوة العسكرية لإطلاق سراح أي مواطن أميركي تقبض عليه المحكمة الجنائية الدولية. لكن الصراع في أوكرانيا غير التوجهات نحو المحكمة داخل الكونغرس الأميركي. ففي أواخر 2022، خفف الكونغرس القوانين التي تحد من تعاون الولايات المتحدة مع المحكمة في حالة أوكرانيا. كما أعلن كل من الجمهوريين والديمقراطيين دعمهم لتحقيقات المحكمة في جرائم الحرب بأوكرانيا.

المفارقة أن إدارة الرئيس بايدن هي التي تعرقل التعاون؛ لأن وزارة الدفاع الأميركية ترفض تبادل المعلومات الاستخباراتية بشأن جرائم الحرب الروسية في أوكرانيا، خوفاً من أن تمثل سابقة لأي قضايا مستقبلية ضد مواطنين أميركيين. وعندما يجتمع وزراء العدل من مختلف دول العالم في لندن خلال الأسبوع الحالي، لإعلان دعم تحقيقات المحكمة الجنائية الدولية في أوكرانيا، ستزداد الضغوط على الولايات المتحدة لكي تتخذ قراراً نهائياً في هذا الأمر، وهو ما يعني أن مذكرة اعتقال بوتين وضعت الولايات المتحدة في مأزق كبير.

رهان على مركبات المشاة القتالية وحفاظ أوكرانيا على زخم هجومها المضاد

هل بدأ «هجوم الربيع الروسي» بالتعثر؟

واشنطن: إيلي يوسف

مع إعلان الولايات المتحدة عن حزمتها الجديدة من المساعدات العسكرية لأوكرانيا، بقيمة 350 مليون دولار، التي تضمنت خصوصا ذخائر لمنظومات «هيمارس» ومدافع «هاوتزر» ومركبات القتال «برادلي»، بات من الواضح أن واشنطن لا تزال تراهن على أن ما تحتاجه كييف حقيقة لإنجاح «هجوم الربيع المضاد»، ليس الطائرات الحديثة أو حتى الدبابات الثقيلة وحدها، بل أسلحة الاشتباك المباشر، بحسب تحليلات عسكرية أميركية عدة. وقبل إعلان الدول الغربية دعم أوكرانيا بالدبابات القتالية، وإعلان بولندا والتشيك عن تسليمهما طائرات «ميغ - 29»، شهدت الأشهر السابقة جدلا كبيرا بشأن إمكانية تزويد الجيش الأوكراني بهذه المعدات الثقيلة لمساعدتها على صد الهجوم الروسي المرتقب. ورغم أن تلك التحليلات لا تستبعد في نهاية المطاف تغير موقف واشنطن من تسليم طائرات «إف - 16»، على الأقل في مرحلة لاحقة، لكن بعدما تكون كييف قد حققت أهدافها، ليتحول الرهان على كيفية حمايتها مستقبلا، حتى من دون انضمامها رسميا إلى حلف الناتو، وفق تقرير «فورين أفيرز».

ويضيف التقرير أن إنجازات الجيش الأوكراني فاقت كل التوقعات في حربه مع روسيا، التي جاءت مترافقة مع تغييرات سياسية وهيكلية أدت إلى تحسين فاعليته القتالية، وتنفيذ سلسلة من الإصلاحات والابتكارات، التي تجاوزت تردد قيادة البلاد في تبني إصلاحات تهدد المصالح السياسية أو الشخصية للفئات «الفاسدة». ويضيف أن المساعدات العسكرية الأميركية الحاسمة لم تكن لتحدث أي تأثير من دون تلك الإصلاحات، الأمر الذي بسط التحدي أمام الغربيين لتقديم مساعداتهم الأمنية لأوكرانيا. فالمساعدات الأميركية التي بلغت مليارات الدولارات وعقودا للتدريب والمشورة وبناء المؤسسات لم تمنع جيشي أفغانستان والعراق من الانهيار. «وإذا لم يكن القادة مستعدين لإعطاء الأولوية للإصلاحات المؤسسية التي ستقوي جيوشهم، فلن تكون للدعم الخارجي عواقب تذكر».

ووجد تقرير آخر لمجلة «فورين أفيرز»، أنه على الرغم من أن الدبابات الثقيلة ستكون عاملا مساعدا للقوات الأوكرانية لصد الهجوم الروسي المتوقع، غير أن «النجاح في القتال البري لا يعتمد على الدبابات وحدها»، بل على مدى جودة تكامل الدبابات مع بقية المعدات الأخرى، خصوصا مركبات المشاة القتالية، التي تعتبر على رأس قائمة الأسلحة التي تطلبها أوكرانيا. وأشار التقرير إلى أنه من دون مركبات المشاة القتالية «لن يكون هناك هجوم أوكراني سريع وناجح هذا الربيع، بغض النظر عن عدد الدبابات الغربية التي تصل للبلاد»، موضحا أن الدبابات الثقيلة تعمل جنبا إلى جنب مع المدرعات. وتعتبر تلك المركبات أخف تسليحا من الدبابات، وهي مصممة للتقدم مع الدبابات الثقيلة في المعارك لحمايتها من العدو. وفي يناير (كانون الثاني) الماضي، أعلنت الولايات المتحدة تزويد كييف بمدرعات «برادلي»، الأسرع من الدبابات القتالية، وتمتلك الولايات المتحدة الآلاف منها وكانت العمود الفقري للجيش الأميركي في حرب الخليج واحتلال العراق، وأدخلت للخدمة في 1983. ويضيف التقرير أن مناورات الأسلحة المشتركة بالدبابات والمركبات القتالية قد تساعد في اختراق خط المواجهة الروسي، وتقليل الاحتياجات الأوكرانية لذخيرة المدفعية، وتقليل الخسائر الأوكرانية.

وتقول صحيفة «وول ستريت جورنال»، إن موسكو استمرت في حملات قصف محطات توليد الكهرباء الأوكرانية بشراسة، حتى ليلة التاسع من مارس (آذار) الماضي. وهاجمت صواريخ الكرملين وطائراته المسيرة، محطات الكهرباء والمياه والتدفئة والاتصالات، طوال الليل لجعل «مدنها غير صالحة للسكن»، وإجبار أهلها على الاستسلام. لكن بحلول الصباح بعد أقل من ساعة على آخر وابل من صواريخ كروز كانت شوارع كييف مزدحمة بالناس والمقاهي. ومع تراجع الطلب على التدفئة والإضاءة، أوقفت أوكرانيا جدولة قطع الكهرباء التي اعتمدتها لتوزيع الطاقة المتناقصة على أكبر عدد ممكن من المنازل. ويعني هذا أن محاولة موسكو لخلق أزمة إنسانية قد فشلت. وبدلا من ذلك، أدى استنفاد روسيا لمخزوناتها من الصواريخ الموجهة بدقة إلى تعزيز الدفاعات الجوية الأوكرانية، وواصلت الدول الغربية تزويد أوكرانيا بأنظمة متطورة مضادة للصواريخ، كانت ترفض إرسالها من قبل، مثل بطاريات «باتريوت» وغيرها من منظومات الدفاع المتطورة، مع تدريب المشغلين الأوكرانيين.

ومع هجماتها المكثفة، كالهجوم الذي شنته روسيا في 10 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حين أطلقت وابلا من 70 صاروخا، وعشرات المسيرات، وضربت نحو 30 في المائة من البنية التحتية للطاقة في أوكرانيا، ناقش مقدمو البرامج على التلفزيون الحكومي الروسي كيف أن انهيار الخدمات الحيوية سيتسبب في تفشي «الأمراض المعدية التي من شأنها أن تدمر كييف». ولمواجهة المسيرات التي وفرتها إيران لروسيا، مزج الجيش الأوكراني التكنولوجيا الغربية الجديدة بالأسلحة المصممة في أواخر القرن التاسع عشر. وتنقل الصحيفة عن متحدث عسكري أوكراني، قوله، إن القوات الروسية تتكبد خسائر فادحة وتنفد الاحتياطيات لديها لأنها تهاجم مستخدمة طرقا معروفة للجيش الأوكراني. وسعت روسيا إلى التقدم في عدد قليل من الاتجاهات في شرق أوكرانيا في الأسابيع الأخيرة، خصوصا في مدينة باخموت ومدينة أفدييفكا الشرقية، لكنها لم تستول على أي مدينة أوكرانية مهمة منذ الصيف الماضي. وفيما يؤكد مسؤولون أوكرانيون أن روسيا تتعثر في هجماتها، قال تقرير لمعهد دراسات الحرب في واشنطن، إنه مؤشر على أن هجوم الربيع الروسي قد يفقد زخمه. وهو ما تنفيه روسيا، التي تواصل القول إن «عمليتها الخاصة» تسير على الطريق الصحيحة.

رئيسة الحكومة الفرنسية متمسكة بمنصبها... و«عكازة» اليمين التقليدي غير موثوق بها

زلزال سياسي يضرب عهد ماكرون... وخياراته السياسية محدودة

باريس: ميشال أبو نجم

قطعاً، لا تصلح المقارنة بين عهد الرئيس إيمانويل ماكرون الأول (2017– 2022) وعهده الثاني الذي بدأ الربيع الماضي، وسيمتد حتى عام 2027.

ففي السنوات الخمس الماضية، كان ماكرون «السيد» المطلق الذي يمسك بمفاصل الجمهورية التشريعية والتنفيذية والإدارية. وصل إلى السلطة حاملاً مشروعاً إصلاحياً طموحاً، ومتمتعاً بأكثرية فضفاضة في الجمعية الوطنية التي مكّنته من أن يشرّع كيفما يشاء، وأن يقر القوانين التي يريد بفضل هذه الأكثرية المطواعة. وعلى الرغم من فوزه للمرة الثانية بالرئاسة، فإن الوضع تغير من النقيض إلى النقيض بسبب فقدانه الأكثرية المطلقة، ما فرض عليه وعلى حكومته المساومة، والسعي لاجتذاب الأصوات التي تنقصه، بالاستناد أحياناً إلى نواب اليمين التقليدي (حزب الجمهوريين) الذي يتمتع بـ61 مقعداً في البرلمان، وأحياناً أخرى إلى اليسار الاشتراكي المنضوي في إطار تحالف واسع يشكل كتلة من 149 نائباً.

لم تكن تلك المرة الأولى التي تلجأ فيها إليزابيث بورن، رئيسة الحكومة، إلى المادة 49- 3 من الدستور، لتمرير مشروعات القوانين؛ إذ إنها استخدمتها 11 مرة في الأشهر الأخيرة، وهي لم تمضِ بعد عاماً واحداً في منصبها.

بيد أن ملف إصلاح قانون التقاعد لا يشبه في شيء الملفات الأخرى، وسبق لماكرون أن سعى لإنجازه في عهده الأول، ثم تراجع عنه بسبب المعارضة الشديدة التي واجهها.

ومع اشتداد جائحة «كوفيد-19»، سحب الملف من التداول، ليجعل منه المرشح إيمانويل ماكرون، بمناسبة حملته الانتخابية، إحدى أولوياته الرئيسية. وسعت بورن، بمواجهة الرفض العميق لمشروع الإصلاح سياسياً وشعبياً ونقابياً، إلى بناء أكثرية من خلال التفاهم مع اليمين التقليدي الذي قدمت له بعض التنازلات، بمناسبة مناقشات مجلس الشيوخ؛ حيث يتمتع بالأكثرية.

بيد أن آمال ماكرون وبورن تبددت مع اقتراب الاقتراع النهائي في البرلمان، أول من أمس، على مشروع القانون، بسبب التصدعات التي أصابت صفوف «الجمهوريين». ولأن رأسَي السلطة التشريعية حرصا على عدم الخوض في رهان غير مضمون النتائج، فقد اختارا تمرير القانون من غير تصويت النواب، باللجوء مجدداً إلى المادة 49- 3. والمبتغى من هذا اللجوء أن الحكومة ترهن بقاءها برفض البرلمان سحب الثقة من الحكومة، في حال تقديم عريضة بذلك، انطلاقاً من أن ماكرون هدّد مسبقاً بأن سقوط الحكومة سيعني العودة إلى صناديق الاقتراع لانتخابات نيابية جديدة، لا يرغب فيها «الجمهوريون» مخافة مزيد من الخسائر في المقاعد التي يحتلونها في البرلمان الحالي.

لكن ما لم يؤخذ كفاية في الاعتبار هو الرفض السياسي والنقابي والشعبي المتواصل لخطة الحكومة، وهو ما تمثل في أيام التعبئة الثمانية التي أنزلت ملايين المواطنين إلى الشوارع، وفي الإضرابات المتلاحقة في قطاعات أساسية، مثل النقل بمختلف أنواعه، والتعليم والكهرباء والمصافي والمحروقات والنظافة... لكن الرهان الأخير كاد أن يكون خاسراً، إذ إن الحكومة لم تنجُ من الاستقالة إلا بفارق 9 أصوات. والسبب في ذلك أن ثلث نواب «الجمهوريين» صوتوا لصالح العريضة الرئيسية الداعية إلى رحيل الحكومة، الأمر الذي يدل على أزمة وجودية يعيشها الحزب المذكور الحائر بين ناخبيه والمزاج الشعبي من جهة، ومصلحته السياسية المباشرة التي تقضي بمنع اللجوء مجدداً إلى صناديق الاقتراع من جهة ثانية.

يقول الدستور إن فشل عريضة سحب الثقة يعني آلياً أن مشروع قانون التقاعد قد أُقر، ولم يعد ينقصه سوى أن يصدره رئيس الجمهورية بمرسوم ينشر في الجريدة الرسمية. لكن الأمور ليست هذه المرة بهذه السهولة؛ إذ ثمة عقبتان قانونيتان: الأولى اسمها المجلس الدستوري الذي سيدعى إلى النظر في مدى مواءمة نص القانون الجديد مع النصوص الدستورية؛ والثانية عنوانها الاستفتاء بمبادرة شعبية التي يتيحها الدستور ولكنها صعبة الشروط. وإذا كان حكم المجلس الدستوري يمكن أن يصدر خلال شهر، فإن الاستفتاء الشعبي قد يأخذ البت به ما لا يقل عن 9 أشهر. وما دامت هاتان العقبتان لم تُرفعا، فإن القانون يبقى عملياً مجمداً. ثم لا يمكن تجاهل الرفض السياسي والنقابي والشعبي.

منذ الإعلان عن سقوط طرح الثقة بالحكومة، أكدت المعارضات المختلفة يميناً ويساراً أن الحراك متواصل. فنواب تجمع اليسار والبيئويين سارعوا لتأكيد أن «المعركة مستمرة». واعتبر جان لوك ميلونشون، زعيم التجمع غير الرسمي والمرشح الرئاسي السابق، أن «الرفض الشعبي يجب أن يتواصل مهما كانت الظروف». وبينما رأت ماتيلد بانو، رئيسة مجموعة نواب حزب «فرنسا الأبية» اليساري المتشدد، أن حكومة بورن «قد ماتت»، قالت مارين لوبان، رئيسة مجموعة نواب اليمين المتطرف (التجمع الوطني) إنه «يتعين على بورن الاستقالة، وإن لم تستقل فيتعين على ماكرون إقالتها».

نقابياً، ثمة قرار يقول بالاستمرار في التعبئة الشعبية، وسيكون يوم الخميس القادم بمثابة المؤشر لمدى تواصلها وقوتها. وأكد الاتحاد العمالي العام الذي يعد الأكثر تمسكاً بمواصلة الحراك أن «لا شيء سينال من عزم عمال» على الاستمرار، بينما حذر أمين عام الفيدرالية الديمقراطية للعمل، لوران بيرجيه، من اتساع موجة الغضب والعنف، بسبب الأسلوب الذي اختارته الحكومة في إقرار القانون.

وبرز العنف بقوة عقب التصويت على الثقة ليل الأحد في باريس وكثير من المدن؛ حيث اندلعت مواجهات بين المتظاهرين والقوى الأمنية التي تُتهم بالإفراط في استخدام العنف وتوقيف الأفراد. وليل الاثنين وحده تم توقيف أكثر من 300 شخص غالبيتهم في باريس؛ حيث أقيمت المتاريس وأشعلت الحرائق واندلعت اشتباكات.

واضح أن الكرة راهناً في الملعب الرئاسي. ومن المنتظر أن يكشف ماكرون عن خططه في مقابلة متلفزة اليوم، علماً بأنه بقي بعيداً عن الواجهة في الأيام الأخيرة، تاركاً لرئيسة حكومته إدارة معركة التقاعد. والحال أنها تخرج منها منهكة، وبالتالي، فإن مصيرها على رأس الحكومة سيكون مطروحاً، إن لم يكن في الأيام القليلة المقبلة فسيتم لاحقاً. إلا أن بورن لا تريد الرحيل، ولا أن تكون كبش الفداء. ونقلت عنها وكالة «الصحافة الفرنسية» أنها «عازمة على مواصلة السير بالإصلاحات الضرورية، بالتعاون مع وزرائها»، بينما يؤكد مقربون منها أنها «ما زالت وبشكل ديمقراطي رئيسة الحكومة».

بيد أن غالبية المراقبين يرون أن ماكرون لا يستطيع إكمال السنوات الأربع المتبقية له في القصر الرئاسي، مع حكومة ضعيفة غير قادرة على حمايته. ومنذ مساء الاثنين، كثف ماكرون من اتصالاته ومشاوراته مع رئيستَي الحكومة والبرلمان وقادة الأحزاب الداعمة له، بحثاً عن مخارج ووسائل جديدة لقلب صفحة حرب التقاعد، وتوفير دينامية جديدة لعهده. وأفادت مصادر «الإليزيه» بأنه ليس عازماً؛ لا على حل البرلمان ولا على إقالة الحكومة ولا السير بمشروع استفتاء شعبي. ولكن، إذا سُدت هذه المنافذ، فإن التساؤل يتناول ما يريد حقاً أن يلجأ إليه، وهو الذي يبدو معزولاً في قصره، ولا يتمتع بأكثرية يمكن الركون إليها في البرلمان، ولا إلى حزب «الجمهوريين» الذي كشف عن ضعفه وعن انقساماته العميقة. ونقل أيضاً أنه طلب من مستشاريه ومن الشخصيات التي يلتقيها أن تقدم له أفكاراً جديدة، حول كيفية تغيير «نهج الحكم»، وهو ما كان قد وعد به ليلة فوزه في المعركة الرئاسية، وحول أجندة الإصلاحات التي ينوي مواصلتها.

إلا أن ما حصل في الأشهر الماضية لا ينُم أبداً -وفق المراقبين- عن رغبة حقيقية في التغيير. لكن ماكرون، على الرغم مما سبق، لا يستطيع الانغلاق في التركيبة الحالية التي بان ضعفها وهشاشتها.

ومجدداً، تُسمع أصوات من داخل اليمين التقليدي تدعو إلى الاتفاق علناً مع ماكرون، على برنامج حكم بشكل واضح ورسمي، على غرار التحالفات التي تعرفها بلدان أوروبية أخرى، مثل ألمانيا أو بلجيكا أو غيرهما، لتوفير نوع من الاستقرار السياسي، والسير إلى الأمام في عدد من المشروعات الإصلاحية.

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في صورة تعود إلى 19 يناير الماضي (أ.ف.ب)

المجلس الأعلى للانتخابات رفض 3 مستقلين

قائمة طويلة لمرشحي الرئاسة التركية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قدّم حزبا «العدالة والتنمية» الحاكم و«الحركة القومية» طلب ترشيح الرئيس رجب طيب إردوغان لخوض انتخابات الرئاسة التركية التي ستجرى مع الانتخابات البرلمانية في 14 مايو (أيار) المقبل، عن «تحالف الشعب»، في وقت رفض فيه المجلس الأعلى للانتخابات خوض 3 أسماء من بين 18 مرشحاً مستقلاً، أو من الأحزاب غير الممثلة في البرلمان، انتخابات الرئاسة.

وقدم طلب الترشيح إلى المجلس الأعلى للانتخابات، الثلاثاء، كل من نائب رئيس المجموعة البرلمانية لحزب «العدالة والتنمية»، عصمت يلماظ، ونائب رئيس مجموعة حزب «الحركة القومية» إركان أكتشاي، ونائب رئيس حزب «العدالة والتنمية» لشؤون الانتخابات علي إحسان يافوز، ونائب رئيس حزب «الحركة القومية» فيتي يلدز. وكانت المجموعتان البرلمانيتان للحزبين قد اتخذتا قراراً جماعياً بشأن ترشيح إردوغان، في اجتماعين منفصلين في 16 مارس (آذار) الحالي.

والتقى إردوغان، الاثنين، شريكه في «تحالف الشعب» رئيس حزب «الحركة القومية» دولت بهشلي، عشية تقديم طلب الترشيح.

ويمكن للأحزاب السياسية التي تملك مجموعات برلمانية، أن تتقدم بأسماء مرشحيها للرئاسة حتى نهاية ساعات عمل الغد، الخميس.

بينما أُغلق، الاثنين، باب الترشيح أمام المستقلين والمرشحين عن الأحزاب غير الممثلة بمجموعات بالبرلمان. وتبدأ مرحلة جمع التوقيعات اللازمة لكل منهم بدءاً من اليوم، الأربعاء، وحتى 27 مارس الحالي. ويجب على كل مرشح أن يقدم 100 ألف توقيع من الناخبين إلى المجلس الأعلى للانتخابات، حتى يصبح مرشحاً رسمياً.

وأعلن المجلس الأعلى للانتخابات، الثلاثاء، رفض طلبات 3 من 18 تقدموا للترشح للرئاسة، كما لم يستكمل 9 أشخاص أوراق الترشيح، بينهم رئيس حزب «الرفاه من جديد» فاتح أربكان، الذي رفض حزبه الانضمام إلى «تحالف الشعب»، وقرر ترشيحه منافساً لإردوغان.

وقال المجلس، في بيان، إنه رفض طلبات الترشيح المقدمة من: مراد هاكان أوزان، وجيم جنكيز أوزان (الرئيس السابق لحزب الشباب) بسبب إرسالهما طلبي الترشيح عن وكيلين عنهما، كما تم رفض طلب هورام أياز التي أرسلت الطلب عبر البريد.

وأشار المجلس إلى أنه تبين وجود نقص في المستندات المقدمة ضمن طلبات الترشيح لـ9 أشخاص، هم: عرفان أوزون، وداود توران، وفاتح أربكان، وتوفيق أحمد أوزال، ودوران جوفانير، وإركان توركان، وهاندان يالتشين، وليفنت أكيولو، وسلامي كاراجوز، وأعطيت لهم مهلة لاستكمال الأوراق حتى نهاية عمل أمس.

أما المرشحون الذين استوفوا طلباتهم وقبلها المجلس، فهم: دوغو بيرينتشيك رئيس حزب «الوطن»، ومحرم إينجه رئيس حزب «البلد»، وسنان أوغان مرشح تحالف «أتا»، وخليل مراد أونفار، وحلمي أوزدن، ويعقوب توركال.

في الوقت ذاته، امتنع نائب رئيس المجلس الأعلى للانتخابات أكرم أوزبيك، عن الرد على سؤال قُدم من أحد المواطنين الأتراك إلى المجلس، بشأن قانونية ترشيح إردوغان للمرة الثالثة في الانتخابات الرئاسية، قائلاً إن المجلس الأعلى للانتخابات ليس له واجب أو سلطة إبداء الرأي في الطلبات الاستشارية. وأضاف: «تعتبر طلبات وأسئلة الرأي العام خارج نطاق المادة 27 من قانون الحق في الحصول على المعلومات».

وتثير مسألة أحقية إردوغان في الترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة جدلاً واسعاً بين المعارضة وحزب «العدالة والتنمية» الحاكم، على اعتبار أن المادة 101 من الدستور التركي تنص على أنه يمكن انتخاب أي شخص رئيساً لفترتين فقط، حداً أقصى. وتقول المعارضة إن الشرط ينطبق على إردوغان الذي خاض الانتخابات في 2014 و2018؛ بينما يؤكد الحزب الحاكم أنه لا يوجد أي عائق أمام إعادة ترشيح إردوغان؛ حيث تم انتخابه عام 2018 وفق «نظام الحكم الرئاسي» عقب الاستفتاء على التعديلات الدستورية في نوفمبر (تشرين الثاني) 2017، وهو ما يسقط عنه خوض الانتخابات للمرة الثالثة؛ لأن انتخابات 2018 أجريت وفق نظام جديد، وبالتالي تعد الأولى له وفق هذا النظام، ويحق له الترشح لمرة ثانية وأخيرة.

صور إردوغان في ديار بكر (إ.ب.أ)

دعوات متزايدة لـ«طالبان» للسماح للفتيات باستئناف دراستهن

مدارس أفغانستان تفتح أبوابها والتلاميذ غائبون

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

أعادت المدارس الأفغانية فتح أبوابها، أمس (الثلاثاء)، للعام الدراسي الجديد، لكن التلاميذ لم يلتحقوا بصفوفهم التي ما زالت محظورة على الفتيات، بسبب عدم إعلان سلطات «طالبان» عن استئناف الدراسة.

وقررت سلطات «طالبان» استئناف الدراسة في الصفوف الابتدائية والثانوية الثلاثاء، لكن في ظل غياب الإعلان عن إعادة الافتتاح، لم يتوجه الطلاب إلى مدارسهم، على ما لاحظ مراسلو وكالة الصحافة الفرنسية بعد زيارة 7 مدارس في كابول.

وقال محمد عثمان عطاي، وهو مدرس في ثانوية للبنين، للوكالة: «مديرنا سلمنا رسالة من وزير التربية، ولكن بما أنه لم يتم الإعلان عن ذلك للعموم، لم يحضر أي طالب».

ومع بدء العام الدراسي الجديد، تواجه سلطات «طالبان» دعوات متزايدة للسماح لملايين الفتيات الأفغانيات باستئناف دراستهن بعد المرحلة الابتدائية.

وفي رسائل تهنئة منفصلة بمناسبة العام الفارسي الجديد «النوروز»، أبرز ساسة أفغان سابقون ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) والمبعوث الأميركي الخاص لأفغانستان أهمية التعليم للبلاد.

وقال الرئيس الأفغاني السابق حامد كرزاي في رسالته: «مع بداية العام الفارسي الجديد، أتمنى أن تفتح الحكومة الإسلامية أبواب المدارس والجامعات أمام الفتيات وأن تمهد السبيل لعودة النساء إلى العمل».

وقال المبعوث الأميركي الخاص توماس ويست، عبر «تويتر»، إن مشاركة الفتيات والنساء في المجتمع ستمنح البلاد مستقبلاً أكثر إشراقاً.

واستضافت العاصمة القطرية الدوحة، أمس (الاثنين)، اجتماعاً حضره وزير التربية والتعليم في حركة «طالبان»، وركزت المحادثات على مستقبل التعليم في أفغانستان.

ولم يتطرق البيان الذي أصدرته وزارة الخارجية القطرية إلى تعهد حكام «طالبان» في أفغانستان بإعادة فتح المدارس والجامعات أمام الفتيات والنساء الأفغانيات في أي وقت قريب.

فللعام الثاني على التوالي، من المتوقع حرمان مئات الآلاف من الفتيات اللواتي تتراوح أعمارهن بين 11 عاماً و18 عاماً من الالتحاق بالمدارس الثانوية، إذ السلطات لم تشر أبداً إلى رفع الحظر.

وفي 23 مارس (آذار) 2022، بعد ساعات من إعادة فتحها، أمرت حركة «طالبان» بإغلاق المدارس الثانوية للفتيات. ومع ذلك، ظلت بعض مدارس الفتيات مفتوحة منذ ذلك الحين في الأقاليم البعيدة عن مراكز السلطة في كابول وقندهار، بعد ضغط من العائلات وزعماء القبائل.

أفغانستان هي الدولة الوحيدة في العالم التي لا يُسمح فيها للفتيات بالذهاب إلى المدرسة الثانوية منذ أن قررت «طالبان»، بتفسيرها المتشدد للإسلام، استبعادهن بعد تولي السلطة في أغسطس (آب) 2021.

وقالت صدف حيدري (15 عاماً) لوكالة الصحافة الفرنسية: «أنا محبطة ومكسورة الخاطر... التعليم هو حقنا الأساسي. يجب أن نذهب إلى المدرسة... لكن (طالبان) حرمتنا من كل شيء».

وقالت سلطات «طالبان» إن الحظر الذي لا يشمل المدارس الابتدائية مؤقت، وإن الدراسة ستستأنف بمجرد تحديد برنامج قائم على التعاليم الإسلامية.

وأشار بعض مسؤولي «طالبان» إلى أن رجال الدين المحافظين بشدة، الذين يقدمون المشورة للمرشد الأعلى هبة الله أخوندزاده، متحفظون بشدة إزاء تلقي النساء تعليماً معاصراً.

يوم الثلاثاء، حثت بعثة الأمم المتحدة للمساعدة في أفغانستان (أوناما) سلطات «طالبان» على التراجع عن قراراتها، قائلة: «تجدّد (أوناما) دعوتها لسلطات الأمر الواقع لإلغاء جميع السياسات التمييزية ضد النساء والفتيات».

ورغم وعودها بأن تكون أكثر مرونة مما كانت عليه خلال فترة حكمها الأولى (1996 - 2001)، زادت حركة «طالبان» من إجراءاتها القمعية، خصوصاً ضدّ النساء.

ومُنعت النساء من العمل في كثير من وظائف القطاع العام، أو يتقاضين رواتب زهيدة لدفعهنّ للبقاء في المنزل. وفي نوفمبر (تشرين الثاني)، مُنعن أيضاً من دخول الحدائق وصالات الرياضة والحمامات العامة.

بشأن اتهامها بـ«انتهاكات» في تيغراي

إريتريا ترفض «التشهير» الأميركي

أسمرة: «الشرق الأوسط»

رفضت إريتريا، الثلاثاء، الاتهامات الأميركية بأن قواتها ارتكبت جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في إقليم تيغراي بشمال إثيوبيا، واصفة التصريحات التي أدلى بها وزير الخارجية الأميركي بأنها «لا أساس لها وتشهيرية».

ورداً على اتّهامات أطلقها وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الاثنين، قالت وزارة الخارجية في إريتريا، في بيان، إن «الاتهامات وهي ليست بجديدة لا تستند إلى أي أدلة واقعية لا يمكن دحضها».

وشدّدت أسمرة على أن الاتهامات هذه تشكّل «استمراراً للعداء غير المبرر والشيطنة التي تنتهجها الإدارات الأميركية المتعاقبة ضد إريتريا، منذ عام 2009، لدفع أجنداتها السياسية الخفية».

وكان بلينكن قد اتّهم الاثنين كل أطراف النزاع في تيغراي، من القوات الحكومية والمتمردين، بارتكاب جرائم حرب. وقال وزير الخارجية الأميركي، إن «كثيراً من هذه الأعمال لم تكن عشوائية أو مجرد نتيجة عرضية للحرب. لقد كانت محسوبة ومدروسة».

بالإضافة إلى ذلك، اتّهم بلينكن خصوصاً الجيش الفيدرالي الإثيوبي وحلفاءه، أي الجيش الإريتري وقوات وميليشيات في منطقة أمهرة، بارتكاب جرائم ضد الإنسانية، بينها «القتل والاغتصاب وغير ذلك من أعمال عنف جنسية واضطهاد»، من دون أن يشير في هذا الإطار إلى قوات سلطات التمرّد في تيغراي.

وحسب وزارة الخارجية الإريترية: «ترمي حملة الشيطنة الرخيصة هذه إلى ابتزاز إريتريا والحكومة الفيدرالية الإثيوبية، عبر اتّهامات كاذبة»، مع «دعم» سلطات التمرّد في تيغراي، من أجل إثارة مزيد من الفوضى و«اختلاق ذرائع و(تهيئة) أجواء لمواصلة التدخل غير المشروع».

ودعم النظام الإريتري عسكرياً الحكومة الفيدرالية الإثيوبية لرئيس الوزراء آبي أحمد، بإرسال قوات إلى تيغراي المحاذية لحدودها الجنوبية، لمقاتلة قوات «جبهة تحرير شعب تيغراي»، الحزب الذي كان يحكم المنطقة إلى أن تحوّل إلى فصيل متمرّد.

حزب «جبهة تحرير شعب تيغراي» الذي حكم إثيوبيا على مدى نحو 3 عقود إلى أن وصل آبي إلى السلطة في عام 2018، هو العدو اللدود لأسمرة، منذ الحرب التي دارت بين البلدين بين عامَي 1989 و2000. وأكدت أسمرة أن «الحرب المدمّرة» في تيغراي تسببت فيها «جبهة تحرير شعب تيغراي» التي ارتكبت «جرائم (...) كثيرة»، تعمّدت واشنطن «التقليل من شأنها».

وأشارت الحكومة الإريترية أيضاً إلى أن الاتهامات الأميركية جاءت في توقيت «تسجَّل فيه اعتراضات في مختلف أنحاء العالم، وخصوصاً في القارة الأفريقية» على السياسة الأميركية.

وعلى مدى أشهر، نفت أديس أبابا وأسمرة أي انخراط إريتري في تيغراي؛ لكن في مارس (آذار) 2021، أقر آبي بوجود قوات إريترية في المنطقة.

وفي نهاية عام 2021، فرضت واشنطن عقوبات على الحزب الحاكم في إريتريا، وعلى الجيش الإريتري الذي اتُّهمت قواته بارتكاب تجاوزات كثيرة طوال النزاع.

وفي 2 نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، تم توقيع اتفاق بين الحكومة الإثيوبية ومتمرّدي تيغراي، في أعقاب محادثات لم تشارك فيها إريتريا.

ندّدت بالتقرير الأميركي حول ارتكاب «جرائم حرب» في تيغراي

إثيوبيا تصف اتهامات واشنطن بـ«الظالمة»

أديس أبابا: «الشرق الأوسط»

نددت وزارة الخارجية الإثيوبية، الثلاثاء، بالاتهامات الأميركية حول ارتكاب «جرائم حرب» في تيغراي، معتبرة أنها «انتقائية لأنها توزع المسؤولية بصورة ظالمة بين أطراف» النزاع.

والاثنين، أعلن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، بعد أيام من زيارة لأديس أبابا، أن القوات الإثيوبية والإريترية ومتمردي «جبهة تحرير شعب تيغراي» ارتكبوا جرائم حرب خلال النزاع الذي استمر عامين في تيغراي، مشيراً بصورة خاصة إلى جرائم بحق الإنسانية نسبها إلى الجيش الفيدرالي الإثيوبي والقوات المتحالفة معه.

وأضاف أن وزارة الخارجية أجرت «مراجعة دقيقة للقانون والوقائع»، وخلصت إلى «جرائم حرب» ارتكبتها القوات الفيدرالية الإثيوبية والإريترية المتحالفة مع رئيس الوزراء آبي أحمد في الهجوم، وكذلك متمردو «جبهة تحرير شعب تيغراي»، وقوات من منطقة أمهرة المجاورة.

وقال أثناء تقديمه تقريراً أميركياً سنوياً عن حقوق الإنسان، إن «العديد من هذه الأعمال لم تكن عشوائية أو مجرد نتيجة عرضية للحرب. لقد كانت محسوبة ومدروسة».

وأضاف وزير الخارجية الأميركي: «كان النزاع في شمال إثيوبيا مدمراً. قُتل رجال ونساء وأطفال، وتعرضت نساء وفتيات لأشكال مروعة من العنف الجنسي. ونزح الآلاف قسراً من منازلهم، واستهدفت مجتمعات بأكملها على أساس انتمائها الإثني». وردّت وزارة الخارجية الإثيوبية، الثلاثاء، في بيان، معتبرة أن الاتهامات الأميركية «توزع المسؤولية بصورة ظالمة بين أطراف» النزاع.

واعتبرت أن «هذا النهج الأميركي الانتقائي والمثير للانقسام غير حكيم» و«غير مبرر» وغير مفيد لعملية السلام.

وتابعت وزارة الخارجية الإثيوبية: «يبدو أن (الولايات المتحدة) تبرّئ أحد أطراف النزاع من بعض التهم بانتهاكات حقوق الإنسان، مثل الاغتصاب أو العنف الجنسي، رغم الأدلة الواضحة والدامغة على ذنبه»، في إشارة إلى متمردي تيغراي. وأضافت: «في وقت تنفّذ فيه إثيوبيا عملية السلام، إن مثل هذا التقسيم للمسؤوليات غير مبرر ويقوض الدعم الأميركي لعملية سلام شاملة في إثيوبيا».

وقد أدى اتفاق للسلام وقعته حكومة آبي و«جبهة تحرير شعب تيغراي» في بريتوريا في الثاني من نوفمبر (تشرين الثاني) 2022 إلى توقف القتال في شمال إثيوبيا. وأُبرم الاتفاق بوساطة الاتحاد الأفريقي، لكن تأثير واشنطن على الأطراف كان بالغ الأهمية، وفق مصادر دبلوماسية.

وفي زيارة إلى إثيوبيا في 15 مارس (آذار)، قال كبير الدبلوماسيين الأميركيين، إن علاقات تجارية أكبر مع إثيوبيا تعتمد على تمسكها بـ«المصالحة والمساءلة» فيما يتعلق بالحرب التي أودت بحياة 500 ألف شخص تقريباً، حسب التقديرات الأميركية.

وأدّى النزاع في إثيوبيا إلى توتر شديد في علاقات الولايات المتحدة مع ثاني أكبر دولة في أفريقيا من حيث عدد السكان، وأحد شركاء واشنطن الرئيسيين في القارة الأفريقية منذ فترة طويلة.

وفي يناير (كانون الثاني) 2022، سحبت الولايات المتحدة، إثيوبيا، من صفقة «أغوا» (قانون النمو والفرص في أفريقيا) التجارية الكبرى بسبب انتهاكات حقوق الإنسان التي حصلت خلال الحرب.

واعتبرت الخارجية الإثيوبية، الثلاثاء، أن تصريحات بلينكن «تحريضية»، و«ستُستخدم لتأجيج حملات... تحرّض مجتمعات ضدّ بعضها بعضاً» في إثيوبيا.

وقالت أيضاً إنها تصريحات «غير مناسبة» و«تضرّ بالجهود الوطنية (الإثيوبية) للتحقيق الكامل في هذه الاتهامات، أيّاً كان المسؤولون»، متعهدة بـ«مزيد من التحقيقات» في الجرائم التي ارتُكبت خلال النزاع في إقليم تيغراي.

وأكّدت أديس أبابا أنها «ستواصل العمل على اتّخاذ كلّ الإجراءات لمحاسبة المسؤولين، بما في ذلك استكمال المشاورات الوطنية حول العدالة الانتقالية وضمان تحقيق العدالة لجميع الضحايا».

نال آبي أحمد جائزة «نوبل للسلام» في عام 2019 لوضعه حداً لـ20 عاماً من الحرب مع إريتريا المجاورة، واعتبر في مرحلة ماضية قائد جيل جديد من الزعماء الأفارقة التقدميين قبل أن تسدد الحرب ضربة لسمعته في واشنطن، لكنه في نوفمبر 2020، أرسل جيشه إلى تيغراي، متهماً «جبهة تحرير شعب تيغراي» بمهاجمة قواعد الجيش في المنطقة.

في تلك الفترة، كانت «جبهة تحرير شعب تيغراي» تدير الإقليم، بعدما حكم هذا الحزب إثيوبيا بحكم الأمر الواقع من 1991 حتى 2018، قبل أن يهمّشه تدريجياً آبي أحمد.

وقدرت الولايات المتحدة في السابق أن نحو 500 ألف شخص لقوا حتفهم في النزاع الذي استمر عامين، ما يجعله من بين أكثر الحروب عنفاً في القرن الحادي والعشرين.

الرئيس السابق إلى واجهة الأحداث مجدداً

«ستورمي دانييلز» تهدد طموحات ترمب الرئاسية

واشنطن: رنا أبتر

حبس الشارع الأميركي أنفاسه أمس بانتظار صدور قرار بتوجيه اتهامات للرئيس السابق دونالد ترمب من ولاية نيويورك فيما بات يعرف بقضية «ستورمي دانييلز»، وهي ممثلة إباحية تزعم أنها كانت على علاقة به.

وأعادت هذه القضية إلى الواجهة اسم الرئيس السابق الذي قال يوم السبت إنه يتوقع أن يتم «توقيفه» يوم الثلاثاء. واحتل هذا الموضوع مساحة واسعة من التغطيات الإعلامية والأحاديث المتداولة في العاصمة الأميركية واشنطن، وسط ترقب لكيفية تأثير توجيه الاتهام له وتوقيفه على أيدي رجال إنفاذ القانون، في حال حصل ذلك بالفعل، على حظوظه في العودة إلى البيت الأبيض في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

فترمب، المحنك في تعاطيه مع وسائل الإعلام، أشعل فتيل التغطية بإعلان بسيط على منصته «تروث سوشال»، قال فيه: «التسريبات غير القانونية من المكتب الفاسد والمسيس لمدعي عام مانهاتن (نيويورك) تدل على أنه ورغم عدم ثبوت أي جرم، فسوف يتم اعتقال أبرز مرشح للرئاسة عن الحزب الجمهوري، الرئيس السابق للولايات المتحدة، يوم الثلاثاء». كلمات معدودة لكنها فجّرت عاصفة من ردود الأفعال من كل أقطاب السياسة الأميركية، خصوصاً أن الرئيس السابق أرفقها بدعوة علنية للتظاهر احتجاجاً على أي قرار من هذا النوع، الأمر الذي خلق تخوفات من اندلاع أعمال عنف، وأدى إلى تأهب أمني في عدد من الولايات.



جانب من احتجاجات معارضي ترمب أمام مكتب الادعاء العام في مانهاتن بنيويورك أمس (أ.ف.ب)

أميركية ترفع لافتة تأييد لترمب أمام مكتب الادعاء العام في مانهاتن بنيويورك أمس (أ.ف.ب)

وفي ظل هذه التطورات، لعلّ أبرز ما تبيّن في الأيام الأخيرة هو أن ترمب لا يزال يحظى بدعم واسع في صفوف النواب الجمهوريين في الكونغرس، الذين تهافتوا للإعراب عن دعمهم له، متوعدين بفتح تحقيقات بممارسات مدعي عام مانهاتن.

قد يكون هذا الدعم مفاجئاً لمن لم ير أرقام الاستطلاعات الأخيرة، التي أشارت إلى أن ترمب لا يزال المرشح المفضل في صفوف الناخبين الجمهوريين، بل ويتقدم على أبرز منافسيه، حاكم ولاية فلوريدا رون ديسانتيس بأكثر من 15 نقطة، بحسب استطلاع لشبكة «فوكس نيوز».

بالإضافة إلى ذلك، تدل أرقام الاستطلاعات المتتالية على أن شعبية ترمب في صفوف مناصريه لا تتزعزع مع كل فضيحة يتعرض لها. فبحسب شبكة «إن بي سي» التي استطلعت آراء مناصري ترمب بعد العثور على وثائق سرية في مقر إقامته في مارالاغو بفلوريدا، وبعد أحداث اقتحام الكابيتول، فإن الدعم للرئيس السابق لم يتغير بشكل بارز في القاعدة الجمهورية.

وعلى هذا الأساس، فمن المستبعد كذلك أن تزعزع أي إدانة له ثقة مناصريه به في القضايا الكثيرة التي يواجهها في المحاكم الأميركية، من قضية ستورمي دانييلز، إلى قضية التحريض على الغش في الانتخابات في ولاية جورجيا، وصولاً إلى قضية وثائق مارالاغو السرية.

على العكس، يقول الجمهوريون، وبعض الديمقراطيين، إن قضايا من هذا النوع من شأنها أن تعزز حظوظ ترمب في انتزاع ترشيح حزبه للرئاسة، وهذا ما تحدث عنه السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام الذي قال إن «مدعي مانهاتن قام بمساعدة دونالد ترمب على الوصول إلى الرئاسة أكثر من أي شخص آخر في أميركا اليوم».

وفي حال صحّت هذه التقديرات، يبقى السؤال الأساسي: هل توجيه التهم للرئيس السابق أو إدانته سيحرمه دستورياً من خوض السباق الرئاسي؟

في الواقع، لا يمنع نصّ الدستور الأميركي ترشّح أي شخص تمت إدانته للرئاسة، إذ يقول الجزء الأول من البند الثاني للدستور إنه «لا يحق لأي شخص تسلم الرئاسة إلا إذا كان مولوداً في الولايات المتحدة. ولا يمكن لأي شخص لا يبلغ الـ35 من العمر أن يصبح رئيساً، ويجب أن يكون هذا الشخص مقيماً في الولايات المتحدة لفترة 14 عاماً». وهذه شروط لا تتضمن منعاً في حال الإدانة أو ارتكاب أي جرم.

ولعلّ الاستثناء الوحيد في الدستور الذي يدلّ على عكس ذلك، هو ما ورد في الفقرة الرابعة من التعديل الـ14 الذي يجرّد من المناصب الحكومية أي شخص «أقسم بالولاء لدعم دستور الولايات المتحدة، ثم شارك في عصيان أو تمرد، أو وفّر المساعدة والدعم لأعداء الدستور».

و«التحريض على العصيان» هو من التهم الأربع التي وجهتها لترمب لجنة التحقيق بأحداث الكابيتول التي اتهمته بـ«التحريض على العصيان والمساعدة والإشراف والتهاون معه». وهذا يعني أنه، في حال محاكمة ترمب رسمياً في هذه التهمة وإدانته، فسوف يفتح هذا بالتالي الباب للطعن بأهليته لأي منصب فيدرالي، وفق الدستور الذي ترك الباب مفتوحاً للولايات لحسم هذه القضية، أو للكونغرس لإقرار قانون يبت فيها.

إذن وفي حال إدانة ترمب بتهمة التحريض على العصيان، قد تعتمد كل ولاية قراراً مختلفاً عن الأخرى، ما يعني بالتالي أن اسمه قد يُحذف من البطاقات الانتخابية في ولايات منعته من الترشح، مقابل إدراج اسمه في ولايات أخرى قررت محاكمها العكس.

وسيكون الاستثناء الوحيد لاعتماد قرار موحد، تبني الكونغرس قراراً فيدرالياً بهذا الشأن، وهو أمر شبه مستحيل نظراً للانقسامات الحزبية العميقة هناك.

هل سيسقط ترشح ترمب للرئاسة في حال إدانته؟

حتى في حال الإدانة والسجن، لا يمكن منع مرشح للرئاسة من الاستمرار بحملته الانتخابية، رغم أن الدستور يمنع السجناء من الإدلاء بأصواتهم. أي أن ترمب، في حال إدانته، لن يتمكن من التصويت لنفسه.

ولن تكون هذه المرة الأولى في التاريخ التي يتم فيها انتخاب سجين لمنصب حكومي، ففي عام 1798 انتخب ماثيو ليون لمنصب نائب في الكونغرس خلال فترة سجنه لتهم متعلقة بالتحريض على الحكومة حينها. كما ترشح يوجين ديبس مؤسس الحزب الاشتراكي في أميركا للرئاسة في عام 1920 خلال فترة سجنه بتهمة التحريض، وعلى الرغم من خسارته فإنه حصل على 913 ألفاً و693 صوتاً، ووعد بإصدار عفو عن نفسه في حال فوزه!

أغلبية ساحقة من الناخبين تثق بـ«الجمهوري» في موضوع الأمن

بايدن يختار طريق الوسط إلى انتخابات 2024

واشنطن: «الشرق الأوسط»

مع اقتراب الانتخابات الرئاسية لعام 2024، يبدو أنّ جو بايدن اختار اتباع خط وسطي، إذ يسعى لفرض ضرائب على الأغنياء ويدافع عن الأنظمة الاجتماعية، لكنه في الوقت نفسه يوافق على عملية تنقيب جديدة عن النفط ويشدد سياسته في مجال الهجرة.

الثلاثاء، يشارك الديمقراطي البالغ من العمر 80 عاماً في مؤتمر كبير مخصّص للحفاظ على البيئة من أجل «شرح إجراءاته واستثماراته التاريخية» لصالح المواقع البيئية.

جاء ذلك بعد وقت قصير من منحه الضوء الأخضر لمشروع «ويلو» (Willow) النفطي الضخم الذي تقوم به شركة «كونوكو فيليبس» العملاقة في ألاسكا، الأمر الذي أثار استياء الناشطين البيئيين.

لا يوجد أي تناقض بالنسبة للبيت الأبيض، فقد قالت المتحدثة باسمه كارين جان بيار الاثنين إنّ «الرئيس فخور للغاية بسجلّه».

الخميس الماضي، كانت سياسة الهجرة التي ينتهجها الرئيس مصدر قلق مجموعة من المتظاهرين خارج البيت الأبيض.

مظاهرة

شدّدت السلطة التنفيذية الأميركية قواعد اللجوء، كما أشارت الصحافة إلى أنّها تدرس استئناف احتجاز العائلات التي تدخل الأراضي الأميركية بشكل غير قانوني، رغم تعهد جو بايدن اتباع سياسة أكثر «إنسانية» من سلفه الجمهوري دونالد ترمب.

وقال بلال أسكريار وهو ناشط في منظمة غير حكومية التقته وكالة «الصحافة الفرنسية» خلال المظاهرة، إنّ «إدارة بايدن اتخذت منعطفاً فعلياً».

يريد جو بايدن، الذي «ينوي» الترشّح لانتخابات عام 2024 وتظهر كلّ المؤشرات أنّه دخل الحملة الانتخابية، الفوز بأصوات المستقلّين وبأصوات جمهور الناخبين الذي استعصى على الحزب الديمقراطي لسنوات: الطبقة المتوسطة المتواضعة وغالبيتها من البيض المسنّين.

وأظهر استطلاع حديث أجرته إذاعتا «إن بي آر - بي بي إس» و«نيوزاور - ماريست» أنّ نسبة الثقة بالرئيس البالغة 46 في المائة عند جميع الناخبين، تنخفض إلى 36 في المائة لدى أولئك الذين يعرّفون أنفسهم على أنّهم «مستقلّون».

ويقول السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام لشبكة «إن بي سي نيوز»، إنّ أول عامين من ولاية بايدن «أنبآ بكل بساطة عن ميول يسارية للغاية. والآن يقوم بإجراء تعديل».

فيما يتعلق بالقضايا الاجتماعية الأكثر إلحاحاً، يستمر بايدن في الدفاع عن مواقف تقدمية. فهو يدافع عن الحق في الإجهاض، ويدعو إلى حظر الأسلحة الهجومية، كما ينتقد سياسات محافظة معيّنة تتعلّق بالأطفال العابرين جنسياً أو بتعليم دروس عن الماضي الاستعبادي في الولايات المتحدة.

على الصعيد الاقتصادي، كشف عن مشروع ميزانية يتعهد في إطاره بتعزيز الأنظمة الاجتماعية للمتقاعدين عبر فرض ضرائب على الأكثر ثراءً، وهو مشروع ليست له فرصة في حين تسيطر المعارضة الجمهورية جزئياً على الكونغرس.

الجريمة

لكن جو بايدن عارض تشريعاً كان من شأنه تليين السياسة الجنائية في العاصمة واشنطن، حتّى ولو كان ذلك يعني انسجامه مع أعضاء البرلمان المحافظين في هذا الإطار.

وقد أغضب ذلك عدداً من الديمقراطيين في الجناح اليساري لحزبه.

وفي سياق آخر، يصرّ البيت الأبيض على خططه لتحسين تمويل قوات إنفاذ القانون على المستوى الفيدرالي.

وتشكّل الجريمة زاوية هجوم مميّزة لدى الجمهوريين، في وقت تشهد فيه مدن كبرى تصاعداً في عمليات السطو أو سرقة السيارات باعتماد العنف.

في جميع استطلاعات الرأي، قال الناخبون بأغلبية ساحقة إنهم يثقون بالحزب الجمهوري أكثر من الحزب الديمقراطي عندما يتعلّق الأمر بالأمن.

كما أنّ فريق بايدن لاحظ جيداً أنّه في شيكاغو، حيث يرتفع معدّل الجريمة، فشلت رئيسة البلدية الديمقراطية لوري لايتفوت في إعادة انتخابها. وهو ما لم يحدث منذ أربعين عاماً في هذا المعقل الديمقراطي.

غير أنّ جو بايدن يجري الحسابات السياسية التالية: إنه يقول لنفسه إنّه في عام 2024، رغم خيبات الأمل، سيحصل على أصوات اليسار وأصوات الشباب وأصوات السود، وذلك في حال واجه أحد المتنافسين الجمهوريين الأكثر جدية، أي دونالد ترمب أو حاكم فلوريدا المحافظ جداً رون ديسانتيس.

من جهتها، عزّزت السيناتور الديمقراطية إليزابيث وارن، التي تمثّل الجناح اليساري للحزب، هذه الاستراتيجية. وقالت لشبكة «آي بي سي»: «أنا لا أتفق مع جو بايدن في كل شيء، ولكنني سعيدة حقّاً لأنّه رئيس».

سوناك أقر بفقدان الثقة في قوتها

شرطة لندن متهمة بـ«العنصرية»

لندن: «الشرق الأوسط»

أفادت مراجعة مستقلة، الثلاثاء، بأن شرطة العاصمة البريطانية مؤسسة عنصرية تكره النساء وتعادي المثليين وغير قادرة على ضبط أفرادها، مما يضغط على قائدها الجديد لإصلاح أكبر قوة للشرطة في البلاد.

وكانت قائدة شرطة العاصمة السابقة كريسيدا ديك هي من أمرت بإجراء المراجعة عام 2021 بعد الحكم بالسجن مدى الحياة على ضابط بتهمة اغتصاب وقتل سارة إيفرارد في قضية أصابت بريطانيا بالصدمة، فضلاً عن جرائم لاحقة ضد النساء، ما حوّل التركيز إلى ثقافة العمل الأوسع نطاقاً داخل المؤسسة.

وأقر رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك بفقدان الثقة في قوة شرطة العاصمة لندن، وقال في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية «بي. بي. سي» إن الثقة في قوة الشرطة تضررت بشدة بسبب ما حدث في غضون العام الماضي.

ورداً على سؤال عما إذا كان يظن أن بناته في لندن يمكن أن يثقن في الشرطة، أجاب: «أحتاج إلى أن تكون الإجابة عن هذا السؤال بنعم، ولكن الثقة في الشرطة حالياً تضررت بشكل كبير».

وذكر التقرير «هناك عنصرية متأصلة وتفرقة بين الجنسين ورهاب من المثلية داخل المنظمة، فيما يخص معاملة الضباط والطاقم وخارجها فيما يتعلق بتنفيذ مهام الشرطة في المجتمعات». وأضاف أن قوات الشرطة «تخذل النساء والأطفال».

وكشفت المراجعة المستقلة التي قادتها لويز كيسي العضو في مجلس اللوردات البريطاني، عن إخفاقات «جسيمة» بشرطة العاصمة وحاجتها إلى «إصلاحات جذرية».

يأتي ذلك بعد أكثر من عقدين على تحقيق أجري في عام 1999 بشأن مقتل المراهق الأسود ستيفن لورنس، وخلص إلى أن قوة الشرطة تتسم بالعنصرية وذلك بسبب تعاملها مع قضية القتل.

وتوصلت المراجعة إلى أن الشرطة لا تنفذ مهامها بالتراضي في العاصمة، وأن الثقافة الدفاعية لشرطة لندن وإنكارها لحجم المشكلات هما أكبر ما يعوق إصلاح القوات.

ونقلت «رويترز» عن كيسي قولها للصحافيين بعد إعلان التقرير «بغض النظر عن الطريقة التي تنظرون إلى الأمور بها وبغض النظر عن الاسم أو الوصف، فالدليل واضح للغاية... هل هي مؤسسة تمارس التحامل والتمييز؟ نعم، يمارسون التحامل والتمييز».

وقال مفوض شرطة العاصمة والضابط الأعلى رتبة في بريطانيا مارك رولي للصحافيين «خذلنا سكان لندن... وهذا التقرير يصف ذلك بوضوح... أنا في غاية الأسف».

وذكر التقرير الصادر في 360 صفحة، أن القوات تحتاج إلى قيادة قوية وخدمة حماية للمرأة واستراتيجية جديدة للتعامل مع الأطفال، وغيرها من المقترحات الأخرى للإصلاح.

وأشار التقرير المؤقت الذي وضعته كيسي في أكتوبر (تشرين الأول) إلى أن القوات استغرقت نحو 400 يوم في المتوسط لحل مزاعم سوء السلوك الموجهة إلى ضباطها.

واشنطن لعدم التصعيد مع بكين بسبب زيارة رئيسة تايوان

واشنطن: علي بردى

أكدت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن أن توقف الرئيسة التايوانية تساي إنغ وين في الولايات المتحدة تتسق مع زياراتها السابقة، ولا ينبغي للصين أن تستخدمها كذريعة لتكثيف نشاطها العدواني في مضيق تايوان. وكشفت أنها تبحث مع الجانب الصيني في زيارة محتملة لوزيرتي الخزانة جانيت يلين، والتجارة جينا ريموندو لبكين؛ بهدف «مناقشة مسائل اقتصادية» بين العملاقين.

وكشف مسؤول رفيع في الإدارة أن مسؤولين أميركيين كباراً في واشنطن وبكين أكدوا لنظرائهم الصينيين في الأسابيع الأخيرة، أن الزيارات عبر الولايات المتحدة أثناء السفر الدولي الأوسع للرئيسة مسألة روتينية على مر السنين، علماً بأن تساي اجتمعت في مثل هذه الزيارات غير الرسمية مع أعضاء في الكونغرس ومع الشتات التايواني، ورحب بها رئيس المعهد الأميركي في تايوان، وهو منظمة غير ربحية أميركية تدير العلاقات غير الرسمية مع تايوان.

وأضاف المسؤول أن التوقف المتوقع للرئيسة التايوانية قريباً «ليس أمراً جديداً»، ويتسق مع السياسة الطويلة الأمد التي تعتمدها الولايات المتحدة.

وأعلن مكتب الرئيسة التايوانية، الثلاثاء، أنه من المقرر مبدئياً أن تمر تساي عبر نيويورك في 30 مارس (آذار) الحالي قبل التوجه إلى غواتيمالا وبيليز. ويتوقع أن تتوقف في لوس أنجليس في 5 أبريل (نيسان) المقبل في طريق عودتها إلى تايوان. ولم يقدم المكتب أي تفاصيل عن نشاطها أثناء وجودها في الولايات المتحدة.

وقال رئيس مجلس النواب كيفن مكارثي إنه سيلتقي تساي عندما تكون في الولايات المتحدة ولم يستبعد السفر إلى تايوان لإظهار الدعم.

ومرّت تساي عبر الولايات المتحدة 6 مرات بين عامي 2016 و2019 قبل أن تقلل عدد سفرياتها الدولية بسبب جائحة فيروس «كورونا». ولطالما انتقدت الصين هذه الزيارات.

وتحاول إدارة بايدن حالياً تجنب تكرار رد الفعل الحاد من الصين بعد زيارة رئيسة مجلس النواب آنذاك نانسي بيلوسي لتايوان خلال أغسطس (آب) الماضي، حين أطلقت الصين صواريخ فوق تايوان، ونشرت سفناً حربية عبر الخط الأوسط لمضيق تايوان، وأجرت تدريبات عسكرية قرب الجزيرة. كما علقت محادثات المناخ مع الولايات المتحدة وقيدت الاتصالات العسكرية مع وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون).

وتنظر بكين إلى التواصل الأميركي الرسمي مع تايوان باعتباره تشجيعاً لجعل استقلال الجزيرة الفعلي الذي دام عقوداً أمراً دائماً. لكن الولايات المتحدة لا تزال تعترف بسياسة «الصين الواحدة»، وتقيم علاقات غير رسمية مع الجزيرة، وفقاً لقانون العلاقات مع تايوان لعام 1979، الذي لا يوجب على الولايات المتحدة التدخل عسكرياً في حالة غزو الصين، ولكنه يجعل من السياسة الأميركية ضمان امتلاك تايوان الموارد اللازمة للدفاع عن نفسها، ومنع أي تغيير أحادي للوضع من قبل الصين.

وفي المقابل، يشعر المسؤولون الأميركيون بقلق متزايد بشأن أهداف الصين المعلنة منذ فترة طويلة لتوحيد تايوان مع البر الرئيسي وإمكان وقوع حرب ضد تايوان.

وخلال الشهر الماضي، أمر الرئيس الأميركي جو بايدن بإسقاط منطاد تجسس صيني بعدما اجتاز الولايات المتحدة. وأعلنت إدارته في الأسابيع الأخيرة أن الاستخبارات الأميركية تظهر أن الصين تدرس إرسال أسلحة إلى روسيا في حربها المستمرة في أوكرانيا.

وأرجأت إدارة بايدن زيارة كانت مرتقبة لوزير الخارجية أنتوني بلينكن لبكين في أعقاب الجدل حول المنطاد. لكنها أشارت إلى أنها ترغب في إعادة هذه الزيارة إلى مسارها الصحيح. وأفاد البيت الأبيض أيضاً بأن المسؤولين يجرون محادثات مع الصين في شأن زيارة محتملة لوزيرتي الخزانة والتجارة تركز على المسائل الاقتصادية. وقال بايدن أيضاً إنه يتوقع إجراء مكالمة قريباً مع الرئيس الصيني شي جينبينغ.

وقال منسق الاتصالات الاستراتيجية لدى مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض جون كيربي، إن «إبقاء خطوط الاتصال هذه مفتوحة» لا يزال ذا قيمة. وأكّد أن «هذه الزيارة أرجئت ولم تُلغَ. ما زلنا نريده (بلينكن) أن يذهب إلى بكين».

النرويج تنصح بعدم تنزيل «تيك توك» على الأجهزة الرسمية

أوسلو: «الشرق الأوسط»

نصحت وزيرة العدل النرويجية، إميلي إنغر ميل، أمس (الثلاثاء)، «الموظفين الرسميين في البلاد بعدم تنزيل تطبيق (تيك توك) الصيني على أجهزتهم الخاصة بالعمل».

وهذه التوصية المماثلة لكثير من التعليمات وعمليات الحظر التي أعلنت في دول غربية، مدفوعة بمخاوف تجسس، كما أنها تنطبق على نظام المراسلة الروسي المشفر «تلغرام».

وقالت الوزيرة النرويجية في بيان: «في تقييمها للأخطار (...)، حددت أجهزة الاستخبارات روسيا والصين على أنهما عاملا الخطر الرئيسيان للمصالح الأمنية النرويجية».

وأضافت: «صنّفت كذلك الشبكات الاجتماعية أنها ساحة للاعبين الخطرين وغيرهم ممن يريدون التأثير علينا من خلال المعلومات المضللة والأخبار الكاذبة».

وتنطبق هذه التوصية على كل الأجهزة الخاصة بالعمل للموظفين الرسميين المتصلة بالأنظمة الرقمية لإداراتهم.

وكانت ميل (29 عاماً)، وهي أصغر عضو في الحكومة، أثارت جدلاً على هذا الصعيد بعدما أقرّت، بعد صمت طويل، بتنزيل تطبيق «تيك توك» على هاتفها المخصص للعمل، إلا أنها قالت إنها حذفته بعد شهر.

وبررت ذلك بالحاجة إلى مخاطبة جمهور شاب، يحظى التطبيق بشعبية كبيرة في صفوفه.

وكانت الولايات المتحدة والمفوضية الأوروبية والمملكة المتحدة حظرت تنزيل «تيك توك» على أجهزة الموظفين الحكوميين الخاصة بالعمل.

بدورها، نصحت الحكومة الهولندية، الثلاثاء، المسؤولين بعدم تنزيل «تيك توك» أو استخدام وسائل تواصل اجتماعي من دول أخرى.

وأقرت شركة «تيك توك» في نوفمبر (تشرين الثاني) بأن بعض الموظفين في الصين يمكنهم الوصول إلى بيانات المستخدم الأوروبي، واعترفت في ديسمبر (كانون الأول) بأن موظفين استخدموا تلك البيانات لملاحقة صحافيين. لكنها تنفي بشدة أي سيطرة أو وصول للحكومة الصينية إلى بياناتها.

وفي غضون ذلك، قال تطبيق «تيك توك» إنه أصبح لديه الآن 150 مليون مستخدم نشط شهرياً في الولايات المتحدة، صعوداً من 100 مليون في عام 2020.

وأكد التطبيق المملوك للصين هذا الرقم قبل شهادة من المقرر أن يدلي بها شو زي تشيو، الرئيس التنفيذي لـ«تيك توك»، يوم الخميس، أمام لجنة الطاقة والتجارة في مجلس النواب.

وأيد 6 أعضاء آخرين في مجلس الشيوخ الأميركي يوم الجمعة الماضي تشريعاً مدعوماً من الحزبين لمنح الرئيس جو بايدن سلطات جديدة لحظر «تيك توك» لأسباب تتعلق بالأمن القومي. وقال «تيك توك»، الأسبوع الماضي، إن إدارة بايدن طالبت ملاك التطبيق الصينيين بالتخلي عن حصتهم في التطبيق وإلا فقد يواجهون حظراً أميركياً.

ويواجه التطبيق ضغوطاً متزايدة من إدارة الرئيس جو بايدن والمشرعين، تضمنت دعوات لحظر التطبيق من قبل كثيرين في الكونغرس يخشون احتمال وقوع بيانات المستخدمين الأميركيين في يد الحكومة الصينية.

وقال «تيك توك» في سبتمبر (أيلول) 2021 إن لديه أكثر من مليار مستخدم شهرياً على مستوى العالم.

وأوضح أنه أنفق أكثر من 1,5 مليار دولار على جهود أمن البيانات الصارمة، ورفض مزاعم التجسس، وقال: «إذا كانت حماية الأمن القومي هي الهدف، فإن سحب الاستثمارات لا يحل المشكلة. التغيير في الملكية لن يفرض أي قيود جديدة على تدفق البيانات أو إمكانية الوصول».

والأرقام الجديدة هي علامة على الشعبية الواسعة للتطبيق، وخاصة بين الشبان الأميركيين. وقالت وزيرة التجارة الأميركية، جينا ريموندو، لـ«بلومبرغ نيوز»، إنه قد تكون هناك تداعيات سياسية لحظر «تيك توك». وأضافت: «السياسي بداخلي يرى أننا سنخسر كل الناخبين دون سن 35 عاماً إلى الأبد».

ترمب... مَن المتضرر والمستفيد؟

طارق الحميد

بينما تتأهب السلطات المحلية، في عدد من الولايات، لاحتمالية خروج احتجاجات لمناصري الرئيس السابق دونالد ترمب على خلفية «توقيفه المحتمل» بسبب رشوة مزعومة لـ«شراء صمت» نجمة أفلام إباحية عام 2016، تعجّ وسائل الإعلام الأميركية بتساؤلات عن الرابح والخاسر في هذه المعركة.

وحتى كتابة المقال لم يُصدر المدعي العام في نيويورك، ألفين براغ، إدانة بحق ترمب، وأعتقد في حال صدور قرار الإدانة، وبالتالي الاعتقال، فإن الخاسر الأكبر ليس الحزب الديمقراطي أو الجمهوري، وإنما العملية الديمقراطية نفسها في الولايات المتحدة، وخارجها.

توقيت الإدانة، في حال تمت وبالطبع الاعتقال، وفي أثناء الاستعداد لتدشين الحملة الانتخابية الرئاسية في الولايات المتحدة، يعطي انطباعاً بأن العملية مسيسة. ولا يهم هنا التفاصيل القانونية، بالنسبة إلى جزء كبير من الرأي العام الأميركي، وحتى الدولي.

وعلينا أن نتذكر أن معركة الانطباعات، إن جاز التعبير، أعقد بكثير من المعارك القانونية أو الصراعات السياسية، وهذا ما يجيده ترمب بالطبع ويلعب عليه منذ ظهوره على المسرح السياسي.

رئيس مجلس النواب، الجمهوري، كيفين مكارثي، يقول إنه «أصدر تعليمات إلى اللجان المختصة بالبدء فوراً في التحقيق فيما إذا كانت الأموال الفيدرالية تُخصص للتدخل بالانتخابات عبر شن ملاحقات قضائية مسيّسة». كما اتّهم مدعي عام نيويورك باستغلال منصبه لـ«تنفيذ عملية انتقام سياسي بحق الرئيس السابق».

وهذا التصريح لن يكون رأياً جمهورياً، بل إنه انطباع كل مراقب ومهتم بالعملية السياسية في الولايات المتحدة، والديمقراطية فيها. الديمقراطية التي يقول جُلّ المفكرين والساسة الأميركيان إن أفضل طريقة للحفاظ عليها هي ممارستها بشكل جاد في الداخل الأميركي.

وبالطبع فإن ظهور ترمب نفسه على المسرح السياسي كان أكبر تحدٍّ للديمقراطية، ومثله التيار الشعبوي دولياً، وبالتالي فإن طريقة التعامل مع ترمب والشعبويين من أمثاله ستكون بمثابة الاختبار الحقيقي للعملية الديمقراطية.

وهنا لا نناقش ما يتعلق بالداخل الأميركي، بل كيف ينظر العالم إلى القوة العظمى التي تريد ربط «القيم الديمقراطية» بسياستها الخارجية، خصوصاً أن الرئيس بايدن أعلن، أوائل حكمه، عن مؤتمر دولي للديمقراطيات في العالم.

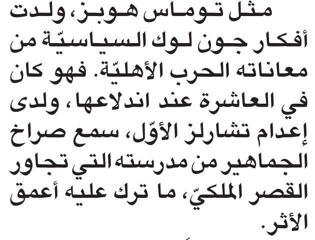
إلا أن ما حدث ويحدث في عهده، وبسوء تصرف من إدارته، كان بمثابة ضربة للديمقراطية، حيث الانسحاب المخزي من أفغانستان، وتسليمها لـ«طالبان» بطريقة ستلاحق مصداقية الولايات المتحدة. وكذلك تعامل بايدن مع الاحتجاجات الإيرانية، وقبله تعامل أوباما مع الثورة السورية.

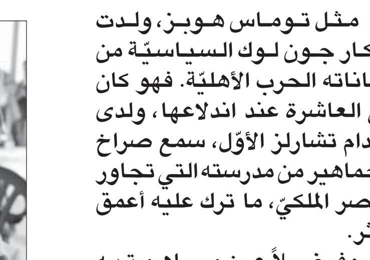
والآن، وفي حال تم توجيه الاتهام إلى ترمب واعتقاله، فإن صورة الديمقراطية هذه، وربط قيمها بالسياسة الخارجية الأميركية، ستتعرض لضربة حقيقية، وسيصبح من المثير للضحك أن يتحدث مسؤول أميركي في المنطقة، مثلاً، عن الديمقراطية، وأهميتها.

ومرة أخرى، نحن هنا لا نتحدث في نقاش أكاديمي أو قانوني، بل عن صورة نمطية باتت تترسخ في العالم، ومفادها أنه ما الفرق بين الديمقراطية الأميركية، وصراعاتها السياسية، وبين ما يحدث في بعض دول منطقتنا؟

وعليه فقد سدد الصراع الديمقراطي الجمهوري في الولايات المتحدة ضربة حقيقية لمفهوم الديمقراطية، وأكثر مما فعل خصومها، وتحديداً في عهد الإدارة الحالية.

كيف نتجنّب الحرب الأهليّة؟ جواب جون لوك







حازم صاغية

مثل توماس هوبز، ولدت أفكار جون لوك السياسيّة من معاناته الحرب الأهليّة. فهو كان في العاشرة عند اندلاعها، ولدى إعدام تشارلز الأوّل، سمع صراخ الجماهير من مدرسته التي تجاور القصر الملكيّ، ما ترك عليه أعمق الأثر.

وفضلاً عن مساهمتيه اللاحقتين في التسامح وفي التعليم، أجاب لوك عن السؤال الحارق: «مَن الذي ينبغي أن يحكمنا؟». ذاك أنّ من يحكمنا هو مَن يجنّبنا الحرب الأهليّة، لكنّه أيضاً، وكي يفعل ذلك، ينبغي أن يضمن للرعايا الحياة والحرّيّة والمُلكيّة. فإذا كان مصدر التنازع كامناً في الطبيعة الإنسانيّة، في نظر هوبز، فهو عند لوك كامن في سياسة وسلوك محدّدين معمول بهما.

هكذا ابتدأ كتابه «مَبحثان في الحكومة» بمساجلة ضدّ روبرت فيلمر، الكاتب المَلكيّ إبّان الحرب الأهليّة، والذي رأى أنّ السلطة الإنسانيّة متفرّعة كلّها عن الله. فهو من أعطى الأرض لآدم، ومع الزمن راحت هذه الأعطية تُقسّم وتتوزّع، فنشأت عنها سلطة الملك على رعاياه والأب على عائلته والسيّد على عبيده، وهي جميعاً سلطات مطلقة تتحكّم بحياة الخاضعين لها في سائر أوجهها.

أمّا لوك الذي برغم إيمانه، لم يقرّ مبدأ «الحقّ المقدّس للملوك»، فرفض أيضاً تأويل فيلمر للكتاب المقدّس. فالله، عنده، أعطى الأرض للبشر أجمعين، لا لآدم وحده، وبدورها فسلطات الملك والأب ومالك العبيد ليست من طبيعة واحدة.

فإذا كان من غير الجائز أن يخرّب البشرُ الأرض التي أعطيت لهم ويبدّدوها، فمن غير الجائز أن يتعدّى الأهل دورهم كقيّمين على الأبناء إلى أن يبلغوا الرشد. والسلطة هذه مختلفة بالتأكيد عمّا قد يمارسه السيّد بعبده. ثمّ إذا كان الزوج سيّد البيت (تبعاً لذكوريّة ذاك الزمن وبطركيّته بما فيهما ذكوريّة لوك نفسه وبطركيّته)، فهذا لا يعطيه حقّ الحياة والموت على زوجته وأبنائه. أمّا سلطة الحاكم عموماً فينبغي أن تستند إلى موافقة السكّان، وهم في الحالات كلّها ليسوا أطفالاً بل كائنات عاقلة.

ومضى لوك فتناول «حالة الطبيعة» لكنّ صورته عنها، وعلى عكس هوبز، بدت أقلّ تشاؤماً. وهي لئن كانت أشدّ غموضاً وربّما تناقضاً، فإنّها بالتأكيد أحالت إلى الإرادة الإلهيّة وخلق الله للبشر على نحو لم يفعله هوبز.

لقد اعتبر أنّ تصوّره عنها يتجانس مع الرواية المسيحيّة حيث خلق الله البشر وهم في حال من المساواة والحرّيّة الطبيعيّتين. فالناس، الأحرار والمتساوون، ليسوا أولئك الكائنات المتناحرة التي رسمها هوبز، بحيث بات الوقوع على طاغية يحكمهم ويوفّق بينهم واجباً مُلحّاً. ذاك أنّ الحرب لن تكون دائمة بينهم بالضرورة، إذ لا بدّ أن يعمل عقلاؤهم على إحلال السلم وأن يحترموا الحقوق الطبيعيّة لسواهم. مع هذا فالسكّان لا يستطيعون البقاء في حالة الطبيعة، إذ بينهم مَن سوف يغلّب مصالحه وأنانيّته، ما قد يؤدّي الى التنازع والاقتتال.

هكذا وافق السكّان على تقديم تنازل جزئيّ للحكومة تفسّره أسباب ثلاثة: عدم وجود قانون في حالة الطبيعة، ممّا يعني أنّ عليهم أن يستخلصوا القانون بأنفسهم، وعدم وجود قاضٍ غير متحيّز يتمتّع بسلطة تخوّله فضّ النزاعات، ممّا يجعل كلّ شخص يقرّر بنفسه ولنفسه، وعدم وجود سلطة تفرض القانون، هذا في حال التمكّن من وضع قانون.

بيد أنّ الناس لم يتنازلوا للحكومة عن كلّ حقوقهم. فهم أصحاب حقوق طبيعيّة في الحياة والحرّيّة والمُلكيّة لا تقبل التغيير ولا التنازل، كما لا يستطيع الحاكم انتزاعها منهم. والحال أنّ تنازلهم الجزئيّ، الذي يتيح تأسيس مجتمع مدنيّ وتشكيل حكومة، يبقى مرهوناً بأن يفضي إلى حفظ باقي حقوقهم على نحو أفضل وأصلب. هكذا تدافع الحكومة عن الأمن والحقوق، وعن تحسين أوضاعهم أيضاً، لأنّ ما من أحد يقبل عقداً يُرجعه إلى وضع أسوأ ممّا كان قائماً. لكنّ القبول بمصدر تحكيم غير متحيّز يلازمه وضع الصلاحيّات العليا في يد السلطة التشريعيّة، لا التنفيذيّة، واتّخاذ القرارات بتصويت أكثريّ. وعلى عكس هوبز أيضاً، يكون الملك طرفاً في العقد ولا يكون نتيجة له، ما يعني إلزامه، شأنه شأن الآخرين، بقواعد العقد ومُترتّباته.

أمّا إذا لم تصن الحكومة الحقوق، وانتفت بالتالي شرعيّتها، فالناس يصبحون مُطالَبين بإبدالها حتّى لو استدعى الأمر ثورة. وهنا يجادل لوك في الحقّ بمقاومة سلطة ظالمة: فالحكم المطلق لا يستوي مع حكم مدنيّ، ما يُفقده الشرعيّة ويعيد حالة الطبيعة مجدداً لأنّ السكّان سوف يلجأون، والحال هذه، إلى تدبّر أمورهم ومخاوفهم حيال تلك القوّة المستفحلة بأنفسهم. ثمّ، ما الذي يضمن أن لا يتصرّف الحاكم، مثله مثل باقي البشر، بمزاجيّة وتقلّب وطغيانيّة؟

فالانتفاض، إذاً، عمل مؤسّس في القانون الطبيعيّ، وهو ليس تخريباً بل تثبيت لنظام صائب، كما أنّه توكيد على مغادرة حالة الطبيعة التي أنتجها، هذه المرّة، فائض السلطة وليس انعدامها. أمّا الضمانة ضدّ الفوضى وحالة الطبيعة هنا فكونُ السكّان أعقل من أن ينتفضوا ويطيحوا حكومتهم لأسباب تافهة أو لتذمّرات عارضة.

أفكار لوك هذه أثّرت في «إعلان الاستقلال» الأميركيّ، خصوصاً الحقّ في حمل السلاح، إذ على الناس أن يحتفظوا بالوسائل التي تتيح لهم إطاحة الحكومة. وهذا فضلاً عن تأثير آراء أخرى له، لا سيّما إصراره على التسامح الدينيّ وفصل الكنيسة عن الدولة. فإذا صحّ أنّ الثورة الأميركيّة انتصرت على الإنكليز، فإنّ الأميركيّين، كما كتب لاحقاً إدموند بيرك، كانوا يقاتلون دفاعاً عن مبادىء إنكليزيّة هي بالضبط مبادىء لوك.

لقد اعتُبرت تعاليمه مادة تأسيسيّة لأمور كثيرة. فثمّة من رأى فيها تمهيداً لتنوير القرن الثامن عشر، كما ظهر من يربط براغماتيّته بالتحوّلات العلميّة للقرن السابع عشر. وبدورها صُوّرت «الثورة المجيدة» التي امتدحها لوك، والتي نشبت في 1688، قبل عام على ظهور كتابه، انتصاراً للوعي اللوكيّ، وفي الآن نفسه حدثاً تأسيسيّاً لليبراليّة. فالثورة غير الدمويّة تلك لم تكتف بإزاحة الملك الكاثوليكيّ جيمس الثاني، بل وسّعت صلاحيّات البرلمان، وكرّست تعزيز موقعه في صناعة القرار.

وبريطانيا، مذّاك، لم تعرف حرباً أهليّة.

رمضان كريم



توفيق السيف

يحل علينا هذا الأسبوع شهر رمضان المبارك، الذي اعتاد أهل بلدنا أن يتخذوه فرصة للتواصي بمكارم الأخلاق، لا سيما الإحسان إلى ضعفاء الخلق، وكذلك التواضع وفعل الخير، وترك الإساءة بالقول والفعل، حتى لمن أساء إلينا، وأمثال هذا من الآداب والمحاسن.

وقد سمعت أحياناً من يعارض هذا الكلام بمثل القول إنه إذا تكبر عليك أحدهم فتكبر عليه، وإذا ضربك أحدهم فرد الضربة بضربة، وإذا كان سيئاً فكن سيئاً معه، ولعله يستشهد بقول عمرو بن كلثوم: «ألا لا يجهلن أحد علينا ... فنجهل فوق جهل الجاهلينا».

ولست في وارد الجدل مع أصحاب هذا الرأي. لكني وجدت حاجة لوضع قاعدة، تكون معياراً نرجع إليه في الأخذ بهذا الرأي أو نقيضه. هذه القاعدة هي فكرة الأمر المطلق أو القانون الكوني التي اقترحها إيمانويل كانط، الفيلسوف الألماني الشهير.

يبدأ كانط بالنظر في داخل النفس الإنسانية، فيراها منجذبة بطبيعتها للاستكثار من المنافع المادية، حتى لو أدى للاستئثار بها دون الآخرين أو على حسابهم. هنا يتوقف كانط، داعياً للبحث عن مصدر هذا الميل الأناني: هل هو غريزة التملك التي نولد وهي جزء من تكويننا العقلي؟ أم هو صادر عن قناعات امتصها الإنسان من محيطه، مثل استنقاص الآخرين، لسبب ديني أو عرقي أو طبقي أو غيره؟

يدعونا كانط للنظر إلى أحكامنا وقراراتنا وأفعالنا، كما لو أنها ستصبح قانوناً كونياً يطبق على غيرنا أولاً، لكنه بعد ذلك سيطبق علينا وعلى أبنائنا وأهلنا أيضاً. بعبارة أخرى، فإن القانون الكوني يعني أنني سأكون عرضة للحكم نفسه الذي أصدرته على غيري. فإذا حرمته من شيء، فسيكون من حق الآخرين أن يعاملوني بالطريقة نفسها، وإذا كذبت عليهم، فقد أعطيتهم المبرر كي يكذبوا علي، وإذا استأثرت أنا وأهلي بشيء دونهم، فقد منحتهم إذناً إن أرادوا أن يستأثروا بما شاءوا ويحرموني من كل ما أظنه حقاً مشتركاً لي ولهم.

القانون الكوني إذن هو ما ينطبق على الجميع بنفس القدر والدرجة. فإذا أعطيت لنفسي الحق في فعل شيء يؤذي الغير، فقد أقمت قاعدة جديدة تسمح لهم بفعل ما يؤذيني، فإذا عارضتهم، فلهم أن يقولوا: لقد سبقتنا ووضعت قانوناً، وقد جرى في الأمثال قول بعض السلف «كما تدين تدان».

أريد الإشارة إلى أن هذه الفكرة ليست جديدة تماماً، وليست من مبتكرات كانط، فقد ورد مثلها في كثير من النصوص القديمة، الفلسفية والأخلاقية. ولعل من أقربها إلى مألوفنا، وصية الإمام علي بن أبي طالب لولده، التي يقول فيها: «يا بني اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك، فأحبب لغيرك ما تحب لنفسك، واكره له ما تكره لها، ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم، وأحسن كما تحب أن يحسن إليك، واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك، وارضَ من الناس بما ترضاه لهم من نفسك».

يستطيع الإنسان معرفة الدافع العميق لحكمه على الآخرين أو تصرفه تجاههم. فهو قد يترفع عليهم، لأنه يرى نفسه صاحباً للدين الحق، أو منحدراً من عرق أصفى أو أرقى، أو منتمياً إلى طبقة أرفع شأناً. بل إن الإنسان يسعى لاستنباط مبررات (كاذبة في بعض الأحيان) تربط ربطاً اعتباطياً بين الميول الأنانية وهذه الانتماءات. أقول إن الإنسان يستطيع اكتشاف هذه الحقيقة لو تأمل بعمق في دواخل نفسه.

أتمنى لكم شهراً حافلاً بالمسرات، كما أتمنى أن تتاح لكل منا الفرصة كي يهذب ما استطاع من نوازع النفس، كي نعود في ختامه أقرب إلى حقيقة الإنسانية الصافية، التي هي تجلٍ من تجليات الفيض الرباني. كل عام وأنتم بخير.

الحيوية السياسية السعودية وعلاقاتها الإقليمية



فهد سليمان الشقيران

المبادرة الصينية السعودية - الإيرانية أكبر عناصر الحيوية السياسية في العقود الأخيرة؛ مبادرة تتجاوز الصراعات الطائفية، والحروب الأهلية الكارثية، وهي عنوان أساسي لتجاوز حقبة ما بعد ما سُمي «الربيع العربي»، مبادرة رحبت بها دول العالم بوصفها متنفساً اقتصادياً وسياسياً ودينياً. إنها الحيوية السياسية السعودية.

ولكن لماذا نباشر التبريك بالمبادرة؟ إنها ليست تعزيزاً اعتباطياً لموضوع سياسي نتملقه، ولكنه أساس طمأنينة للمنطقة التي ترزح تحت آثار الزلازل وانعدام الكهرباء ونقص المياه وانخفاض قيمة العملات، إن المنطقة في حالة انهيار اقتصادي شامل.

الأستاذ عثمان العمير علّق عبر حسابه بمنصة «تويتر» كاتباً: «أول دولة أزورها بعد البحرين كانت إيران شيراز، كانت البداية، تلتْها عبدان، ثم عدت إلى طهران ملتقياً كبار القوم، تحادثت مع بعضهم في مقدمتهم رئيسهم الأسبق رفسنجاني... رحلات تستحق كتاباً ومع ذلك لا أمتلك قدرة عظماء المحللين ومنظّري الزفة».

قبل أيام كتب الأستاذ حسن المصطفى أحد تحليلاته المهمة، في تقرير بعنوان «مبادرة خاتمي لتسليم عناصر (القاعدة) للسعودية... وبناء الثقة!»، جاء فيه: «إبان فترة رئاسة محمد خاتمي، للجمهورية الإسلامية في إيران، تحدث مكتب رئيس الجمهورية مع شخصية سعودية في الحكومة، معنية بمتابعة التنسيق والحوار والتعاون بين الرياض وطهران. كان خاتمي الذي عُرف بنهجه الإصلاحي يرغب في تعزيز العلاقات مع دول الخليج العربية، وتحديداً المملكة العربية السعودية، وأن يبدي مقداراً كبيراً من الجدية في هذا الاتجاه، ولذا تواصل مكتب رئيس الجمهورية، بهدف تسليم مجموعة من الموقوفين التابعين لـ«تنظيم القاعدة»، المحتجزين في إيران، حسب الحديث الذي تم مع المبعوث السعودي الذي زار العاصمة طهران على وجه السرعة». يضيف المصطفى سارداً تفاصيل القصة التي يرويها عن «مصدر عليم»، قائلاً: «الإيرانيون أبلغوا الشخصية الدبلوماسية السعودية –حينها– بأن القائمة تضم عدداً من السعوديين المنتمين لـ(القاعدة)، وأن هذه المبادرة تثبت جدية حكومة الرئيس محمد خاتمي في التعاون الأمني والسياسي مع الحكومة السعودية».

لكن كيف كان التعامل السعودي؟ يجيب حسن المصطفى في تقريره: «عاد المبعوث السعودي إلى المملكة، ونقل تفاصيل ما دار من نقاشات، والمعلومات التي زودته بها السلطات الإيرانية، ليرجع تالياً رفقة شخصية أرفع إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية، بغية ترتيب الإجراءات اللوجيستية. تم الاتفاق على تحضير وفد سعودي من الخبراء، كي يتأكدوا من دقة أسماء أفراد (القاعدة)، والتحقق مما إذا كانوا سعوديين بالفعل، ومطابقة الصور مع الأسماء، وأيضاً تحليل عينات (الحمض النووي)، لربطها بقاعدة البيانات الموجودة لدى السلطات السعودية». أكثر من ذلك، ذهبت السعودية في إيجابيتها مع المبادرة، ووفق ما ينقل المصطفى، «توجه وفد الخبراء الفنيين والأمنيين إلى إيران، وجلسوا بانتظار أن يُسمح لهم بمقابلة عناصر (القاعدة)، لعمل الإجراءات الأولية، إلا أن انتظارهم طال أكثر من المتوقع».

إلا أن «الموقف الصعب»، حسب المصطفى، وقف فيه الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي، الذي «وجد نفسه في موقف محرج، فهو صاحب المبادرة، إلا أنه تفاجأ في منتصف الطريق بأن القرار لم يكن بمقدوره أن يتخذه وحيداً، بل هنالك (مكتب مرشد الثورة) وأيضاً (الحرس الثوري) وما يشكّله من قوة ضاغطة، حيث تم إلغاء العملية بأكملها، بسبب أن هاتين الجهتين اعترضتا على الفكرة، وعدّتاها هدية مجانية للسعودية، لم يكن يفترض بخاتمي أن يقدمها دون مقابل»!

هذه القصة تعطي، حسبما يراه الباحث حسن المصطفى «نموذجاً على المسار الصعب في العلاقة بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية في إيران، وهو مسار تخلله الكثير من المشكلات والأزمات التي أدت لاضطرابٍ في الثقة. ثقة هي اليوم من الضروري أن يتم بناؤها بشكل سليم، وعلى أسس ثابتة، واتفاقيات واضحة، والتزام تام، إذا ما أُريد لإعلان إعادة العلاقات بين الرياض وطهران برعاية بكين، أن يكون صلباً ويرتقي نحو شراكات وتعاون مستقبلي».

الخلاصة من هذه القصة التي تروى في الإعلام العربي لأول مرة، وفق ما جاء في التقرير الذي أعده المصطفى ونشره موقع «العربية نت»، أن الحيوية السياسية تتفوق على المعضلات، والحوار أساس حل كل المشكلات، لذلك كان للسعودية سبقها في نفض كل المعضلات التي تربض على صدر المنطقة الموبوءة بكل المشكلات السياسية والاقتصادية.

هذه الحيوية تتمثل في أن القيادة السعودية قادرة على المبادرة وتجاوز صعوبات الماضي وعدم البقاء رهينة المربع الأول، بل لديها من الشجاعة السياسية والبصيرة أن تتفاعل مع المبادرة الصينية، وأن تكمل الحوار الذي بدأ بين الرياض وطهران من قبل في العراق وسلطنة عمان، وأن تمضي إلى المستقبل دون أي عُقدٍ سياسية أو قلق، لأنها وخلال عامين من جولات التفاوض الشاقة، ركزت السعودية في بيانها على معطيات رئيسية: احترام المواثيق الدولية، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وتفعيل الاتفاقية الأمنية الموقّعة سنة 2001، أي إنها احتكمت إلى القانون والأنظمة التي ترتب العلاقة بين الدول، لأن الرياض تتصرف من منطلق «الدولة» أولاً وأخيراً.






المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

الاتفاق السعودي الإيراني والإقليمية الجديدة

د. عبد المنعم سعيد

وقت نشر هذا المقال سوف يكون أسبوعان قد مضيا منذ توقيع الاتفاق السعودي الإيراني، وخلالهما لم تتوقف تصريحات السياسيين، والكتابات والتعليقات والتحليلات من قبل المراقبين. لم تكن غائبةً عن أحد الأهمية التاريخية والاستراتيجية لطرفي الاتفاق (السعودية وإيران)، وكلاهما يساهم بكثير في أقدار العالم والمنطقة، سواء في التاريخ القديم أو الحديث. لكن العراقة ليست قضيتنا، على الأقل في هذا المقال، فما يهمنا هو كيف تكون خطوة تاريخية بمثل هذا الحجم دافعة للواقع في منطقة الشرق الأوسط التي عانت طوال العقود الماضية من تطورات سلبية مؤسفة، أو هكذا بدت بعد ثورات وتجارب وحدوية وانفصالية وحروب أهلية.

خلال العقد الأخير، بدت بارقة أمل، تجسدت أولاً في تعضيض وجود الدولة الوطنية في عدد من الدول العربية، بإعادة الاعتبار لماضيها وأصولها التأسيسية؛ وثانياً السعي للتنمية بخطوات منظمة غير مسبوقة ومستمرة وساعية بقوة للاستدامة؛ وثالثاً احتضان العصر بأبعاده التنموية والحضارية والتكنولوجية والاستفادة من حقيقة تميز «القادمون الجدد» في اللحاق بعالم بات متغيراً كل يوم، ومرتقياً كل ساعة إلى آفاق لم تعرفها البشرية من قبل.

جملة ما قيل هو السعي الإصلاحي لداخل دول عربية، أعياها التخلف عن المسيرة العالمية، ولم يكن ممكناً أن يستبعد منها ضرورة وجود «إقليمية جديدة» تتخلص من الآيديولوجيات والمنافسات العقيمة. ولعل ميلاد هذه المسيرة قد جرى أثناء انعقاد قمة مجلس التعاون الخليجي عندما صدر «بيان العلا» الداعي إلى السعي نحو «التهدئة» وتخفيف حدة التوتر داخل المنطقة من خلال الحديث المباشر، والتفاوض حول المسائل المعلقة حتى يمكن استعادة علاقات تقوم على مصالح دائمة، ومن بينها إدارة الخلافات بين الدول. اختيار «العلا» للقمة والبيان لم يكن من قبيل الصدفة، فقد كانت الإشارة إلى واحدة من زهرات الإصلاح السعودي الهامة في شمال غربي المملكة حيث التماس مع الشام ومن ورائها البحر المتوسط، والنظر عبر خليج العقبة، ومن ورائه البحر الأحمر وقناة السويس ومصر.

ما حدث بعد بيان العلا في 5 يناير (كانون الثاني) 2021 بات معلوماً الآن، ويظهر من اختفاء أخبار تحالفات جرت، ومن بعدها مباحثات ولقاءات، بعضها كان تعميقاً لما فات من اتفاقيات إقليمية، وما جرى استحداثه من جسور وطرق. واحدة من هذه النتائج كانت المفاوضات السعودية الإيرانية التي مهدت لها وساندتها العراق الذي يتحسس طريقه هو الآخر نحو الإصلاح والخروج من فترة دامية في تاريخه. عُمان كانت في مكانها المرصود من الدبلوماسية والوساطة في جنوب شرقي الجزيرة العربية حيث الجوار مع دولة الإمارات الفتية وإيران الثورية في ناحية، واليمن والمحيط الهندي في ناحية أخرى. الشائع في الكتابات هو أن الصين حلت إلى المسرح التفاوضي لكي تنجز الاتفاق، وعلى مدى عامين ورغم الجهد الدبلوماسي الفائق، فإنه حسب ما صرح وقتها، لم يقد الحوار إلى شيء. والحقيقة أن ذلك لم يكن دقيقاً فأحياناً قد لا تنجح المفاوضات، ولكنها على الأقل تضع جدولاً بالقضايا المختلف عليها، ورؤية كل طرف لها، والأهم من ذلك كله تعريف كل طرف لمصالحه القومية الدقيقة التي طرفها ما لا يمكن التنازل عنه، وطرفها الآخر ما يكون فيه الأخذ والعطاء.

وكانت هذه هي اللحظة الذهبية التي عندها جاءت اليد الصينية الساحرة في لحظة ممتلئة بإثارات الحرب الأوكرانية، ومعها مبادرة السلام الصينية التي لا يوجد غيرها على طاولة العالم السياسية. وقبل شهور وخلال قمم عقدت في الرياض كان واضحاً أن الصين والسعودية باتتا على وفاق سياسي ومعه مصالح استراتيجية متوافقة قوامها النفط السعودي والمشاركة في أكبر عملية استثمار إصلاحي عرفتها الجزيرة العربية في التاريخ المعاصر. إيران هي الأخرى عقدت توافقاً مع الصين لا يقل أهمية فتقوم الثانية بإعفاء الأولى من آثار العقوبات الأميركية؛ وتقوم الأولى بإمداد الثانية بالنفط بعقود ميسرة مع فرص استثمارية إيرانية. اللحمة الصينية على الجانبين السعودي والإيراني سمحت للصين بإقناع كل طرف أن هناك ما يكفي وفق الظروف السائدة في العالم، أنه من الممكن تحقيق مصالحه الرئيسية، وفوقها تحقيق عدد من المنافع، ودفع عدد من الأخطار، وتجاوز كثير من المزالق الخطيرة.

دخول الصين على هذا المنوال جعل الاتفاق من حيث الاهتمام الإعلامي ظاهرة عالمية، في وقت بدا فيه أن القوى العالمية الثلاث (الولايات المتحدة وروسيا والصين) متداخلة بالفائدة أو بالأسف فيما تحقق نتيجة الوجود والمصالح المتنافسة المعروفة على المستويين العالمي والإقليمي. ولكن ما يهمنا هنا هو أن الاتفاق مثل خطوة كبيرة في بناء «الإقليمية الجديدة» في الشرق الأوسط الساعية إلى الإصلاح والتنمية والأمن الإقليمي في آن واحد، في لحظة يبدو فيها العالم أكثر اضطراباً من أي وقت مضى. الاتفاق خلق إضافة في التهدئة والتفاوض من ناحية، وفتح الأبواب لحل كثير من المعضلات الكبرى، ربما كان أهمها أنها كسرت حواجز كثيرة مع دولة إقليمية كبرى مثل إيران، التي إذا أضيفت إلى ما حدث مع تركيا تأخذ الإقليم كله إلى آفاق إيجابية بعيدة. وفي بعض الأحيان، فإن المصادفات التاريخية تلعب دوراً غير قليل، فرغم الخسائر الجبارة التي نجمت عن الزلازل في الجوار التركي السوري، فإن الدول العربية قفزت بمحركات إنسانية عميقة نحو تقديم العون والنجدة من الجو والبحر، وحتى ساعة كتابة هذا المقال كان الجسر الجوي السعودي لا يزال مستمراً؛ ورغم الظروف الاقتصادية الصعبة في مصر، فإن القاهرة استفادت كثيراً من خبراتها في الإغاثة والنجدة. ثورة الطبيعة كثيراً ما تخفض حجم ومدى خلافات الدول والبشر.

باختصار، أصبح الاتفاق السعودي الإيراني لبنة إضافية لما جرى في الإقليم الشرق أوسطي من قبل في شكل اتفاقيات للسلام، إبراهيمية كانت أم لم تكن، والتعاون التنموي المتعلق بالنفط والغاز في منتدى شرق البحر المتوسط، أو ذلك المستفيد من التماس الجغرافي والتوافق «الجيوسياسي». الاتفاق من جانب آخر يفتح أبواباً لحل معضلات مستعصية، يقع في مقدمتها «الأزمة اليمنية» بجوانبها المعقدة التي هددت الأمن القومي لدول عربية، وساهمت في قسمة غير نبيلة بين المسلمين سنة وشيعة، وجعلت من «الهلال الخصيب» قليل الخضرة والنماء، ومرتعاً للتطرف والإرهاب. المؤكد أن كل ذلك يشير إلى أن طريق «الإقليمية الجديدة» لا يزال طويلاً، والاختبارات كثيرة، ولكن السؤال المهم هو عما إذا كانت هذه التطورات المثيرة كافية لتحقيق الكتلة الحرجة التي تحقق السلام والأمن الإقليمي بين العرب وجيرانهم أم لا، مثل ذلك ليس عنوانه كاتباً أو محللاً، وإنما هو من صميم عمل الساسة، وإذا كانت دول عربية تعيش لحظة نهضة استثنائية تتطلع إلى أن تكون منطقتنا ممثلة لأوروبا الجديدة في تاريخ العالم، فإن هناك كثيراً من الساسة سوف يطل علينا باحثاً عن دور ورسالة، ربما يكون الغموض بشأنهما من الأمور البناءة!

الشرق الأوسط ومسارات التطبيع

ناصيف حتي

يشهد الشرق الأوسط مؤخراً انطلاق مسارات ثلاثة لتطبيع العلاقات بين قوى متخاصمة أو متصارعة بأشكال ودرجات مختلفة. وكان قد سبق هذه المسارات الثلاثة الجديدة، في العامين الماضيين، مسار تطبيع العلاقات التركية مع قوى عربية كانت أنقرة على علاقات متوترة معها عندما حملت تركيا لواء الإسلام السياسي (الإخواني) كعامل أساسي في سياستها الخارجية وأعطت لنفسها حق التدخل باسم دعم هذا التيار في الشؤون الداخلية لتلك القوى. وسبقت قطر تركيا في تطبيع علاقاتها مع الدول ذاتها التي حكمت علاقاتها معها إدخال العنصر العقائدي والسياسي المشار إليه في الحالة التركية. وكان يكفي في الحالتين كشرط أساسي إسقاط هذا العنصر من هذه السياسات لتطبيع العلاقات وإعادتها إلى ما كانت عليه في السابق من تعاون وتنسيق في المجالات كافة.

نشهد، اليوم، مبادرة روسية انضمت إليها إيران لتطبيع العلاقات بين سوريا من جهة، وتركيا من جهة أخرى، وهي الشريك الثالث لهما في «مسار آستانة» الخاص بالعمل على احتواء الصراع المتعدد الأوجه والأبعاد في سوريا والدفع نحو تسويته. صحيح أن هذا المسار التطبيعي أصيب بالانتكاس، ولا يعني ذلك الفشلَ بل التعثر الذي يمكن احتواؤه، بعد أن رفضت سوريا رفع مستوى المحادثات إلى «حوار» لوزراء الخارجية، وبعدها إلى قمة رئاسية طارحة شروطاً للتفاوض التطبيعي؛ منها انسحاب القوات التركية من سوريا، ووقف دعم أنقرة للإرهاب أي للحركات المعارضة، وإعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه. شروط قد تبدو للبعض شبه مستحيلة التحقيق بشكل مسبق من طرف أنقرة، ولكن لا يستبعد نجاح موسكو بشكل خاص ومعها طهران، في تدوير الزوايا والتوصل إلى صيغة مرنة تستوعب الشروط السورية من خلال تحقيق بعض منها لإعادة إحياء مسار تطبيع العلاقات.

مسار ثان لتطبيع العلاقات جمع سوريا أيضاً مع عدد من الدول العربية. كانت بعض هذه الدول قد أطلقت مسار إعادة العلاقات مع سوريا، ولو بشكل بطيء أو خجول، فيما البعض الآخر تحوَّل من تطبيع على مستوى أمني شبه سري إلى تطبيع سياسي تدريجي. فيما أعلن آخرون عن الجهوزية للبدء بمسار لتطبيع العلاقات بشكل تدريجي مع سوريا بانتظار حصول إشارات أو مواقف إيجابية من طرف دمشق. ويرى أكثر من مراقب أن الزلزال الطبيعي الذي أصاب سوريا كما أصاب تركيا، كانت له «ارتدادات» سياسية أنعشت أو وفّرت أو سرّعت الفرصة للتطبيع الذي رحبت به دمشق علانية، وبالطبع هنالك سرعات مختلفة في مسار التطبيع السوري العربي، حسب كل حالة على حدة. لكن القطار قد انطلق في رحلته نحو المحطة الأخيرة التي هي عودة سوريا إلى جامعة الدول العربية بما تحمله تلك العودة من رمزية. ولكن يرى كثيرون أنه من المبكر الحديث عن عودة قريبة لدمشق إلى جامعة الدول العربية بانتظار استكمال عملية التطبيع على المستوى الثنائي وتعزيزه مع القوى العربية الفاعلة. ولا يستبعد كلياً حصول ذلك في القمة العربية القادمة التي يجري الحديث عن انعقادها في مايو (أيار) المقبل، فلا مستحيلات في السياسة.

المسار الثالث، والذي أحدث زلزالاً سياسياً على مستوى الإقليم نظراً للموقع وللثقل الاستراتيجي لكل من طرفيه في الإقليم، تمثَّل في الاتفاق السعودي الإيراني بمبادرة ورعاية من الصين الشعبية على استئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما.

مسار لعبت كل من بغداد ومسقط منذ عامين تقريباً دوراً أساسياً في إطلاقه عبر دور المضيف أو دور المسهل.

يدلّ الاتفاق أولاً على الموقع الجديد الذي تحتلّه الصين الشعبية في الشرق الأوسط من خلال العلاقات القوية التي نسجتها مع القوى الإقليمية كافة، والثقة التي تحظى بها من طرف هذه القوى. كما يدل الاتفاق الذي نص على إحياء أطر واتفاقيات التعاون كافة التي كانت قائمة بين الطرفين، على أن إعادة العلاقات إلى طبيعتها تستند على احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها، الأمر الذي يعني إعمال القوانين والقواعد والأعراف الدولية التي تحكم وتنظم العلاقات بين الدول، سواء في إدارة الخلافات واحتوائها وتنظيمها والعمل متى أمكن على تسويتها، أم في البناء على المصالح المشتركة وتعزيزها. الأمر الذي ينعكس إيجاباً على ما سبق، وكذلك على تعزيز الاستقرار والأمن في المنطقة. إن مناخ التفاؤل الذي خلقه هذا الاتفاق، والذي، كما أشرنا، هو ثمرة التطورات الحاصلة في هذا الاتجاه في الفترة الأخيرة أعطى زخماً قوياً لإحياء فاعل لمؤتمر بغداد للتعاون والشراكة. المؤتمر الذي انطلق في 28 أغسطس (أب) عام 2021 في بغداد، وشهد دورته الثانية في 20 ديسمبر (كانون الأول) الماضي في البحر الميت. وقد أعلن رئيس الوزراء العراقي عن بداية التحضير للمؤتمر الثالث، وذلك عشية اجتماعات بكين، باعتبار أن المناخات السائدة عشية المؤتمر حملت مؤشرات النجاح.

نتائج «بكين» ستعطي دفعة قوية لأعمال هذا المؤتمر الهادف لتعزيز التعاون والشراكة الإقليمية بصيغ ومجالات وسرعات مختلفة على أساس احترام المبادئ والقواعد والأعراف التي تنظم العلاقات بين الدول، وهي شراكة لمصلحة جميع الأطراف المعنية ولمصلحة الأمن والاستقرار والتنمية في المنطقة.

فهل نحن في عشية ولادة نظام إقليمي جديد قائم على تعزيز الاستقرار الضروري للازدهار؟ الجواب سيأتي في المدى القريب.

ثورة اليسار في إسرائيل



جبريل العبيدي

إسرائيل على شفا حرب أهلية، هذه ليست نبوءات ولا تكهنات عرافين، بل هي توقعات محللين سياسيين كانوا بالأمس القريب أنصارا لإسرائيل وليسوا بأعداء يتمنون لها الشر والاقتتال الداخلي، فالقلق طال حتى الرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ الذي قال: «سمعت خطاباً مروعاً، كراهية حقيقية وعميقة، وسمعت أشخاصاً من جميع الأحزاب يقولون إنّ فكرة إسالة الدماء في الشوارع لم تعد تصدمهم» وقال أيضاً: «إسرائيل تمرُّ بأزمة مقلقة».

في إسرائيل اليوم لا يمكن تجاهل مشاركة نحو 300 ألف متظاهر في تل أبيب ضد حكومة اليمين الإسرائيلي، والتي ما هي إلا رأس الجبل الجليدي المغمور تحت الماء، فالأزمة في الداخل الإسرائيلي كبيرة وتكبر وتتدحرج ككرة اللهب أو الثلج، وقد لا تقف عند مظاهرات سرعان ما يمل أو يتعب أصحابها وتنتهي كما بدأت.

بنيامين نتنياهو الذي بقي أطول فترة رئيسا لوزراء إسرائيل، صاحب عقيدة متشددة، يسعى إلى تأسيس «إسرائيل الكبرى» ورغم ملاحقته قضائيا في قضايا فساد متكررة، فإنه قرر التخلص من القضاء والمحكمة العليا عبر تشريعات يمكنها أن تنهي أو تلغي قرارات المحكمة العليا بمجرد تصويت في الكنيست، وهذا ما سعى إليه بنيامين نتنياهو لخلاص نفسه من أي أحكام قد تصدر ضده بعد انتهاء الحصانة الرئاسية التي يتمتع بها الآن، فنتنياهو وكما وصف من قبل بأنه لا يتردد عن فعل أي شيء ما دام هذا الشيء يبقيه في السلطة، خاصة وهو يرى نفسه «حامي» الشعب اليهودي مستفيداً من سمعة عائلته التي توصف بالمحاربة لكون جميع أفرادها عملوا في جيش إسرائيل.

رغم خروج مئات الآلاف من المتظاهرين ضد سياسات اليمين الذي يتزعمه نتنياهو، فقد سبق لنجل نتنياهو يائير، وهو النجل الأكبر له، وصف المتظاهرين الإسرائيليين ضد والده بتنظيم «داعش» حيث كان المتظاهرون يسيرون في قافلة سيارات يحملون الأعلام السوداء، فنشر ابن نتنياهو فيديو لعناصر داعش وعلّق عليه قائلاً «تذكرت أين رأيت القوافل التي تحمل الأعلام السوداء» بينما يظهر عناصر داعش في الفيديو الذي نشره نجل نتنياهو يضلون الطريق، فيعلق يائير: «توجهوا يساراً»، في إشارة إلى اليسار الإسرائيلي، مما عقد المشهد أكثر مما هو معقد وأظهر حالة من الغيبوبة السياسية تعانيها العائلة السياسية الحاكمة في إسرائيل.

فاليمين الإسرائيلي كان ولا يزال يحاول اختزال «إسرائيل» في نسختها الأحادية وفق منظور الحريديم والأشكيناز من دون باقي الطوائف اليهودية الأخرى، بل ينظر باستعلاء على الباقين. «الثورة» المنفجرة عبر مظاهرات واحتجاجات واعتصامات، ولا تزال تجتاح «إسرائيل» في أغلبها من اليسار على سياسات اليمين المتطرف الإسرائيلي، الذي استحوذ على الحكم والسلطة داخل «إسرائيل» وأقصى باقي المكونات الأخرى.

ما يسميه نتنياهو وصقور حكومته «الإصلاحات» القضائية تمنح الكنيست الصلاحيات في تعيين القضاة وتتيح لنواب الكنيست بأغلبية بسيطة إلغاء قرار صادر من المحكمة العليا، مما يشكل تدخلاً سافراً في القضاء وجعله محكوماً سياسياً.

طرح نتنياهو بعض التراجعات في سياساته التي يحكمها المنهج والمفهوم اليميني المتطرف، الأمر الذي يهدّد بالانزلاق نحو حرب أهلية أو صدام إسرائيلي داخلي مما سيتسبب في تفكك «دولة» إسرائيل المفككة مجتمعيا وطائفيا أصلا، فالمحتجون (غالبيتهم من اليسار) يتهمون اليمين بإرسال مسلحين لتهديد اليسار وخاصة وزير الشرطة والأمن (اليميني المعتقد والهوى) بدلا من العمل على التهدئة، مارس التهديد والترهيب على جموع المتظاهرين.

ما يسعى إليه رئيس الليكود واليمين المتطرف بنيامين نتنياهو هو تغيير بشكل جذري للقضاء الإسرائيلي، من خلال السماح للبرلمان (الكنيست) بإلغاء قرارات المحكمة العليا بأغلبية بسيطة، ليتمكّن هو وغيره من سياسيي الليكود واليمين المتطرف من التهرب من قرارات القضاء عبر أغلبية بسيطة يمكن أن يؤمنها في جلسة برلمانية محدودة النصاب.

سيبقى الوضع مقلقاً في «إسرائيل» -وكما قال رئيس الدولة- بسبب خطاب الكراهية وفكرة القبول بسيل الدماء في شوارع «إسرائيل» لأجل بقاء اليمين في السلطة.

الاتفاق السعودي ـ الإيراني: وجهة نظر واقعية

د. عبد الغني الكندي*

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى في 1918 تحيرَّ الحلفاء أو الدول المنتصرة في الحرب، حول الاستراتيجيات المثلى للتعامل مع ألمانيا (المارقة) لعقلنة سياستها وضمان عدم لجوئها للحروب. ولأن معظم الطبقة الاستشارية في ذلك الوقت كانوا من خلفيات عسكرية والتي تميل بطبعها في الغالب إلى التسرع والاندفاع نحو استخدام القوة، فكانت تفضيلاتها الاستراتيجية تميل إلى لعبة (win - lose situation)، أو لعبة (الفوز كامل لك والخسارة كلها لغيرك)، والشهيرة بمسمى المعادلة الصفرية، والتي بمقتضاها يستحوذ اللاعب المنتصر على كل شيء في حين أن اللاعب الخاسر يخسر كل شيء (كالمباريات النهائية في الألعاب الرياضية). وكانت نتيجة هذه المقاربة أنْ أرغم الحلفاء ألمانيا على توقيع معاهدة فرساي «المذلة» والتي شملت دفع تعويضات هائلة، واستقطاع أراضٍ ألمانية، وتجريدها من السلاح الثقيل، وغير ذلك من العقوبات المهينة. ولم يمضِ على الحرب عقدان ونصف حتى بدأ الكساد العالمي في 1939 فعجزت الحكومة البافارية عن سداد التعويضات، ورافق ذلك ارتفاع نسب البطالة والفقر والتضخم بشكل غير مسبوق وانهيار للطبقة الوسطى. وقد أفضت كل تلك المتغيرات مع أسباب أخرى إلى انبثاق العقيدة النازية وبزوغ هتلر الذي أقحم ألمانيا في الحرب العالمية الثانية التي كانت كوارثها وضحاياها أكبر بملايين المرات من الحرب العالمية الأولى. وكان ذلك يعني أن التفاهمات والمفاوضات بقواعد لعبة «win - lose situation» غير مجدية، وأن فرص السلام وفق معادلة الألعاب الصفرية محدودة جداً، وأن الهدف الذي كانت تريد أن تتجنبه هذه اللعبة بشكل مقصود، وهو منع ألمانيا من إشعال فتيل الحرب، كانت نتيجته عكسية، ومخرجاته غير مقصودة.

وبعد الحرب العالمية الثانية، تغيرت الطبقة الاستشارية وبدلاً من الاستعانة بالبيروقراطية العسكرية تمَّت الإفادة من خبراء العلوم السياسية والاقتصاد والذين يميلون بطبيعتهم إلى التدبر بعمق وروية في قراءة كل الخيارات والبدائل المتاحة، أو خلق فرص وسيناريوهات جديدة غير متوقعة، والتفنن في سياسات تحويل هوية الخصم من «عدو» إلى «صديق» أو في أسوأ الحالات إلى «منافس». ومن هذا التوجه تخلى هؤلاء الخبراء عن لعبة «الفوز كامل لك والخسارة كلها لغيرك» أو المعادلات الصفرية، وتبنوا بدلاً من ذلك لعبة «win - win situation»، أي الفوز لجميع الأطراف، وتوزيع المكاسب على الكل. وتمّ التوصل إلى قواعد هذه اللعبة الجديدة بعد أن اكتشف خبراء السياسة والاقتصاد أن معظم الحروب تنشأ لسبب وحيد، ألا وهو «غياب الثقة بين اللاعبين». ففي اعتقادهم أن غياب الثقة يأتي من دور عنصر استراتيجي في غاية الأهمية للعلاقات بين الدول، وهو «نقص المعلومات». وافترضوا بناءً على ذلك بأنه كلما زادت المعلومات عند اللاعبين ازدادت معدلات الثقة وحل السلام والاستقرار بين الدول، وعلى العكس كلما كانت المعلومات ناقصة، أو مشوهة، تشوه تصور صانع القرار عن الخصم المنافس، وبالتالي ازدادت فرص الحرب وغياب السلام، وإن اكتملت المعلومات عند كل اللاعبين ستنتهي لعبة الحرب.

ومن هذا الافتراض تم تشكيل النسق التنظيمي أو الملعب المحكوم بالشروط والقواعد الحاكمة لسلوك اللاعبين والمتجسدة في منظمات إقليمية تبلورت صيغتها النهائية على شكل الاتحاد الأوروبي، والناتو، وتشكيلات مؤسساتية أخرى. وتُدارُ هذه المؤسسات في الغالب بواسطة شبكة معقدة من العلاقات الاقتصادية والتجارية والثقافية والعسكرية، وأجهزة قضائية تحل المشكلات بين الدول الأعضاء، والأهم من ذلك أنها تتكون من مرافق جيوستراتيجية تضمن عملية الحوار البناء بين الأطراف، وتسهيل تدفق كمٍّ هائل من المعلومات بين اللاعبين الأعضاء بما في ذلك أخطر المعلومات العسكرية والاستخباراتية الحساسة. وبموجب ذلك أصبح من حق فرنسا وألمانيا وباقي اللاعبين الآخرين في المنظومة الإقليمية امتلاك المعلومات كافة عن الدول الأخرى، والحق في الزيارات المتبادلة غير المعلنة بهدف التفتيش والتحري عن مصداقية المعلومات ودقتها، وتبادل الإخباريات الأمنية والاستخباراتية، ناهيك بحق امتلاك الأعضاء المعلومات الديمغرافية، والثقافية والاقتصادية الأخرى بعضهم عن بعض.

وبسبب امتلاك هذا الكم الهائل من المعلومات البينية، والعلاقات الاستراتيجية بينهم، ازدادت الثقة بين اللاعبين، وقلّت نسب احتمالات الحروب داخل أوروبا بين الدول الأعضاء، وعمَّ السلام بين أعضاء الاتحاد الأوروبي لأكثر من سبعين عاماً. وبسبب تعميق روابط ألمانيا بشبكة معقدة من المصالح الاستراتيجية مع أوروبا، ازدادت قناعة الساسة الألمان بأن تأثير تكلفة الحرب عليهم ستكون أكبر من الآخرين. ومن هنا تمَّت عقلنة السياسة الألمانية تحت مظلة لعبة الفوز للجميع وتوزيع المكاسب المتبادلة، وبذلك تحوّلت ألمانيا من أكثر اللاعبين المعادين للسلام، والمزعزعين للاستقرار والأمن الدوليين، إلى أكثر الدول سلمية في العالم. والأهم من ذلك أن الثقافة الألمانية بدلاً من الارتهان لثقافة المظلومية، والتشرنق داخل صندوق هزائم التاريخ، والانشغال بحكايات بطولات أمجاد الماضي وقيمه الرمزية، والرغبة بإعادة إنتاجه من أجل الانتقام من الآخر المحتل أو المستعمر، انطلق العقل الألماني إلى مفاهيم القطيعة معها والانطلاق نحو مستقبل صناعي وتكنولوجي ساد العالم.

وبيت القصيد من هذا الاستدلال التاريخي، أيُّ المعادلتين أكثر ملاءمة للتعامل مع إيران؟ وهل تمكن عقلنة السياسة الإيرانية وتحويلها إلى دولة غير معادية للمجتمع الدولي، ولاعب أساسي يسهم في الحفاظ على أمنه واستقراره؟ وهل هناك منظومة إقليمية تضمن تدفق وتبادل المعلومات وتحقيق الحوار البنّاء بين إيران والسعودية أو اللاعبين الآخرين؟

طبعاً الإجابة عن هذه الأسئلة في غاية التعقيد، لا سيما إذا أخذنا بعين الاعتبار أن عقلنة السياسة الألمانية أو حتى اليابانية وتحويلهما من دول فاشية باتجاهات عدائية حيال الأمن والاستقرار الدوليين إلى أكثرهما دعماً لهما، كانت نتيجة هزيمة عسكرية قاسية، وتغيير كلي للنخبة السياسية والآيديولوجيات الفاشية والنازية. أضف إلى ذلك أن الدولتين امتلكتا بنية تحتية صناعية متقدمة قبل الحرب، وثقافة رأسمالية واسعة. وكل هذه الشروط الموضوعية المسبقة مرفوعة وغير منطبقة على الوضع الإيراني. فإيران ما زالت تفاوض بنخبتها السياسية التقليدية، وما زال تصدير شعارات الثورة، ومعاداة الغرب من أهم أدوات سياستها الخارجية، كما أن مشروعها السياسي القائم على التدخل في الشؤون الداخلية للنظم السياسية واستغلال ساحة الدول الهشة والفاشلة لدعم وتسليح ميليشيات وأحزاب وفصائل معادية لحكوماتها مكوّن أساسي في أجندتها السياسية. وهذا الأمر يعني أن الإدارة الإيرانية كلاعب أساسي في المنطقة كانت لا تلعب بقواعد لعبة توزيع المكاسب والأرباح مع الدول الأخرى. بالإضافة إلى ذلك أن السياسات الإيرانية ترتكز على توظيف حالات الفراغ السياسي التي تنشأ من الحروب والفوضى لتحقيق مصالحها الاستراتيجية، عبر دعم القوى والفصائل الموالية لها كالحال في العراق، وفلسطين، ولبنان، وسوريا، واليمن، وبالتالي تهدد توازن القوى الإقليمي بتغيير شروط اللعبة بالمنطقة.

في المقابل فإنَّ السياسات السعودية، تدعم في الغالب شرعيات الحكومات القائمة، ومناوئة لعمليات ملشنة الفصائل والقوى التي تهدد شرعية النظم القائمة، حفاظاً على مكتسبات وبقاء توازن القوى الإقليمي القائم. وبطبيعة الحال، فإن هذه التناقضات الواضحة في السياسات العليا بين البلدين، جعلت من معادلة الربح والخسارة الصفرية معياراً لرسم مشهد العلاقة بينهما، وأدّى انغلاق كل أشكال قنوات التواصل والحوار التي تسهم في تدفق المعلومات عند صناع القرار إلى تقويض الثقة بشكل كبير بينهما. وازدادت حدة تلك التناقضات والصراع بين البلدين بعد تدخل إيران في اليمن وتوظيفها ميليشيات الحوثي كمخلب قط في خاصرة السعودية، وتمدد نفوذها في المناطق اليمنية والتي تعدها السعودية عمقها الاستراتيجي وحديقتها الخلفية الجنوبية، واتخذ هذا المنحى اتجاهاً أكثر خطورة بعد الاعتداء العسكري - الإيراني على محطات «أرامكو» بالمنطقة الشرقية، والذي قابله موقف أميركي ودولي متراخ وغير متسق مع التزام المجتمع الدولّي الحفاظَ على استقرار سوق الطاقة العالمية.

بيدَ أنه ورغم تراكم الأرباح والمكاسب التي حصدتها إيران من نفوذها الإقليمي وتغلغلها في مناطق الدول الفاشلة والمنهارة، فإنها تعرضت في الآونة الأخيرة لخسائر فادحة أسهمت ربما في تَطلُّع نظامها إلى البقاء، وبالتالي تغيير قواعد لعبتها الصفرية، وتحوّل دبلوماسيتها من مقاربة «الفوز كامل لك والخسارة كلها لغيرك» إلى منطق «الفوز لجميع الأطراف وتوزيع المكاسب على الكل». فلربما قد يكون تغيرها على هذا النحو بسبب أزماتها الداخلية الحادة كالانتفاضة الشعبية الواسعة الممتدة لشهور جراء مقتل مهسا أميني، ورفع هتافات مناوئة لحكومة الملالي والمرشد العام، بل وإحراق صوره في الشوارع، واعتداء المتظاهرين على رجال الأمن وأصحاب العمائم. ورافق ذلك انهيار للعملة الإيرانية وازدياد حالات الفقر والبطالة وتضخم هائل للأسعار بسبب الحصار الاقتصادي القاسي المفروض عليها. وتفاقمت أيضاً الخسائر الإيرانية بسبب فقدان كثير من الدول الأوروبية ثقتها بالسياسات الإيرانية الناتجة من دعم إيران للحرب الروسية ضد أوكرانيا وتسليح الجيش الروسي بطائرات درون الإيرانية، علاوة على استخدام الشرطة للقوة المفرطة والعنف ضد المتظاهرين الإيرانيين. وفي المقابل، أعادت الحكومة السعودية ترتيب أوراق لعبتها السياسية خارج مظلة الوسيط الأميركي بسبب غياب جدّية الدور الأميركي في حل قضايا الشرق الأوسط، ووضوح عجزه عن إيقاف مشاكسات إيران في المنطقة وتهديداتها الأمنية لتوازن القوى الإقليمي، وانشغال الحكومة السعودية بقضاياها التنموية الداخلية التي لن تزدهر إلا في ظل مناخ إقليمي سلمي، بعيداً عن أي مشاريع للحرب. ومما عزَّز من رغبة السعودية في إعادة ترتيب أوراقها، هو إحجامها عن التورط في إقحامها في أي عملية عسكرية مستقبلية ضد إيران، لا سيما في ظل التهديدات العسكرية الإسرائيلية الجدية بضربة ضد منشآت إيران النووية، وهو الأمر الذي قد يدفع الإيرانيين إلى الانتقام المضاد باستهداف مصالح السعودية لرفع تكلفة الحرب على المجتمع الدولي.

ولذلك يبدو أن كل تلك العوامل أسهمت في إنتاج هذا الاتفاق. وربما يكون الاتفاق بمثابة مشروع بداية طريق لترتيب قواعد لعبة «الفوز للجميع win - win situation» والتي جاءت نتيجة لتقاطع واضح في قناعة كِلا اللاعبين الإيراني والسعودي في ارتفاع تكلفة الخسائر لكليهما عند الاستمرار في عملية العداء والمعادلة الصفرية، ورغبة النظام الإيراني في الانعتاق من أزماته الداخلية والدولية، وإرادة صانع القرار السعودي الانشغال بقضاياه التنموية التي يعكّر صفوَها حربُ اليمن، ودعم إيران لميليشيات الحوثي أو سيناريوهات إشعال حرب مقبلة على إيران. والأهم من كل ذلك التقاطع المشترك في غياب ثقة اللاعبين الإيراني والسعودي في الدور الأميركي لقيادة المنطقة. ونظراً لانعدام أي منظومة إقليمية تعزز الثقة بين البلدين، وغياب الوسيط الأميركي، ومحدودية قدرات الوسيط العراقي أو العماني في إرغام إيران على الوفاء بالتزاماتها مما يعزز من ثقة اللاعب السعودي بالتعهدات الإيرانية، كانت الصين هي البديل الاستراتيجي. فالصين تمتلك أوراق ضغط هائلة ضد إيران، فهي أكبر شريك تجاري لها، والمستورد الأول لمشتقاتها النفطية، ووقّع البلدان اتفاقية الشراكة الاستراتيجية الشاملة المبرمة لمدة 25 عاماً والتي بموجبها تستثمر الصين 400 مليار دولار في الاقتصاد الإيراني، مقابل أن تمد إيران الصين بالنفط وبأسعار ثابتة ومنخفضة للغاية، وشراء مشتقات النفط الإيراني باليِن الصيني بدلاً من الدولار الأميركي. وبهذه الاتفاقية ومصالح مشتركة أخرى هيمنت الصين على القرار الإيراني، وامتلكت أوراق ضغط ضخمة ضد إيران للوفاء بتعهداتها.

وفي المقابل نشطت العلاقات الصينية - السعودية الاستراتيجية مؤخراً في المجالات التجارية والتكنولوجية، وقادت الأخيرة مؤتمر العلاقات العربية - الصينية، وفتحت الأسواق العربية للمستثمر الصيني. كما أبدت الصين، في المقابل، رغبتها في الاستثمار الاقتصادي في الأسواق العربية بشكل عام والخليجية بشكل خاص. كل هذه العوامل كرّست الدور الصيني كلاعب أساسي في الصراع السعودي والإيراني وكبديل عن الوسيط الأميركي، والنظر إلى الصين بوصفها أولاً مرجعاً نهائياً لكِلا اللاعبين السعودي والإيراني في حل الصراعات التي قد تنشب بينهما، وثانياً بوصفها لاعباً مهماً في تعزيز عوامل الثقة بين الطرفين. ومن أهم عوامل تعزيز هذه الثقة برعاية اللاعب الصيني هو تبادل المعلومات بين السعودية وإيران، والانخراط في الحوار البنّاء بينهما، والذي تبلورت بواكير بعض إرهاصاته في إعادة فتح السفارات والقنوات الدبلوماسية، والإحجام عن التدخل في الشؤون الداخلية، وربما يعقب ذلك تدشين علاقات اقتصادية وثقافية بينهما. ومن المحتمل أن تتوسع دائرة الثقة في الدور الصيني كمرجع تحكيمي لتشمل بقية اللاعبين في منظمة مجلس التعاون الخليجي، أو إنشاء منظومات إقليمية موازية تُعنى بملفات استراتيجية أخرى سواء بين السعودية وإيران أو بين إيران وبقية الأطراف الأخرى بهدف تعزيز الثقة في السياسات الإيرانية، وضمان الوفاء بالتزاماتها. ولكن ورغم أهمية كل ذلك، فإن توقيع معاهدة «عدم الاعتداء» برعاية وضمانة صينية بين إيران وبقية اللاعبين يُعدُّ مطلباً استراتيجياً في المرحلة الحالية لا سيما في ضوء التهديدات الإسرائيلية الجدية بالحرب الاستباقية ضد إيران، وحتى لا ينزلق اللاعبون في الخليج إلى صراع عسكري في حال تعرضت إيران لأي هجوم مستقبلي.

وختاماً، ستبقى الأسئلة التالية مفتوحة للاختبارات القادمة: هل من الممكن للاتفاق المبرم بين الدولتين عقلنة السياسة الإيرانية وتخليها عن طموحاتها الاستراتيجية بدعم وتسليح حركات ما دون الدول الوطنية، وإلزامها احترام قواعد القانون الدولي في ظل عقلية نظام حكم الملالي؟ وإلى أيِّ مدى ستنجح السياسة الصينية في الضغط على إيران للوفاء بتعهداتها، وإرغامها على الإحجام عن الاعتداء على المصالح السعودية والخليجية في حال تعرضت منشآتها النووية لهجوم عسكري من إسرائيل أو أميركا؟ وهل من الممكن ربط إيران بشبكة معقدة من المصالح الاستراتيجية، أو العوامل الجيوستراتيجية، أو إخضاعها لترتيبات إقليمية عليا وشروط موضوعية أخرى ترفع تكلفة إشعالها للحروب أو تدخلها في الشؤون الداخلية للدول؟ وهل الانفتاح الثقافي لحكم الملالي على العالم وتحديث بنية النظام الإيراني ممكن أن يؤدي لانهيار نظامها الثيوقراطي؟ والأهم من ذلك كله، هل من الممكن أن تنجح قواعد لعبة «win - win situation» مع نظام الحكم الإيراني القائم، وبالتالي الإسهام في تخفيف تصعيد التوترات والأزمات السياسية في المنطقة، أم أن الاتفاق مجرد هدنة لاكتساب مزيد من الوقت لا أكثر؟

* أستاذ مساعد في قسم العلوم السياسية - جامعة الملك سعود



سوريا على أبواب العام الثالث عشر!



فايز سارة

انتهى قبل أيام العام الثاني عشر من ثورة السوريين على نظام الأسد، وهي سنوات حملت كثيراً من المآسي والتجارب المرّة، ليس على السوريين وحدهم، إنما على جوارهم العربي والإسلامي، وأصاب بعضها دولاً وشعوباً أخرى في عالما الذي صار قرية صغيرة، تتأثر جهاتها الأربع بما يحدث في بعض جنباتها.

ولعل الأبرز في خلاصات تجربة الاثني عشر عاماً السورية الماضية، أن العالم ورغم كل الشعارات والأهداف المعلنة بالسير نحو مجتمع إنساني خالٍ من الحروب والصراعات والفقر واستخدام الأسلحة المحرمة، ما زال عاجزاً عن الوفاء لما رفعه من شعارات، وأقل قدرة في السير على طريق الأهداف التي أعلنها، بل إن القوى الفاعلة والمؤثرة فيه، والتي ينبغي أن تكون مثالاً في التعامل الإيجابي مع الشعارات والعمل على تحقيق الأهداف، تتلاعب بالشعارات والأهداف، وتتجاوزها غالباً إلى سياسات تخدم ما يناقضها؛ مما أثر سلباً على دورها العالمي في دفع الدول الأخرى على المسار الصحيح، وتجاوزت هذا إلى انخراط في صراعات محلية، عجزت قواه عن حل مشاكلها، فانتقلت المشاكل لتصير جزء من مشاكل الدول الكبرى وهذا ما حدث في القضية السورية.

والخلاصة الثانية للسنوات الاثنتي عشرة، تكمن في الفواتير التي خلّفها الصراع في سوريا وحولها. ورغم أن الخسائر البشرية تظل هي الأهم في جدول الخسائر، حيث أصابت الصراعات أغلب السوريين، وقد لا يكون هناك عائلة سورية، إلا وقُتل أو جُرح أو اختفى شخص منها، باستثناء عمليات الهجرة والتهجير والترحيل التي أصابت بصورة مباشرة أكثر من نصف السكان المقدّر عددهم بخمسة وعشرين مليوناً، بينما تبدو الخسائر المادية أصعب من أن يتم حصرها، وتقدّر كلفة إعادة إعمار سوريا بما يقارب مبلغ تسعمائة مليار دولار أميركي، وتمتد فاتورة الصراع السوري بشرياً ومادياً إلى المحيطين الإقليمي والدولي، ليس بسبب انغماس دول وجماعات مسلحة تتبعها في الصراع فقط، بل أيضاً بسبب التداعيات غير المباشرة للصراع على الدول والشعوب الأخرى، وإذا كانت إيران والميليشيات التابعة لها أبرز الأطراف الخارجية الذين أصابهم الصراع بخسائر بشرية، فإن الخسائر المادية المباشرة وغير المباشرة، أصابت عشرات الدول وفي مقدمتها دول الجوار السوري من تركيا، ولبنان، والأردن، وبلدان الخليج العربية وروسيا.

الأهم في الخلاصات، أن الصراع في سوريا وحولها، مستمر رغم كل ضرورات الخروج منه وحله، ووصول قواه المحلية وحواضنها إلى مستوى الإنهاك الكامل، لكن الكارثة، لا تشكل دوافع للأطراف الفاعلة والمتدخلة في الصراع للذهاب إلى حل رغم كل ما تقوله وتؤكده حول رغبتها ومساعيها للحل، ورغم توافقها على إطار حل سياسي، رسم مساره القرار الدولي 2254 وملحقاته، وإن اختلفت على بعض تفسيراته.

وسط الصورة المأساوية لخلاصات الاثنتي عشرة الماضية في سوريا، يظهر سؤال حول ما يمكن أن يكون عليه حال العام الثالث عشر من الصراع السوري؟ وما هي الاحتمالات الممكنة المحيطة بالقضية السورية، وكيف ينبغي التعامل معها؟

وتتطلب الإجابة عن الأسئلة المطروحة وما يماثلها، وقفة عند تطورات قاربت القضية السورية في الأشهر القليلة الماضية، أو كانت تتصل بها بصورة غير مباشرة، والأهم في هذه التطورات حدثان، أولهما توجه تركيا نحو تطبيع علاقاتها مع نظام الأسد، والآخر المصالحة السعودية - الإيرانية، ولا تكمن أهمية الحدثين بمضمونهما الأولي فقط، بل بالرعاية التي تحيط بهما، حيث ترعى روسيا الأول، وتتولى الصين الآخر، ولم تعارض الولايات المتحدة أياً منهما، وثمة تمرير أوروبي عام لهما، يمكن فهمه بمثابة تأييد.

ورغم أن الأهم في الحدثين بعداهما الإقليمي - الدولي، فإن تأثيرهما على القضية السورية حاضر ومؤكد بحكم علاقة أطرافهما بالملف السوري، حيث إيران وروسيا قوة إسناد نظام الأسد الأساسية وتدعمهما الصين، وتركيا طرف متدخل وحاضر في الصراع السوري على أكثر من صعيد، وثمة وجود عسكري وثقل سياسي في سوريا لكل من الولايات المتحدة والدول الأوروبية، وأهمها علاقة واشنطن مع «قوات سوريا الديمقراطية»، ثم تشارك المجموعة في التحالف الدولي لمحاربة «داعش»، في حين تشكل المملكة العربية السعودية القوة المؤثرة للعالم العربي، والتي تتوافق حول دورها في الخليج وفي الملف السوري الأغلبية العربية، إن لم نقل كلها.

ومما لا شك فيه، أن الحدثين حرّكا البيئة الساكنة التي صار إليها الملف السوري بحيث إن كل طرف له صلة بالملف، صار عليه أن يراجع مجمل سياساته ومواقف الأطراف المختلفة في الموضوع السوري، وأن يعيد ترتيب وضعه في ضوء التطورات الجديدة واحتمالاتها، وأعتقد أن توافقات جديدة ومهمة، ستظهر على هامش الملف السوري، قد تؤدي إلى أفق جديد يكسر حدود ممانعة النظام وحلفائه مسار الحل السياسي.

غير أن الوصول إلى هذا المستوى بين أطراف التوافقات الإقليمية والدولية، سيكون في حاجة إلى حضور سوري، وهو أمر معقّد في الواقع الراهن؛ لأن طرفين السوريين، يمثلهما النظام من جهة والمعارضة في الجهة الأخرى، خارج أي فاعلية سياسية، الأول لأنه لا يملك قراراً بالتوجه نحو حل سياسي، وله روابط وثيقة تشده إلى طهران وموسكو، وتمنعه من قرار خارج إرادتهما، والطرف الآخر الذي تمثله المعارضة بأطرافها السياسية والعسكرية مرتبط بالإرادة التركية، وخاضع إلى توجيهاتها، وبسبب ارتباطه وضعفه وهامشية علاقاته مع السوريين، فإنه غير قادر على تفاعل إيجابي مستقل مع وقائع قائمة، ولا مع المستجدات المحتملة للملف السوري وحوله.

وقريباً من حالتي النظام والمعارضة، فإن الأوضاع في مناطق شرق الفرات الخاضعة لسلطة «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) تقارب بدرجة ما واقع الحال في مناطق المعارضة، وفي مناطق الحكومة السورية. إذ هي محكومة بتوجهات آيديولوجية سياسية، لا تحيد عنها، إضافة إلى روابطها مع السياسية الأميركية، ويؤكد واقع الحال عند الأطراف الثلاثة، أنه دون تغييرات في مواقف تلك الأطراف ومواقف القوى الإقليمية والدولية، ودون تدخل مباشر من الأخيرة لدى الأولى، فإنه لا يمكن إنجاز أي تقدم نحو حل سياسي سوري.

وسط الصورة البائسة في الواقع السوري، وفي ضوء ما يجري من تحركات إقليمية ودولية، تتبلور ملامح الانشغالات السورية على أبواب العام الثالث عشر، وأساسها السعي ليكون عاماً مختلفاً عما سبق، يدفع القضية نحو الحل، أو يضعها على الأقل في اتجاه حل من خلال تفاعل إيجابي، يبدل أشكال تعاملهم مع التوجهات والأحداث الجارية، لا يتجاوز هدف السوريين في الذهاب إلى نظام ديمقراطي، يوفر الحرية والعدالة والمساواة لكل السوريين.

ومن المؤكد، أن تحقيق ما تقدم، يتطلب نهوض النخبة السورية، وتجاوز تجاذبات الانقسامات الحالية، والعمل من أجل خلق تعبيرات سياسية جديدة فاعلة ومؤثرة، وتجديد توافقات واضحة وعملية، تحظى بدعم شعبي، وتكون محط اهتمام قوى التوافقات الإقليمية والدولية؛ الأمر الذي سيعزز الحضور السوري ومشاركته في عملية البحث في مستقبل سوريا.

على رأسها ترقب «الفيدرالي» وتطورات «فيرست ريبابليك»

الأسواق تتجاوز «كريدي سويس» إلى «اهتمامات أخرى»

لندن: «الشرق الأوسط»

تجاوزت الأسواق العالمية، أمس، أزمة بنك «كريدي سويس» التي أدت إلى انهيارات الأسبوع الماضي، لتركز على اهتمامات أخرى، على رأسها تطورات الأوضاع في مصرف آخر متعثر هو «فيرست ريبابليك» الأميركي، وترقب المستثمرين لاجتماع مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) الذي ينتهي اليوم الأربعاء، وسط تزايد التوقعات بأن يبطئ وتيرة تشديد سياسته النقدية في ضوء اضطراب القطاع المصرفي.

وفي أسواق الأسهم، كانت الاتجاهات المستقبلية لبورصة وول ستريت إيجابية على مؤشراتها الثلاث الرئيسية قبل الفتح بمعدلات بين 0,91 و1 في المائة. بينما قفز مؤشر «ستوكس 600» الأوروبي 1,57 في المائة بحلول الساعة 13,35 بتوقيت غرينتش، كما زاد «فوتسي 100» البريطاني 1,78 في المائة، و«داكس» الألماني 1,81 في المائة، و«كاك 40» الفرنسي 1,74 في المائة، و«إيبكس 35» الإسباني 2,62 في المائة.

وصعد الذهب في المعاملات الفورية يوم الثلاثاء 0,2 في المائة إلى 1982,29 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 05,46 بتوقيت غرينتش. وقفزت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,1 في المائة إلى 1984,30 دولار.

وتشير أداة «فيد - ووتش» التابعة لـ«سي إم إي» إلى أن الأسواق تتوقع بنسبة 26,9 في المائة أن الاحتياطي الفيدرالي سيتمسك بموقفه في نهاية اجتماعه المقرر يومي 21 و22 مارس (آذار) ويرفع الفائدة 50 نقطة أساس، فيما تتوقع بنسبة 73,1 في المائة أنه سيرفعها 25 نقطة أساس فقط.

من جهة أخرى، فلا يزال القطاع المصرفي الأميركي يعاني من بعض المشكلات، إذ استمرت الضغوط على أسهم البنوك رغم تحرك عدة بنوك كبرى لإيداع 30 مليار دولار في بنك «فيرست ريبابليك»، الذي تأثر جراء انهيار بنكي «سيليكون فالي» و«سيغنتشر». وخفضت وكالة «ستاندرد آند بورز غلوبل»، الأحد الماضي، التصنيف الائتماني لبنك «فيرست ريبابليك»، وقالت إن ضخ الودائع ربما لا يحل مشكلات السيولة التي يواجهها.

ويعد الذهب ملاذاً آمناً في أوقات عدم اليقين المالي، كما أن أسعار الفائدة المنخفضة تجعل السبائك التي لا تدر عائداً أكثر جاذبية، إذ أنها تقلل تكلفة الفرصة البديلة للاحتفاظ بها.



متداولون يتابعون حركة الأسهم الكورية في خضم أزمة مصرفية واسعة النطاق (أ.ب)

ووسط معاملات متقلبة يوم الاثنين، انخفضت أسعار الذهب واحداً في المائة في البداية، لكنها عكست مسارها لتقفز إلى أعلى مستوياتها منذ مارس 2022 إلى 2009,59 دولار بعدما استوعب المستثمرون تأثير الإجراءات التي اتخذتها عدة بنوك مركزية لاحتواء أزمة مصرفية وتحقيق الاستقرار في الأسواق المالية العالمية. ووافق بنك «يو بي إس» على شراء منافسه «كريدي سويس»، يوم الأحد، مقابل 3,23 مليار دولار في صفقة اندماج صاغتها السلطات السويسرية، ما أدى إلى بيع أسهم البنوك.

وقال محللون في «إيه إن زد» في مذكرة، «رغم أن الجهات التنظيمية المصرفية هرعت لتعزيز ثقة السوق، فإن الخلفية الكلية الضبابية لا تزال تغري بشراء الذهب».

وفيما يتعلق بالمعادن النفيسة الأخرى، ارتفعت الفضة في المعاملات الفورية 0,2 في المائة إلى 22,57 دولار للأوقية، وتراجع البلاتين 0,2 في المائة إلى 986,53 دولار، وصعد البلاديوم 0,2 في المائة إلى 1417,54 دولار.

من جانب آخر، استقر الدولار في الأسواق الآسيوية، يوم الثلاثاء، لكنه كافح للابتعاد عن أدنى مستوياته في خمسة أسابيع مع اعتقاد المتعاملين أن الضغوط المصرفية ستمنع مجلس الاحتياطي الفيدرالي من رفع أسعار الفائدة بمقدار كبير، أو ربما لا يرفعها على الإطلاق خلال اجتماعه هذا الأسبوع.

وارتفعت العملة الأميركية نحو 0,1 في المائة إلى 1,0712 دولار لليورو، وتقدمت أكثر قليلاً على الدولارين الأسترالي والنيوزيلندي. واستقرت عند 131,24 ين، أي أعلى قليلاً من أدنى مستوى في خمسة أسابيع البالغ 130,55 ين للدولار.

قال جون فيليس محلل العملات الأجنبية والمحلل الاستراتيجي لشؤون الاقتصاد الكلي للأميركتين لدى «بي إن واي ميلون»، «كان التقلب في أسعار الفائدة وأسواق الأصول بصفة عامة استثنائياً في الآونة الأخيرة». وأضاف أن «ذلك ألقى بظلاله على الصورة بالنسبة لاجتماع الفيدرالي في مارس وما بعده. كان من بين تأثيراته إعادة تقدير كبيرة... فيما يتعلق بتوقعات أسعار الفائدة المستقبلية»، حيث كان من المتوقع أن تبلغ الذروة عند 5,5 في المائة قبل أسابيع قليلة فحسب، مقابل حوالي 4,8 في المائة الآن.

والمعنويات هشة، حيث يكافح المستثمرون ضغوط البنوك التي تفاقمت من مجرد ضعف في بنوك أميركية إقليمية إلى تعثر أحد البنوك العالمية في غضون أيام. وقال ألفين تان، رئيس استراتيجية آسيا للعملات في «آر بي سي كابيتال ماركتس»، «ما زالت الأسواق متوترة، لكن سرعة استجابة صانعي السياسات للمخاطر المتزايدة بالقطاع المصرفي تبعث على التفاؤل».

وتراجع الجنيه الإسترليني 0,1 في المائة إلى 1,2260 دولار. وارتفع مؤشر الدولار الأميركي 0,06 في المائة إلى 103,40 نقطة.

رواج لتذكارات «كريدي سويس» مع غموض المصير

زيورخ: «الشرق الأوسط»

في غضون ساعات من إعلان استحواذ مجموعة «يو بي إس» على بنك كريدي سويس تحت إشراف السلطات السويسرية، طُرحت تذكارات تحمل اسم وشعار البنك المتعثر للبيع في سويسرا، في مؤشر على نهاية حقبة من التاريخ المالي للبلاد. وعُرضت العشرات من السبائك الذهبية الصادرة من «كريدي سويس»، الذي تأسس قبل 167 عاماً، على موقعي أشهر متجرين إلكترونيين في البلاد، وهما «ريكاردو سي إتش» و«توتي سي إتش».

وحصلت قبعات تزلج باللونين الأزرق والأحمر تحمل الحروف الأولى من اسم البنك، والتي كانت تمثل ذروة الموضة في السبعينات من القرن الماضي، على عروض تقترب من 200 فرنك سويسري (216 دولاراً). وكان من بين المعروضات الأخرى التي تحمل علامة البنك، طوابع ورسائل قديمة وحقائب رياضية.

وفي ظل عدم التيقن بشأن استمرار علامة «كريدي سويس» التجارية من عدمه، يسعى البائعون إلى اجتذاب المتسوقين الذين يتطلعون لاقتناص جزء من التاريخ المالي لسويسرا. ومن المتوقع أن تظل «كريدي سويس» علامة تجارية مستقلة لحين اكتمال صفقة الاندماج، وحينها ستقرر مجموعة «يو بي إس» ما إذا كانت ستطوي صفحة هوية «كريدي سويس» المستقلة.

ولاقت أيضاً معروضات مرتبطة ببنك سيليكون فالي الأميركي المنهار رواجاً عبر الإنترنت، مثلما هو الحال بالنسبة للسلع المرتبطة ببنك ليمان براذرز الذي أشهر إفلاسه في ذروة الأزمة المالية عام 2008.

سبيكة ذهبية مختومة بشعار «كريدي سويس» في أحد المحال بمدينة زيورخ (رويترز)

هل سيقدّم حاجة القطاع المالي العالمي إلى السيولة أم يواصل كبح «التضخم»؟

«الفيدرالي» الأميركي في يوم امتحان صعب لسياسة إدارة سعر الفائدة

الرياض: محمد المطيري

تبرز حاجة البنوك المركزية إلى التحرك السريع لضبط السياسات والإجراءات المالية للبنوك التجارية، دون إخلال بمراقبة وفرة السيولة لديها، والذي تحتاج إليه في المرحلة الراهنة مع الالتزام ببناء غطاء مالي ضامن عند خروج السيولة إلى الأسواق، ورفع نسبة التحفظ على الودائع لديها، وذلك في أعقاب الأزمة المالية التي تلقي بظلالها على عدد من البنوك في أوروبا وأميركا.

وحسب رؤى اقتصاديين، استطلعت تحليلاتهم «الشرق الأوسط»، رجحوا توقف البنك المركزي الأميركي عن رفع سعر الفائدة، وذلك بعد سلسلة من الارتفاعات المتتالية شهدتها الأشهر الماضية، منذ مرحلة التعافي من أزمة «كوفيد - 19».

ويخوض البنك المركزي الأميركي (الاحتياطي الفيدرالي) امتحاناً صعباً، اليوم (الأربعاء)، باتخاذ قراره حول سعر الفائدة، وسط اعتبارات صعبة تجعله بين مطرقة استمرار سياسة التقشف لضبط التضخم والتثبيت لدفع حركة السيولة في النظام المالي العالمي الذي يشهد اضطراباً وحالة عدم اليقين.

وأعلنت، الأحد، بنوك مركزية عالمية بينها «الفيدرالي»، الانضمام إلى بنك كندا وبنك إنجلترا وبنك اليابان والبنك المركزي الأوروبي والبنك الوطني السويسري في إجراء منسّق لتعزيز توفير السيولة من خلال ترتيبات خطوط مبادلة الدولار، حيث تواجه مؤخراً عدة بنوك مركزية وأسواق مالية في أوروبا والولايات المتحدة الأميركية اضطرابات في النظام المالي، كان آخرها انهيار بنك «كريدي سويس».

وقال أستاذ الاقتصاد بجامعة الملك فيصل السعودية الدكتور محمد بن دليم القحطاني: «يبدو أن هناك غيمة سوداء تواجه البنوك الكبيرة عالمياً ومنها (كريدي سويس) الذي يزيد عمره على 167 عاماً، مما يعني سنوات من التراكم المالي والمعرفي لدى البنك، ومع ذلك تم بيعه بثمن بخس»، لافتاً إلى أن ذلك دليل واضح على هشاشة النظام المصرفي في بعض الدول، وتحمّل البنوك لديها مسؤولية ما يحدث من أزمة في نقص السيولة العالمية.

ودعا الدكتور القحطاني البنوك المركزية في الدول الأكبر اقتصاداً في العالم، إلى التحرك سريعاً وضبط السياسات والإجراءات المالية، ومراقبة وفرة السيولة في البنوك الواقعة تحت رقابتها، ومنعها من الإفراط في الإقراض، وإلزامها ببناء غطاء مالي ضامن عند خروج السيولة إلى الأسواق وإلى المشاريع والشركات الناشئة.

وشدد القحطاني على خطورة لجوء البنوك المركزية إلى طباعة المزيد من النقود لمواجهة الأزمة العالمية في نقص السيولة، مبيناً أنها ستتسبب بكارثة كبيرة على أغلب الأسواق العالمية وستزيد من تداعياتها الاقتصادية السلبية لسنوات قادمة أخرى، وقد تقود إلى انفجار عاصف بالاقتصاد العالمي بالإضافة إلى الركود والكساد الاقتصادي.

واقترح أستاذ الاقتصاد إنشاء هيئة دولية أو مظلة تضم البنوك المركزية لأهم الدول ذات الاقتصادات المؤثرة عالمياً أو دول مجموعة العشرين، لمناقشة ومواجهة الأزمات المالية التي تشكّل أزمة على السيولة المالية وتبادل الخبرات ومراقبة الأسواق المالية عن كثب. وزاد بأنه حان الوقت للبنوك المركزية العالمية لرفع نسبة التحفظ على الودائع لدى البنوك التجارية والتي تتراوح بين 10 و15 في المائة ورفعها إلى نسبة أعلى، بحيث يستطيع البنك المركزي التصرف وقت الأزمات من خلال ضخ السيولة، وكذلك تشجيع البنوك التجارية على تغيير أدواتها المالية، ومنحها حرية أكبر في ضمان تعاملاتها، والعودة لامتلاك الذهب واستخدامه عند نقص السيولة المالية.

وحول ترتيبات خطوط مبادلة الدولار التي تنوي البنوك المركزية بدء العمل بها، أوضح الدكتور القحطاني أن هذه الخطوة إيجابية وممتازة وتقوم على اتفاق عدة دول على ضخ الدولار في السوق المعنية والمتضررة حتى تستقر السوق ويطمئن المودعون وتعود الديمومة والأموال فيها لحركتها الطبيعية، ثم يتم تكرار نفس الخطوات مع الأسواق الأخرى في الدول التي تحدث لديها مثل هذه الأزمة في نقص السيولة.

من جهته، توقع أستاذ الاقتصاد بجامعة الطائف السعودية، الدكتور سالم بن سعيد باعجاجة، أن يتجه البنك الفيدرالي الأميركي إلى تثبيت سعر الفائدة فترة طويلة مع استبعاد احتمالية الرفع أو الخفض لسعر الفائدة خلال الفترة الراهنة، لافتاً إلى أن السبب الرئيسي في نقص السيولة العالمية يعود إلى استمرار البنوك المركزية في رفع نسب الفائدة خلال الفترة الماضية، وعجز الدائنين عن السداد، مما فاقم من عمليات تخلفهم عن السداد وشح السيولة المالية.

وأضاف الدكتور باعجاجة أن الأزمة الحالية ستقود البنوك المركزية العالمية إلى رفع درجة الحوكمة والرقابة على البنوك التجارية، وتغيير كثير من السياسات المالية المعمول بها سابقاً، وبالذات في رفع نسبة السيولة التي يحتفظ بها البنك المركزي، تحسباً لأي أزمات تتسبب في عجز أو نقص السيولة المالية، وكذلك التشديد على سحب الأموال بكميات كبيرة، سواء كان السحب من أفراد أو من أجل الإقراض.

النفط يرتفع في جلسة متقلبة

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط خلال تعاملات أمس الثلاثاء، التي اتسمت بالتذبذب، وذلك بفعل تفاؤل المستثمرين بأن وضع المصارف العالمية المضطرب تحت السيطرة، غير أن ترقب المستثمرين لاجتماع الفيدرالي الأميركي اليوم الأربعاء، وما سيسفر عنه من تحديد نسبة رفع الفائدة، حد من المكاسب.

كانت الأسعار قد تراجعت في بداية الجلسة، بسبب مخاوف المستثمرين من التداعيات السلبية التي تعصف بالقطاع المصرفي منذ أكثر من أسبوع، غير أنها عادت وارتفعت في النصف الثاني من التعاملات.

صعدت العقود الآجلة لخام برنت تسليم مايو (أيار) 1,2 في المائة إلى 74,68 دولار للبرميل بحلول الساعة 15:07 بتوقيت غرينيتش. كما ارتفعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1,3 في المائة إلى 68,64 دولار للبرميل.

وفي الجلسة السابقة، انخفض كل من برنت وغرب تكساس الوسيط بنحو ثلاثة دولارات للبرميل قبل أن يغلقا على ارتفاع. وانتهى عقد الخام الأميركي لشهر أبريل (نيسان) أمس الثلاثاء، ومايو هو الأكثر نشاطا لذلك الخام.

صهاريج نفط في ميناء أميركي معدة للتصدير (رويترز)

وقال مسؤولون من مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى إنه من غير المرجح أن تراجع المجموعة السقف المفروض على سعر النفط الروسي والبالغ 60 دولارا مثلما هو مخطط. وقال المسؤولون إن المفوضية الأوروبية أبلغت سفراء دول الاتحاد الأوروبي في مطلع الأسبوع بعدم وجود رغبة ملحة بين المجموعة لإجراء مراجعة فورية.

ومن المقرر أن تعقد «أوبك بلس»، التي تضم أكبر الدول المصدرة للنفط في العالم وحلفاء بينهم روسيا، اجتماعاً في الثالث من أبريل. واتفقت المجموعة في أكتوبر (تشرين الأول) على خفض أهداف إنتاج النفط بمقدار مليوني برميل يومياً حتى نهاية 2023.

في الأثناء، قال ألكسندر نوفاك نائب رئيس الوزراء الروسي أمس الثلاثاء، إن بلاده ستواصل خفض إنتاج النفط 500 ألف برميل يوميا حتى نهاية يونيو (حزيران) 2023، وسوف تحقق مستوى التخفيضات المستهدف خلال أيام.

وأعلنت روسيا بذلك، تمديد خفض إنتاجها من النفط، بعد أكثر من شهر على اتخاذها هذا القرار ردا على العقوبات الدولية التي تستهدف نفطها.

ونقلت وكالات الأنباء الروسية عن نائب رئيس الوزراء المكلّف شؤون الطاقة ألكسندر نوفاك قوله لصحافيين: «تماشيا مع الوضع الحالي للسوق، فإن قرار الخفض الطوعي للإنتاج بمقدار 500 ألف برميل يوميا سيكون ساريا حتى يونيو 2023 ضمنا».

على صعيد آخر، قالت الوكالة الدولية للطاقة المتجددة أمس، إن القدرة العالمية على إنتاج الطاقة المتجددة نمت 9,6 في المائة العام الماضي، لكن هناك حاجة إلى نموها بثلاثة أمثال النسبة الحالية للحد من ظاهرة الاحتباس الحراري.

وأفاد تقرير الوكالة السنوي عن إحصاءات الطاقة المتجددة بأن القدرة العالمية على إنتاج الطاقة المتجددة بلغت 3372 غيغاواط في نهاية العام الماضي بزيادة 295 غيغاواط، أو 9,6 في المائة تقريبا عن العام السابق.

إمدادات غاز يومية قياسية للصين عبر خط سيبيريا

موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «غازبروم» الروسية العملاقة الثلاثاء، عن تسليم شحنات يومية قياسية إلى بكين، عبر خط أنابيب سيبيريا الذي يمر في الشرق الأقصى الروسي باتجاه شمال شرقي الصين، خلال زيارة الرئيس شي جينبينغ إلى روسيا. وقالت «غازبروم» في بيان، إنها سلمت يوم الاثنين «الكميات المطلوبة وحققت رقماً قياسياً جديداً لإمدادات الغاز اليومية نحو الصين»، رافضة تقديم معلومات إضافية حول الرقم الدقيق، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

يأتي هذا الإعلان من عملاق الغاز الروسي في اليوم الثاني لزيارة الدولة التي يقوم بها الرئيس الصيني شي جينبينغ إلى موسكو، والهادفة إلى تعزيز العلاقات الثنائية الدبلوماسية والاقتصادية، وبينها إمدادات الطاقة.

وتسعى روسيا منذ سنوات، لزيادة شحناتها من الغاز للاقتصاد الصيني، مستهلك الطاقة الرئيسي، وسرعت هذه الحركة منذ سنة، إثر العقوبات الدولية التي تستهدفها.

والسنة الماضية، بلغت شحنات الغاز عبر خط «قوة سيبيريا» إلى الصين أعلى مستوى لها على الإطلاق بلغ 15,5 مليار متر مكعب.



مرافق تخزين غاز في تشينجونج بالصين (رويترز)



وبحلول عام 2025، تعتزم موسكو مضاعفة صادراتها بمعدل 2,5 مرة عبر هذا الأنبوب، لتصل إلى 38 مليار متر مكعب سنوياً.

وفي مقال نشره الكرملين مساء الأحد، وصف بوتين «قوة سيبيريا»، بأنه «صفقة القرن». وفي يناير (كانون الثاني) الماضي، صدرت روسيا نحو الصين 2,7 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي والغاز الطبيعي المسال، بحسب الجمارك الصينية، ما يضعها في صدارة الدول المصدرة إلى العملاق الآسيوي.

وكان فلاديمير بوتين قد دشن نهاية ديسمبر (كانون الأول) الماضي، استغلال حقل الغاز في كوفيكتا، وهو حقل شاسع يقع في سيبيريا يفترض أن يتيح زيادة الصادرات إلى الصين في المستقبل.

ويمكن أن تنتهي موسكو وبكين قريباً من تنفيذ مشروع «قوة سيبيريا 2»، وهو أنبوب غاز يعبر منغوليا من روسيا ليصل إلى شينجيانغ في شمال غربي الصين، ستكون طاقته السنوية 50 مليار متر مكعب، أي ما يعادل تقريباً «نورد ستريم» (55 ملياراً) في أوروبا قبل توقفه إثر تعرضه لعمليات تخريب في سبتمبر (أيلول) 2022.

الحكومة تتحرك للسيطرة على سعر الصرف والتضخم قبل الانتخابات

«الوديعة السعودية» تعزز الاحتياطي الأجنبي لـ«المركزي» التركي

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشفت بيانات عن ارتفاع صافي الاحتياطي النقدي للبنك المركزي التركي إلى 25 مليار دولار بعد دخول الوديعة السعودية، البالغة 5 مليارات دولار، إلى حسابات البنك، وزيادة الاحتياطيات الإجمالية إلى 126,5 مليار دولار.

في الوقت ذاته، أقدم البنك المركزي على خطوة جديدة لحماية الليرة التركية المتراجعة ومنع زيادة أسعار الدولار، قبل أقل من شهرين على الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي ستُقام في 14 مايو (أيار) المقبل.

وأكدت وسائل إعلام تركية، الثلاثاء، زيادة الاحتياطي هذا الأسبوع على ما كان عليه الأسبوع الماضي. كما نقلت وكالة «رويترز» عن 3 مصرفيين، أن الاحتياطيات الإجمالية للبنك المركزي ارتفعت بواقع 6,5 مليار دولار إلى 126,5 مليار. وأبلغ المصرفيون «رويترز» الأسبوع الماضي، بأن الوديعة المقدمة من الصندوق السعودي للتنمية دخلت حسابات «المركزي التركي» بداية الأسبوع الماضي.

وكان صافي احتياطيات تركيا من النقد الأجنبي هبط في الصيف الماضي إلى أدنى معدلاته في أكثر من 20 عاماً، مسجلاً ما يزيد قليلاً على 6 مليارات دولار فقط.

وأعلن الصندوق السعودي للتنمية، في 6 مارس (آذار) الحالي، توقيع اتفاقية مع البنك المركزي التركي لإيداع 5 مليارات دولار في البنك، تنفيذاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

ووقّع اتفاقية الوديعة رئيس الصندوق السعودي أحمد بن عقيل الخطيب، ومحافظ البنك المركزي التركي شهاب كاوجي أوغلو.

وأشاد وزير الخزانة والمالية التركي نور الدين نباتي بقرار السعودية بشأن الوديعة، في إطار التعاون الاقتصادي والمالي المتزايد في الفترة الأخيرة، معتبراً القرارَ نتيجةً إيجابيةً لثقة حكومة المملكة العربية السعودية في الاقتصاد التركي، وجهود البلدين المشتركة. وأكد أن تركيا ستواصل تعزيز علاقاتها الاقتصادية مع السعودية ودول المنطقة.

وكان الصندوق السعودي للتنمية ذكر، في بيان، أن «الوديعة تأتي امتداداً للعلاقات التاريخية وأواصر التعاون الوثيقة التي تجمع السعودية مع تركيا وشعبها الشقيق».

وكانت الاحتياطيات الإجمالية للبنك المركزي التركي تراجعت بشكل طفيف في الأسبوع الذي بدأ في 10 مارس الحالي إلى 120 مليار دولار، انخفاضاً بمعدل 12,4 مليار دولار في الأسبوع الذي بدأ في 3 مارس.

وانخفض صافي احتياطيات البنك المركزي التركي بنحو ملياري دولار، ليبلغ 18,7 مليار دولار في الفترة ذاتها، ولوحظت صورة سلبية في صافي الاحتياطيات باستثناء المقايضات، الذي سجل (سالب 44,3 مليار دولار) في أسبوع 10 مارس.

وبحسب بيانات البنك المركزي التركي، زادت ودائع العملات الأجنبية للسكان المحليين بمقدار 1,1 مليار دولار لتصل إلى 187,6 مليار دولار في أسبوع 10 مارس، وارتفعت ودائع المقيمين، المعدلة حسب التكافؤ، بمقدار 1,2 مليار دولار.

كما استمر تسارع الزيادة في الودائع بالليرة التركية المحمية من تقلبات سعر الصرف (تحويل العملات الأجنبية إلى ليرة وحمايتها من التقلبات وصرف الزيادات على آجال 3 و6 و9 أشهر)، حيث زادت بمقدار 26,2 مليار ليرة تركية إلى 1,6 تريليون ليرة تركية.

من ناحية أخرى، أقدم البنك المركزي التركي على خطوة استثنائية أخرى لمنع ارتفاع سعر الصرف قبل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في 14 مايو. وأصدر البنك تعليمات للبنوك ببيع الدولار بسعر أعلى لمن لديهم فائض من العملة الأجنبية، بعدما زاد الضغط على العملة المحلية نتيجة ارتفاع العجز في الحساب الجاري إلى نحو 10 مليارات دولار في فبراير (شباط) الماضي.

وطلب البنك المركزي من البنوك بيع الدولار للشركات والمستثمرين الأفراد ممن لديهم فائض صافي في العملات الأجنبية بسعر صرف أعلى يبلغ 19,20 ليرة للدولار، بدلاً من 19,15 ليرة.

ووفقاً لمصادر مصرفية، فإن الخطوة الجديدة ستمكن الشركات التي تعاني من عجز في صافي العملات الأجنبية من شرائها بسعر صرف أقل، وستقلل في الوقت ذاته من الطلب على العملات الأجنبية. وأشار المصرفيون إلى أن الفروق في سعر الصرف للعملات الأجنبية بدأت تظهر تدريجياً في مبيعات البنوك لعملائها. كما أصدر «المركزي التركي» تعليمات إلى البنوك بالحصول على موافقته على مشتريات العملات الأجنبية بقيمة 2,5 مليون دولار أو أكثر.

وبحسب خبراء، يعد الحفاظ على استقرار الليرة التركية حجر الزاوية في جهود السلطات التركية لاحتواء التضخم، الذي تجاوز 85 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي للمرة الأولى منذ 24 عاماً، وإن كان قد بدأ يتراجع تدريجياً في الأشهر الثلاثة الماضية، لكنه يظل فوق عتبة الـ50 في المائة. وترغب حكومة الرئيس رجب طيب إردوغان - الذي يواجه معركة ليست سهلة هذه المرة كما تعوّد في الانتخابات السابقة على مدى 20 عاماً - في إبقاء التضخم تحت السيطرة قبل انتخابات مايو المصيرية... كما تبذل الحكومة جهوداً قوية للحفاظ على استقرار أسعار الصرف في بيئة تضخم عالية تضر بالصادرات، كما تقوض التكاليف المتزايدة قدرة المصدرين الأتراك على المنافسة.

كثافة زوار في البازار الكبير أشهر أسواق إسطنبول (غيتي)

د. ثامر محمود العاني

المنافسة على المصالح الاقتصادية

إن مجالات المنافسة بين أميركا والصين تتناول موضوعات متعددة ومهمة، لعل في مقدمتها سياسة تمويل التنمية والبنية التحتية في العالم، والتي تعتبر مكوناً رئيسياً في السياسة الخارجية لأميركا مع سعيها لتعزيز مصداقيتها من خلال عدد من المبادرات المرتبطة بالبنية التحتية، ومنها الشراكة من أجل البنية التحتية العالمية والاستثمار، وشراكة البنية التحتية الثلاثية، ومنتدى الأمن الرباعي؛ إذ إن كل هذه المبادرات تستهدف التصدي لمبادرة الحزام والطريق، حيث أكدت قمة مجموعة الدول الصناعية الكبرى التي عقدت خلال الفترة ما بين 11 إلى 13 يونيو (حزيران) 2021 في كوروال البريطانية، إنشاء صندوق البنى التحتية العالمي لإعادة بناء العالم في شكل أفضل، والذي سيكون أكثر إنصافاً بكثير من «مبادرة الحزام والطريق»، حسب ما جاء في بيان مجموعة السبع؛ إذ إن تصاعد التحدي الصيني كان الدافع وراء سعي أميركا لإصلاح سياستها الاقتصادية بما يضمن استمرار التفوق الأميركي العالمي.

وفي هذا السياق، لا بد من الإشارة إلى قانون الإبداع والمنافسة الأميركية باعتباره مؤشراً على التغيير الإيجابي في السياسة الاقتصادية الأميركية؛ إذ يعرف هذا القانون باسم «قانون الصين»، حيث يمكن القول إن الصين كانت السبب وراء تشريع هذا القانون الذي يحاكي النموذج الصيني.

وفي إطار التنافس الاقتصادي الدولي بين الصين وأميركا، تقدمت الصين عام 2014 بمبادرتين في الذكرى العاشرة لتأسيس «منتدى التعاون العربي الصيني»، فيما يعرف بمبادرتي «الحزام» و«الطريق»، إذ قامت الصين بتأسيس البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية لتطوير طريق الحرير التاريخي الذي يربط الصين بأوروبا تجارياً عبر آسيا الوسطى والغربية، والذي انضم إليه نحو 50 دولة من بينها 19 دولة عربية، ويهدف إلى تعزيز التعاون المالي في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، وتمويل مشاريع البنية التحتية المختلفة في آسيا. وتعد مبادرة الحزام والطريق مشروعاً اقتصادياً وسياسياً واستراتيجياً شاملاً يهدف إلى إبراز القوة الاقتصادية للصين على مستوى العالم، ويحقق العديد من الأهداف الاستراتيجية الأخرى للصين.

تعد أميركا من أبرز العوائق التي ستعيق تنفيذ هذا المشروع، حيث إنه سيؤدي إلى ازدياد الدور الصيني في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأوروبا، مما سيؤدي إلى إضعاف الدور الأميركي في العالم، ولهذا السبب أصرت أميركا في قمة مجموعة الدول الصناعية الكبرى على إنشاء صندوق البنى التحتية العالمي لإعادة بناء العالم مقابل مبادرة الحزام والطريق، وبناءً على ذلك أرى أن الصراع المقبل سيكون تنافساً اقتصادياً بين أميركا والصين بعيداً عن الصراع العسكري بينهما؛ لأنه خيار مكلف جداً للطرفين في ظل التطورات الاقتصادية والسياسية والصحية وغيرها التي تسود العالم.

ولا يبدو الموقف أقل التباساً بالنسبة للاقتصاد الصيني في 2023، فالصين تخلت عن سياسة «صفر كوفيد -19» وما تتضمنه من قيود وإجراءات مشددة للحد من انتشار العدوى، وأصبحت الآن تركز على الاستقرار الاقتصادي، ومن المرجح أن تشهد الصين نمواً في الاستهلاك المحلي مع تجاوز الموجة الحالية من الإصابات بفيروس «كورونا»، لكن لا يبدو أن هناك دعماً واضحاً من صناع السياسة للاستهلاك المحلي، في المقابل قد يستقر قطاع العقارات المضطرب بفضل إجراءات الدعم الحكومي الأخيرة، لكن من غير المحتمل أن تساهم الإجراءات في تشجيع الصادرات لتعزيز نمو الاقتصاد؛ نظراً لتباطؤ الاقتصاد العالمي بشكل عام.

في المقابل، سيظل العالم يعاني تداعيات ارتفاع أسعار الفائدة، وزيادة قيمة الدولار، وقد يتخلف كثير من الدول عن سداد الديون بالعملات الأجنبية؛ لأن تشديد السياسة النقدية الأميركية قلص مستويات السيولة النقدية في أميركا، وبالتالي تراجعت كميات السيولة النقدية التي كان يمكن استثمارها في أدوات الدين للدول النامية، حيث إذا كانت تطورات الاقتصاد العالمي هي التطور الأهم، فإن الشيء الآخر هو تطور العلاقات الاقتصادية الأميركية مع دول آسيا والمحيط الهادئ، إذ إن العام 2023 سيكون بمثابة اختبار لمدى نجاح السياسة التي تتبناها أميركا.

وفي الختام، تتوسع أميركا في فرض قيود على تصدير التكنولوجيا المتقدمة إلى الصين؛ إذ إن القيود على تصدير التكنولوجيا تستهدف حرمان الصين من الوصول إلى أحدث تقنيات أشباه الموصلات والمعدات اللازمة لإنتاجها، إذ تعتبر هذه الخطوة نقلة نوعية في استراتيجية الحد من الصادرات الأميركية تجاه الصين، إذ لم تعد تسمح للدول المنافسة بالصعود على سلم تطور التكنولوجيا خلف أميركا، وإنما سيتم استخدام القيود على الصادرات لكي تحتفظ أميركا بأكبر درجة من الريادة والصدارة في مجال التكنولوجيا.

هيئة «مدن» تبرز في تطبيق الجودة والتميز المؤسسي وتهيئة بيئة استثمار جاذبة

شهادة اعتراف دولية للبيئة الصناعية السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

توجت الهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية «مدن» جهودها في تطبيق نموذج عمل إداري يتسق مع أفضل الممارسات العالمية في مجال الجودة والتميز المؤسسي، بالحصول على شهادة الاعتراف من المؤسسة الأوروبية لإدارة الجودة «إي إف كيو إم».

وتعمل «مدن» السعودية على تهيئة البنية التحتية المناسبة لجذب المصانع المحلية والدولية من أجل الدخول والاستثمار في بيئة ممكنة للقطاع تتسم بتطبيق مفاهيم الجودة والتميز المؤسسي.

وتسلم بندر الخريف، وزير الصناعة والثروة المعدنية رئيس مجلس إدارة الهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية، شهادة الاعتراف فئة (4) نجوم من المؤسسة الأوروبية، في مجال تطبيق مفاهيم الجودة والتميز المؤسسي.

ويعد نموذج «إي إف كيو إم» إطار عمل إداري معترفا به عالمياً للتغيير التنظيمي وتحسين الأداء، يستند إلى بيانات مدعومة من خبراء الصناعة بما يتلاءم مع غايات المنظمات وأولوياتها والعاملين لديها؛ سعياً لتحقيق نتائج فاعلة ومستدامة في مجال التميز المؤسسي.

وتعد المنظمة الأوروبية مؤسسة غير ربحية لزيادة القدرة التنافسية للاقتصاد وتميز الأداء والأعمال المؤسسية.

وأكدت «مدن» أن حصولها على شهادة التميز الأوروبية، يُعد تتويجاً لجهود فريق عملٍ وطني قدم أداءً احترافياً على مدى عامٍ كامل، واضعة نُصب عينيها تطبيقَ نموذج عمل إداري يتسق مع أفضل الممارسات العالمية في مجال الجودة والتميز المؤسسي، ما يُعزّز ثقة الشركاء المحليين والدوليين في بيئة الاستثمار الصناعي بالمملكة، تماشيا مع مستهدفات الاستراتيجية الوطنية للصناعة.

ويأتي ذلك ضمن أهداف «مدن» للارتقاء بمؤشرات الأداء العام وفق أسس علمية، وتحقيق تطلعات شركائها في خلق بيئة استثمارية نموذجية تتسم بالاستدامة والتكامل، وذلك في إطار استراتيجيتها لتمكين الصناعة والمساهمة في زيادة المحتوى المحلي.

واستضافت «مدن» مؤخراً، الاجتماع الـ15 لمجلس الشراكة اللوجيستي مع القطاع الخاص، برئاسة الدكتور رميح الرميح، نائب وزير النقل والخدمات اللوجيستية رئيس الهيئة العامة للنقل المكلّف، والمهندس أسامة الزامل، نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية، وكذلك المهندس ماجد العرقوبي، الرئيس التنفيذي للهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية، وبحضور عدد من مستثمري القطاع الخاص اللوجيستي بالمملكة.

وعلى خلفية الاجتماع تم افتتاح ساحة «همة» المملوكة لشركة «الهمة اللوجيستية» على مساحة 120 ألف م2 لتوفير منظومة خدمات متكاملة للشاحنات والسائقين تشملُ الصيانة، والوقود، بالإضافة إلى خدمات الإعاشة والإيواء المؤقتة، بجانب توفير الحلول الذكية لمشغلي الشاحنات.

وتتطلع «مدن» إلى تحقيق الاستفادة المثلى من منتج الحلول اللوجيستية الذي توفره بوصفه أراضي موزعة في مناطق رئيسية بالمملكة، تسمح بعمليات التخزين والنقل، لتوزيع البضائع وفق آلية مرنة وبكفاءة تشغيلية عالية رُوعي فيها ملاءمتها للتكيف مع كثافة الحركة المرورية.

وتأتي هذه المبادرات النوعية في الوقت الذي تعمل فيه «مدن» على خلق البيئة الملائمة للوصول إلى توفير متطلبات (مجتمع صناعي متكامل ومستدام)، يُعزّز من جاذبية بيئة الاستثمار الصناعي بالشراكة مع القطاعين العام والخاص، بما يتماشى مع أهداف البرامج والاستراتيجيات الوطنية الرامية إلى تحويل المملكة قوة صناعية رائدة ومنصة لوجيستية عالمية، وتحقيق ريادة واستدامة نمو تلك القطاعات.



وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي يتسلم شهادة الاعتراف من المؤسسة الأوروبية لإدارة الجودة (الشرق الأوسط)

في رحلة استمرت 23 يوماً لمسرعة أعمال حكومية

ترشيح 22 شركة محلية ناشئة لصناعة الترفيه السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

في رحلة استغرقت 24 يوماً، تمكنت مسرعة أعمال أنشطة الترفيه التابعة للهيئة العامة للترفيه في السعودية من اكتشاف وترشيح 22 شركة ناشئة محلية للعرض على لجنة التحكيم النهائية.

وأطلقت الهيئة العامة للترفيه، مسرعة الأعمال يوم 26 فبراير (شباط) الماضي، في خطوة تؤكد أن الحكومة السعودية تتجه بشكل مكثف لتمكين الكفاءات المحلية والمشروعات الناشئة نظراً للقفزة غير المسبوقة التي تشهدها الأنشطة الترفيهية مؤخراً، وهو ما يتوافق مع اتجاهات المملكة في تنويع مصادر الدخل وزيادة الإيرادات غير النفطية في الناتج المحلي الإجمالي للبلاد.

وأعلنت الهيئة العامة للترفيه، عن ترشيح الشركات الناشئة المحلية في النسخة الأولى من مسرعة الأعمال وانطلاق رحلتهم في صناعة مستقبل الترفيه، بعد تسجيل أكثر من 260 مشروعاً ليتأهل منها ما يتجاوز الـ60 ثم قبول 14، وترشيح 22 للعرض على لجنة التحكيم.

ويكثف البرنامج خدماته لمدة 12 أسبوعاً، ويهدف إلى رفع الكفاءات المحلية وتمكين رواد الأعمال وأصحاب المشروعات الناشئة في مجال الترفيه، حيث يجري من خلاله العمل على تسريع نمو المشروعات عبر تقديم ورش العمل والإرشاد، بالإضافة إلى ربطهم بشبكة واسعة من المستثمرين في القطاع.

وأثبتت مشروعات الترفيه في السعودية نجاحها في تنويع مصادر الدخل وزيادة المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي، إلى جانب خلق عدد من الوظائف للمواطنين والمواطنات، الأمر الذي يؤكد أهمية توفير وتأهيل شركات وطنية قادرة على استيعاب حجم المشروعات والفعاليات العملاقة بما يلبي طموح الحكومة في النهوض بالقطاع. وسيمكن برنامج مسرعة الأعمال أصحاب المشروعات الناشئة من توسيع أعمالهم في مجال الترفيه، والقدرة على المنافسة لتقديم أفضل جودة من الخدمات تتماشى مع طموح الحكومة وخلق وظائف متعددة للسعوديين والسعوديات، بالإضافة إلى تنويع مصادر الدخل ورفع مساهمة القطاع في الناتج المحلي الإجمالي.

ويرى مراقبون أن إطلاق برنامج لتسريع ورفع الكفاءات المحلية يتزامن مع المشروعات المقبلة التي ستشهدها البلاد في قطاع الترفيه، مؤكدين أن الإقبال كبير من الزوار للاستمتاع بالفعاليات الترفيهية المُقامة حالياً في جميع مدن ومحافظات السعودية.

ويؤكد المختصون أن المملكة تشهد نقلة نوعية في الترفيه، الأمر الذي زاد من أعداد الزوار القادمين من الدول المجاورة للاستمتاع بالفعاليات الترفيهية المُقامة في المواسم، بعد أن كان السعوديون يسافرون في المرحلة الماضية إلى تلك البلدان بغرض الترفيه.

وقال المستشار تركي آل الشيخ، رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للترفيه، مؤخراً، إنه بدعم وتمكين من الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، استقبلت الفعاليات الترفيهية التي أقامتها الهيئة منذ 2019 حتى الربع الأول من العام الحالي، أكثر من 120 مليون زائر، وهو رقم قياسي يأتي تتويجاً لدعم الحكومة لهذا القطاع الحيوي والواعد.

وبين آل الشيخ، أن الأرقام تعد جُزءاً مما أنجزته الهيئة خلال هذه الفترة، حيث نظّمت أكبر مسابقة للقرآن الكريم والأذان على مستوى العالم، وأصدرت 11,1 ألف ترخيص لمختلف الأنشطة الترفيهية، في حين تم الترخيص لـ470 وجهة في أكثر من 42 مدينة ومحافظة في المملكة.


فعاليات قطاع الترفيه في السعودية مكنت من المنافسة على المستوى الإقليمي والمنطقة (الشرق الأوسط)

بلدان أفريقية أعلنت دعمها

مبادرة مصرية لتخفيف أعباء ديون الدول النامية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

طالب وزير المالية المصري محمد معيط، بتخفيف أعباء ديون الدول النامية، من خلال إطلاق مسار جديد للمشاورات «يجعل أزمة الديون جزءاً من الحل».

وعرض الوزير، خلال فعاليات الاجتماع السنوي الخامس والخمسين لوزراء المالية والتخطيط والتنمية الاقتصادية الأفارقة بأديس أبابا، مبادرة باسم «تحالف الديون المستدامة»، لتحويل أعباء الديون بالبلدان النامية إلى حلول مستدامة للتعافي الأخضر؛ إذ إن «الديون تؤثر على الأولويات التنموية، وتُقلل رأس المال المتاح للاستثمار في المناخ... الوضع المالي الصعب للأسواق الناشئة، يعرقل مسيرة العمل المناخي والتنمية، ولا بد من إطلاق مسار جديد للمشاورات يجعل أزمة الديون جزءاً من الحل، من خلال تشجيع تدفق استثمارات إضافية أكثر استدامة لدعم النمو الأخضر، ومعالجة التحديات البيئية».

ولفت الوزير إلى أن المبادرة المصرية، تُسهم في خلق حيز مالي لتعزيز الاستثمارات الصديقة للبيئة، إضافة إلى إتاحة فرصة دبلوماسية للتوافق مع استخدام مؤشرات الأداء الرئيسية لإصدارات الديون سواء في سياق إعادة تمويل الديون الحالية أو الإصدارات الجديدة.

وأوضح بيان صادر عن وزارة المالية المصرية، أمس (الثلاثاء)، أنه في الوقت الذي دعا فيه الوزير، الدول والمؤسسات المالية للانضمام لهذه المبادرة، وإنشاء إطار مشترك لتنظيم معاملات الديون المستدامة، «رحب الكثير من الدول الأفريقية بالمبادرة المصرية، وأعلنوا دعمهم لها».

أضاف معيط، أن «اتخاذ الإجراءات وطرح المبادرات اللازمة لمواجهة تغير المناخ، بات أمراً ضرورياً للحد من الفقر، وتعزيز الرخاء المشترك بطريقة مستدامة، ولكن لا يمكن تحقيق ذلك إلا إذا حصلت الدول الأفريقية على تمويلات ميسرة ومنخفضة التكلفة، مع حشد المزيد من الاستثمارات الخضراء، وجذب رأس المال الخاص»، موضحاً أنه «في عام 2010، كانت الحكومات الأفريقية تنفق في المتوسط أقل من 5 في المائة من إيراداتها لخدمة القروض الأجنبية، مقارنة بـ16,5 في المائة عام 2021، وهذا أعلى من متوسط 12,5 في المائة في الأسواق الناشئة الأخرى، بما يعنى أن البلدان الأفريقية لن تكون قادرة على الاستثمار بشكل كافٍ في الحلول المناخية، إلا بزيادة كبيرة في التمويلات الميسرة، بمراعاة أن أفريقيا الأقل مساهمة في تغير المناخ، والأكثر تضرراً».

وفي لقائه مع حنان مرسي، نائب الأمين التنفيذي للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأفريقيا، أكد وزير المالية المصري، تطلع بلاده إلى «إطلاق تحالف الدول الأفريقية للديون المستدامة بالقاهرة قبل يونيو (حزيران) المقبل؛ تمهيداً لإدراج الدول الأخرى التي تُبدي اهتماماً من خارج القارة الأفريقية»، لافتاً إلى أنه من الممكن عقد جلسة تعريفية حول هذا التحالف وأهدافه، على هامش اجتماعات الربيع لصندوق النقد والبنك الدوليين في أبريل (نيسان) المقبل.

وأعرب وزيرا مالية غانا وكينيا، عن استعدادهما لدعم المبادرة المصرية لتحالف الديون المستدامة، وتم التوافق على تنظيم اجتماع لمجموعة العمل رفيعة المستوى المعنية بهيكل النظام النقدي العالمي على هامش اجتماعات الربيع لصندوق النقد والبنك الدوليين الشهر المقبل.



وزير المالية المصري يعرض المبادرة في اجتماع وزراء المالية والتخطيط والتنمية الأفارقة بأديس أبابا أمس (الشرق الأوسط)

بدء تجارب إنتاج الذهب جنوب مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير البترول والثروة المعدنية المصري طارق الملا، بدء تجارب تشغيل الإنتاج التجاري للذهب من موقع إيقات بجنوب مصر، والذي تقدر احتياطياته بنحو 1.2 مليون أوقية من الذهب، وتبلغ نسبة الاستخلاص فيه 95 في المائة، والتي تعد من أعلى نسب الاستخلاص.

أوضح الملا خلال تفقد مراحل العمل والإنتاج بموقع إيقات، أن «الموقع يتميز بأنه استثمار مصري خالص في مجال التنقيب عن الذهب واستغلاله من خلال شركة شلاتين المصرية والتي تشهد شراكة ناجحة وتعاوناً مثمراً مع القطاع الخاص المصري»، لافتاً إلى أنه تم تكوين شركة إيقات لمناجم الذهب بين كل من شلاتين وهيئة الثروة المعدنية وشركة الثروات والموارد للتعدين القائم بالأعمال في منطقة الكشف.

وببدء تجارب تشغيل الإنتاج التجاري، أصبح موقع إيقات، ثالث موقع في مصر يقوم باستخراج الذهب والمعادن المصاحبة.

«أمازون» تعلن تسريحاً إضافياً لـ9 آلاف موظف

نيويورك: «الشرق الأوسط»

قالت «أمازون دوت كوم» إنها ستلغي 9 آلاف وظيفة أخرى، مما يزيد من موجة تسريح العمال التي تجتاح قطاع التكنولوجيا، في الوقت الذي يجبر فيه الاقتصاد غير المستقر الشركات على تقليص حجمها.

وستكون «أمازون» بذلك قد ألغت 27 ألف وظيفة في الأشهر القليلة الماضية، أو 9 في المائة من قوتها العاملة البالغة 300 ألف موظف تقريباً، فيما يمثل تحولاً جذرياً بالنسبة لشركة دائماً ما تباهت بقدرتها على توفير فرص العمل.

وتركز التخفيضات الأخيرة على قسمَي الحوسبة السحابية والإعلان المربحين للغاية، واللذين كان يُنظر إليهما على أنهما لا يمكن المساس بهما، إلى أن دفعت المخاوف الاقتصادية العملاء إلى التدقيق في إنفاقهم.

وستؤثر عمليات التسريح كذلك على منصة البث المرئي «تويتش». وقال دان كلانسي الذي عُيّن الأسبوع الماضي رئيساً تنفيذياً لـ«تويتش»، إن المنصة ستسرح أكثر من 400 موظف.

وتهدف «أمازون» إلى الانتهاء من الجولة الجديدة من تخفيضات الوظائف بحلول أبريل (نيسان). وانخفض سهم الشركة 1,8 في المائة عقب الإعلان عن موجة التسريح الجديدة.

تسريح بلا نهاية

يأتي قرار «أمازون» ضمن موجات تسريح لا تكاد تنتهي في قطاع التكنولوجيا الأميركي، والتي تخلت خلالها شركات كبرى مثل «مايكروسوفت» و«ألفابت» مالكة «غوغل»، عن أعداد هائلة من الموظفين كانت قد عينتهم فرادى وجماعات.

أيضاً فإن «ميتا بلاتفورمز»، الشركة الأم لـ«فيسبوك»، أعلنت هي أيضاً الأسبوع الماضي أنها ستلغي 10 آلاف وظيفة هذا العام، مستهلة جولة ثانية من عمليات التسريح في القطاع، بعد شطب أكثر من 11 ألفاً في 2022.

وفي مذكرة إلى الموظفين نشرتها «أمازون» عبر الإنترنت، قال رئيسها التنفيذي آندي غاسي، إن القرار نابع من تحليل مستمر للأولويات وعدم اليقين بشأن الاقتصاد. وكتب يقول: «قد يتساءل البعض: لماذا لم نعلن عمليات تقليص الوظائف مع تلك التي أعلنّاها قبل شهرين؟ الإجابة المختصرة هي أنه لم يتم الانتهاء من تحليل جميع الفرق في أواخر الخريف». وأضاف: «نظراً لحالة عدم اليقين التي تكتنف الاقتصاد حالياً، والمتوقع أن تستمر في المستقبل القريب، فقد آثرنا أن نخفض تكاليفنا وعدد الموظفين لدينا».

وقالت «أمازون» الشهر الماضي، إن أرباح التشغيل قد تستمر في التراجع في الربع الحالي، جراء التأثير المالي للمستهلكين وعملاء «الحوسبة السحابية» الذين يقلصون الإنفاق. وعمدت الشركة إلى تقليص أو إيقاف خدمات كاملة، مثل عروض الرعاية الصحية عبر الإنترنت لأرباب العمل، في الشهور القليلة الماضية.

«النقد الدولي» يوافق على حزمة إنقاذ بـ3 مليارات دولار لسريلانكا

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلن صندوق النقد الدولي، أمس، أنه وافق على خطّة مساعدة بقيمة 2,9 مليار دولار لسريلانكا التي تخلّفت عن سداد ديونها في عام 2022 ولا تزال غارقة في أزمة مالية واجتماعية خطيرة.

وقالت المؤسسة، في بيان، إنّ «مجلس إدارة صندوق النقد الدولي وافق على برنامج مدّته 48 شهراً وحوالي ثلاثة مليارات دولار»، مضيفة أنّه تم صرف قسط أول قدره 333 مليون دولار.

من جهتها، أعربت الرئاسة السريلانكية عن «سرورها» لموافقة صندوق النقد الدولي على الخطّة. وقال الرئيس السريلانكي رانيل ويكريميسينغه، في بيان، «أعبّر عن امتناني تجاه صندوق النقد الدولي وشركائنا الدوليين لدعمهم لنا بينما نحاول إعادة اقتصادنا على المسار الصحيح».

وبينما كانت الحكومة السريلانكية تنتظر موافقة صندوق النقد الدولي على خطّة المساعدة، بدأت تنفيذ السياسات المتفق عليها مع المؤسسة الدولية، لا سيما زيادة الضرائب من أجل خفض العجز العام.

لكن قرار زيادة الضرائب أثار توترات اجتماعية جديدة، إذ بدأ إضراب وطني في 15 مارس (آذار) بدعوة من حوالي 40 نقابة، ما دفع الحكومة إلى نشر جنود مسلّحين في محطّات القطارات وفي ميناء العاصمة كولومبو.

كانت الجزيرة الواقعة جنوب آسيا، التي يبلغ عدد سكانها 22 مليون نسمة، قد طلبت المساعدة من صندوق النقد الدولي بعد التخلّف عن سداد ديونها العامة البالغة 46 مليار دولار في أبريل (نيسان) 2022.

ونقل مكتب الرئيس السريلانكي عنه قوله إنّ مساعدة صندوق النقد الدولي «ستمنحنا ببساطة بعض الراحة عبر إظهار أنّنا لم نعد مفلسين».

توقع موجة واسعة من المطالبات بعد الحكم

«العدل» الأوروبية توسع حقوق تعويضات «انبعاثات الديزل»

لوكسمبورغ: «الشرق الأوسط»

قررت محكمة العدل الأوروبية الثلاثاء، توسيع حق التعويضات لملاك السيارات التي تعمل بالديزل والمزودة بأجهزة غير قانونية للانبعاثات.

ويتعلق الحكم بقضية لمالك سيارة مرسيدس في ألمانيا، مزودة بما يطلق عليه نافذة درجة الحرارة. ويقوم هذا الجهاز بخفض معدل إعادة توزيع غاز العادم عندما تكون درجة الحرارة في الخارج منخفضة، مما يؤدي إلى زيادة انبعاثات أكسيد النيتروجين.

وحتى الآن، كان يحق لملاك السيارات الحصول على تعويض إذا كانت الشركة المصنعة للسيارات تعمدت خداع المشترين، مثلما الحال في قضية محرك فولكسفاغن «إي إيه 189»، التي كانت محور ما أطلق عليها فضيحة «ديزل - غيت».

ويهدف القرار الذي صدر أمس، إلى توسيع حق ملاك السيارات الأخرى المزودة بتكنولوجيا العادم غير المسموح به للمطالبة بتعويض حال كان تصرف الشركات المصنعة للسيارات ناجماً عن إهمال وليس عن عمد.

ويمكن أن تواجه الشركات المصنعة للسيارات موجة جديدة من مطالبات التعويض بعد صدور حكم المحكمة، على الرغم من أنه لم تتضح بعد التداعيات الكاملة. ويشار إلى أنه منذ أن تم الكشف منذ أكثر من 7 أعوام عن قيام شركة فولكسفاغن بتزويد سيارتها التي تعمل بالديزل «إي ايه 189» ببرنامج يخفض الانبعاثات في الاختبارات، تواجه عدة شركات مصنعة للسيارات اتهامات بشأن تقديم بيانات خاطئة بشأن الانبعاثات. وترى المنظمات البيئية أن نوافذ درجة الحرارة تعد أداة للمساعدة في جعل انبعاثات السيارات تبدو أقل خلال الاختبارات، مقارنة بما هي عليه بالفعل. وتقول الشركات المصنعة للسيارات إن الجهاز ضروري لحماية المحرك. ويشار إلى أنه من أجل الحصول على الموافقة الفنية في الاتحاد الأوروبي، يتعين أن تفي السيارات بالشروط المتعلقة بالانبعاثات، التي يتم قياسها من خلال الاختبارات.

وفي سياق مستقل، أظهرت بيانات اتحاد مصنعي السيارات الأوروبيين يوم الثلاثاء، ارتفاع مبيعات السيارات الجديدة في أوروبا خلال شهر فبراير (شباط) الماضي. وقال الاتحاد إن عدد السيارات الجديدة المسجلة في الاتحاد الأوروبي وبريطانيا ودول رابطة التجارة الحرة الأوروبية زادت بنسبة 12,2 في المائة خلال الشهر الماضي، إلى 902 ألف و775 سيارة.

ومن جهة أخرى، جمدت محكمة روسية يوم الاثنين، جميع أصول شركة فولكسفاغن في البلاد، في أحدث عقبة أمام جهود شركة صناعة السيارات الألمانية المستمرة منذ عام لتقليص عملياتها في روسيا.

وعلقت «فولكسفاغن» وشركات تصنيع سيارات أجنبية أخرى، عملياتها في روسيا العام الماضي، بعد أن فرضت الدول الغربية عقوبات لم يسبق لها مثيل على موسكو بسبب الصراع في أوكرانيا.

وتحاول «فولكسفاغن» بيع أصولها الروسية، ومنها مصنعها الرئيسي في مدينة كالوجا، الذي تبلغ طاقته الإنتاجية 225 ألف سيارة سنوياً. وتم وقف تلك المساعي منذ مارس (آذار) 2022.

وكانت شركة صناعة السيارات الروسية «جاز»، التي تم التعاقد معها لإنتاج سيارات «فولكسفاغن» بمصنعها في نايزني نوفغورود، سعت إلى وقف أي بيع في دعوى قضائية بعد أن أنهت «فولكسفاغن» اتفاق الإنتاج في أغسطس (آب) الماضي. وتقول «جاز» في أوراق المحكمة، إن محاولات «فولكسفاغن» للخروج من السوق الروسية تعرض مصالحها للخطر، وإنها تسعى للحصول على 15,6 مليار روبل (201,3 مليون دولار) تعويضاً عن العقد المنتهي. وأظهرت وثائق المحكمة الروسية أنها وافقت الاثنين، على تجميد جميع أصول «فولكسفاغن» في روسيا، مع استمرار الفصل في النزاع القضائي مع «جاز».

الإضرابات تتواصل على الرغم من اتفاق الأجور

غالبية البريطانيين ينتقدون مشكلات الموازنة

لندن: «الشرق الأوسط»

يعتقد أكثر من نصف البريطانيين أن حكومة المحافظين فشلت في حل المشكلات الناتجة عما يطلق عليها اسم «الميزانية المصغرة»، الخاصة برئيسة الوزراء السابقة، ليز تراس، والتي أدت إلى تراجع قيمة الجنيه الإسترليني وارتفاع معدلات الرهن العقاري.

وأظهر استطلاع للرأي أُجري بعد عرض الميزانية السنوية الخاصة بجيريمي هانت في الأسبوع الماضي، أن 54 في المائة ممن شملهم الاستطلاع يعتقدون أن وزير الخزانة لم يتغلب على المشكلات التي خلّفها له سلفه، كواسي كوارتنغ، حسبما أوردته وكالة «بلومبرغ» للأنباء، يوم الثلاثاء.

وقال أقل من ربع المشاركين في الاستطلاع، بنسبة 22 في المائة، إن وزير الخزانة الجديد قد حل المشكلات. وكان هانت قد حل محل كوارتنغ في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، قبل أيام من اضطرار تراس إلى ترك «داونينغ ستريت». وقام معهد «دلتا بول» بإجراء الاستطلاع لصالح «بلومبرغ».

وفي الشارع البريطاني، لا تزال المظاهرات والإضرابات قائمة، إذ نظم عشرات الآلاف من موظفي الجامعات في بريطانيا مزيداً من الإضرابات يوم الاثنين، على الرغم من الآمال المعقودة في تحقيق انفراجة في الخلافات الدائرة حول الأجور والعقود والمعاشات التقاعدية.

وقالت وكالة الأنباء البريطانية «بي إيه ميديا» إن الجامعات في جميع أنحاء بريطانيا تعرضت لموجة جديدة من الإضرابات، مع إلغاء المحاضرات والندوات؛ حيث بدأ نحو 70 ألف عضو في نقابة الجامعات والكليات، الاثنين، أول يوم من 3 أيام متتالية من الإضرابات هذا الأسبوع.

ويأتي ذلك بعد أن صوتت لجنة التعليم العالي في النقابة على مواصلة الإضراب. وقالت مجموعة من النقابات وجمعية أصحاب الأعمال في الجامعات والكليات التي تمثل 144 صاحب عمل، يوم الأربعاء الماضي، إنه تم التوصل إلى اتفاق «بشأن الشروط المرجعية للمفاوضات التفصيلية».

إلى ذلك، أظهرت بيانات اقتصادية ارتفاع أسعار المساكن في بريطانيا خلال مارس (آذار) الحالي، بعد استقرارها خلال الشهر الماضي، بفضل الارتفاع الكبير في أسعار شريحة المساكن الأكبر مساحة الفاخرة، حسب موقع «رايت موف» العقاري البريطاني.

وذكر الموقع أن متوسط سعر المسكن في بريطانيا ارتفع خلال الشهر الجاري بنسبة 0,8 في المائة شهرياً، بعدما لم يحقق أي نمو خلال الشهر الماضي، ومع ذلك فإن نسبة الزيادة جاءت أقل من متوسط الزيادة خلال شهور مارس طوال العشرين عاماً الماضية، وكان 1 في المائة، بما يعكس ارتفاع درجة الحذر لدى البائعين الجدد. وبشكل عام جاءت الزيادة في أسعار المساكن خلال الشهر الحالي مدفوعة بارتفاع أسعار المساكن الكبيرة بنسبة 1,2 في المائة.

وقال تيم بانيستر، مدير إدارة علوم العقارات في «رايت موف»، إن بداية فصل الربيع تشهد عودة الاستقرار والثقة المستمرة في السوق، مع التعافي من فترة الاضطراب التي شهدتها نهاية العام الماضي.

وعلى أساس سنوي، ارتفعت أسعار المساكن بنسبة 3 في المائة، بعد ارتفاعها بنسبة 3,9 في المائة سنوياً خلال شهر فبراير (شباط) الماضي. ووصل متوسط سعر الوحدة السكنية في بريطانيا خلال الشهر الحالي إلى 365 ألف جنيه إسترليني.

وانخفض متوسط السعر الذي يطلبه البائعون الجدد في سوق المساكن خلال الشهر الحالي بنحو 5800 جنيه إسترليني، عن ذروة متوسط السعر في أكتوبر الماضي، مع تحرك السوق بحذر نحو مستويات ما قبل جائحة فيروس «كورونا» المستجد، على الرغم من الاضطراب الاقتصادي، حسب «رايت موف».

سيّاح وزوار خارج أسوار قصر باكنغهام الملكي وسط لندن (رويترز)

في روايته الصادرة أخيراً «غداء في بيت الطباخة» عن دار «العين» بالقاهرة، يطرح الكاتب الروائي المصري محمد الفخراني، فضاء «الحرب» خلفية سردية مفتوحة على تأملات في الحياة والحب والصداقة الاستثنائية والموت. وكان قد صدر للفخراني من قبل عدد من الأعمال القصصية والروائية، أبرزها: «قبل أن يعرف البحر اسمه»، و«طرق سريّة للجموح» و«ألف جناح للعالم» و«فاصل للدهشة»، و«مزاج حر» و«لا تمت قبل أن تحب». هنا حوار معه حول روايته الجديدة، وتقاطعاتها مع أسئلته في الكتابة:

الروائي المصري يختار طباخاً ومدرساً للتاريخ بطلين لصداقة استثنائية في روايته الجديدة

محمد الفخراني: للحرب حضورها الكبير في تاريخ البشر وهي فكرة مُغوية للكتابة

حوار ثقافي

القاهرة: منى أبو النصر

● لماذا اخترت الحرب لتكون مسرح روايتك الجديدة؟

- للحرب حضورها الكبير في تاريخ البشر، وهي فكرة مُغوية للكتابة، الحرب واحدة تعكس حالات يصل فيها الإنسان إلى أقصى مشاعره، ويكتشف ما لم يكن يعرفه عن نفسه أو يتوقَّعه، ومن خلالها يمكن التأمُّل والتفكير في الحالة البشرية والعالم. والحرب كما قالت عن نفسها في الرواية «تاريخ لا يُنْسى، يتغيَّر بعدها كل شيء».

● «الطباخ» و«مدرس التاريخ» شخصيتان غير مطروقتين كثيراً في الأدب؟ لماذا اخترتهما تحديداً بطلين للصداقة الاستثنائية التي ظهرت في الرواية؟

- مُدَرِّس التاريخ شخص يُتَوَقَّع منه معرفته لحكايات البشر، وهو يتعامل مع البشر من مسافة، وفي الوقت نفسه من قُرْب شديد، يقرأ حكاياتهم، ويفكر فيها ويُحَلِّلها، وهو داخل الرواية لديه رغبة للتجوال في العالم ليجمع حكايات البشر.

الطبَّاخ أيضاً، شخص له علاقة خاصة مع البشر، يتعامل معهم من مسافة، وفي الوقت نفسه من قُرْب شديد، فهو يطبخ الطعام لهم، لأشخاص لا يعرفهم، يأكلون من صُنع يديه، على ذوقه وطريقته وأسلوبه، وهو يترك فيما يطبخه لهم شيئاً منه.

● للوهلة الأولى يبدو أن الطبَّاخ ومدَرِّس التاريخ يتعاملان مع العالم من نقطتين بعيدتين، لكن هل هذا صحيح؟

- في حالة الطبَّاخ، فإن فكرة الطعام تستحضر حالة من الدفء وسخونة تُقابِل أجواء الحرب وتتماهى معها بطريقة ما، ولو بمفارَقَة موجودة بينهما، وفي حالة مُدَرِّس التاريخ، وما تستحضره من حكايات وبشر، تتماهى أيضاً مع الحرب الملأى بالقصص.

● اخترت التدوين والمذكرات اليومية وسيلة سردية لتَتَبُّع عالم بطلي الرواية... لماذا؟

- الحوار له الدور الرئيسي في علاقة بَطَلي الرواية ببعضهما بعضاً، وتَحَوُّلهما من شخصين يُفترَض أن يقتل أحدهما الآخر، إلى شخصين يتمنى كلٌّ منهما أن يُقابِل الآخر في حياة عادية، ويتشاركا الغداء يوماً ما.

الحوار الإنساني بينهما غَيَّرَ كل شيء، وللطبَّاخ بشكلٍ خاص، تَبادُلهما الحكايات الشخصية، والأفكار والأمنيات، جَعَلَ فكرة القتل تبتعد تدريجيّاً تاركة مكانها للإنساني، حتى تلاشت تماماً. راهَنَ مُدرِّس التاريخ على أن كلاً منهما لو عرف فقط اسم الآخر، فإن شيئاً في علاقتهما سيتغيَّر، والطبَّاخ أيضاً كان يعرف هذه الفكرة، لذا رفض في البداية أن يتعارفا.

هناك ما يُشْبِه تدوين أو تسجيل مَرِن ومهتمٍ بالتفاصيل، قام به السارد ليوميات الطبَّاخ والمُدَرِّس معاً، في شكل مقاطع قصيرة، يبدأ كلٌّ منها بتوقيت ليلي أو نهاري، هذا الشكل صنع في البداية حالة من التوتر بين الطبَّاخ والمُدَرِّس، وفي حالة السرد، وهو توتُّر يُقابِل حالة الحرب، هذا الشكل نفسه، والتوقيتات، تَحَوَّلا مع التقدُّم في الرواية وكأنهما نبضات صَنَعت حالة من الأُلْفة بين المُدرِّس والطبَّاخ، إضافة إلى المشاهد والشخصيات غير المُتوقَّعة، التي تَظهر لهما من وقت لآخر، فتترك فيما أثراً مُشتَرَكاً، وتُضيء مساحات داخل عقليهما وقلبيهما.

● حدثنا عن الطهو و«بيت الطباخة» كمكان ومجاز هنا في الرواية على خلفية الحرب.

- في الرواية، «بيت الطباخة» هو مكان آمِن، به الطعام والدفء، بمجرَّد أن تظهر جملة: «بيت الطبَّاخة» في أي مكان بالرواية يُتَوَقَّع أن يَظهر داخل عقل القارئ بيت دافئ، وأمٌّ تطبخ الطعام على مهل.

بالمقابل، كان بيت مُدَرِّس التاريخ، حيث ترسم طفلته مع زوجته في دفتر مفتوح بينهما على الأرض، البيت هنا مكان للبهجة والحب والمستقبل.

البَيْتان كانا واضحَيْن لي بتفاصيلهما وألوانهما، وفي الزيارة المُتَخَيَّلَة التي قام بها المُدَرِّس إلى زوجته وطفلته، والطبَّاخ إلى أمه، كان مُهِمّاً أن يترك كلٌّ منهما سلاحه وراء الباب بمجرَّد دخوله البيت.

● في خط سردي موازٍ منحت لـ«الحرب» صوتاً بشرياً تصف نفسها بالطفلة، ويبدو لها صوت الضحية. حدثنا عن المفارقة التي تسكن هذا الصوت.

- في الرواية تساءلَت الحرب عن طبيعتها، وإنْ كان فيها مُكَوِّن بشري، إنْ كانت فكرة أو روحاً أو جسداً، أو مزيجاً من هذا كله، رغم هذا فهي لديها فكرة واضحة عن نفسها أشْبَه بذكرى، ولديها شيء داخلي يُذَكِّرها بحقيقتها، دون أن تقبض هي على هذه الحقيقة بالفِعل.

أسئلة الحرب لنفسها عن نفسها، وأسئلتها للبشر وعنهم، وفي أحد تَصَوُّراتها عن نفسها كانت الحرب طفلة موهوبة أُختطِفَت لتفعل أشياء لم تكن لتفعلها لو أنها أكملت حياتها بشكل عادي، هي الموهوبة، التي كان من الممكن أن تستعمل موهبتها في شيء غير ما تفعله الآن طوال حياتها.

فكَّرْتُ في كتابة شيء جديد عن الحرب، أن تتكلَّم بنفسها، أن يكون لها صوت، وهي فكرة مغوية فنيّاً، وتمنح الفرصة لرؤية مختلفة.

● سبق ومنحت أصواتاً بشرية لمجردات أو للطبيعة، كما في «مزاج حر» على سبيل المثال. كيف تجد في الفانتازيا تعبيراً عن رؤيتك للعالم بمنظوره الأوسع؟

- لقد تجاوزتُ فكرة التعامُل مع الكتابة والعالم من خلال تصنيفات، سواء خيالاً أو واقعاً أو أي تصنيف آخر، تجاوزتُ هذا كله إلى أسلوب حُرّ، ورؤية حُرَّة، هما طريقتي للتعامل مع العالم ومُحاوَرَتِه مثلما هما طريقتي للتعامل مع الكتابة ومُحاوَرَتِها، ما يجعل علاقتي بالكتابة والعالم بلا حدود.

● «حياة عادية وقصة حب»... في أعمالك يبحث الأبطال عن الحب كفرصة أو أمنية أخيرة قبل الموت...

- هم يبحثون عن الحب حتى آخر لحظة في حياتهم، رغم أنهم في اللحظة نفسها يعيشونه بكاملهم طوال الوقت، ليس أنهم فقط يبحثون عنه، وإنما يفهمونه بطريقتهم، ويعيشونه على طريقتهم، ويُقدِّمونه لغيرهم بأسلوبهم الخاص. الحب في كتابتي، وعند شخصياتي، يشمل كل شيء، ويهتم بكل شيء، الحب لشيء شخصي وبسيط، مثل «نوت بوك»، أو كوب القهوة، أو ورقة شجر على رصيف، إلى حب وجه شخص عابر في الطريق، إلى حب الكونِ كله.

● ظهرَت أصداء الحب كأمنية أخيرة كذلك في روايتك «لا تمت قبل أن تحب» وكأنها وصيَّة موت.

- أو أنها وصيَّة حياة. ففي «لا تمت قبل أن تحب»، تعيش كل الشخصيات فكرة الحب على طريقتها، وبأسلوبها المُتفرِّد، وكل شخصية بداخلها حب كبير للعالم ولفكرة «الإنسان»، وتريد أن تتبادل هذه الفكرة الراقية مع كل شيء في العالم، وتعيش الحب كحالة وأسلوب حياة، وموت أيضاً لو أردنا، ذلك الحب الذي يتمثَّل أحياناً في إنقاذ حياة إنسان، إنقاذ حياته حَرْفِيّاً، أو إنقاذ روحه من الألم، يتمثل في الوصول إلى طريقة للتواصل معه، أو التقاط صورة عادية له، أو إهدائِه ابتسامة، حب يتمثَّل في إنقاذ قطة، أو المَشْي في المطر، هو حالة من التماهي مع كل شيء، ومُصَاحَبَة العالم.

● يبدو أبطالك يقودون دراجات ويعزفون الموسيقى ويكتبون الرسائل، هل ترى العالم بهذه النظرة الرومانسية؟

- كل عمل أدبي له عوالمه، وشخصياته، ولغته، والطريقة التي ينظر بها إلى العالم، بعض شخصيات رواياتي يعزفون الموسيقى ويقودون دراجات، وبعضهم يبيع مناديل وينام على الأرصفة، ويكافح مع الحياة لحظة بلحظة، منهم من يطير في الهواء، ومنهم من يمشي شوارعَ الأرض حافياً. لا حدود لمسارات الدخول إلى العالم وابتكاره.

● تمنح صوتاً للمونولوج الداخلي لأبطالك، حيث يَعبرون عن خوفهم ويسخرون من أنفسهم أحياناً، إلى أي مدى ترى كتابتك تعبير عن الصوت «الجواني»، كما يظهر في أكثر من عمل لك؟

- في بداية كل عمل أكتبه، هناك عِدَّة أفكار من المُهِمّ أن تكون واضحة لي، منها: الراوي، أو السارد، مَنْ سيحكي الحكاية، وكيف سيحكيها؟ وأُفَضِّل أن يكون في الرواية أكثر من صوت سردي، وبشكل عام ليس هناك سارد أفضل من غيره، ما يُهِمّ هو اختيار السَّارد المناسب، أَفْضَل صوت يُعَبِّر عن الشخصية وحالة السرد، وأحياناً استعمل تنويعات مختلفة للسَّرد عن الشخصية الواحدة، وهي إحدى الطُّرُق المفضلة لي، بحيث تتشكَّل حالة فنيَّة ممتعة للسَّرد، وليست فقط الصوت السردي المناسب.


محمد الفخراني

كل عمل أدبي له عوالمه وشخصياته ولغته والطريقة التي ينظر بها إلى العالم

عُثِر عليه في المنطقة الشرقية بالسعودية

قناع أميرة ثاج من الذهب الأثري الخالص

محمود الزيباوي

أشهر القطع الذهبية الأثرية التي خرجت من المواقع الأثرية السعودية هي تلك التي عُثِر عليها في موقع عين جاوان وموقع ثاج في المنطقة الشرقية من المملكة، وأكثر هذه القطع إثارة قناع جنائزي من الذهب الخالص، يُعرف إعلامياً باسم «قناع أميرة ثاج».

تقع ثاج في شمال شرقي المملكة، على بعد نحو 95 كلم من مدينة الجبيل غرباً، وعلى بعد نحو 150 كلم من مدينة الظهران شمالاً، وسط وادٍ ضحل يمتدّ على الطريق التي كانت تسلكها قديماً القوافل التجارية المتجهة جنوباً إلى اليمامة والأفلاج ومنها إلى وادي الدواسر، ثم إلى نجران، بين جنوب الجزيرة العربية، وجنوب الدولة البابلية.

في مطلع القرن الماضي، قصد النقيب المستكشف وليم هنري شكسبير هذا الموقع يوم كان يعمل على رسم خرائط للمناطق الشمالية من الجزيرة العربية، وزاره من بعده عدد من الباحثين، أشهرهم الكولونيل والمؤرخ هارولد دكسون وزوجته فيوليت في مطلع الأربعينات، وعالم الآثار الأميركي بول لاب في مطلع الستينات. في 1968، أجرت بعثة دانماركية أول الأعمال الميدانية والحفريات الاختبارية في هذا الموقع. وبعد 10 سنين، شرع فريق من هيئة الآثار والمتاحف السعودية في دراسته خلال تنفيذه المرحلة الثانية لمسح المنطقة الشرقية، ثم أجرى فيه حملة تنقيب في 1983، تبعتها حملة أخرى في العام التالي.

خرجت مستوطنة ثاج من الظلمة إلى النور، وتوالت الاكتشافات الأثرية فيها، وتبيّن أنها كانت من أهم المدن البرية في هذه المنطقة، وقيل إنها الجرهاء، تلك المدينة التي ذكرها الجغرافيون القدماء، وغالوا في الحديث عن ثرواتها، غير أنها اندثرت، وأضحت لغزاً بعدما عجز البحّاثة عن التعرّف إلى موقعها. عمرت ثاج وازدهرت على مدى ستة قرون من الزمن، كما تشهد أطلالها وما خرج منها من آثار، لكن بريقها خبا في القرن الرابع للميلاد، حين فقدت الطرق التجارية في الخليج العربي دورها، إثر صعود الفرس، وسيطرتهم على وادي الرافدين.

تواصلت أعمال التنقيب في هذه المستوطنة المهجورة، وفي نهاية القرن العشرين، استكشف فريق من الإدارة العامة للآثار التلال التي تقع في شرق الموقع، وقادهم هذا الاستكشاف إلى مدفن بُنيت جدرانه من الحجر الجيري المقطوع يضمّ كنزاً أُطلِق عليه لاحقاً اسم «كنز ثاج»، وأُطلِق على صاحبته اسم «أميرة ثاج».

بدأ هذا الاكتشاف مع ظهور قطع صغيرة من الذهب، تبعه ظهور قطع دائرية معدنية، اتضح أنها تمثّل أركان سرير جنائزي شكّل تابوتاً لصبية مجهولة الاسم. هكذا، ظهرت تباعاً الحلل الخاصة بهذا التابوت، تمثّلت في قناع وكفّ وشرائط ورقائق من الذهب، إضافة إلى مجموعة من العقود والأقراط والأساور والخواتم. رُفع السرير بقوائمه المتمثلة في أربعة تماثيل أنثوية من الرصاص تتبع الطراز الإغريقي، وعُثر تحت بقايا الجثمان على ثلاث أوان معدنية متآكلة. حوى هذا الكنز ثلاثة عقود ثمينة، يحمل واحد منها في وسطه فصّاً من الياقوت نُقش عليه وجه امرأة صيغ بأسلوب واقعي رفيع. كذلك، حوى هذا الكنز ثلاث أساور ذهبية كانت تحيط بساعد الصبية الأيسر، وخاتمين ذهبيين كانا يزيّنان أصابع يدها اليسرى. يحمل الخاتم الأول فصّاً نُقشت عليه صورة تمثل أرتميس، ربّة الصيد والبتولية والخصوبة في الميثولوجيا اليونانية. ويحمل الثاني فصّاً نُقشت عليه صورة تمثّل وجهاً جانبياً لرجل يصعب تحديد هويّته.

حضر جثمان «أميرة ثاج» على هذا السرير مع مجموعة كبيرة من الرقائق الذهبية، أكبرها القناع الذي يبلغ طوله 17 سنتيمتراً، والكف التي يبلغ طولها 15 سنتيمتراً. استقرّت ثلاث من هذه الرقائق على جمجمة صاحبة القبر، واستقرت قطعة رابعة على الحوض. كذلك، أحيط الجثمان بأكثر من ثمانين قطعة. زُيِّنت معظم هذه الرقائق بزخارف نباتية، وزُيِّنت ثلاث منها بصورة تمثّل سيد أرباب الأكروبوليس، زيوس، منتصباً وممسكاً صولجانه بيده اليسرى، ونسره بيده اليمنى. كما زُيِّنت واحدة منها بصورة نسر.

يحمل هذا القناع الذهبي ملامح وجه نُقشت بشكل ناتئ، وفقاً لأسلوب غلبت عليه المعالجة الهندسية المختزلة. يبدو هذا الأثر فريداً من نوعه في ميراث الجزيرة العربية المتعدّد الأشكال والأنواع، غير أنه ينتمي في الواقع إلى تقليد راسخ ظهر أوّلاً في العالم اليوناني القديم.

تعود أقدم نماذج هذا التقليد إلى مدينة موكناي الأثرية، في إقليم بيلوبونيز، وتتمثّل في خمسة أقنعة جنائزية تعود إلى القرن السادس عشر قبل الميلاد، تمثّل مجموعة فريدة مستقلّة لا نجد ما يماثلها في زمنها.

بعد أكثر من ألف عام، بعيداً من موكناي، ظهرت هذه الوجوه من جديد في مقدونيا القديمة، حيث شكّلت تقليداً محلّياً راسخاً تمثّل في مجموعة من أربعة وعشرين قناعاً، خرجت من ست عشرة مقبرة توزعت على الجزء الشمالي الشرقي من جمهورية اليونان وما بات يُعرف اليوم بجمهورية مقدونيا الشمالية، إضافة إلى مناطق حدودية من بلغاريا. تعود هذه الأقنعة إلى عهد الأسرة الأرجيدية التي بدأت مع مؤسّسها بيرديكاس الأول في القرن السابع قبل الميلاد، وانتهت بموت الإسكندر الرابع في 310 قبل المسيح. لا تنفصل هذه الأقنعة عن الحلل الذهبية التي ترافقها، وهي حلل عديدة، أبرز عناصرها أكفّ ذهبية، ورقائق من الذهب تستقر على أعضاء معيّنة من الجثامين، وعلى مواقع محدّدة من الأكفان.

إضافة إلى الأقنعة الأربعة والعشرين التي قام البحاثة بدراستها وتوثيقها، تحضر مجموعة أخرى مشتّتة تعود كما يبدو إلى العالم المقدوني القديم. يمتدّ هذا التقليد إلى خارج العالم المقدوني، ويجد صداه في مجموعة أخرى مشتّتة، تتبع الطقس نفسه. تعود هذه المجموعة إلى الشرق الأدنى، وإلى الساحل الفينيقي تحديداً، ومصدرها صيدا وجبيل، ومدن أخرى مجاورة، مثل بعلبك وحمص. ويبدو أن هذا التقليد بلغ نواحي أخرى من الشرق الأوسط، كما يشهد قناعان من نينوى في شمال العراق، دخلا المتحف البريطاني.

في الخلاصة، يشكّل كنز أميرة ثاج امتداداً آخر لهذا التقليد وصل إلى الجزيرة العربية، مع العلم بأنّ هذا الكنز يُنسب إلى القرن الميلادي الأول، أي إلى مرحلة دخل فيها هذا التقليد مرحلة الاندثار في الأراضي التي شهدت انبعاثه وازدهاره من قبل.


قناع جنائزي مصدره ثاج، القرن الأول للميلاد، متحف الرياض الوطني



على المحك

ماريو فارغاس يوسا

نيتشه في سيلس - ماريّا

عندما جاء نيتشه إلى «سيلس - ماريّا» للمرة الأولى، في صيف عام 1879، كان في حالة من الانهيار الصحي العام، يفقد بصره بخطى متسارعة، ويعاني من أوجاع مبرحة في الرأس، وكان المرض قد أجبره على التخلّي عن التدريس في جامعة بازل السويسرية بعد عشر سنوات من إدارته لقسم الفلسفة فيها. وكانت تلك منطقة نائية في جبال الألب نادراً ما يقصدها الغرباء عن أهلها، ملكت فؤاده من أول نظرة: أبهره هواؤها النقي، والأسرار التي تختزنها جبالها الشاهقة، وخرير شلالاتها، والسكون الذي يخيّم على بحيراتها، وما يسرح فيها من سناجب وقطط بريّة.

وما أن بدأت حالته الصحية تتحسّن حتى راح يكتب رسائل مفعمة بالحماس والإعجاب بالمكان الذي، منذ ذلك الوقت، تردد عليه سبع سنوات متتالية خلال الصيف ليمضي فيه ثلاثة أو أربعة أشهر. ورغم أنه كان يهوى المشي في الطبيعة، فإن التنزه في تلك المنطقة، وتسلّق هضابها المسنّنة، وتسريح النظر في الأفق البعيد من متحدراتها السحيقة التي تعبر فضاءها النسور من حين لآخر، التي كانت أسلوبه التعبيري الأثير، تحوّل هناك إلى أسلوبه في الحياة. في «سيلس - ماريّا» وضع نيتشه أهم مؤلفاته: «هكذا تكلّم زرادشت»، و«أبعد من الخير والشر»، و«أفول الأصنام».

كان ينزل دائماً في دار رئيس البلدية، التي كانت متجراً، ويدفع فرنكاً واحداً في اليوم مقابل الغرفة المتواضعة التي كان ينام فيها. وقد تحوّلت تلك الدار اليوم إلى متحف ومقرّ للمؤسسة التي تحمل اسم الفيلسوف، والتي تستحق زيارة متأنية، خصوصاً إذا كان الدليل هو مديرها اللطيف بيتر أندريه بلوخ الذي لا تغيب عنه شاردة أو واردة من حياة نيتشه وأعماله، وهو الذي ينظّم الندوات والحلقات الدراسية التي تستقطب الأساتذة والباحثين والفلاسفة من أنحاء العالم إلى هذه القرية الجميلة الهانئة. وقد أعيد ترميم الدار بكاملها، وهي تضمّ مجموعة ضخمة من الصور الشمسية، والمخطوطات التي من بينها أشعار ومؤلفات موسيقية لنيتشه، وطبعات أولى من كتبه، وشهادات من كبار الزوّار مثل توماس مان، وأدورنو، وبول سيلان، وهيرمان هسّ، وروبرت موسيل وحتى بابلو نيرودا الذي كتب هناك إحدى قصائده. أما بوريس باسترناك، الذي تعذّرت عليه زيارة ذلك الصرح الجميل بسبب من خضوعه للإقامة الجبرية في عزلته السوفياتية، فقد أرسل نصّاً طويلاً يعرب فيه عن إعجابه بنيتشه.

ويلفت أن الغرفة الوحيدة التي لم ترمم في تلك الدار، هي الغرفة التي كان نيتشه ينام فيها وتدهش الناظر بتقشفها وبساطتها. سرير ضيّق، وطاولة ريفية صغيرة، وقارورة ماء ومغسلة. ويقول شهود عيان عرفوها في تلك الحقبة، إنها كانت مليئة بالكتب، لكن نيتشه كان يمضي معظم وقته في الهواء الطلق، وليس داخل الغرفة، وأنه كان يتأمل ويكتب ماشياً، أو خلال استراحة قصيرة بين النزهات الطويلة التي كان يقوم بها يومياً، وتدوم ست ساعات وتصل أحياناً إلى ثماني أو عشر ساعات. ويدلّ المرشدون السياحيون اليوم الزوّار إلى بعض المسارات التي يزعمون أنها كانت المفضّلة عنده، لكن ليس هناك أي دليل يؤكد ذلك.

فالمشهد العام تغيّر اليوم عمّا كان عليه بعد أن صار المتزلجون يتوافدون إليه بكثافة في الشتاء، وبعد أن كثرت فيه البيوت والطرقات المحيطة بحلبات التزلج، بينما كان وعراً ومن غير طرقات على عهد نيتشه. وبعد مسيرة شاقة وسط الصنوبر والمروج التي يكسوها الثلج المنبسط تحت أشعة الشمس، ينبلج أمام الأعين مشهد ساحر كذلك الذي ألهم زرادشت.

ونعرف اليوم أن نيتشه كان يتوه مرات كثيرة في تلك الهضاب، وأحياناً يغلبه النعاس ويستسلم للنوم خلال الاستراحة، فتراوده أحلام عظيمة أو كوابيس استحضرها في قصائده ومؤلفاته الموسيقية. وكان يحمل دائماً في نزهاته جعبة صغيرة ملؤها فاكهة وأقراص حلوى، وتلك الدفاتر الصغيرة المخططة التي كانت ترسلها له شقيقته إليزابيت، التي كانت عنصرية متعصبة قامت بتزوير مخطوطاته وابتدعت طبعة مشوّهة لكتابه «رغبة السلطة»، لتبرير المقولة الزاعمة بأن نيتشه كان ملهم الفكر النازي. وعلى أحد رفوف المؤسسة توجد صورة الزيارة الشهيرة التي قام بها هتلر، مصحوباً بإليزابيت، إلى صرح نيتشه التذكاري في فايمار.

معظم الانتقادات الشديدة التي كتبها نيتشه ضد الديانات عموماً، والديانة المسيحية بشكل خاص، كان مخاضها في «سيلس ماريّا». انتقادات كان يؤكد فيها أن الفكرة القائلة بأن الحياة الدنيا ليست سوى عبور إلى الآخرة حيث الحياة الحقيقية، هي العائق الأكبر الذي يحول دون أن يكون البشر أسياد أنفسهم، وأحراراً، وسعداء، وهي التي تحكم عليهم بالعبودية الأخلاقية وتحرمهم من الإبداع، والروح النقدية، والمعارف العلمية والمبادرات الفنية. وما يثير الاستغراب، أنه خلافاً للصورة الشائعة عن نيتشه بأنه نزق الطباع، سريع الغضب ويميل دائماً إلى الانطواء على نفسه، كانت الصورة التي تركها بين سكّان هذه البلدة، أقله طوال السنوات السبع التي كان يمضي فيها عطلته الصيفية هنا، مختلفة بشكل جذري، إذ يتذكّره الجميع ضحوكاً، دمث المعشر، يلاعب الأطفال، يتبادل المزاح مع أترابه وينأى عن القيل والقال والنمائم.

ويتبيّن من الوثائق المحفوظة في المتحف أنه لم يكن فاشياً أو عنصرياً، إذ أقام علاقات جيّدة مع العديد من المثقفين والتجار اليهود، وترك مقالات وبحوثاً ينتقد فيها معاداة الساميّة. لكنه لم يكن ديمقراطياً ولا ليبرالياً، فقد كان يمقت الجماهير، بخاصة منها جماهير المجتمع الصناعي التي كان يعدها كائنات خنوعة، مسكونة بهاجس التبعية التي تولّدها الجماعة وتقضي على روح التمرّد والتفرّد بالمبادرة. كان طوال حياته متعصباً لفردانيته، يؤمن بأنّ الإنسان الفرد والمستقل، المنفصل عن الجماعة والمتصادم معها، هو وحده القادر على الارتقاء بالعلوم، والمجتمع والحياة بشكل عام.

وفي نهاية المطاف، كانت الديمقراطية، التي احتقرها فيلسوف سيلس - ماريّا ونسب إليها الرداءة والخنوع، هي التي ساهمت أكثر من غيرها في الاقتراب بالبشر من المجتمع الذي كان نيتشه يصبو إليه، حيث يعيش الناس أحراراً، مسلحين بروح النقد، وقادرين على تقبّل اختلافاتهم، ومعتقداتهم أو آرائهم، من غير أن يتحاقدوا أو يتقاتلوا.

مصادر قالت إن الفرنسي مستمر حتى 2027... و«العقود الرسمية تحفظ حقوق الأخضر»

هل يترك رينارد تدريب المنتخب السعودي؟



رينارد (الشرق الأوسط)

الرياض: فهد العيسى

كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» أن الاتحاد السعودي لكرة القدم ليست لديه معلومات حول اقتراب هيرفي رينارد من تدريب منتخب فرنسا للسيدات، لكنه يدرك أن مسألة تزايد العروض على المدرب طبيعية، في ظل العمل المميز الذي ظهر عليه الأخضر في كأس العالم 2022.

واستطردت المصادر: «المدرب مرتبط بعقد رسمي مع الأخضر حتى 2027 المقبل، وتم تمديد العقد قبل كأس العالم الأخيرة، وهناك بنود في العقد تحفظ حقوق الاتحاد السعودي في هذا الشأن».

وذكر موقع «ذا أثليتيك» على الإنترنت أن هيرفي رينارد مدرب السعودية اقترب من تدريب منتخب فرنسا للسيدات بعد إقالة كورين دياكر.

وقال الموقع في تقرير: «من المتوقع الإعلان عن تعيينه بمجرد التوصل إلى اتفاق على إنهاء تعاقده مع الاتحاد السعودي لكرة القدم».

ولم يتسن لـ«رويترز» بعد الحصول على تعليق من الاتحاد السعودي.

ويأتي هذا التقرير في الوقت الذي يستعد فيه رينارد لقيادة السعودية في مباراتين وديتين، حيث ستلعب مع فنزويلا في 24 مارس (آذار)، ثم تواجه بوليفيا بعدها بأربعة أيام على استاد الأمير عبد الله الفيصل.

ويرتبط رينارد، الذي قاد السعودية لفوز مفاجئ في كأس العالم الماضية على حساب الأرجنتين، التي تُوجت لاحقاً باللقب، بعقد مع الاتحاد السعودي حتى 2027.

وتولى رينارد (54 عاماً) تدريب السعودية في يوليو (تموز) 2019 بعقد يمتد عامين ونصف العام، ومدّد تعاقده في مايو (أيار) الماضي بعد مشوار ناجح في تصفيات كأس العالم.

ولم يعمل رينارد سابقاً كمدرب للسيدات لكنه كتب تاريخاً ناجحاً بقيادة زامبيا وساحل العاج للفوز بكأس الأمم الأفريقية في 2012 و2015 على الترتيب، كما تولى تدريب منتخب المغرب قبل العمل في السعودية.

ويبحث منتخب فرنسا للسيدات عن مدرب بعد إقالة دياكر، بناءً على توصية اللجنة التنفيذية بالاتحاد المحلي في التاسع من مارس.

وإضافة إلى ذلك، استدعى الفرنسي هيرفي رينارد مدرب المنتخب السعودي، الحارس الشاب أسامة المرمش حارس مرمى فريق الاتحاد؛ للانضمام إلى معسكر الأخضر السعودي في مدينة جدة، المقام بالتزامن مع أيام «الفيفا» الدولية.

وكانت آلام الظهر قد غيبت العقيدي عن أول مران للأخضر السعودي مساء الاثنين على ملعب الأمير عبد الله الفيصل بمدينة جدة، قبل أن يقرر الجهاز الفني استبعاده من المعسكر، الذي يمتد حتى الثامن والعشرين من مارس الحالي.

ويعد المرمش أصغر لاعب في قائمة المنتخب السعودي الأول حالياً؛ إذ يبلغ من العمر 19 عاماً، وهو اللاعب الوحيد الذي لم يتجاوز العشرين من عمره.

ويعد هذا الاستدعاء هو الأول للحارس أسامة المرمش الذي شارك في الموسم الماضي كلاعب احتياطي في فريقه الاتحاد بعدد من المباريات، في الوقت الذي كان يحضر فيه مارسيلو غروهي في القائمة الأساسية.

وبزغ نجم المرمش في حراسة المرمى منذ بطولة كأس العرب للشباب، التي أقيمت في مصر صيف 2021، وحينها حقق الأخضر اللقب، وحصد المرمش نجومية الحراسة في البطولة.

وبدأ أسامة المرمش مسيرته في نادي الجبلين بمدينة حائل، قبل أن ينتقل منه بنظام الإعارة إلى فريق اللواء، وانتقل بعدها إلى صفوف فريق التعاون، قبل أن يخطفه فريق الاتحاد.

ربى المصري قالت لـ «الشرق الأوسط» إن منتخب المملكة يعتبر الأفضل في الخليج... و«والدي فتح لي أبواب اللعبة»

نجمة المبارزة السعودية: ميداليتي الأوروبية بوابتي للعالم

الرياض: لولوة العنقري

حظيت ربى بإنجاز كبير في جولتها الأوروبية الأخيرة (الأولمبية السعودية)

ربى شجعت الفتيات على ممارسة رياضة المبارزة (الأولمبية السعودية)

سجلت رُبى المصري لاعبة المبارزة السعودية تاريخاً جديداً ضمن سلسلة نجاح المرأة السعودية في المحافل الخارجية، ونجحت في تحقيق أول ميدالية سعودية في بطولة «الجولة الأوروبية» تحت سن 23 عاماً، في أول مشاركة للسيدات في بطولات «الجولة الأوروبية» بمدينة كامنيك السلوفينية.

وحققت الميدالية الذهبية في دورة الألعاب السعودية للمبارزة.

وقالت ربى في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «شعور الفوز، شعور لا يوصف، جميل ومفرح للغاية. ودائماً ما أسعى وأبحث عن التميز والتفرد، خصوصاً كون البطولة في نسختها الأولى، فذلك كان دافعاً لي أن أحصل على أول بطولة في نسختها الأولى، والفوز له طابع خاص يؤثر في شخصية الرياضي المتمكن».

من جانبه، بارك محمد المصري منجز ابنته، مشدداً على أن الأهم كان المستوى الكبير الذي ظهرت به، فضلاً عن سعادته بالإشادات الكبيرة التي وجدها، مؤكداً أن الطموحات ستكون أعلى في الاستحقاقات المقبلة.

وعادت ربى لتؤكد أنها ورثت موهبتها الرياضية عن والدها، الذي كان لاعب مبارزة سابقاً وبطل العرب، وأضافت: «منذ أن كنت في سن صغيرة وأنا أرى الصور والميداليات التي حققها والدي خلال مسيرته الرياضية، وهذا ما ألهمني وشجعني على هذه اللعبة، ومع اهتمام المسؤولين عن الرياضة وتشجيعهم للفتاة لممارسة الرياضة وتشجيع والدي وأسرتي، أعطاني ذلك دافعاً وطموحاً أن أكمل المشوار الذي بدأت به في أبريل (نيسان) 2018 في (برنامج المبارز الأولمبي الصيفي)، الذي أطلقه الاتحاد السعودي للمبارزة. لم أصل إلى أهدافي وطموحي بعد، لكني أسعى للوصول لأهداف وضعتها».

وشاركت ربى في المحافل الدولية منذ بدء مسيرتها الرياضية بدايةً من البطولة العربية للعمومي بتونس 2018، والبطولة العربية للشباب تحت 20 سنة في الكويت 2019، والدورة السادسة لرياضة المرأة الخليجية لدول مجلس التعاون المقامة في الكويت 2019، وأخيراً البطولة العربية المقامة في البحرين 2023.

وأشادت النجمة السعودية بإمكانات وقدرات الفتاة رياضياً في بلادها، وأنها «تستطيع تحسين وتطوير مستواها في اللعبة التي تمارسها من خلال التطوير الدائم وعدم الاعتماد الكلي على الجهة المنتمية لها؛ لأن للفتاة برامجها، ويمكن للفتاة وضع خطة إضافية منفردة لتطوير مهاراتها بنفسها، وبإمكان المرأة السعودية أن تسلك طريق الإنجازات التاريخية والوطنية للمرأة من خلال ممارسة رياضتها، وهذا ما أعيشه الآن».

وحول الصعوبات التي واجهتها، ذكرت: «البدايات دائماً تكون صعبة وكثيرة التعثر، خصوصاً في توفر مواقع التدريب وإمكانية تسجيل لاعبات في الأندية المعتمدة تحت مظلة وزارة الرياضة. الرغبة في إثبات نفسي وقدراتي وموهبتي هي التي جعلتني أتقدم وأتطور وأنافس نفسي أولاً في كل مواجهة جديدة، كما أن التحدي الذي أخوضه لتحقيق أهدافي التي أعشقها هو الذي





ربى المصري... سعودية تألقت في المبارزة (الأولمبية السعودية)

يقودني للاستمرار في كل شيء بحياتي، ولدي الصبر والإلهام، ودائماً ما أبحث عن التحديات لتحقيقها، وإبقاء شعلة الشغف مضيئة مهما عثرتني الظروف وكثرت العقبات، فالشغف يجعل المرء يعمل بسعادة وتفانٍ، كما أن الشغف والطموح والمثابرة والالتزام والانضباط هي مفتاح النجاح».

وكشفت عن تجربتها في المحافل الدولية السابقة التي كانت على فترات متباعدة ومتقطعة واستفادت القليل منها، ولكن مع سياسة التخطيط المبكر بشكل خاص وبإشراف متخصصين لبرنامج موسم كامل والمشاركة بشكل مستمر في فترات قصيرة، ساعدها ذلك بشكل كبير في التطوير، وذكرت: «في كل بطولة أشعر بالتطور والاستفادة واكتساب الخبرة».

وأضافت: «دائماً هناك خطة وبرنامج يتم وضعهما من قبل مدربي المنتخب والاتحاد السعودي للمبارزة، بالإضافة إلى خطة فنية وبرنامج يتم وضعهما بشكل شخصي وخاص، بإشراف فريق عمل احترافي لهذا العام، أهدافهما الرئيسية التطوير من خلال المشاركات في الفعاليات والمعسكرات الدولية وتحقيق نتائج إيجابية في البطولات الآسيوية، والمشاركة في البطولات العالمية؛ للحصول على تصنيف دولي جيد خلال الموسم المقبل».

وأردفت: «رياضة المبارزة ليس لها مستوى أو سن معينة، وليست لها حدود، وكل يوم يتطور اللاعب من مشاركة إلى أخرى، ويكتسب الخبرة والتطور، كما توجد بطولات للأساتذة أو كما يطلق عليها (بطولة الرواد) فوق سن الـ40 والـ50 والـ60 سنة، ولكن يفضل في رياضة المبارزة البدء في سن مبكرة؛ ليسهل التطور والتعلم في الصغر كالنقش على الحجر».

وأعربت عن سعادتها لتزايد دخول الفتيات في رياضة المبارزة، وارتفاع نسبة ممارسة هذه اللعبة الجميلة، مشيرة: «المنتخب السعودي للسيدات يعتبر أفضل فريق نسائي في منطقة الخليج، وننافس بعض الدول العربية، لكن ما زلنا في البداية مقارنة بمستويات الدول العربية المتقدمة في المبارزة».

وحثت المصري كل مَن لديه رغبة في الالتحاق وممارسة رياضة المبارزة على أن يعمل على تطوير وتدريب نفسه على هذه المهارة باستمرار، رغبة في التألق والإبداع في مجاله، «فلا يمكننا الحصول على النجاح دون تعب وصعوبة، وكلما بذلت الجهد في تنمية نفسك، زادت فرص استمتاعك بمتعة النجاح والتميز».

الفريق سيواجه هجر ودياً قبل مواجهة الهلال في الدوري

«كابوس الهبوط» يهدد الخليج... والهمل يعد بـ«البقاء مع الكبار»

الدمام: علي القطان

عبر المهندس علاء الهمل رئيس نادي الخليج عن الثقة في أن فريقه قادر على تحقيق أهم أهدافه في هذا الموسم، وهو ثبات الفريق الكروي في الدوري السعودي من خلال الجولات المتبقية للبطولة.

وبين الهمل لـ«الشرق الأوسط» أن الفريق يملك الإمكانيات التي تجعله قادرا على تجاوز الظروف الصعبة التي يمر بها مع دخول الدوري المنعطف الأخير.

واعتبر أن فريقه خسر نقاطا كانت في متناوله، وخصوصا أمام المنافسين المباشرين، حيث إن التوفيق لم يكن حليفا في تحقيق انتصارات كانت ستجعل الخليج في المنطقة الدافئة.

يأتي ذلك في وقت يسود القلق بين أنصار نادي الخليج من عودة سريعة لفريقهم الكروي إلى دوري الدرجة الأولى بعد أن تراجعت مجددا نتائجه في دوري روشن السعودي، وبات ضمن أبرز المهددين مع تواصل النتائج السلبية للفريق واحتلاله مركزا متأخرا في جدول الترتيب.

وسجل الخليج التراجع بعد أن حقق الفريق أفضل نتائجه في الدور الثاني من بطولة الدوري وتحديدا الذي أعقب تسجيل أسماء جديدة في الفترة الشتوية حيث حقق الخليج «3» انتصارات في شهر يناير (كانون الثاني) وكان الوحيد الذي يحقق ذلك من بين فرق الدوري في ذلك الشهر، ما منح حارسه البرازيلي دوغلاس الأفضلية والحال نفسه لمدربه البرتغالي بيدرو مانويل في ذلك الشهر عبر الجوائز الشهرية التي تقدمها الرابطة في نهاية كل شهر للمتميزين في جميع المراكز وكذلك للمدربين.

ومع هذا التراجع في النتائج بعد يناير، فإن هناك بوادر إيجابية حملها الفوز على ضمك في فبراير (شباط) لكن أعقب ذلك خسائر قاسية من أقرب المنافسين سواء العدالة أو حتى الباطن، الذي لا يزال في المركز الأخير، إضافة إلى الخسارة من الاتحاد المتصدر، فضلا عن التعادل الذي جاء في الجولة الماضية والذي أفقد الفريق نقطتين كانتا في متناوله، حيث كان الخليج متقدما حتى الدقائق العشر الأخيرة من المباراة التي أقيمت على أرضه التي يخوض عليها مبارياته باستاد الأمير محمد بن فهد بالدمام.

ومع أن صعود الخليج شكل بهجة كبيرة لأنصاره وكبار داعميه، فإن الحضور الجماهيري لمباريات الفريق شكل صدمة كبيرة للمتابعين لمباريات دوري روشن على اعتبار أن العدد ضعيف مقارنة بالشعبية التي يحظى بها هذا الفريق ولا تقارن حتى بالعدد الذي يحرص على الحضور في مباريات لعبة كرة اليد التي تشهد عادة حضورا جماهيريا كبيرا، مع الوضع في الاعتبار حجم السعة الاستيعابية للصالات الرياضية التي يخوض فيها فريق اليد مبارياته مقارنة بحجم سعة مدرجات ملاعب كرة القدم.

علاء الهمل (الشرق الأوسط)

ويرى مسؤولون في نادي الخليج أن هناك شريحة واسعة تبدي اهتماما أكبر بلعبة كرة اليد وتعتبرها اللعبة الشعبية الأولى بين الجماهير، وتفوق أهميتها حتى أهمية وجود فريق كرة القدم في دوري المحترفين، لكن الإدارة تشدد على أن وجود الفريق الكروي في دوري المحترفين هو ما يجلب مبالغ مالية عالية تساعدها على النهوض بكل الألعاب، وفي مقدمتها كرة اليد، حيث كان لنتيجة صعود الفريق للمحترفين أثر في أن يوجد فريق كرة اليد في المشاركة الأولى له في مونديال الأندية وتحقيق المركز الخامس قبل أشهر، فضلا عن كسب بطولة كأس الاتحاد ووصافة الدوري وكذلك منجز النخبة.

وعلى عكس المتوقع لم يكن الحضور الجماهيري لفريق الخليج بذلك التأثير كما هو الحال لرفيق دربه في الصعود، فريق العدالة، الذي يسجل جمهوره حضورا كبيرا جعله في المرتبة الثالثة بين فرق الدوري، حسب إحصائيات رسمية لدوري روشن.

وفي الوقت الذي تسعى فيه إدارة النادي لحلحلة مشكلة الغياب الجماهيري؛ وذلك بالعمل الجاد على إقناع الرابطة بإقامة مباريات الفريق على أرض ملعبه بسيهات، وخصوصا غير الجماهيرية منها، يبقى الأهم هو نجاح الفريق في البقاء بين الكبار من أجل تركيز الجهود على تحقيق هذا المطلب الذي قدمته الإدارة فعليا للرئيس التنفيذي للرابطة جاري كوك الذي زار النادي مؤخرا.

وبالعودة إلى وضع فريق كرة القدم، فقد خاض الفريق «20» مباراة فاز في «5» مباريات وتعادل مرتين، فيما خسر «13» مباراة، وتبقت له مباراة مؤجلة ضد الهلال في الرياض، حُدد الأول من شهر أبريل (نيسان) موعدا لإقامتها.

ويملك الفريق «17» نقطة، وهو رصيد نقطي غير كاف للبقاء، وإن تقلص عدد الفرق التي ستهبط لدوري الأولى «يلو» إلى فريقين فقط.

بالاس يلجأ للمخضرم هودجسون لخلافة فييرا في عملية إنقاذ سريعة

كونتي وصل إلى خط النهاية مع توتنهام... والبحث جارٍ عن بديل

لندن: هاني عبد السلام

يبدو أن مسؤولي نادي توتنهام الإنجليزي اتخذوا قرارهم بصدد إقالة المدير الفني الإيطالي أنطونيو كونتي الذي فقد دعم لاعبيه بعد أن اتهمهم بالأنانية، عقب التعادل مع ساوثهامبتون 3 - 3 بالدوري الممتاز السبت.

وذكرت تقارير بريطانية أن إدارة توتنهام بدأت البحث عن بديل لكونتي يقود الفريق بعد العودة من فترة التوقف الدولي، وأنها لن تنتظر إلى أن ينتهي عقد المدرب الإيطالي في الصيف.

ورغم أن توتنهام ما زال يحتل المركز الرابع في جدول الدوري وهو ما يؤهله للتأهل لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل إذا حافظ عليه، فإن حالة الغضب التي أظهرها كونتي عقب المباراة الأخيرة وتفريط لاعبيه في التقدم بفارق هدفين في الدقائق الأخيرة، كانا بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير بالنسبة له ولمسؤولي النادي.

وتردد أن رئيس مجلس الإدارة دانيال ليفي، تحدث مع كونتي بشأن فك الارتباط معه، بعدما فقد الأخير ثقة لاعبيه. وأصبح من الواضح بشكل متزايد خلال الأسابيع الأخيرة، أن كونتي لن يبقى في العمل إلى نهاية الموسم، وربما تتم الاستعانة برايان ماسون مدرباً مؤقتاً حتى ختام الدوري.

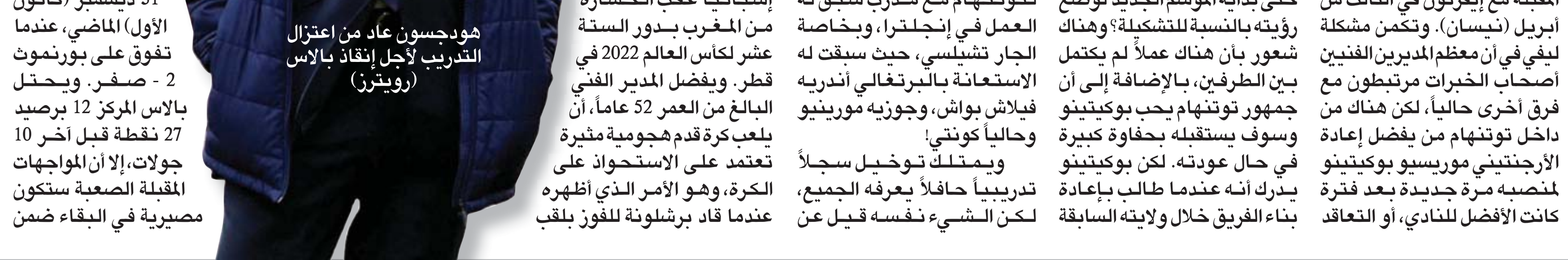
وخرج توتنهام مؤخراً من بطولة كأس الاتحاد الإنجليزي، وكذلك من دوري أبطال أوروبا، ثم شاهد كونتي فريقه يتلقى هدفين خلال آخر 13 دقيقة من مباراته أمام ساوثهامبتون، وهو ما أثار غضبه، ليخرج موجهاً لهم خطاباً شديد اللهجة وصفهم خلاله بـ«الأنانيين»، ورفض اعتبار أن حالة الضبابية بشأن مستقبله تعد عذراً لإخفاق الفريق في إنهاء فترة الصيام عن التتويج بالألقاب، والمستمرة منذ عام 2008.

وترى الإدارة أن كونتي أغرق النادي في أزمة بانتقاداته للاعبين، رغم أن كونتي برر لدانيال ليفي تصريحاته بأنها تنبع من غيرة على النادي، وأن المشكلة تتعلق بفقدان الحماس لدى المجموعة التي ترى أنها باتت لا تأمل في شيء مهم... وأنها مشكلة تتعلق باللاعبين وحدهم.

وأراد كونتي تفسير ما يقوم به بأنه محاولة «افعل أو تموت» لانتزاع الحماس من اللاعبين خلال آخر 10 مباريات حاسمة لأجل إنهاء الموسم بالمركز الرابع المهدد من قبل نيوكاسل الذي يبتعد عنه بنقطتين فقط، وللأخير مباراتان مؤجلتان.

وذكرت التقارير أن انفجار السبت، أحدث شرخاً في العلاقة بين كونتي ولاعبيه، وأن هناك شكوكاً جدية حول ما إذا كان عدد كافٍ من التشكيلة ما زال يدعمه للاستمرار في منصبه، أم لا، بل إن بعضهم سيرحب برحيله الفوري، إن لم يكن جميعهم.

ووفقاً للأحداث الساخنة في النادي اللندني الشمالي، لا يتوقع أن يكون كونتي موجوداً مع الفريق خلال مواجهة توتنهام المقبلة مع إيفرتون في الثالث من أبريل (نيسان). وتكمن مشكلة ليفي في أن معظم المديرين الفنيين أصحاب الخبرات مرتبطون مع فرق أخرى حالياً، لكن هناك من داخل توتنهام من يفضل إعادة الأرجنتيني موريسيو بوكيتينو لمنصبه مرة جديدة بعد فترة كانت الأفضل للنادي، أو التعاقد مع أي من الألماني توماس توخيل أو الإسباني لويس إنريكي. لكن ربما يلجأ توتنهام للاستعانة برايان ماسون، الذي يعمل في الجهاز الفني لكونتي مدرباً مؤقتاً، كما فعل بعد إقالة البرتغالي جوزيه مورينيو في أبريل 2021.


كونتي (وسط) فقد دعم لاعبي توتنهام وبات رحيله مطلباً ملحاً للكثيرين (رويترز)

وتبدو فرص بوكيتينو غير المرتبط بأي نادٍ حالياً هي الأرجح للعودة لقيادة توتنهام، لكن هل سيوافق الآن أو ينتظر حتى بداية الموسم الجديد لوضع رؤيته بالنسبة للتشكيلة؟ وهناك شعور بأن هناك عملاً لم يكتمل بين الطرفين، بالإضافة إلى أن جمهور توتنهام يحب بوكيتينو وسوف يستقبله بحفاوة كبيرة في حال عودته. لكن بوكيتينو يدرك أنه عندما طالب بإعادة بناء الفريق خلال ولايته السابقة لم يتم دعمه بشكل جيد من قبل دانيال ليفي، لذلك سوف يطلب ضمانات لتدعيم التشكيلة في سوق الانتقالات المقبلة، إذا وافق على العودة.

وفي حال رفض ليفي عودة بوكيتينو، فلدى توتنهام الفرصة للتعاقد مع أحد المدربين أصحاب الخبرة والسجل الرائع: توماس توخيل أو لويس إنريكي.

وإذا تم التوافق على توخيل، فبذلك ستكون التجربة الرابعة لتوتنهام مع مدرب سبق له العمل في إنجلترا، وبخاصة الجار تشيلسي، حيث سبقت له الاستعانة بالبرتغالي أندريه فيلاش بواش، وجوزيه مورينيو وحالياً كونتي!

ويمتلك توخيل سجلاً تدريبياً حافلاً يعرفه الجميع، لكن الشيء نفسه قيل عن مورينيو وكونتي، وقد لا يرغب في قيادة فريق يحتاج إلى إعادة بناء، وبخاصة في هذا التوقيت.

أما إنريكي، الذي لا يرتبط أيضاً حالياً بأي عمل، فقد يكون منفتحاً للعمل في إنجلترا، لكنه سيريد أيضاً إعادة هيكلة وبناء الفريق. لم يتولَّ إنريكي أي مهمة تدريبية منذ رحيله عن القيادة الفنية لمنتخب إسبانيا عقب الخسارة من المغرب بدور الستة عشر لكأس العالم 2022 في قطر. ويفضل المدير الفني البالغ من العمر 52 عاماً، أن يلعب كرة قدم هجومية مثيرة تعتمد على الاستحواذ على الكرة، وهو الأمر الذي أظهره عندما قاد برشلونة للفوز بلقب دوري أبطال أوروبا، وكذلك خلال الفترة التي قضاها على رأس القيادة الفنية لمنتخب إسبانيا.

ومن بين جميع المديرين الفنيين البارزين الذي ربطتهم تقارير بقيادة توتنهام، ربما يكون لويس إنريكي هو الأكثر تفضيلاً من جانب مشجعي النادي الذين سئموا من الخطط الدفاعية التي اعتمدها الثلاثي الأخير بوكيتينو ومورينيو وكونتي، وحدت من قدرات المواهب الموجودة بالفريق.

هودجسون لخلافة فييرا

على جانب آخر، لجأ كريستال بالاس إلى المدير الفني المخضرم روي هودجسون، في محاولة لإخراج الفريق من دائرة التعثر، حيث لم يحقق أي فوز منذ بداية عام 2023. ووافق المدرب البالغ عمره 75 عاماً على تولي المسؤولية بشكل مؤقت حتى نهاية الموسم، ليخلف الفرنسي باتريك الذي أقيل الأسبوع الماضي، بعد سلسلة من النتائج المتواضعة. ويتقدم بالاس حالياً بثلاث نقاط فقط على منطقة الهبوط، وهو الفريق الوحيد في الدوري الذي لم يحقق أي فوز في 2023، حيث تعادل 5 مرات وخسر في 7 مباريات، ويعود انتصاره الأخير إلى 31 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، عندما تفوق على بورنموث 2 - صفر. ويحتل بالاس المركز 12 برصيد 27 نقطة قبل آخر 10 جولات، إلا أن المواجهات المقبلة الصعبة ستكون مصيرية في البقاء ضمن الكبار. وسبق لهودجسون أن تولى تدريب بالاس خلال 4 مواسم متتالية في الفترة 2017 - 2021، وكان دائماً بعيداً عن خطر الهبوط.

هودجسون عاد من اعتزال التدريب لأجل إنقاذ بالاس (رويترز)

وقال هودجسون أمس: «لم أتردد في قبول عرض بالاس، إنه شرف بمطالبتي بالعودة إلى النادي الذي دائماً ما يعني لي الكثير... هدفنا الآن هو بدء الفوز بالمباريات وحصد النقاط الكافية للبقاء في الدوري الممتاز».

وأضاف: «يشتهر كريستال بالاس بروحه القتالية، وليس لدي أي شك في أن كل المشجعين سيقاتلون معنا».

وبدأ هودجسون مسيرته مدرباً في 1976 في السويد، وتولى تدريب كثير من الفرق؛ منها إنتر ميلان ومالمو وبلاكبيرن روفرز وليفربول ووست بروميتش ألبيون وفولهام ومنتخب سويسرا ومنتخب إنجلترا.

وتولى هودجسون تدريب إنجلترا في بطولة أوروبا 2012 وكأس العالم 2014، لكنه رحل بعد الخروج أمام آيسلندا في بطولة أوروبا 2016. ومن المنتظر أن تكون أول مباراة للمدرب هودجسون مع بالاس أمام ليستر سيتي في الأول من أبريل المقبل، عقب انتهاء فترة التوقف الدولية.

وأعلن بالاس أن بادي مكارثي اللاعب السابق ومدرب فريق تحت 21 عاماً، الذي تولى المسؤولية خلال الخسارة 4 - 1 أمام آرسنال الأحد الماضي، سيعمل مساعداً في جهاز هودجسون بجوار راي ليوينجتون، الذي عمل لسنوات كثيرة مع المدير الفني المخضرم.

وكان هودجسون قد تراجع عن اعتزال التدريب في موسم 2021 - 2022، وتولى تدريب واتفورد المتعثر، لكنه لم يفلح في إنقاذه من الهبوط.

تردد راتكليف يفتح الباب أمام العرض القطري للاستحواذ على مانشستر يونايتد

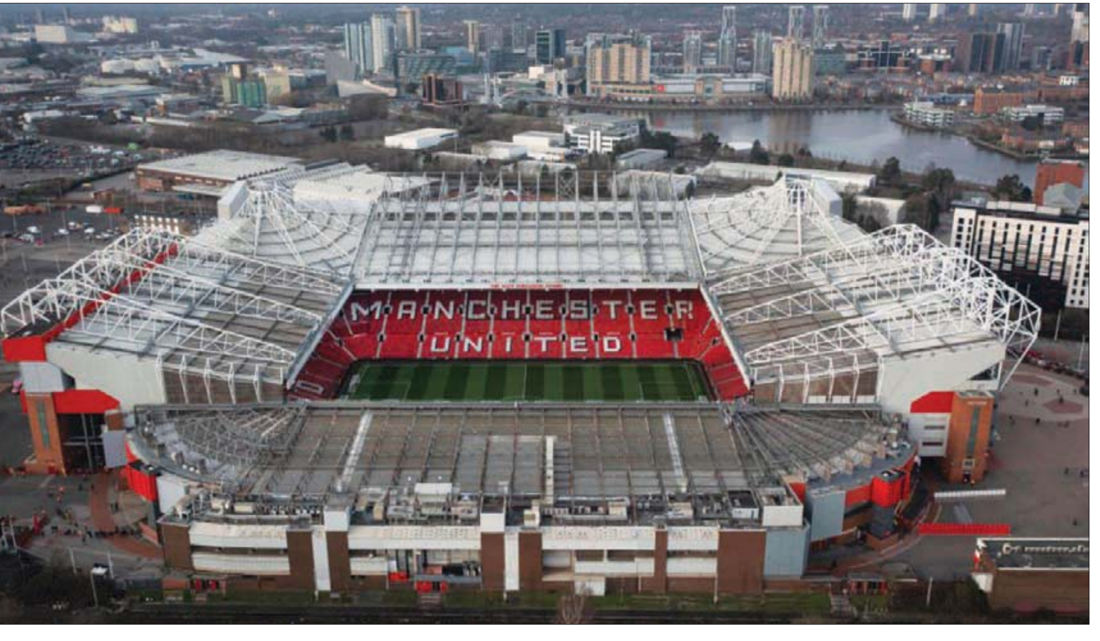
لندن: «الشرق الأوسط»

مع الوصول اليوم (الأربعاء) لنهاية المهلة التي حددتها عائلة غليزر الأميركية المالكة لمانشستر يونايتد لتقبل العروض الأخيرة للراغبين في الاستحواذ على النادي الإنجليزي العريق، تبدو فرص العرض المقدم من الشيخ القطري جاسم بن حمد بن جاسم بن جبر، هي الأكثر جذباً في ظل تردد الملياردير البريطاني جيم راتكليف في دفع «ثمن جنوني» وسط توقع دخول منافسين جدد على خط صفقة البيع في اللحظات الأخيرة.

وأكّد رجل الأعمال جيم راتكليف، مالك مجموعة «إينيوس للكيماويات»، أنه سيتفادى الانجراف لمزايدة ودفع «ثمن جنوني» للاستحواذ على نادي مانشستر يونايتد، في حين أبدى الشيخ جاسم بن حمد استعداده لرفع قيمة العرض الذي سبق وأن قدمه الشهر الماضي.

وأكّدت شبكة «سكاي سبورتس» البريطانية، أمس، أن الشيخ جاسم، رئيس مصرف قطر الإسلامي ونجل رئيس الوزراء القطري السابق حمد بن جاسم، وراتكليف في طريقهما لتقديم عرض ثانٍ قبل المهلة المحدّدة، علماً بأنهما عبّرا علناً عن رغبة في الاستحواذ وقدّما عرضاً رسمياً لمصرف راين الاستثماري الأميركي، المسؤول عن عملية البيع والموكل مساعدة يونايتد في تقييم العروض.

وكان مالكو يونايتد، عائلة غليزر المفتقدة للشعبية لدى جماهير «الشياطين الحمر»، أعلنوا في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي إجراء مراجعة استراتيجية، تتضمن بيع النادي كأحد الخيارات، وتردد أنهم وضعوا حداً أدنى للبيع لا يقل عن ستة مليارات جنيه إسترليني. كما أعربت العائلة عن انفتاحها لقبول شركاء في الملكية حال لم يتم البيع بشكل كامل.


عملية الاستحواذ على مانشستر يونايتد دخلت مرحلة الحسم (غيتي)

والتقى راتكليف ومساعدوه مسؤولي يونايتد الجمعة خلال زيارة ملعب أولد ترافورد وفي مجمّع كارينغتون التدريبي، بعد يوم من زيارة ممثلي الشيخ جاسم.

لكن في مقابلة مع صحيفة «وول ستريت»، قال الملياردير البريطاني البالغ 70 عاماً، إنه لن يدفع ثمناً باهظاً لاستحواذ يونايتد، وأوضح «كيف يمكننا تقدير ثمن لوحة فنية؟ كيف نقرّر سعر منزل؟ لا علاقة لذلك بتكلفة البناء أو تكلفة صناعة اللوحة».

وتابع راتكليف الذي يملك أيضاً نادي نيس الفرنسي «ما لا يجب القيام به هو دفع ثمن جنوني مقابل أشياء تندم عليها لاحقاً». وعَبّر مصرف إليوت الاستثماري الأميركي عن رغبته في دخول خطة تمويل لشارٍ محتمل، بدلاً من استحواذ كاملٍ على النادي رسمياً.

وفي خطوة لجذب الجماهير الغاضبة من عائلة غليزر، عبّر كل من الشيخ جاسم وراتكليف عن فخرهما بدعم وتشجيع مانشستر يونايتد منذ طفولتهما، مع وعودهما بمحو ديون النادي البالغة 580 مليون يورو والموروثة من العائلة الأميركية التي تملكت النادي في عام 2005، بالإضافة إلى توفير استثمارات ضخمة في مراكز التدريب والملاعب والبنى التحتية.

قال الشيخ جاسم (41 عاماً) في بيانه الأول: إن عرضه لشراء يونايتد «بنسبة 100 في المائة» يهدف «إلى إعادة النادي إلى مجده السابق داخل الملعب وخارجه». من جهتها، رأت شركة «إينيوس» أنها ستعمل على تعميق ثقافة كرة القدم الإنجليزية من خلال جعل هذا النادي نموذجاً للإدارة الحديثة، وسيكون هناك دور للمشجعين، كما أنها منفتحة لترك جزء من الأسهم لعائلة غليزر.

ويُعدّ راتكليف المولود في فايلسوورث في مانشستر الكبرى، من أغنى البريطانيين، حيث تُقدّر ثروته الصافية بنحو 15 مليار دولار بعد نجاح شركته الكيماوية العالمية. وكان راتكليف أقدم على محاولة فاشلة لاستحواذ تشيلسي العام الماض.

وكان يونايتد قد أحرز لقبه الأول في ست سنوات، ضمن كأس الرابطة المحلية على حساب نيوكاسل يونايتد الشهر الماضي، وذلك بعد تراجع نتائجه في عهد عائلة غليزر. ويحتل الفريق المركز الثالث في ترتيب الدوري، بفارق 19 نقطة عن آرسنال المتصدر لكنه لعب مباراتين أقل.

قبل انطلاق تصفيات كأس أمم أوروبا 2024 الجمعة المقبل

مبابي قائداً لمنتخب فرنسا... وهالاند خارج تشكيلة النرويج

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

سيرتدي المهاجم كيليان مبابي شارة قائد منتخب فرنسا لكرة القدم، خلفاً للحارس هوغو لوريس، المعتزل دولياً بعد خسارة نهائي كأس العالم الأخيرة أمام الأرجنتين، وذلك بداية من مواجهة هولندا في ملعب «ستاد دو فرانس» يوم الجمعة المقبل بتصفيات كأس أوروبا 2024.

وقَبِل هدّاف باريس سان جيرمان البالغ 24 عاماً هذا الدور، بعد نقاش مع المدرب ديدييه ديشامب، وستكون المباراة الأولى له كقائد منذ خسارة منتخب بلاده نهائي مونديال قطر في 18 ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وكان لوريس (36 عاماً) قد وضع حداً لمسيرته الدولية، بعد خسارته أمام ليونيل ميسي ورفاقه في نهائي استاد لوسيل بركلات الترجيح، إثر مباراة مشوقة انتهى وقتاها الأصلي والإضافي بالتعادل 3–3.

وكان لوريس قد حمل شارة القائد لأكثر من عقد من الزمن مع بطل العالم 1998 و2018.

ولعب مهاجم أتلتيكو مدريد الإسباني أنطوان غريزمان دور نائب القائد، بعد إعلان قلب دفاع مانشستر يونايتد الإنجليزي رافائيل فاران (29 عاماً) اعتزاله دولياً بعد الخسارة أمام الأرجنتين.

وكانت ترقية مبابي (36 هدفاً في 66 مباراة دولية) إلى منصب القائد متوقعة، منذ تسجيله ثلاثية لافتة في نهائي المونديال، وإحرازه لقب هداف البطولة (8)، وأسهم في إحراز منتخب بلاده لقب المونديال في 2018، وفرض نفسه كأحد أبرز المهاجمين في العالم، علماً بأنه استهل مشواره مع المنتخب الفرنسي في مارس (آذار) 2017.

وفي ناديه باريس سان جيرمان، يحتل مبابي منصب نائب القائد وراء قلب الدفاع ماركينيوس، وقاده خلال غياب البرازيلي عن مواجهة رين التي خسرها الأحد في الدوري المحلي.

وسجّل مبابي 19 هدفاً في 24 مباراة في الدوري الفرنسي «ليغ 1» هذا الموسم، وأسهم بتسجيل سبعة إضافية في مشوار الفريق نحو ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا، حيث أُقصي أمام بايرن ميونيخ الألماني.

وأعلن ديشامب أيضاً أن مايك مايانان سيصبح الحارس الأول للمنتخب بعد اعتزال لوريس. وقال مدرب المنتخب الفرنسي، الذي استدعى أيضاً ألفونس أريولا وبريس سامبا: «سيصبح مايك مايانان الحارس الأول».


ديشامب وضع ثقته في مبابي قائداً لمنتخب فرنسا (أ.ف.ب)


الإصابة حرمت هالاند من الانضمام لمنتخب النرويج (رويترز)

وغاب مايانان (27 عاماً) حارس ميلان عن نهائيات كأس العالم؛ بسبب الإصابة، بينما تم استدعاء سامبا لاعب لنس للمرة الأولى.

وعلى جانب آخر، انسحب الهدّاف العملاق إيرلينغ هالاند من صفوف المنتخب النرويجي قبل مبارياته المرتقبة في بداية التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس الأمم الأوروبية بسبب الإصابة.

ويعاني هالاند مهاجم مانشستر سيتي الإنجليزي من ألم في أعلى الفخذ، اشتكى منه عقب المباراة التي انتهت بفوز فريقه على بيرنلي، يوم السبت، في كأس الاتحاد الإنجليزي، وقد غادر معسكر المنتخب النرويجي عائداً إلى منزله، وفق ما أعلن اتحاد بلاده أمس.

وسيغيب هالاند، الذي سجل ثمانية أهداف خلال آخر مباراتين له مع مانشستر سيتي، عن منتخب بلاده في المباراتين المقررتين أمام إسبانيا وجورجيا، يومي السبت والثلاثاء المقبلين، في بداية مشوار التصفيات الأوروبية.

وقال أولا ساند طبيب المنتخب النرويجي في بيان: «بعد إجراء الاختبارات والفحوصات، اتضح أنه لن يكون قادراً على المشاركة في المباراتين أمام إسبانيا وجورجيا، من الأفضل أن يحظى بالمتابعة الطبية في ناديه».

ومن جانبه، قال ستوله سولباكن المدير الفني لمنتخب النرويج: «تأثر إيرلينغ عندما أدرك أنه لا يمكنه المنافسة من أجل الفريق، لحسن الحظ، لا تزال هذه المجموعة تحظى بالكثير من الثقة بالنفس والموهبة والتماسك، لحصد النقاط في المباريات المقبلة».

وسجل هالاند (22 عاماً) 42 هدفاً خلال 37 مباراة مع مانشستر سيتي منذ انضمامه إلى الفريق، الذي يدربه المدير الفني جوسيب غوارديولا، في الصيف الماضي قادماً من بوروسيا دورتموند الألماني.

ويخوض مانشستر سيتي مبارياته المقبلة في أول أبريل (نيسان)، عندما يستأنف مشواره في الدوري الإنجليزي بمواجهة ليفربول، وبعدها بعشرة أيام يواجه بايرن ميونيخ الألماني في ذهاب دور الثمانية بدوري أبطال أوروبا.

المباريات الأخيرة تشير إلى أن هناك تطوراً في مستوى الفريق... وعودة تشيلويل إلى مستواه جاءت في الوقت المناسب

متى يتأقلم تشيلسي مع فلسفة وخطط مدربه غراهام بوتر؟

لندن: كارين كارني
وجاكوب شتاينبرغ



بوتر يواجه تحديات صعبة لفرض طريقته في تشيلسي (أ.ف.ب)

قد يبدو الأمر غريبا للبعض، لكن لا يتعين على تشيلسي أن يشعر بالقلق بشأن عدد النقاط التي سيحصل عليها في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم. وبدلاً من ذلك، يتعين على الفريق أن يستغل ما تبقى من الموسم الحالي للاستعداد للموسم الجديد الذي ينطلق في أغسطس (آب) المقبل.

لقد تم تعيين غراهام بوتر على رأس القيادة الفنية لتشيلسي في سبتمبر (أيلول) الماضي، واستغرق الأمر بعض الوقت لكي يتمكن من تطبيق فلسفته وأفكاره، لكننا بدأنا نرى بعض المؤشرات على تحسن أداء ونتائج الفريق. تريد جماهير كرة القدم من أي مدير فني أن يحقق النجاح بين عشية وضحاها، لكن عندما يتولى أي مدرب منصبا جديدا فإنه يكون بحاجة إلى بعض الوقت من أجل التعرف على اللاعبين، والعكس صحيح.

لقد دعم تشيلسي صفوفه بقوة وتعاقد مع عدد كبير من اللاعبين المميزين في فترتي الانتقالات الصيفية والشتوية الأخيرتين. وبالتالي، كان هؤلاء اللاعبون الجدد بحاجة إلى الوقت من أجل التكيف والاستقرار في مدينة جديدة وثقافة جديدة. وعندما يبدأ أي شخص وظيفة جديدة، فلا يتعين عليه التصرف بعجل، بل يجب عليه أن يتعلم كيف يقوم بدوره كما ينبغي، كما يجب عليه أن يتعرف على الأدوار التي يقوم بها العاملون من حوله. وبالتالي، فإنهم لن يستقروا حتى يفهموا طريقة وطبيعة العمل، وهو الأمر الذي ينطبق على كرة القدم أيضا.

وبالإضافة إلى الطاقم الفني واللاعبين الجدد، أجرى تشيلسي أيضا تغييرات في الطاقم الطبي. لذلك، فمن المهم للغاية منح الجميع الوقت الكافي من أجل الاستقرار والتكيف، لأن ذلك الأمر سينعكس على مستوى الفريق وعلى النادي ككل على المدى الطويل. وعلاوة على ذلك، فقد بوتر خدمات عدد من اللاعبين بداعي الإصابة، مثل أرماندو بروجا، وإدوارد ميندي، وسيزار أزبيليكويتا، وتياغو سيلفا، وريس جيمس، ونغولو كانتي، وهو الأمر الذي لا يساعد في بناء فريق قوي ومتماسك.

وبالتالي، ربما يكون الحل الأمثل لتشيلسي هو التركيز على دوري أبطال أوروبا، لأنها البطولة التي يمكنه المنافسة عليها. ومن الأمور المشجعة للفريق اللندني أنه قد بدأ أخيرا يقدم مستويات جيدة حتى وإن كانت النتائج قد لا تبدو كذلك، كما بدأ بوتر يضع يده على التشكيلة الأساسية وبدأ اللاعبون يفهمون فلسفته وأفكاره ويطبقونها داخل المستطيل الأخضر. في المباريات الثلاث التي فاز فيها تشيلسي الأسبوع الماضي أمام ليدز يونايتد وبوروسيا دورتموند وليستر سيتي، كان هناك ثمانية لاعبين شاركوا في التشكيلة الأساسية، وهو الأمر الذي سيساعد على استقرار وبناء الفريق وزيادة التفاهم بين اللاعبين، ولا يقلق التعادل الأخير السبت مع ايفرتون 2-2 من ذلك.

في السابق، كان بوتر يغير باستمرار في التشكيلة الأساسية، في محاولة للعثور على الفريق المثالي. في ملعب «ستامفورد بريدج» خلال مباراة تشيلسي أمام مانشستر سيتي في بداية يناير (كانون الثاني) وعندما بدأ بوتر في تغيير عدد من اللاعبين بعد الدقيقة 70، ظهر وكأنه يتعامل مع المباراة وكأنها ودية استعدادا للموسم الجديد يمنح خلالها بعض اللاعبين عددا معينا من الدقائق للوقوف على مستواهم الحقيقي داخل الملعب.

ويبدو أن هذا قد ساعده على وضع يديه على التشكيلة الأساسية التي سيعتمد عليها خلال الفترة المقبلة. إنه يعلم تماما أن تشيلسي سيتعاقد على الأرجح مع بعض اللاعبين الجدد ويتخلى عن لاعبين آخرين خلال فترة الانتقالات الصيفية القادمة، لكن هذه المجموعة الأساسية ستظل كما هي، ولدى المقربون من النادي ثقة في أن التفاهم سيزداد بين هؤلاء اللاعبين بمرور الوقت وتوالي المباريات، وفي نفس الوقت سيحصل بعض اللاعبين الآخرين على بعض الراحة والتعافي، وهو الأمر الذي سيساعدهم على استعادة مستواهم المعروف بعض فترة صعبة مليئة بالضغوط والمباريات المكثفة.



جواو فيلكس المعار من أتلتيكو مدريد يجب أن يستفيد تشيلسي من قدراته (أ.ب)

بوتر يحتاج للوقت ليجني ثمار عملية التجديد في تشيلسي (أ.ف.ب)

لقد تم الاعتماد على الكثير من اللاعبين في مراكز مختلفة، لكن من الواضح أن طريقة 3-4-3 هي أكثر طريقة مناسبة لتشيلسي. لقد كانت هذه هي الطريقة التي يلعب بها تشيلسي تحت قيادة المدير الفني السابق الألماني توماس توخيل، كما لعب بها الفريق في المباريات الثلاث الماضية تحت قيادة بوتر ولم تهتز شباكه خلالها إلا بهدف وحيد. ومن الواضح أن الفريق يلعب بشكل أفضل في ظل وجود ثلاثة لاعبين في الخط الخلفي، كما أن غياب سيلفا جعل الفريق أكثر شراسة فيما يتعلق بالضغط على المنافس كوحدة دفاعية واحدة.

وعلاوة على ذلك، يمتلك تشيلسي ظهيرين رائعين يقدمان مستويات جيدة للغاية في الناحيتين الدفاعية والهجومية، حيث يعتبر بن تشيلويل وريس جيمس من أفضل اللاعبين في هذا المركز في الوقت الحالي، كما أن الوصول الوشيك لمالو غوستو من ليون سيكون إضافة كبيرة. وبالتالي، فإن وجود ثلاثة مدافعين وظهيرين بهذا المستوى يعد شيئا مميزا للغاية، وسيساعد تشيلسي على بناء فريق قوي جدا.

> **تشيلسي يحتاج إلى وقت لبناء فريق قوي للمستقبل وجني الثمار كما يحدث في آرسنال ومانشستر يونايتد**

تشيلويل عاد في الوقت المناسب ليدعم تشيلسي (د.ب.أ)

لقد بدأت بصمات بوتر تظهر على أداء الفريق، الذي سيكون أفضل خلال ما تبقى من الموسم الجاري وخلال الموسم المقبل. وإذا كانت هناك فترة استعداد جيدة للموسم الجديد، فقد يتكرر ما حدث في موسم 2015-2016 عندما احتل تشيلسي المركز العاشر ثم فاز بلقب الدوري في الموسم التالي. ومع ذلك، ما زلنا نعتقد أن النادي بحاجة ماسة للتعاقد مع رأس حربة قوي. صحيح أن تشيلسي سيضم كريستوفر نكونكو في الصيف، لكنه ليس مهاجما صريحا، وسيكون الفريق بحاجة إلى مهاجم قناص قادر على هز الشباك واستغلال أنصاف الفرص أمام المرمى. بالإضافة إلى ذلك، يحتاج الفريق إلى خلق مزيد من الفرص لتسجيل الأهداف، كما ظهر أمام بوروسيا دورتموند.

ربما يكون تعطل تشيلسي بتعادله في مباراته الأخيرة على ملعب «ستامفورد بريدج» أمام إيفرتون بهدفين لكل فريق، بعدما استقبل هدفا في الوقت القاتل حرمه من الحصول على نقاط المباراة الثلاث. لكن في المقابل بات إيفرتون تحت قيادة شون دايك خصما صعبا لأي فريق، وأصبح يتميز بالصلابة الدفاعية، كما يمتلك خط وسط مميزا. ودخل إيفرتون مباراة تشيلسي بمعنويات عالية بعدما حقق الفوز على برنتفورد وتعادل مع نوتنغهام فورست في المباراتين السابقتين، ثم نجح في حصد نقطة غالية من تشيلسي على ملعبه ووسط جماهيره التي كانت متحمسة للغاية بعد الانتصارات الأخيرة.

لقد كان برايتون تحت قيادة بوتر يتحلى بالصبر ويعرف كيف يتحكم في زمام المباريات، وهو الأمر الذي يجب أن يغرسه المدرب في نفوس لاعبي تشيلسي حتى يتحلوا بهذه العقلية. لقد حقق تشيلسي انتصارين مهمين هذا الشهر أمام فريقين يصارعان من أجل تجنب الهبوط، ومن المؤكد أنه كان يسعى لتحقيق الفوز على إيفرتون لمواصلة الانتصارات والحصول على دفعة كبيرة قبل فترة التوقف الدولي، لكنه استقبل هدفا قاتلا في الدقيقة 89، وهو ما يثبت أن الفريق لا يزال بحاجة إلى التركيز وتجنب الهفوات الدفاعية القاتلة التي كلفته كثيرا هذا الموسم.

وبالنسبة لتشيلسي، يتعلق الأمر ببناء فريق قوي للمستقبل. وهذا هو ما فعله آرسنال، الذي بدأ يجني الثمار الآن. ويفعل مانشستر يونايتد الشيء نفسه الآن، ويتطور مستواه بشكل ملحوظ. يجب أن ندرك أنه لا يمكن تحقيق النجاح بين عشية وضحاها في الدوري الإنجليزي الممتاز، لأنه الدوري الأقوى والأفضل في العالم. يجب على تشيلسي أن يحاول إنهاء الموسم الحالي في أفضل مركز ممكن، لكن الأكثر أهمية هو أن يستغل ما تبقى من الموسم الحالي للاستعداد للموسم المقبل!.

ومن دواعي الشعور بالثقة في مستقبل تشيلسي بالمتبقي من هذا الموسم عودة بن تشيلويل لمستواه العالي، ليعوض الوقت الضائع بعد الإصابة التي أبعدته عن الملاعب لعدة أشهر وحرمته من المشاركة مع منتخب إنجلترا في نهائيات كأس العالم.

كانت المباراة التي فاز فيها تشيلسي على دينامو زغرب في دوري أبطال أوروبا في أوائل نوفمبر (تشرين الثاني) تقترب من نهايتها عندما شعر بن تشيلويل بألم في أوتار الركبة اليسرى، وسقط على الأرض أمام المدرج الغربي ونزل الأطباء لعلاجه وهو يستمع إلى بعض كلمات المواساة من زميله ماسون ماونت. وعندما وقف بن تشيلويل على قدميه وخرج من الملعب وهو يعرج، كانت الدموع في عينيه، فقد كان المدافع الإنجليزي يعرف جيدا أن هذه الإصابة ستبعده عن الملاعب لفترة طويلة. وقبل أقل من عام، تعرض اللاعب لوضع مماثل، حيث أصيب بقطع في الرباط الصليبي الأمامي للركبة قرب نهاية المباراة التي فاز فيها تشيلسي على يوفنتوس برباعية نظيفة في دوري أبطال أوروبا في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021. كان بن تشيلويل قد استعاد لياقته ويسعى جاهدا للعودة لقائمة المنتخب الإنجليزي للمشاركة في نهائيات كأس العالم، لكن الإصابة حرمته من ذلك.

> **الإصابة حرمت تشيلويل من المشاركة في كأس العالم لكنه عاد قوياً معززاً دفاع تشيلسي وإنجلترا**

لقد كان الجهاز الفني لتشيلسي حريصا كل الحرص على سلامة بن تشيلويل، لذلك لم يكن يشركه في المباريات بشكل دائم وكان يريحه في كثير من الأوقات طوال الموسم، لكن جسده استسلم للإصابة مرة أخرى! ولسوء حظ بن تشيلويل، جاءت الإصابة في توقيت سيئ للغاية، حيث كان المدير الفني للمنتخب الإنجليزي غاريث ساوثغيت يستعد للإعلان عن القائمة المشاركة في نهائيات كأس العالم، وكان بن تشيلويل يأمل في أن ينافس الظهير الأيسر لمانشستر يونايتد لوك شو على مكان في التشكيلة الأساسية لمنتخب الأسود الثلاثة في المونديال، لكن الإصابة اللعينة حرمته من الذهاب إلى كأس العالم بقطر.

وكان هناك إحباط كبير أيضا في تشيلسي، الذي كان يتصدر جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز عندما أصيب بن تشيلويل أمام يوفنتوس. وكان المدير الفني الألماني توماس توخيل قد نجح في تطوير مستوى الفريق بشكل ملحوظ، وبن تشيلويل يقدم مستويات رائعة على الجهة اليسرى، كما كان ريس جيمس يصول ويجول في الجهة المقابلة. ووصف توخيل ظهيريه الأساسيين بأنهما يشبهان صناع اللعب أكثر مما يشبهان المدافعين. وقال المدير الفني الألماني: «مركز الظهير مهم جدا في الطريقة التي نلعب بها. ومن بين أهم متطلبات هذا المركز أن يكون اللاعب قادرا على صناعة الأهداف».

ويدرك غراهام بوتر أيضا، أهمية بن تشيلويل وريس جيمس، حيث حاول الاعتماد على أربعة لاعبين في الخط الخلفي منذ توليه قيادة الفريق خلفا لتوخيل في سبتمبر (أيلول) الماضي، لكنه بدأ يتقبل حقيقة أن فريق تشيلسي لا بد أن يلعب بثلاثة لاعبين في الخلف، خاصة أن هذه الطريقة تناسب المدافع السنغالي كاليدو كوليبالي الذي يحب أن يلعب كقلب دفاع، كما تحمي خط الوسط، والأهم من ذلك كله أنها تحرر بن تشيلويل وريس جيمس من الواجبات الدفاعية وتسمح لهما بالتقدم كثيرا إلى الأمام.

ويعتبر ظهيرا الجنب مهمين للغاية بالنسبة لأي فريق لا يمتلك مهاجما صريحا مميزا ويعاني في الناحية الهجومية، كما هو الحال في تشيلسي في الوقت الحالي. يتميز ريس جيمس بالقوة البدنية الهائلة ويمتلك قدرات وفنيات رائعة، لكن بن تشيلويل كان هو اللاعب الذي لفت الأنظار بشكل أكبر في المباراة التي فاز فيها تشيلسي على بوروسيا دورتموند في دوري أبطال أوروبا يوم الثلاثاء الماضي.

لقد عاد اللاعب البالغ من العمر 26 عاما إلى تقديم أفضل مستوياته. ومن الواضح أن بن تشيلويل لم يسمح لخيبة الأمل الناجمة عن عدم المشاركة في نهائيات كأس العالم بأن تؤثر عليه. لقد سارت عملية إعادة تأهيله بعد العودة من الإصابة بشكل جيد، ويقدم مستويات قوية منذ عودته للملاعب الشهر الماضي، كما ساعد أداؤه الممتاز في مباراتي تشيلسي الأخيرتين في تخفيف الضغوط من على كاهل بوتر وتبديد الكثير من الشكوك المتعلقة بمستقبله مع الفريق.

إن أهم شيء بالنسبة لبن تشيلويل الآن هو أنه عاد للمشاركة في المباريات مرة أخرى، خاصة أن ساوثغيت ضمه الخميس لقائمة المنتخب الإنجليزي لمباراتي إيطاليا وأوكرانيا في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس الأمم الأوروبية 2024. ويحتاج المنتخب الإنجليزي إلى منافسة قوية مع لوك شو في مركز الظهير الأيسر. ولم يفكر ساوثغيت في استدعاء رايان سيسيغنون أو ريكو هنري أو كايل ووكر بيترز عندما تم استبعاد بن تشيلويل من كأس العالم، وكان كيران تريبيير صاحب القدم اليمنى هو الذي سيلعب ناحية اليسار في حال غياب لوك شو لأي سبب من الأسباب.

ومن المؤكد أن ساوثغيت سيسعد كثيرا بعودة بن تشيلويل مرة أخرى، خاصة أن اللاعب شارك في التشكيلة الأساسية لتشيلسي في خمس مباريات متتالية، ويقدم مستويات جيدة للغاية، ويتألق بشكل واضح في النواحي الهجومية. لقد قدم أداء ممتازا في المباراة التي فاز فيها تشيلسي على ليدز يونايتد الأسبوع الماضي، وكان ينطلق للأمام كثيرا ويشكل خطورة هائلة على مرمى الفريق المنافس، كما كان يسدد الكرات الثابتة بشكل خطير، ويلعب كرات عرضية متقنة، كما صنع هدف الفوز الذي أحرزه ويسلي فوفانا.

وواصل بن تشيلويل تألقه أمام بوروسيا دورتموند. صحيح أنه أهدر فرصة سهلة ومحققة في الشوط الأول، لكنه صنع الهدف الأول لرحيم سترلينغ، وأرسل الكرة العرضية التي أدت إلى احتساب ركلة جزاء لتشيلسي، كما كان يقوم بواجباته الدفاعية بشكل رائع قرب نهاية المباراة.

ومن المؤكد أن بوتر، الذي سيرفض بالتأكيد أي محاولات من جانب مانشستر سيتي للتعاقد مع بن تشيلويل هذا الصيف، سعيد للغاية بما يقدمه الظهير الأيسر الإنجليزي الشاب في الوقت الحالي. لقد شعر كثيرون بالدهشة عندما تعاقد تشيلسي الصيف الماضي مع مارك كوكوريلا من برايتون مقابل 62 مليون جنيه إسترليني، وتساءلوا عن السبب وراء التعاقد مع ظهير أيسر بهذا المبلغ المالي الكبير في ظل وجود بن تشيلويل، كما تساءلوا عن كيفية مشاركة اللاعبين معا في نفس الفريق.

وجاء الرد في مباراة تشيلسي أمام بوروسيا دورتموند، عندما شارك كوكوريلا في مركز قلب الدفاع ناحية اليسار. لقد قال توخيل ذات مرة: «لن أفعل هذا -أشركه في مركز قلب الدفاع ناحية اليسار- وأدفع بن تشيلويل في مركز الظهير الأيسر. من حيث الشخصية، فهو ليس اللاعب الذي يمكنه اللعب في خط دفاع مكون من ثلاثة لاعبين، لأنه يلعب بطريقة تنطوي على قدر من المغامرة. كما أنه يشعر بحرية أكبر في اللعب الهجومي».

بالتأكيد عودة تشيلويل جاءت في الوقت المناسب لتشيلسي ومنتخب إنجلترا.

تشكيلة تشيلسي باتت مكتملة بعناصر من المتميزين لكنهم في حاجة إلى الوقت للانسجام (أ.ف.ب)

بعد خمسة عقود على ولادتها في نيويورك

ميوزيكال «شيكاغو» الأسطوري معرَّباً للمرة الأولى في بيروت


مشاهد من التدريبات على المسرحية (المخرج روي الخوري)

بيروت: سوسن الأبطح

عمل مكثّف يقوم به المخرج اللبناني روي الخوري مع فريقه من ممثلين وموسيقيين، لإتمام تحضيرات وتدريبات الميوزيكال الأميركي الشهير «شيكاغو» الذي سيقدّم معرباً للمرة الأولى، وباللهجة اللبنانية، بعد أن أبصر النور بأكثر من 43 لغة، ليس بينها العربية. ونهاية هذا الشهر تكون الاستعدادات الأولية قد انتهت، ويبدأ الشغل على التجويد ووضع اللمسات الأخيرة. ويعرض العمل في الخامس والسادس من شهر مايو (أيار) المقبل في «صالة السفراء» في «كازينو لبنان»، بمشاركة حوالي 40 فناناً. إنما نظراً للإقبال الكثيف على شراء البطاقات، رغم المدة الزمنية التي تفصلنا عن العرض، ليس بمستبعد أن تضاف حفلة أو أكثر.

و«شيكاغو» كما هو معلوم، هي واحدة من أقدم المسرحيات الغنائية في القرن العشرين، تقدم في برودواي دون انقطاع منذ عام 1975، أي أنها تكاد تبلغ الخمسين قريباً، باستثناء توقفها الجبري بسبب وباء كوفيد، والحجر الإلزامي. وبذلك تكون من بين الأطول عمراً والأكثر شهرة، نظراً لموضوعها الشيق والمثير بحيث إن المشاكل التي تثيرها تبدو طازجة وابنة اليوم، وموسيقاها الجميلة تنال استحساناً دائماً وحباً من الجمهور.

تعيدنا أحداث المسرحية وديكوراتها إلى عشرينات القرن الماضي وعالم الجريمة في شيكاغو تلك المدينة المليئة بالتناقضات، والرشوة والفساد. إنها قصة امرأتين، إحداهما وهي روكسي هارت قتلت عشيقها والثانية قتلت زوجها، وكلتاهما تحلمان رغم ذلك بالشهرة، وهما في السجن، وتعملان كل ما في وسعيهما لتأمين هذا الحلم والتنافس من أجل تحقيقه.

المسرحية تقدم رؤية ساخرة من الشهرة واختلال العدالة ونفاق الآلة الإعلامية. وهو عمل مبني في الأساس على قصة حقيقية، تقع أحداثها شيكاغو في عشرينات القرن الماضي. روكسي هارت ذات الشخصية الشرسة والمستفزة، هي فنانة في ملهى ليلي، تقتل حبيبها بعد أن يهددها بالتخلي عنها، لتجد نفسها في السجن وتحمل بالنسخة العربية اسم «نانسي نار». ومغنية الجاز فيلما كيلي (سلمى فهمي) هي الأخرى مسجونة في قضية قتل، والعلاقة بين الامرأتين مليئة بالتنافس والتزاحم، ولا همّ لهما سوى تأمين الشهرة والنجومية. وقد عينت الاثنتان محامياً واحداً يحمل بالعربية اسم «وائل حر» يدافع عن الاثنتين معاً، اللتين لا تكفّان عن المزاحمة من أجل الشهرة. والشخصيتان النسائيتان الرئيسيتان تلعب دوريهما سنتيا كرم وميرفا القاضي، أما المحامي فيلعب دوره مخرج العمل روي الخوري. ويقوم الممثل فؤاد يميّن بدور زوج نانسي نار (سنتيا كرم) واسمه في المسرحية أمين نار. أما الممثلة يمنى بوهدير فتلعب دور ماما مارت التي ستصبح ماما دينا بالعربية. وإلياس كريستوفر هو عشيق نانسي. ويستمتع المتفرج برؤية مهارات جديدة، لفنانين يعرفهم. إذ سنرى الممثلين يغنون ويرقصون، كأن نسمع غناء ميرفا القاضي، وفؤاد يميّن، ونرى سنتيا كرم التي نعرف غناءها، وهي ترقص هذه المرة. وهي تقوم بتدريبات خاصة في الفترة التي تفصلها عن الافتتاح، لتقوم بدورها بالمرونة المطلوبة.


ميرفا القاضي (روي الخوري)

ويريد الخوري أن يبقى اسم الممثلة التي تؤدي دور الصحافية ماري شاين واسمها بالعربية نور الشمس مفاجأة سارة للمشاهدين، خاصة أن هذا الدور مهم في العمل.

لا يخفي روي الخوري الذي يمثل أحد الأدوار في المسرحية، ويخرجها، كذلك يصمم رقصاتها، بعد أن قام باقتباس النص وكتابته بالعربية، أنها مهمات كثيرة لشخص واحد، ولم يكن بالأمر السهل. «استلزم الحصول على حقوق العمل اتصالات مع الجهة المنتجة في أميركا وإرسال ملف، بكيفية تقديم المسرحية، وكامل التفاصيل حول هذا الموضوع، إضافة إلى التعريف الواضح بتاريخ ومهارات من سينقل النص ويخرجه باللغة الجديدة». ويشرح الخوري بأنه بعد الموافقة المبدئية، كان لا بد من لقاء وجهاً لوجه مع القيمين على المسرحية في برودواي لشرح جميع الحيثيات قبل نيل الموافقة النهائية.

كل ذلك، في ظروف الانهيار اللبناني، التي تجعل مغامرة من هذا النوع، بطولة حقيقة.

للقصة، وإجراء بعض التعديلات، على تفاصيل محلية أميركية، ونكات بعيدة عن الذهنية اللبنانية، كما أعيدت ترجمة النص إلى الإنجليزية، لعرضها على الجهة المنتجة في أميركا، كي يتمكنوا من إعطاء الموافقة، لأنهم لا يقرأون العربية».

وكتب أنطوني خوري، المغني الرئيسي في فرقة أدونيس اللبنانية المعروفة كلمات الأغنيات الـ15 التي تتخلل المسرحية، وهي أشبه باقتباس للأغنيات الأصلية فيما تم الإبقاء على الموسيقى كما هي، للحفاظ على هوية العمل.

لا ينكر المخرج روي الخوري أنه منذ عام 2015 سنة دخوله مجال المسرح الغنائي، تمت مقارنة عمله مباشرة بالمسرح الرحباني، مع أنه مختلف. «المسارح الغنائية مائة نوع. والمسرح الرحباني أحد هذه الأنواع، فيما أنني أقرب إلى أساليب موجودة في برودواي». درس الخوري اختصاص «مسرح ميوزيكال برودواي» في أميركا وعاد عام 2014 إلى لبنان مليئاً بالطموح، ليقدم السنة التي تليها «ليلة في برودواي» والعمل كان عبارة عن مشاهد أو اسكتشات مقتطعة من عدة أعمال عالمية وشهيرة في نيويورك شارك فيها بالعزف الحي 13 موسيقياً، وضيفة العمل كانت الممثلة ندى أبو فرحات. وفي عام 2016 كان «ليلة أخرى من برودواي» عملاً ثانياً ضم مجموعة أخرى من مشاهد لمسرحيات مختلفة تعرض في نيويورك حيث صمم الملابس الفنان المعروف باسم فغالي، وشاركت تمثيلاً باميلا الكيك. وعام 2018 دخل الخوري في مغامرة جديدة هذه المرة مستوحياً قصة عربية هي «قيس وليلى» شارك فيها باسم فغالي ونقولا دانيال وفؤاد يميّن، وعزفت الموسيقى الحية أوركسترا من 23 موسيقياً. وهو عمل ظريف لأنه يجعل للعاشقين العربيين الشهيرين حياة موازية في عالم السيرك والألعاب. ولما كان العمل يهمّ بالقيام بجولة عربية بدأت الانتفاضة في لبنان تلاها الانهيار الاقتصادي، وحين قرر المخرج أن ينجو بعمله ونفسه بالسفر إلى نيويورك، جاءت كورونا وعصفت بكل الشيء، خاصة المسرح الذي كان أول ما خضع للإغلاق.

والآن حان دور «شيكاغو». يقول الخوري: «هي أول ميوزيكال حضرته، وبسبب حبي لها وإعجابي بها اخترت اختصاصي الفني. وهي العمل الذي فعلاً تمنيت طويلاً أن أقدمه، وها أنا أحقق حلمي».

يرى مخرج العمل، أن الموضوع لشدة تشابهه مع الوضع اللبناني لم يكن صعباً اقتباسه وكتابة النص، وسيسعد به المشاهد حتماً لسهولة التماهي معه. سيؤدي اللوحات الاستعراضية 18 راقصاً وراقصة هم من تلامذة روي الخوري، والكوريغرافيا من تصميمه، وتعزف الموسيقى الحية أوركسترا من 16 موسيقياً، ويدير العمل في الكواليس حوالي 15 فنياً متخصصاً.


المخرج والممثل وكاتب النص والكوريغرافي روي الخوري (المخرج)

> سيؤدي اللوحات الاستعراضية 18 راقصاً وراقصة هم من تلامذة روي الخوري، والكوريغرافيا من تصميمه، وتعزف الموسيقى الحية أوركسترا من 16 موسيقياً

لكن مخرج العمل، يتحدث عن اندفاعة من كل المشاركين، سواء كانوا ممثلين أو موسيقيين أو فنيين، الجميع يسعى لإنجاح هذا المشروع. و«ثمة اتصالات تمت معنا من مهرجانات لبنانية وعربية، حيث ثمة رغبة في عرض العمل لديهم، وهذا يسعدني ويفتح لنا آفاقاً جديدة».

وجدير بالذكر أن روي الخوري قام بعمل الاقتباس «مع احترام الخطوط الرئيسية

مشاهد من التدريبات على المسرحية (المخرج روي الخوري)

آل إبراهيم: رسخت مفهوم الصحافة الحقيقية بطريقتها الموضوعية

«العربية» تطلق إذاعتها أثناء احتفائها بعيدها العشرين


الوزراء الدكتور إبراهيم العساف والمهندس خالد الفالح وسلمان الدوسري وصالح الجاسر مع وليد الخريجي ووليد آل إبراهيم (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

احتفلت قناة «العربية» أمس الثلاثاء بمرور عشرين عاماً على إطلاقها، في مناسبة أقيمت في العاصمة السعودية الرياض بحضور عدد من الوزراء والمسؤولين ولفيف من إعلاميي الوطن العربي.

وتخلّل الحفل الإعلان عن إطلاق بثّ إذاعة «العربية أف أم» لتكون رديفاً لشاشات «العربية»، وذلك ضمن خطوة تأتي في سياق استمرار توسّع المجموعة الإخبارية ووصول خدماتها الإعلامية المتنوعة إلى مختلف الشرائح والقطاعات.

وبدأ الحفل بكلمة افتتاحية لوليد بن إبراهيم آل إبراهيم رئيس مجلس إدارة «مجموعة أم بي سي» أشار فيها إلى ولادة «العربية» قبل عشرين عاماً من مركز أخبار «أم بي سي»، وذلك خلال مرحلة تغيّرت فيها الخرائط وتبدّلت مراكز التأثير وأصبح الإعلام أحد أهم الأسلحة في الميدان.

وأوضح آل إبراهيم أن «(العربية) كانت منذ البداية مشروعاً سعودياً وقراراً وطنياً قبل أن تكون مجرد مشروع إعلامي، فالهدف كان وما زال إيصال صوت الاعتدال في مواجهة إعلام المزايدات والشعارات الزائفة».

من جانبه، أعلن ممدوح المهيني، مدير عام «العربية» عن إطلاق بث إذاعة «العربية أف أم» من الرياض، لتكون رديفاً لشاشات العربية التي تبث نشراتها من قلب استديوهاتها في العاصمة السعودية، في استمرارٍ لتوسّع المجموعة الإخبارية».

وأضاف المهيني: «خلال عشرين عاماً، رسّخت (العربية) مفهوم الصحافة الحقيقية بطريقتها الموضوعية التي لا تخلط بين الرأي والخبر، ومن دون استغلال لعواطف الناس كسباً للجماهيرية». وختم المهيني بالتشديد على ريادة «العربية» للمرحلة الرقمية، و«تسخيرها الذكاء الاصطناعي، إلى جانب مواكبتها لأحدث التقنيات العالمية، فباتت اليوم أهم شبكة إخبارية في المنطقة مع تعدد الوسائط والمنصات».

إلى ذلك ثمّن سام بارنيت، الرئيس التنفيذي لـ«مجموعة أم بي سي» جهود الفريق المؤسّس الأول، والموظفين والإداريين الذين تعاقبوا على «العربية»، وأضاف: «أود أن أشيد بالكوكبة الرائعة من الأشخاص الذين شكّلوا معاً فريق العمل على مرّ السنين، وقوامهم اليوم نحو ألفٍ من الموظفين ممن يعملون في 23 مكتباً لـ(العربية) حول العالم، فقصصهم ونجاحاتهم وتضحياتهم تعكس قصة نجاح (العربية) وريادتها على مدى عقدين من الزمن».

وكانت قناة «العربية» الإخبارية التي انطلق بثها في الثالث من مارس (آذار) عام 2003.

الفنانة العراقية تواصل اشتغالها بفكرة الحضارة في مواجهة الحرب

هناء مال الله تنقل ضحايا ملجأ العامرية إلى شيكاغو

باريس: «الشرق الأوسط»

مثل الزئبق، تنبع هناء مال الله بين الأماكن تاركة بصماتها وكأنها حاضرة فيها كلها. فمن مشغلها في المنامة حيث استقرت لسنوات، إلى محاضرة في الجامعة الأميركية في بيروت، مروراً بمعارضها في لندن واهتمامها بزقورة أور، قرب الناصرية، وأخيراً لوحاتها في المركز الثقافي في شيكاغو. لا تتوقف الفنانة التشكيلية العراقية عن تقديم كل ما هو مدهش ومبتكر. إنها تتقن الجمع بين الأصالة المستندة إلى حضارة الرافدين والحداثة المستمدة من النظريات الغربية في الفن.

ومشاركتها الأخيرة في الترينالي الثاني للفنون في شيكاغو هو نوع من التحدي السافر للحرب وما خلّفته من مآسٍ في بلدها. إن عملها المعروض على امتداد جدارٍ كامل هو صرخة في وجه الخراب. ليس هناك من تحدٍ أكبر من أن تأخذ الفنانة ملامح العشرات من ضحايا قصف ملجأ العامرية في بغداد وتصفع بها وجوه جمهور أميركي ما زال يتصور أن جيش بلاده قام بمهمة إنسانية عظيمة في العراق.

وعنوان العمل «بدون أسماء وإنما أرقام». وهو يتجاوز مفهوم اللوحة أو التجهيز الفني ليقارب ملحمة اشتغلت عليها هناء مال الله بكثير من الدأب والصبر. وفي حديث مع «الشرق الأوسط»، أوضحت الفنانة أنها بحثت عن الصور الشخصية لنحو 100 شهيد من ضحايا قصف ملجأ العامرية، واشتغلت عليها بالكانفاس المحروق. أما الذين لا صور لهم فقد صنعت لهم لوحات معدنية تعكس وجوه زائري المعرض، أي مشاهدي العمل. وهناك شاشة تعرض ما أنجزه الحاسوب بعد تغذيته بالمعلومات عن الضحايا، مع واجهة صغيرة لكتب فنية تم إنجازها بورق «الكلينكس» الشفاف. وكانت غارة أميركية قد استهدفت الملجأ الواقع في حي العامرية في بغداد، في شباط (فبراير) 1991 وخلفّت أكثر من 400 قتيل مدني.

إن تقديم هذا العمل في مدينة أميركية كبرى مثل شيكاغو يعني الكثير لهناء مال الله. وهو سيبقى معروضاً في مركزها الثقافي حتى 4 يونيو (حزيران) المقبل. وهي تشكر منظم المعرض، آرون هوغس، الذي اتخذ القرار الجريء بعرضه. وهي ليست المرة الأولى التي تقدم فيها الفنانة العراقية عملاً يتصدى للخراب، فمن أعمالها المضادة للحرب سترة ضد الرصاص، من النوع الذي يستخدمه المجندون، غير أنها جعلت السترة مضرجة بالدم. وهي لم تجد بأساً في ارتدائها والتقاط صورة بها.

شاهدت هناء مال الله صورة مكبرة للزقورة تحتل جداراً من جدران المتحف البريطاني، وخطرت في بالها فكرة أن هذا الأثر المهم معرض للقصف والتدمير، كما يحصل في الحروب عادة. كانت تسمع عن تلك الطائرات الصغيرة التي تحلق من دون طيار، والتي تتجسس وتضرب وتقتل البشر، دون مخاطرة بأرواح المهاجمين. ماذا لو أن طائرة مشبوهة منها ضربت زقورة أور، تلك التي تقع قريباً من مسقط رأسها؟ تقول إنها تخيلت المشهد ولم تستطع النوم. واستيقظت في الصباح واتصلت بتلميذة سابقة لها في معهد الفنون، من أهالي الناصرية. حكت لها عن طائرات صغيرة من دون طيار موجودة في الدول المتقدمة. وجاء جواب التلميذة: «أتقصدين الدرون؟ إنها تباع عندنا في سوق الحبوبي». وبمساعدة تلميذتها وبطائرة مسيرة صغيرة تمكنت من تصوير زقورة أور من زاوية مرتفعة، للتعبير عن القلق من الغارات التي قد تقصف واحدة من أقدم الشواهد العمرانية للبشرية.


سترة مدماة (الشرق الأوسط)


لقطة مقربة لتفصيل من اللوحة (الشرق الأوسط)

ولدت هناء مال الله، التلميذة النجيبة للتشكيلي العراقي الكبير شاكر آل حسن، في الناصرية بالعراق ودرست في معهد الفنون الجميلة ثم في أكاديمية الفنون في بغداد وأكملت دراسات عليا في الفن الإسلامي والفن المعاصر وحصلت على «الدكتوراه» من جامعة لندن. وقد عرضت أعمالها في كثير من البلدان ودخلت المجموعة الدائمة لمقتنيات المتحف البريطاني. وأصبحت أعمالها ممثلة في المجموعة الدائمة للمتحف، كما توجد أعمالها أيضاً بالمجموعة الدائمة في متحف الأردن للفنون الجميلة بعمّان ومركز الفن المعاصر ببغداد والمتحف العربي للفن المعاصر بالدوحة، وأخيراً مؤسسة برجيل في الشارقة.

«الثقافة السعودية» تطلق «منحة أبحاث الشعر العربي»



شعار وزارة الثقافة (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الثقافة السعودية، أمس (الثلاثاء)، عن إطلاق «منحة أبحاث الشعر العربي» تزامناً مع اليوم العالمي للشعر الذي يصادف الحادي والعشرين من شهر مارس (آذار) من كل عام. وتستهدف هذه المنحة البحثية المهتمين والمختصين بالبحث في مجالات الشعر العربي المختلفة من داخل المملكة وخارجها؛ لتحقيق أهداف مبادرة «عام الشعر العربي 2023» نحو تعزيز مكانة الشعر العربي في ثقافة الفرد، وإثراء الإبداع الشعري المتطور والمستدام، وإبراز المكون الحضاري الشعري، وتجذره في تاريخ الجزيرة العربية.

وتُغطي المنحة 6 مسارات رئيسية، أولها مسار الشعر بين الفصيح وبين اللهجات الدارجة؛ لإبراز لهجات العرب المرتبطة بتنوع المجتمع العربي جغرافياً وثقافياً عبر التاريخ، حيث يمثّل الشعر باللهجات الدارجة مصدراً من مصادر التراث الثقافي باختلاف لهجاته، ومن شأن دراسته دراسة علمية أن تكشف عن جوانب مهمة أدبية مرتبطة بفنون الشعر العربي الفصيح، في بيئة الجزيرة العربية.

ويتناول المسار الثاني الشعر والرقمنة، وظهور ألوان وفنون شعرية متنوعة تمتزج بعالم التقنية، إلى جانب بروز قضايا حول هذا التلاقي بين العالميْن، والجدل حول ظهور أفكار إبداعية شعرية جديدة حافزها التوغل في التفاعل مع ما يتيحه التطور المتسارع في العالم الرقمي، والثالث الشعر العربي في حضرة العالم، بوصفه منجزاً إبداعياً ثميناً وخلاقاً في أرجاء المعمورة، وتمثّل ترجمته جسراً من أهم الجسور التي تسهم في تشكيل حضوره؛ وهو ما يجعل الحديث مستمراً عن أهمية تطوير عملية الترجمة، ودعم مشاريعها لنشر الشعر العربي. ويسبر المسار الرابع أغوار مجال الشعر والمكان ومدى اكتظاظ القصائد بالأماكن بمسمياتها المتنوعة (مثل عيون الجواء، والحجون، وسقط اللوى)، بوصفها مصادر إلهام للقرائح، وعنصراً مؤثراً في بنية النص الشعري، في حين يتطرق المسار الخامس إلى موضوع الشّعر في الجزيرة العربية؛ لإبراز الجذور التاريخية للشعر العربي في جزيرة العرب، في محاولة لإعادة قراءته في ضوء المناهج الحديثة، والبحث عن مواطن التميّز فيه، ومحاولة الولوج إلى النصوص القديمة من مداخل جديدة، وإثراء المكتبة العربيّة بدراسات حديثة تضيف إلى الدراسات الموجودة.

وأخيراً، يناقش المسار السادس الشعر العربي بين حرية الإبداع وقيود الانتماء؛ لبحث الانتماء للشعر ذاته والعوامل التي تضع الشاعر في حرج التوفيق بين جدل الحرية والقيود، حيث يركّز هذا المحور على المسافة بين حرية الفن والحدود المتاحة للفنان؛ وذلك سعياً من المنحة إلى دعم وتكريس كل هذه الموضوعات عبر البحث العلمي المنهجي، ومعالجة المستجدات والقضايا المتعلقة بالشعر العربي ووظيفته في صياغة مفهوم الإنسان وعلاقته بالمكان والوجود من حوله. وسيتم فتح باب التقديم على المنحة قريباً.

وتأتي المنحة في شراكة بين وزارة الثقافة وهيئة الأدب والنشر والترجمة، وذلك ضمن أنشطة وبرامج مبادرة «عام الشعر العربي 2023»؛ التي أطلقتها وزارة الثقافة للاهتمام بالشّعر العربي كمكوّن رئيسي من مكوّنات الهُويّة السعودية والعربيّة؛ للبحث في مجالاته وشعريّته وخصائصه الأسلوبيّة والمضمونيّة، وسبر أغوار نصوصه المتنوّعة؛ بهدف ترسيخ القيم الأصيلة، وتعزيز الفخر بالانتماء الثقافي إلى المملكة، إلى جانب دعم السياحة الثقافية من خلال اكتشاف المناطق التي عاش فيها الشعراء، والتي كانت مسرحاً لقصص وملاحم تاريخية دوّنها الشعر العربي.

احتفالية فاخرة بمهندس الكلمة في «إثراء» بالظهران

بدر بن عبد المحسن يُحلّق بالشعر والفن «فوق هام السحب»

الدمام: إيمان الخطاف

للشعر مدارس وصنوف وأمزجة متعددة، إلا أن الشاعر السعودي الأمير بدر بن عبد المحسن، يختزل هذا كله في آن واحد، فهو الملقب بـ«مهندس الكلمة»، وأيقونة الشعر السعودي، والفنان والفيلسوف الذي لا يكل ولا يمل من إبهار جمهوره المتعطش له دائماً، ليبقى البدر مضيئاً منذ نحو 5 عقود وحتى اليوم. ولأجل هذا، احتشد محبو البدر في احتفالية فاخرة أقامها مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء) في الظهران مساء الأول من أمس، تحت رعاية أمير المنطقة الشرقية الأمير سعود بن نايف، وحضور نائب أمير المنطقة الأمير أحمد بن فهد بن سلمان، حيث أطل البدر على مسرح «إثراء»، بوجهه البشوش، وأناقته المعهودة، في جلسة حاوره فيها سفير خادم الحرمين الشريفين في دولة الإمارات العربية المتحدة تركي الدخيل، يتخللها مقاطع غنائية من أشعار البدر التي حُفرت في وجدان السعوديين خصوصاً والعرب عامة.

تاريخ الأغنية

ومن «أرفض المسافة» إلى «أبعتذر» و«حسايف» و«الرسايل»، عاش نحو ألف من الحاضرين في مسرح «إثراء» ليلة حالمة مع أشهر قصائد البدر التي غنتها حناجر كبار الفنانين الخليجيين والعرب، مثل طلال مداح ومحمد عبده وعبادي الجوهر وراشد الماجد وغيرهم، وجاء مسك الختام مع الفنان الدكتور عبد الرب إدريس الذي أطرب الجمهور بأغنية «الفجر البعيد» بمشاركة مجموعة من الفنانين الشباب.

ولأن للأغاني الوطنية التي كتبها بدر بن عبد المحسن خصوصية فريدة في أفئدة السعوديين، فلا يمكن أن يحضر دون استرجاع أعماله الخالدة، فقد حلّق بهم «فوق هام السحب»، وتحدث بحميمة عالية عن «صوت الأرض»، هذه الأرض التي يراها من منظورين؛ الأول يمثل الكوكب الذي يعيش عليه البشر، والثاني هو أرض الوطن الذي يزهو به الشاعر دائماً.

وبهدوئه المعتاد، يشير البدر خلال الأمسية إلى أن الدافع الأكبر الذي يشجعه على كتابة القصائد الوطنية وهو رغبته في بث الروح الوطنية لدى جيل الشباب، ودفع حماستهم للافتخار بوطنهم وما ينعم به من خيرات ومآثر حري بكل فرد أن يعتز بها، قائلاً «من لا يعتز بوطن مثل المملكة وناس مثل أهل المملكة فلا أمل أن يعتز بالحياة».

الأمير بدر بن عبد المحسن يستحضر الشعر والفن شرق السعودية

فلسفة الحب

ولا يمكن أن يكتمل حوار الشاعر دون التطرق لفلسفته ومنظوره تجاه الحب، وهو سؤال طرحه الدخيل، ورد عليه البدر: «الحب بالنسبة لي هو أوسع من كل شيء، وأعتقد أنه في نظري هو الحياة»، مبيناً أنه لا يقصد هنا الحب الذي ينشأ بين إنسان وآخر فقط، بل الحب بكل أشكاله، إن كان حب الوطن وحب الخير والسعادة وغيرها من معانٍ سامية، قائلاً: «نحن بشكل أو بآخر، نحيا بالحب ونحب لنحيا».

ومن الحب إلى الحزن، يقول البدر، «الشعر إلى حد كبير هو لعبة، وأكثر إنسان يطلب الحزن هو الشاعر»، مشيراً إلى أن الحزن والمرارة هما لعبة الشعراء. واسترسل بدر بن عبد المحسن في حديثه الشفاف عن مكامن النفس الإنسانية وما يعتريها من مشاعر تبدو متضاربة أحياناً إلا أنها ملهمة وغزيرة لدى الشاعر تحديداً.

عام الشعر العربي

الاحتفاء بالشاعر بدر بن عبد المحسن، الذي رفع سقف الخيال الشعري في الأغنية السعودية، يأتي بالتزامن مع إعلان السعودية عام 2023 «عام الشعر العربي»، كما أوضح مدير مركز «إثراء» عبد الله الراشد، في مقدمة الحفل، مبيناً أنه في حفل البدر تجتمع أطياف الفن من الكلمة الشعرية المغناة والأداء المسرحي الملهم والصورة المعبرة، تأكيداً على دور «إثراء» المتمثل في دعم المشهد الثقافي والفنّي، قائلاً: «نطل عليكم من العام الذي خُصص ليكون عاماً للشعر العربي، فيأتي احتفاؤنا بمن جمع بين جزالة القلم وعنفوان الريشة تزامناً مع مرور خمسة أعوام على افتتاح المركز».

معرض «البدر»

بالتزامن مع ذلك، دشّن الأمير سعود بن نايف أمير المنطقة الشرقية، معرض «البدر» للشاعر الأمير بدر بن عبد المحسن، بحضور الأمير أحمد بن فهد بن سلمان نائب أمير المنطقة الشرقية، وذلك في مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء)، ويضم المعرض نحو 25 لوحة، مجموعة منها رسمها بدر بن عبد المحسن عام 1987، وبعضها في التسعينات والألفية الثانية، وهي لوحات مزجت بين الحداثة والمعاصرة، وتعبر بعمق عن الحالات الإنسانية التي يشهدها الشاعر، من الحزن والقنوط والانزواء والرغبة بالعزلة ونحو ذلك، في المعرض الذي يقام لأول مرة في السعودية ويستمر إلى نهاية شهر مايو (أيار) المقبل.

للمخرج المغربي إدريس المريني

«جبل موسى» في «متحف محمد السادس» بالرباط

الرباط: «الشرق الأوسط»

عرض المخرج المغربي إدريس المريني، الليلة الماضية، فيلمه «جبل موسى» في قاعة «متحف محمد السادس» بالرباط، وهو عرض خاص قدمه لثلة من الإعلاميين والمثقفين والأدباء الذين لم يتمكنوا من مشاهدة الفيلم الذي عرض في القاعات السينمائية قبل أشهر.

الفيلم آخر ما أنجزه المخرج المريني؛ الذي يعدّ من رواد السينما والتلفزيون بالمغرب، وكان له الفضل في المساهمة بتطوير الإبداع السينمائي المغربي منذ بداية عقد الثمانينات من القرن الماضي، بفيلم «بامو» الشهير الذي يعدّ من الأفلام المغربية التي تناولت مرحلة قبيل الاستقلال والمقاومة في عقد الخمسينات. كما عرف فيلمه الكوميدي «لحنش» نجاحاً جماهيرياً كبيراً، إلى جانب فيلمه عن نجم الكرة المغربي الراحل العربي بن مبارك، الذي كرم فيه نجماً مغربياً طواه النسيان رغم تألقه العالمي خلال عقدي الأربعينات والخمسينات، إضافة إلى فيلم «عايدة» الذي تناول فيه تاريخاً إنسانياً مشتركاً مع المغاربة اليهود، الذين




يعدّون وجهاً ثقافياً بارزاً في تاريخ المغرب. غير أنه في هذا العمل الجديد، اختار أن يشتغل على موضوع فلسفي يقترب من ثقافة التصوف وتثمين معالم قيم حقيقية، خصوصاً مفهوم الصداقة، من خلال التركيز على علاقة صداقة قوية، جمعت شخصين في تجليات يتوزعها الدين والمجتمع ونظرة الآخرين وتمثلات التدين.

الفيلم من بطولة يونس البواب، الذي فاز في سبتمبر (أيلول) الماضي بجائزة «أفضل دور رجالي» في «مهرجان الفيلم الوطني» بطنجة. وأثثت أحداث الفيلم وجوه الشاشة الكبرى المغربية، مثل عبد النبي البنيوي، والممثلتين السعدية ازكون وسهام اسيف... وآخرين.

وقال المريني إن الفيلم يؤرخ لمرحلة أخرى من حياته المهنية فيها تصورات فلسفية ناضجة استلهمت من رواية «جبل موسى» للروائي والسيناريست عبد الرحيم بهير.

وعبر المريني خلال تقديم العرض عن أنه أوكل مهمة مشاهدة الفيلم أول مرة للدكتور الناقد الناجي الأمجد، الذي كان حاضراً، وذلك لخبرته في مجال الثقافة الدينية. وقال الأمجد بدوره إن «الفيلم يحمل رؤية ناضجة، ويدعو إلى التأمل»، وعدّه «فيلماً ناجحاً بكل المقاييس، والمريني هرماً من أهرامات السينما والتلفزيون المغربي، ويتحلى بكثير من التواضع».

بكر عويضة

عشرينية بغداد... ثلاثينية أوسلو

أحياناً، يبدو الزمن لك كما لو أنه جامد، في حين أنه يمر سريعاً، مَرَّ السحاب، فإذا بعشرين عاماً تبدو كأنها مخاض ليل أمس قريب، وضعت حملها المريب، ثم ولّت الأدبار، مثل برق خطف الأبصار ما بين طرفة عين وانتباهتها، تبعه رعد مخيف زلزل الأرض، وحين أفاق أهلها أدركوا أنهم كما النيام وقد فاجأهم الموت، فانتبهوا. سلام عليك بغداد في عشرينية غزوك. ها أنت ما تزالين للصمود في مواجهة نعيق بوم الخراب عنواناً، كما أثبت أنك بئس المهاد لأولئك الذين زعموا زوراً للناس أنهم آتون كي يبعثوا «دولة الخلافة» من جديد. عما قريب، بعد ستة أشهر، تقريباً، تتبعك ثلاثينية اتفاق أوسلو، ذلك حمل آخر، بدا غريباً هو الآخر عندما زعم محتل جزء من أرض غيره، ومغتصب معظمها، أنه راغب في سلام عادل يعيد بعض الحقوق إلى أهلها، فإذا بمسار التطبيق العملي يثبت أن الحمل كاذب من الأساس.

هل ثمّ ما يجمع بدء حملة غزو العراق قبل عشرين عاماً، مع يوم توقيع اتفاق أوسلو في واشنطن نهار الثالث عشر من سبتمبر (أيلول) سنة 1993؟ نعم، بالطبع. إنما، في حسابات الزمن، ليس ثمة مفرٌّ من الرجوع إلى الثاني من أغسطس (آب) 1990، يوم غزا صدام حسين، الرئيس العراقي زمنذاك، جاره الكويتي. ذلك نهار زلزال عربي، وبالتأكيد عالمي، سوف يظل وقع ارتدادات تأثيراته يظلل مُجريات ما جرى من بعده في منطقة الشرق الأوسط ذاتها، وفي الإقليم المحيط بها، ثم في المناطق الأبعد منها، لكن ذات الارتباط الاقتصادي الوثيق الصلة بكل دولها. غزو صدام حسين للكويت، هو أساساً الذي فتح كل الطرق التي أوصلت العراق ذاته، أولاً، ثم جواره الإقليمي، ثانياً، إلى ما اشتعل من حرائق جهنمية. صحيح أن إخماد بعضها تمّ ظاهرياً على الأرض، فيما لم يزل جمرها يستعر في الخفاء، كما هو الأمر المتعلق بتنظيم «داعش»، مثلاً. أما بعض تلك الارتدادات، الشديد الخطر حاضراً، وكذلك مستقبلاً، فواضح لكل ثاقب نظر أنه مستعص على الإطفاء التام، خصوصاً منها ذاك الذي يخص شبح انقسامات طائفية بغيض، كان مجتمع العراق المدني نجح في تجاوزها منذ زمن بعيد. لو أن صدام حسين لم يصر على رفض الانسحاب من الكويت، بعدما أقدم على ارتكاب الكارثة في حد ذاتها، لما كانت هناك ضرورة لاستعانة بعض دول الجوار بقوات تحالف دولي تشكل تحديداً لغرض إرغام الرئيس العراقي على الامتثال لقرارات مجلس الأمن، خصوصاً أنه أطلق العنان لتهديدات بدا واضحاً أنها تستهدف بعضاً من جيران العراق، ومن ثم فإن إطلاق صفة «المحافظة التاسعة عشرة» على الكويت، أوحى أنها ستكون المنطلق نحو غيرها. أبعد من ذلك، وأسوأ، أن صدام حسين أقحم فلسطين، القضية والشعب، الحاضر والمستقبل، في جحيم كارثة غزو الكويت، حينما أعلن ما سُمي «مبادرة الربط» بين انسحاب العراق من الكويت، وانسحاب إسرائيل من الضفة الغربية وقطاع غزة. هو كان يدرك أن ذلك وهمٌ مستحيل التحقيق، وقيل يومها إن قيادياً بين القيادات الفلسطينية، ذا ارتباط بحزب البعث، كان صاحب تلك الفكرة الوهم، التي سبقها وهمٌ آخر، سبق الغزو، تمثل في تهديد صدام حسين أن «يحرق» نصف إسرائيل باستخدام صواريخ مزودة برؤوس «كيماوي مزدوج». بعد هذا كله، ماذا كان يتوقع كل الذين نفخوا في صور عدم خروج العراق من الكويت؟ في الواقع هم كانوا يعرفون أنهم ينفخون في بوق مثقوب، ولم يكن يعنيهم أن التاريخ سوف يوثق كيف أن النتيجة كانت الوصول إلى «أم المعارك»، وما انتهت إليه من كوارث، للعراق، والمنطقة، وبالتأكيد لفلسطين، القضية والناس.

بسبب «أم الكوارث» تلك، ذهب فريق التفاوض الفلسطيني إلى مؤتمر أربعاء مدريد (30 - 10 - 1991) وهو يفتقد إلى وضع عربي متماسك يشد الأزر في مواجهة صلف إسحق شامير. أعني هنا التماسك العربي في أرقى درجات تضامن العرب مع الفلسطيني، خصوصاً بعد ما أثار الموقف الرسمي للقيادة الفلسطينية من عواصف في مجتمعات عربية عدة. لكن المؤازرة توفرت، في حدها الأدنى المُتوقع، من قبل أكثر من طرف عربي شارك في المؤتمر. ثم، بعيداً عن مدريد، جرى الالتفاف في أوسلو، وصولاً إلى حفل التوقيع في حديقة البيت الأبيض بواشنطن. هي حلقات تكمل بعضها البعض. هل انتهى المسلسل تماماً. كلا، الأرجح، ليس بعد.

عرب وعجم

• عبد العزيز بن علي الصقر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى تونس، شارك أول من أمس، بمدينة سوسة التونسية، في افتتاح الدورة 55 لاتحاد الجامعات العربية، التي تشارك المملكة فيها ممثلة برؤساء جامعات الملك سعود، وجازان، والقصيم. وتبحث هذه الدورة عدة محاور تتعلق بسبل دفع التعاون والتكامل العربي في مجال البحث العلمي ودور الرقمنة والذكاء الصناعي. واستقبل السفير على هامش الدورة، رئيس جامعة الملك سعود الدكتور بدران العمر، ورئيس جامعة القصيم الدكتور عبد الرحمن الداود، ورئيس جامعة جازان الدكتور مرعي القحطاني.

عبد العزيز بن علي الصقر



سعيد عبد الله القمزي

• سعيد عبد الله القمزي، سفير دولة الإمارات لدى الأرجنتين، التقى أول من أمس، وزير البيئة والتنمية المستدامة الأرجنتيني خوان كابانديه، وبحثا عدداً من الملفات ذات الاهتمام المشترك. وأشاد السفير خلال اللقاء بالعلاقات الثنائية بين دولة الإمارات والأرجنتين. واستعرض تحضيرات دولة الإمارات لاستضافة مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (كوب 28) الذي يعقد في دبي نهاية العام الحالي. من جانبه، أكد الوزير أهمية استمرار التعاون بين البلدين الصديقين بما يخدم المصالح المشتركة.

جون ويلكس

• جون ويلكس، سفير المملكة المتحدة لدى دولة قطر، قام أول من أمس، بزيارة لمحمية الخور والذخيرة، تعرف خلالها من مدير إدارة المحميات الطبيعية بوزارة البيئة والتغير المناخي، مبارك خليفة الدوسري، على جهود الحفاظ على الحياة الفطرية بالمحمية وتنمية أشجار القرم. وأثنى السفير على جهود وزارة البيئة بالمحمية، مؤكداً أن الزيارة تأتي في إطار التعاون الوثيق والتعرف على خطط المحافظة على البيئة بمحمية الخور والذخيرة، وذلك لتشجيع السياحة البيئية، وكذلك دعم الدراسات والبحوث الخاصة بتنمية الحياة الفطرية.

• مارك دونوفان، سفير أستراليا المعتمد لدى مملكة البحرين والمقيم في الرياض، استقبله أول من أمس، خالد عبد العزيز الشاعر، نائب رئيس المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان. واستعرض نائب المؤسسة الدور الذي تضطلع به المؤسسة مع مواضيع حقوق الإنسان، وتم بحث عدد من المواضيع ذات الاهتمام المشترك، بالإضافة إلى بحث أوجه التعاون والتنسيق بين الجانبين. من جانبه، ثمن السفير دور المؤسسة في حماية وتعزيز حقوق الإنسان في مملكة البحرين، متمنياً للمملكة وشعبها مزيداً من التقدم والازدهار.

• إبراهيم خريشة، سفير فلسطين لدى مجلس حقوق الإنسان في جنيف، استقبل أول من أمس، رئيس «مركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب» محمد صفا. وتم خلال اللقاء عرض لقضية الأسرى. وأهدى رئيس المركز، السفير، كتاب «أسرى فلسطين ولبنان والجولان»، وملفاً شاملاً عن «الحرب القمعية ضد الحركة الأسيرة».

• بيتر ديرك هوف، سفير هولندا لدى اليمن، التقى أول من أمس، بعضو مجلس القيادة الرئاسي اليمني اللواء سلطان العرادة، لبحث آخر المستجدات وتطورات الأوضاع على الساحة الوطنية. وعبر عن شكره للسفير على زيارته الأخيرة لمحافظة مأرب واهتمامه الشديد بالاطلاع على واقع المحافظة والوضع الإنساني والتنموي فيها.

• آن غريو، سفيرة فرنسا لدى لبنان، استقبلها أول من أمس، مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان، في دار الفتوى، وجرى البحث في أوضاع لبنان والمنطقة.

نايف بن بندر السديري

• نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة الأردنية الهاشمية، حضر أول من أمس، حفلاً بمناسبة يوم المرأة العالمي، الذي أقيم تحت رعاية الأميرة بسمة بنت طلال، وبدعوة من اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة في الأردن، وبالتعاون مع هيئة الأمم المتحدة للمرأة في الأردن، حضر الحفل عددٌ من الوزراء، وأعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى الأردن.



هان ماورتس سخابفلد

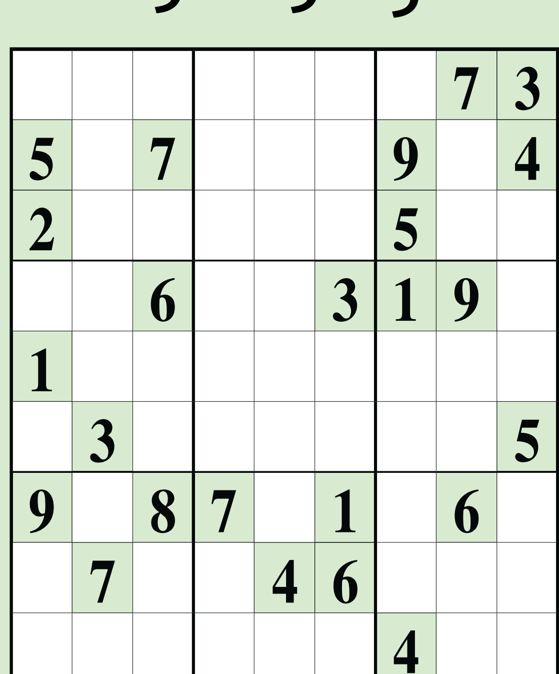
• هان ماورتس سخابفلد، سفير دولة هولندا بالقاهرة، استقبله أول من أمس، وزير النقل المصري كامل الوزير، لبحث التعاون المشترك في مجالات النقل المختلفة، خصوصاً النقل البحري والنهري، مع التقدم الكبير لهولندا في هذا المجال. ووجه السفير دعوة للوزير للمشاركة في اليوم البرتقالي للدراجات، الذي ستنظمه السفارة الهولندية بالقاهرة يونيو (حزيران) المقبل، بالتنسيق مع كل الجهات المختصة في مصر لتشجيع المواطنين في مصر ودول العالم على ركوب وسيلة نقل بسيطة ونظيفة وغير ملوثة للبيئة.



عبد الحميد أحمد خوجة

• عبد الحميد أحمد خوجة، سفير الجزائر لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، وزير الخارجية البحريني عبد اللطيف بن راشد الزياني، وذلك بمناسبة انتهاء فترة عمله. وأعرب الوزير عن تقديره للجهود الطيبة التي بذلها خلال فترة عمله في المملكة لتعزيز العلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين على مختلف المستويات، مشيداً بالتطور الذي شهده مسار التعاون والتنسيق المشترك بين البلدين الشقيقين. من جانبه، أعرب السفير عن تقديره لما لقيه من دعم، مما أسهم في إنجاح مهام عمله الدبلوماسي.

سودوكو



الحل السابق

8	3	4	9	1	5	6	2	7
9	1	6	2	4	7	3	5	8
5	7	2	6	8	3	9	4	1
1	5	8	3	6	9	4	7	2
2	9	3	7	5	4	1	8	6
6	4	7	8	2	1	5	3	9
7	6	1	5	3	2	8	9	4
3	8	9	4	7	6	2	1	5
4	2	5	1	9	8	7	6	3

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- ولاية امريكية
2- من الاعشاب - علم مذكر "معكوسة"
3- طعام كثير الشحم "معكوسة" - اصبع
4- جمع سور - حرف نصب "معكوسة"
5- رداء - عين ماء - ضد قرى
6- عملة آسيوية - بقايا النار "معكوسة"
7- هابط - حرك الشيء بقوة
8- عقائد وملل - ارشد
9- فم الطائر - نوتة موسيقية "معكوسة"
10- للنفي - امارة اوروبية

عموديا

1- ممثل سوري
2- وكالة الانباء السعودية - قريب "معكوسة"
3- دولة كبرى - عاصمة البيرو
4- مرض صدري "معكوسة" - من الاخشاب
5- من القارات - جمع نقمة
6- ضمير مؤنث - افعل - للتخيير
7- احسان - مرض صدري
8- ولاية امريكية - للتساؤل
9- سلسلة جبال امريكية - حرف نصب "معكوسة"
10- سباق - نعاس "معكوسة"

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
-1	■	ج	ا	ع	ل	ا	ل	ح	ا	س
-2	ن	م	ل	■	و	ك	ا	ن	و	م
-3	م	ل	ع	■	م	ل	س	■	ر	ي
-4	ا	■	ي	ي	ي	ي	■	س	و	ر
-5	م	ي	ن	ا	■	ل	■	ن	ب	ة
-6	■	ا	■	ن	س	■	س	د	ا	س
-7	ر	س	ن	■	ي	و	ر	ي	■	ع
-8	ي	م	ا	ر	■	ي	د	ا	ن	ي
-9	ا	ي	م	ا	ن	■	ا	ن	ي	د
-10	ل	ن	■	ي	ل	ا	ب	■	س	■



The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Wednesday - 22 March 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16185
الأربعاء 30 شعبان 1444 - 22 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16185

سمير عطا الله

وداعاً سويد ما قبل

كانت الدول الاسكندنافية، النرويج والدانمارك، وغرتها السويد، رمز السلام والتقدم والرقي البشري. كذلك اختير النرويجي تريغفي لي أول أمين عام للأمم المتحدة، وأصبح السويدي داغ هامرشولد أشهر أمنائها بعد مقتله في مهمة سلام في الكونغو عام 1961.

أهم ما في هذه المجموعة الماسية كان الحياد الخارجي والازدهار الداخلي. وقد تمتعت على الدوام بأهم نظام ضمان اجتماعي في العالم. وكانت خالية تقريباً من الرشوة والفساد. وبسبب خلوها من المشاكل، حتى العاطفية منها، قيل إن معدلات الانتحار ارتفعت بين الشبان، من الملل. وشكّل الاسكندنافيون لسبب حيادهم شبه المطلق العديد الأكبر من قوة حفظ السلام الدولية. وعين السويدي غونار يارينغ مبعوثاً دولياً لتطبيق القرار 242 بعد حرب 1967، ورعت النرويج في عاصمتها ما سمّي «اتفاق أوسلو».

ثم حدث تغير كبير، ليس في اسكندنافيا، بل في العالم. قامت المشاكل واشتدت الحروب، وكثرت الاضطهادات، واعتلت الأنظمة، فأخذت الشعوب تترك بلدانها هرباً من الظلم والفقر وانعدام آفاق الحياة. ووجد الهاربون في هذا الملاذ عدلاً وبرداً ومساواة، وطبابة، وحرية، وتعليماً، بالمجان.

خاف بعض أهل البلاد من تأثير التغير السكاني على الحياة العامة، وطالبوا بالحد من استقبال المهاجرين. لكن القانون كان ضدهم، وكذلك الأكثرية التي اتهمتهم بالعنصرية والفاشية. وحذّر بعض السياسيين من أن استمرار تدفق الغرباء سوف يؤدّي يوماً إلى التصادم، بل وإلى الحروب الأهلية. وقال آخرون إن عدداً كبيراً من اللاجئين مزيَّف، يأتي بحثاً عن المساعدات المالية ولا تتوافر فيه شروط اللجوء. غير أن القانون ظل إلى جانب طالبي اللجوء.

في رسالة قبل أيام إلى «سبكتاتور» البريطانية من مراسلتها في السويد، أن الجريمة المنظمة التي يبسطها المهاجرون تغيِّر وجه البلاد. وأن مناطق بأكملها أصبح ممنوعاً على الشرطة دخولها. وإن معدل الجريمة اليومي في السويد يعادل نسبة الجريمة سنوياً في لندن.

جاء بعض المهاجرين ومعهم «قوانينهم». ومنها «سجن الشرف»، أي سجن الابنة أو الزوجة المشتبه بسلوكها. ومنها «ذبح الشرف»، أي أن يذبح الأب ابنته على عتبة المنزل، غير مهتم بأن جاره يغيب عن الوعي من منظر شراب التوت.

كل هذا ليس هو ما يقلق السويد. يقلقها أن الفساد والرشوة وسائر مظاهر السقوط دخلت المجتمع، خصوصاً من بوابة السياسيين. ويبدو أن بعض هؤلاء يخضع لنفوذ العتاة من المهاجرين. ويجنّد هؤلاء بصورة خاصة فتياناً دون الخامسة من العمر لأن القانون يعفيهم من المسؤولية. وهكذا لا يمر يوم واحد دون قتل بالتفجير أو بالرصاص. لم تعد السويد أكثر بلدان العالم أمناً وسكينة.



الممثلة الكندية سارة ديجاردان لدى وصولها إلى عرض فيلم «وكيل الليل» في لوس أنجليس (أ.ف.ب)

مشاري الزايدي
m.althaidy@aawsat.com

أدونيس في أندية السعودية

أحمد سعيد علي إسبر، ربَّما قلَّة من تعرف هذا الاسم بهذا الطرز في الفضاء العربي الإعلامي، لكن حين نقول «أدونيس» سيكثر العارفون، بهذا المثقف السوري الكبير والمثير عبر عقود من الزمان، وما زال.

هذا الشيخ التسعيني الوافر الحيوية ابن جبلة الساحلية السورية المولود 1930، سجَّل اسمه في الثلث الأخير من القرن المنصرم والثلث الأول من القرن الحالي بوصفه ناقداً حداثياً وشاعراً تجديدياً، ونصيراً شرساً لمعسكر اللغة الحديثة، ومفكراً ثورياً تجاه التراث، رغم أنَّه تراثي في جانب منه، وهو صاحب «مختارات» الديوان العربي.

قبل أيام أعلنت أكاديمية الشعر العربي السعودية، أنَّها وجَّهت دعوة لأدونيس بالتعاون مع هيئة الأدب والنشر والترجمة، وكلتاهما مؤسسة حكومية، ناشرة مقطع فيديو لأدونيس في مطار الرياض، قال فيه أدونيس إنَّه سعيد بزيارته للمملكة.

برنامج أدونيس كان حافلاً في السعودية بين محاضرة في قصر الثقافة بالرياض عنوانها: «الشعر والحياة»، وفي جدة محاضرة بعنوان: «الشعر قبل الإسلام»، مختتماً زيارته بأمسية شعرية يوم 21 مارس (آذار) في مدينة الطائف.

لن أفيض في هذه العجالة عن أدونيس الشاعر والناثر والناشر والثائر، فتلك نقرة أخرى، بل أتأمل معكم في دلالات استضافة السعودية لأدونيس صاحب الرأي السياسي والاجتماعي الصريح بخصوص الراهن العربي، آخذ مثالاً محدداً، وهو موقفه من الحرب في وعلى وحول سوريا، حرب دامية قبيحة لعينة، تلوث فيها النظام أولاً، ثم شاركه التلوث بقية الأطراف من سوريين وأجانب.

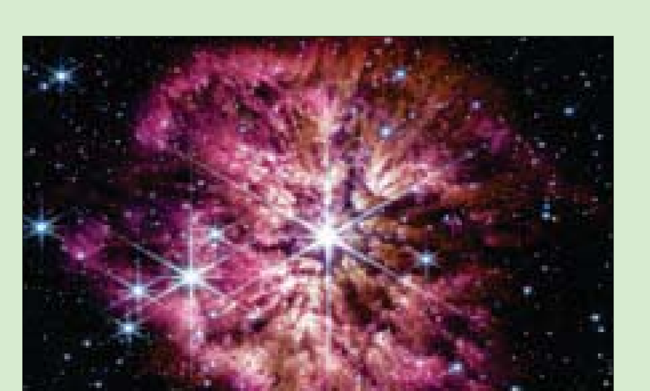
من يتهم أدونيس بنصرة النظام يريد إعدام الرجل معنوياً وشطبه ثقافياً، وثمة من يقول ما لنا ولونه السياسي. له عواجله السياسية ولنا خوالده الأدبية الثقافية، مثل مواطنه جورج وسوف، الذي استضافته السعودية أيضاً في مواسم الفن بالرياض، لنا طربه وعليه تعبه السياسي.

الكاتب والقاص السعودي، عواض شاهر، قال مرحباً بدعوة الشاعر أدونيس: «ها هو أحد أهم وأبرز المثقفين العرب في هذا العصر يكتشف بنفسه على أي قدر بات الحراك الثقافي لدينا أوسع استيعاباً وأعلى مرونة في صنع المشهد اللائق ببلادنا وبثقافتنا العربية وبعدنا التاريخي».

الحال أنَّ هذه مسألة جدلية، وستظل؛ أعني الفصل بين المبدع، ونتاجه الإبداعي، ولونه السياسي. البعض يقول لو كان ثمة مهندس عبقري أو طبيب لوذعي، لكنه ليس على مشربك السياسي، هل ستحرم نفسك الاستفادة منه؟

وبعد، فقد كانت الثقافة السعودية سباقة في استيعاب المثقفين العرب «المختلفين» معها، ولنا في مواسم مهرجان الجنادرية السالفة مثال ناصع في هذا الصدد. رغم أني لست من عشاق أدونيس السياسي أو هواة شعره النثري، أميل لأدونيس المفكر والأديب.

علماء فلك يدقون ناقوس الخطر لتزايد التلوّث الفضائي



هالة مميزة من الغاز والغبار تحيط بنجم وتتوهج (أ.ف.ب)

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

يتسبب التلوث الفضائي الناتج عن انتشار الأقمار الصناعية في المدار، بالتشويش على عمليات المراقبة والرصد بواسطة التلسكوبات، إلى درجة تهدد مستقبل المهنة، حسب وكالة «الصحافة الفرنسية».

ومنذ أن بدأت شركة «سبيس إكس» الأميركية عام 2019 باعتماد «نظام الكوكبات»، وهو عبارة عن آلاف الأقمار الصناعية التي تُرسّل في مجموعات، زاد عدد هذه الأقمار أكثر من الضعف، وتتوالى المشروعات لتأمين التدفق العالي في مجال الاتصالات بواسطتها.

وتؤدي الكمية الكبيرة من الأقمار الصناعية في المدار المنخفض (حتى ارتفاع ألفي كيلومتر) إلى حركة كثيفة لهذه الأجهزة، مما يرفع خطر تسجيل اصطدامات فيما بينها. ومن خلال مجموعة تفاعلات متتالية، تولد الاصطدامات كميات إضافية من الحطام الذي يتحوّل إلى شظايا أصغر، مما يزيد من حجم سحابة النفايات التي تعكس الضوء باتجاه الأرض.

وتظهر دراسة نُشرت في مجلة «نيتشر أسترونومي» أنّ ما يحصل يحمل عواقب «وخيمة» على علم الفلك بفعل تحوّل «غير مسبوق» يطال السماء ليلاً.

وحاول علماء الفلك، للمرة الأولى، قياس انخفاض فاعلية عمليات الرصد بسبب هذا التلوث، وتقدير التكلفة المترتبة على ذلك.

ومن خلال عكسها ضوء الشمس، تعزز الأقمار الصناعية آثار التلوث الضوئي. وسعت مجموعة من الشركات منها «سبيس إكس»، إلى تخفيف الضوء المنبعث من أجهزتها للحدّ من المشكلة. إلا أنّ الآثار الناجمة عن الحطام الصغير يمثل مشكلة أكبر؛ لأنّ التلسكوبات الأرضية تعجز عن رصد كل قطعة بسبب حجمها الصغير جداً.

ويوضح جون بارانتين، أحد معدي الدراسة، أنّ صور التلسكوبات ملوثة جراء كثرة المسارات الضوئية التي تنتجها، في حين أن «الضوء المنعكس من الحطام يستمر في زيادة توهّج السماء».

ويتسبب كل ذلك في إحداث أضرار كبيرة للمشروعات العلمية، مثل مرصد «فيرا سي روبين» الذي هو عبارة عن تلسكوب عملاق قيد الإنشاء في تشيلي. ويُتوقَّع أن يزيد توهّج السماء ليلاً بنسبة 7,5 في المائة خلال العقد المقبل.

ويقول بارانتين، وهو باحث في الجامعة الأميركية في يوتا، «إن ذلك سيؤدي إلى إطالة مدة مهمة البرنامج سنة واحدة، وهو ما يرتّب تكلفة إضافية تقدر بنحو 21,8 مليون دولار»، مضيفاً أنّ هذه النتيجة «أكبر بكثير من الوقت والمال اللذين نخسرهما أصلاً جراء عوامل أخرى، ومنها تلك المناخية».

وأكدت دراسة أخرى نُشرت في «نيتشر أسترونومي» أنّ النتيجة قد تكون أسوأ لأن القياسات الحالية للتلوث الضوئي لا تقدّر هذه الظاهرة كما يجب.

هونغ كونغ تحتفي بأعمال اليابانية يايوي كوساما

لندن: «الشرق الأوسط»

نظم «آرت بازل» في هونغ كونغ، معرضاً لأعمال الفنانة اليابانية يايوي كوساما.

وكوساما فنانة وكاتبة يابانية معاصرة، تتنوع أعمالها وتغطي مجالات مختلفة من الفن مثل: الرسم، والتصوير الفوتوغرافي، والنحت، والمعارض التي تجمع بين الحركة ووسائل الإعلام المرئية، وهي تعد واحدة من أعظم فناني البوب في اليابان. وطبقاً لوكالة الصحافة الفرنسية، فإن عمل كوساما أثّر حتى على أعمال الفنانين الأميركيين المعروفين مثل: آندي وارهول وكلاوس أولدينبرغ. وتعد أهم فناني اليابان، وهي عَلَم من أعلام الحركة الطليعية. وبدأت كوساما في إنشاء الفن في سن مبكرة في عام 1948. بدأت في دراسة الرسم في كيوتو، وطوّرت نفسها على النمط الغربي، وقد عرضت أعمالها منذ الخمسينات.





أعمال فنية للفنانة اليابانية يايوي كوساما في «آرت بازل» في هونغ كونغ (أ.ف.ب)

شاعر البلاط البريطاني يتغنى بشجرة البرقوق

لندن: «الشرق الأوسط»

كتب شاعر البلاط البريطاني سيمون أرميتاج، قصيدة جديدة احتفاء بفصل الربيع في اليوم العالمي للشعر بتكليف من «ناشيونال تراست»، أو مؤسسة «التراث القومي» البريطانية، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية.

وتعد قصيدة «شجرة البرقوق بين ناطحات السحاب» الأولى بين مجموعة من القصائد المستوحاة من فكرة تفتح الأزهار في فصل الربيع، وذلك بتكليف من «مؤسسة التراث الوطني». يتزامن نشر القصيدة في هذا الوقت من العام مع بداية حملة التشجير السنوية للمؤسسة الخيرية التي تعهدت بإحياء مشهد تفتح الزهور ونشر المناظر الطبيعية في جميع أنحاء المملكة المتحدة بزراعة 20 مليون شجرة بحلول عام 2030 للمساعدة في معالجة أزمتي المناخ والطبيعة.

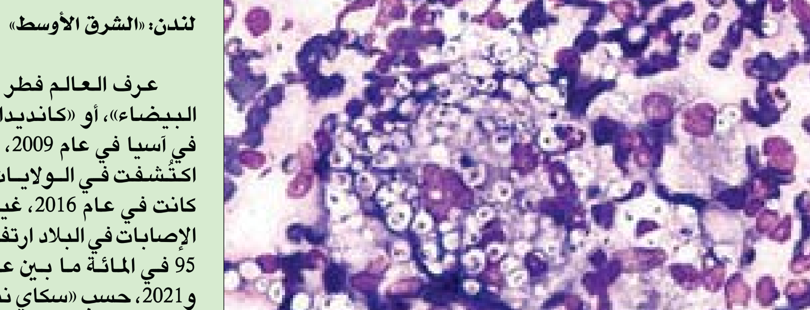
سيتولى أرميتاج جمع مجموعة قصائد وأعمال إبداعية أخرى، بما في ذلك مقطوعات موسيقية سيجمعها هو وفرقته الموسيقية «لير»، بالتعاون مع عدد من الجمعيات والمبدعين في جميع أنحاء إنجلترا، وويلز، وآيرلندا الشمالية.

وتهدف الحملة إلى إبراز حملة التزهير التي تتبناها «مؤسسة التراث الوطني» لأكبر عدد من الناس، ومساعدة الجميع على التواصل معها والتعريف بأساليب مختلفة للاحتفال من خلال المشاركة بأساليب مفيدة.

وستتولى المؤسسة الخيرية زراعة العديد من البساتين في عدة مواقع، بما في ذلك بروكهامبتون في هيريفوردشاير، وبيتمان في شرق ساسكس، وأرلينغتون كورت في ديفون، وكاريك ريدي في مقاطعة أنتريم، وكذلك الحدائق الحضرية الجديدة في برمنغهام، وسويندون، ومانشستر وليدز.

وفي هذا السياق، قال أرميتاج إن «مؤسسة التراث الوطني إحدى المؤسسات البريطانية العظيمة، وهي الوصي على ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا. عندما أصبحت شاعر البلاط الرسمي عام 2019، جعلت من البيئة حجر الزاوية في عملي وأنشطتي، لذلك كان العمل مع المؤسسة الوطنية في مشروع يحتفي بالتجدد السنوي للطبيعة في العالم مناسباً تماماً لي».

فطر يقلق الولايات المتحدة



المبيضات لفيطر أوريس (مراكز السيطرة على الأمراض) غيتي

لندن: «الشرق الأوسط»

عرف العالم فطر «داء البقع البيضاء»، أو «كانديدا أوريس»، في آسيا في عام 2009، وأول حالة اكتُشفت في الولايات المتحدة كانت في عام 2016، غير أن أعداد الإصابات في البلاد ارتفعت بنسبة 95 في المائة ما بين عامي 2020 و2021، حسب «سكاي نيوز».

وأظهرت دراسة حكومية أن الفطر المقاوم للأدوية والمحتمل أن يكون مميتاً ينتشر بسرعة عبر المرافق الصحية الأميركية.

وأفاد باحثون من «مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها» بأن الفطر، وهو نوع من الخميرة تسمى «كانديدا أوريس»، أو «سي أوريس»، يمكن أن يسبب مرضاً شديداً لدى الأشخاص الذين يعانون من ضعف في جهاز المناعة.

ويُذكر أن عدد الأشخاص الذين جرى تشخيصهم حالاتهم بالإصابة بفطر «سي أوريس»، ارتفع بمعدل ينذر بالخطر منذ الإبلاغ عن وجود ذلك الفطر لأول مرة في الولايات المتحدة في عام 2016.

والجدير بالذكر أن الفطر اكتُشف لأول مرة في عام 2009 في آسيا، لكن العلماء أفادوا بأن «سي أوريس» ظهر لأول مرة في العالم قبل نحو عقد من هذا التاريخ.

وفي هذا الصدد، قالت الدكتورة ميغان ليمان، كبيرة المسؤولين الطبيين بوحدة الأمراض الفطرية في «مركز السيطرة على الأمراض»، إن الزيادات «خصوصاً في السنوات الأخيرة، تثير قلقنا جداً».

وأضافت قائلة: «لقد شهدنا زيادات ليس فقط في مناطق العدوى المعروفة، لكن في مناطق جديدة أيضاً».

واستطردت الدكتورة ليمان، مشيرة إلى أنها قلقة بشأن العدد المتزايد من عينات الفطر المقاومة للعلاجات الشائعة لها.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية